منشورات جمعية تطاون أسمير
تطوان
سلسلة تراث 6



أبُو العَبّاس أَحْمَدُ الرَّهوني



عُمْدة الرّاوين في تاريخ تِطّاوين

تحقيق:
أ.د. جعفر ابن الحاج السُّلَمي

الجزء السّادس



أبُو العَبّاس أَحْمَدُ الرَّهوني

عُمْدة الرّاوين في تاريخ تِطّاوين

تحقيق:
أ.د. جعفر ابن الحاج السُّلَمي

الجزء السّادس

الكتاب : عمدة الراوين، في تاريخ تطاوين

تأليف : أبو العباس، أحمد الرهوني

المحقق : أ. د. جعفر بن الحاج السلمي

الناشر : جمعية تطاون أسمير

الطبعة : 1427 هـ - 2006 م.

رقم الإيداع : 107/ 2001

الطباعة : مطبعة الخليج العربي " 152,شارع الحسن الثاني - تطوان "

الهاتف : 25 02 71 039 / الفاكس: 37 05 71 039

ثُمَّ قُــــلــــت:

172 - وَكَرّازو[1] إبراهيمُ العَلَوي وَمَن * بِمُوَحِّدي يُسمونَهُ وَابنِ خُبزَةٍ[2]

اشتَمَلَ البَيتُ عَلى أَربَعَة أشخاص:

[مُحَمَّدُ كَرّازو]

اَلأَوَّل: اَلفَقيهُ كَرّازو[3]. (بِفَتحِ الكاف، وَالرّاءِ المُشَدَّدَةِ المَمدودَة، وَالزّايِ المَضمومَةِ بَعدَها، وَالإشباع.)

وَهُوَ كَما قالَ السُّكَيرِج[4] (-1250): "اَلفَقيهُ القاضي، سَيِّدي مُحَمَّدُ بنُ [5] كَرّازو، صاحِبُ العُلومِ الكَثيرَة. لَهُ اليَدُ في الفِقه وَالنَّوازِلِ وَالقَضاءِ وَالنَّحو، وَغَيرِ ذالِك؛ لا يُشَقُّ في عِلمِ القَضاءِ غُبارُه، وَلا يُباحَثُ فيهِ وَلا يُدرَكُ أُوارُه."

وُلِدَ سَنَةَ [6]، وَتُوُفِّيَ سَنَةَ 1250، قاضِيًا بِتِطّاوونَ وَعَمالَتِها. وَلّاهُ السُّلطانُ مَولانا سُلَيمان، (-1238) رَحِمَهُ اللَّه، عامَ 1235، لَمّا طَلَبَ أَهلُ تِطّاوونَ إعفاءَ الشَّريفِ مَولايَ المامونِ بنِ النّادي أفَيلال، بِسَبَبِ حَسَدِهِم لَهُ عَلى العِلمِ وَالشَّرَفِ وَالرَّوضِ وَالبَغلَةِ بِسُرَيجَتِها.

وَأَصلُ الفَقيهِ كَرّازو مِن قَبيلَةِ بَني سَعيد. وَقَرَأَ بِتِطوان، وَرافَقَ في القِراءَةِ السُّلطانَ مَولانا سُلَيمان. فَكانَت لَهُ بِهِ مَعرِفَة، وَشَهِدَ لَهُ بِالفِقهِ وَوَلّاه. رَحِمَهُما اللَّه.

وَلَم يُخَلِّف إلاّ بِنتًا اسمُها ءامِنَة؛ كانَت مُتَزَوِّجَةً بِالشَّريفِ سَيِّدي مُحَمَّدٍ صالِحِ ابنِ عَبدِ الوَهّابِ العَلَمِيّ، وَوَلَدَت لَهُ ثَلاثَةَ أَولاد:

1 - اَلفَقيهُ سَيِّدي عَبدُ السَّلام، اَلمُتَوَفّى في حُدودِ 1292، عَن غَيرِ

---

1 - تُختَلَسُ الواوُ لِإقامَةِ الوَزن.

2 - اَلشَّطرُ ساقِطُ الوَزن.

3 - تَرجَمَتُهُ في: نُزهَةِ الإخوان: 83-84، تاريخِ تِطوان: 6/ 287. (وَفيهِ أنَّ وَفاتَهُ كانَت عامَ 1253، كَما بِخَطِّ المَهدِيِّ بنِ الطّالِبِ ابنِ سودَة) 7/ 388، إتحافِ المُطالِع: 1/ 1253.

4 - نُزهَةُ الإخوان: 83، مَعَ خِلافٍ طَفيف.

5 - ر، ط: بَياضٌ قَدرُهُ كَلِمَة.

6 - ر: بَياضٌ قَدرُهُ كَلِمَتان. ط: اَلتّاريخُ مَعدوم.

عَقِب.

2 - وَسَيِّدي مُحَمَّد، اَلْمُتَوَفّى في حُدودِ 1310، عَن وَلَدَيهِ سَيِّدي أَحمَد، وَالسَّيِّدَة عائشَة، مِن زَوجِهِ السَّيِّدَة فاطِمَةَ بِنتِ مُحَمَّد السُّكَيرِج.

وَالثّالِثَة: اَلسَّيِّدَةُ طامَة[7]، زَوجَةُ المَرحومِ الشَّريف، مَولايَ أَحمَدَ ابنِ القاضي العَلَمِيّ. وَقَد تُوُفِّيَت في حُدودِ 1333، عَن غَيرِ عَقِب، إلاّ وَلَدًا صَغيرًا مِن بِنتِها المَرحومَة، اَلسَّيِّدَة السَّعدِيَّة، مِن زَوجِها المَرحومِ سَيِّدي أَحمَدَ بنِ مُحَمَّدِ ابنِ القاضي. رَحِمَ اللّهُ الجَميع.

[مَولايَ إبراهيمُ ابنُ السُّلطانِ مَولايَ اليَزيد]

وَثانيهِم: اَلشَّريفُ البَرَكَة، مَولايَ إبراهيمُ[8] ابنُ السُّلطانِ مَولايَ اليَزيدِ ابنِ مَولانا مُحَمَّدِ ابنِ مَولانا عَبدِ اللّهِ ابنِ مَولانا إسماعيلَ العَلَوِيُّ الحَسَنِيّ.

كانَ، رَحِمَهُ اللّه، خَيِّرًا دَيِّنا، ذا سَمتٍ وَانقِباض، مُصاهِرًا لِعَمِّهِ مَولانا سُلَيمانَ عَلى بِنتِه. وَكانَ يَسكُنُ قُربَ المَدرَسَةِ العِنانِيَّةِ بِفاس، وَلا يَخرُجُ إلاّ لِصَلاةِ الجُمُعَة. وَلَمّا كَتَبَ السُّلطانُ مَولانا سُلَيمانَ لِأَهلِ فاس، يُعاتِبُهُم عَلى تَكاسُلِهِم عَن نُصرَتِه، فَهِمَ العامَّةُ مِن عِبارَةِ كِتابِه، أَنَّهُ تَخَلّى عَنِ الإمارَة. فَبايَعوا مَولايَ إبراهيم، صاحِبَ التَّرجَمَة، في خَبَرٍ طَويل؛ اِستَقصاهُ صاحِبُ "الاستقصا".[9]

ثُمَّ خَرَجَ بِمَن مَعَهُ مِن فاس، وَأَتى تِطّاوين، وَدَخَلَها مَريضًا في

---

7 - ب: في الطُّرَّة، بِخَطِّ العَلاّمَةِ سَيِّدي مُحَمَّدٍ بوخُبزَة: "وَقَد تَزَوَّجَت قَبلَهُ والِدي الفَقيهَ المَرحوم، اَلسَّيِّدَ الأَمينَ بنَ عَبدِ اللّهِ بوخُبزَة، وَوَلَدَت لَهُ بِنتَين، ثُمَّ طَلَّقَها. وَتُوُفِّيَتِ البِنتان. رَحِمَ اللّهُ الجَميع. وَقَد سَكَنَ والِدي مَعَها بِدارِ الفَقيهِ كَرّازو الَّتي ءالَت بَعدَ ذالِكَ لِسَيِّدي أَحمَدَ ابنِ عَبدِ الوَهّاب، اَلَّذي أُمُّهُ سُكَيرِجَة، اَلْمُشارِ إلَيهِ ءانِفا. وَبَعدَ وَفاتِه، رَمَّمَها أَولادُه، وَأَخرَجوا مِنها حَوانيت. وَما زالَت سُكناهُم بِها بِشارِعِ الوَطِيَة، إلى الآن."

8 - تَرجَمَتُهُ في: اَلجَيشِ العَرَمرَم: 1/ 315-320، اَلدُّرَرِ البَهِيَّة: 1/ 214، اَلاستِقصا: 8/ 148-152، إتحافِ المُطالِع، 1/ 128، 128-129، تاريخِ تِطوان: 3/ 249-258، أعلامِ المَغرِبِ العَرَبِيّ: 1/ 162-163، رَقم 176، مَعلَمَةِ المَغرِب: 1/ 92-94. وَانظُر عُمدَةَ الرّاوين: 1/ 129.

9 - اَلاستِقصا: 8/ 148-152.

المحقّة. وتُوُفّيَ بها عامَ 1236. وَدُفِنَ في قُبّةٍ أُخرِجَت من دارِ الباشا الكُبرى، وجُعِلَ بابُها بقصرِ زنقةِ الشّرايبي، من زنقةِ المُقدَّم.

وَقد أكرمَهُ اللّهُ بأن جعلَ مدفنَهُ زاويةً لأصحابِ القُطبِ المَكتوم، الخَتمِ المَعلوم، سيّدِنا ومولانا أحمدَ بنِ امحمَّدٍ التّجانيّ، رضيَ اللّهُ عنه، وأرضاه، ومتّعَنا برِضاه. وَقد أُضيفَ إليها الآنَ دارُ ابنِ عودة، ثُمّ دارُ الزّكّاري. فجاءَت بحمدِ اللّهِ زاويةً زاهيةً زاهرة. أدامَ اللّهُ الذِّكرَ والذّاكرين: ءامين.

[مُحَمَّدٌ المُوَحِّدِيّ]

وَثالثُهُمُ الوَليُّ الصّالح، المَجذوبُ السّائح، سَيِّدي مُحَمَّدٌ المُوَحِّدِيّ.

كانَ، رَحِمَهُ اللّه، من أولياءِ اللّهِ أهلِ الجَذب، من أصحابِ القُطبِ سيّدي عَليِّ بنِ مُحَمَّدٍ ابنِ رَيسون. (-1229). رَضيَ اللّهُ عَنهُم.

وَسَبَبُ جَذبِه، أنّهُ كانَ يَومًا مَعَ دَوابَّ للقُطبِ المَذكور يَرعاها خارجَ تطوان، في نَواحي العَذير. فأخرَجَ سَيِّدي عَليٌّ (-1229) رأسَهُ من شَرجيبِ دارِه، ونادى: يا مُوَحِّدِيّ. فمِن ذالكَ الوَقت، طَلَعَ المُوَحِّدِيُّ للمَدينةِ مَجذوبا. وبَقيَ كَذالكَ إلى أن تُوُفِّيَ، رَحِمَهُ اللّه، في حُدودِ 1260. وَدُفِنَ بزاويةِ الوَليِّ الصّالح، الجَرسِ الأكبَر، سَيِّدي عَبدِ اللّهِ الحاجِّ البَقّال، (-1207)[10] رَضيَ اللّهُ عَنه، في قَبرٍ مُلاصِقٍ لقَبرِ القائدِ الأنجَد، الباشا الأسعَد، السَّيِّدِ مُحَمَّدٍ ابنِ الحاجِّ عَبدِ الرَّحمانِ أشعاش. وَكانَ صاحِبُ التَّرجَمة، يُحِبُ أشعاشَ مَحَبَّةً كَبيرَة، عَطفَةً مِنَ اللّهِ عَلَيه.

خَرَجَ يَومًا الفَقيهُ العَلاّمَة، الأديبُ الطَّبيب، سَيِّدي مُحَمَّدُ بنُ عَبدِ الوَهّابِ بنِ عَبدِ الكَريمِ لوقَش، لغرسَةِ القائدِ المَذكورِ بالمُرَّة، حَيثُ كانَ هُوَ مُتَنَزِّهًا بِها. فوَجَدَ صاحِبَ التَّرجَمَةِ قُربَ بابِ التّوت. فَسَألَهُ عَن وُقوفِه ثَمَّة. فَقالَ لَه: أحرُسُ هاذا الحَلّوف. يَعني أشعاش. وَاللّهِ لا يَقرَبُهُ أحَد، إلاّ فَعَلتُ مَعَهُ كَذا وَكَذا.

---

10 - ر: التّاريخ مُستدرَكٌ بالأزرَق. ط: مَعدوم.

وَأَخبَرَ لوقَشُ المَذكور، أَنَّهُ رأى صاحِبَ التَّرجَمَة مُغَطِّيًا عَينَهُ بِخَرقَةٍ مُدَّة. فَلَمّا زارَ الوَلِيَّ الصّالح، القُطبَ الواضِح، سَيِّدي عَبدَ السَّلامِ ابنَ رَيسون، فَسَأَلَهُ عَنِ المُوَحِّدِيِّ. ثُمَّ قال: إنّي رَأَيتُ في المَنامِ كَأَنّي أَعصِرُ اللَّيمونَ في عَينه؛ فَعَلِمنا سَبَبَ تَغطِيَته لِعَينه. ولَعَلَّ ذالكَ لِخِلافٍ كانَ يَجري بَينَهُما، علَى عادَة أهلِ اللَّه. رَضِيَ اللَّهُ عَنهُم.

[عَلِيٌّ بوخُبزَةٍ العِمرانِيٌّ اليَدرِيٌّ الغَبولِيّ]

وَالرّابِع: الفَقيهُ الجَليلُ النَّحوِيّ، أبو الحَسَن، سَيِّدي عَلِيٌّ بوخُبزَةٍ العِمرانِيٌّ اليَدرِيُّ الغَبولِيّ، مِن حَفَدَة الوَلِيِّ الصّالِح، النّورِ الواضِح، سَيِّدي [11]أبو خُبزَة، دَفينُ المَدشَرِ المَذكور[12]، المُتَوَفّى بِهِ عامَ [13].

أَخبَرَني ابنُ أَخيه، سَيِّدي عَبدُ اللَّه بنُ أَحمَد، أَبو خُبزَةِ الغَبولِيّ، أَنَّ عَمَّهُ المَذكور، كانَ مِن جُملَة عُلَماء البَلدَة، وَأَنَّ شَيخَنا عَزّيمان، رَحِمَهُ اللَّه، أَخبَرَهُ أَنَّهُ كانَ مِن جُملَة الطَّلَبَة الَّذينَ يَقرَأونَ عَلَيه "أَلفِيَّةَ" ابنِ مالك، وَغَيرَها. فَيَكونَ قَد تُوُفِّيَ فيما بَينَ 1230، إلى 1240، وَاللَّهُ أَعلَم.

[عَبدُ اللَّه بنُ أَحمَد، أَبو خُبزَةٍ الغَبولِيّ]

وَابنُ أَخيهِ المَذكور، هُوَ أَبو مُحَمَّد، سَيِّدي عَبدُ اللَّه.

كانَ، رَحِمَهُ اللَّه، أُستاذًا صاحِبَ مُسكَةٍ جَيِّدَةٍ في النَّحوِ وَالتَّصريفِ وَعُلومِ القُرّاء، وَالفقهِ وَالوَثائق. وَكانَ أَوَّلاً يُشارِطُ في جَبَلِ حَبيب. ثُمَّ استَقَرَّ أَخيراً بِتِطوان، وَتَزَوَّجَ الشَّريفَةَ السَّيِّدَة، [14] بِنتَ سَيِّدي مُحَمَّدٍ الذَّهَبِيِّ العَلَمِيِّ التّايدِيّ. وَوَلَدَت لَهُ وَلَدَيه: الفَقيهَ العَدل، سَيِّدي

---

11 - ر: بَياضٌ قَدرُهُ ثَلاثُ كَلِمات؛ عَمَّرَهُ العَلاّمَةُ سَيِّدي مُحَمَّدُ بوخُبزَة، أَبو أُوَيسٍ الحَسَنِيّ، بِقَلَمٍ وَلَونٍ مُغايِرَين، بِما يَلي: "أَبي الحَسَنِ عَلِيّ". ط: بَياضٌ قَدرُهُ نِصفُ سَطرٍ تَقريبا. ب: أَبي الحَسَنِ عَلِيّ، أبو خُبزَة.".

12 - ر: في الطُّرَّة، بِقَلَمِ العَلاّمَة، سَيِّدي مُحَمَّدٍ بوخُبزَة: اغبالو. ب: "مَدشَرِ اغبالو."

13 - ر، ط، ب: لا يَرِدُ التّاريخ.

14 - ر: بَياضٌ قَدرُهُ كَلِمَة؛ عَمَّرَهُ العَلاّمَةُ شَيخُنا بِقَولِه: "عشوش". ط: بَياضٌ قَدرُهُ كَلِمَتان.ب: عشوش.

الـأمـين[15]، وَأَخاهُ سَيِّدي [[16]].

ثُمَّ تُوُفِّـيَ، رَحِـمَـهُ اللَّه، بِتِـطوان، (يَـومَ الإثنَـين، 26 رَبـيعٍ الـأوَّل) [17]، عـامَ (1329)[18]. وَدُفِنَ (بِمُصَلّى الجَنائِزِ مِن بابِ المَقابِرِ)[19]. ثُمَّ قُلت:

173 - تَسوليُّهُم شَيخُ وَجَنوي وَنَجلُـهُ * وَحافِدُهُ القاضي لَدَينا بِبَلدَةِ

اشتَمَلَ البَيتُ أَيضًا عَلى أَربَعَةِ أَشخاص:

[مُحَمَّدٌ التَّسوليُّ المَجذوب]

فَالـأوَّل: اَلتَّسوليّ. وَالمُرادُ بِهِ الوَلِيُّ الصّالِحُ المَجذوب، سَيِّدي مُحَمَّدٌ التَّسوليّ.

كانَ، رَحِمَهُ اللَّه، رَجُلاً مَجذوبًا مُتَبَرَّكًا بِه، تَعتَريهِ الـأحوالُ في بَعضِ الـأزمـان، حَتّى تُجعَلُ السِّلسِلَةُ في عُنُقِـه، ثُمَّ يَسكُن. وَدارُهُ هِيَ الدّارُ الـأخيرَةُ في زَنقَةِ القائِد أَحمَد.

تُوُفِّـيَ تَقـريبًـا مـا بَيـنَ عـامِ 1258، إلى 1260. رَحِـمَـهُ اللَّه، وَرَضِيَ عَنـه.

وَلَيسَ هاذا هُوَ الـفَـقـيـهَ الـتَّـسـولِيَّ المَعـروف، لِأَنَّ هاذا رَجُلٌ أُمِّيٌّ مَجذوبٌ تِطّاوُنِيّ، وَذالِكَ رَجُلٌ فَقيهٌ فاسِيّ.

[عَلِيُّ بنُ عَبدِ السَّلامِ بنِ عَلِيٍّ مَديدش التَّسوليّ]

وَهُوَ الشَّيخُ الهُمامُ اَلفَقيه، اَلعالِمُ العَلّامَةُ النَّزيه، اَلنَّوازِلِيُّ المُوَثِّقُ

15 - ر: في الطُّرَّة، بِلَونٍ مُغايِر، وَخَطٍّ مُغايِر: "وَتُوُفِّيَ سَيِّدي الـأمين، في زَوالِ يَومِ الاثنايِن، [كَذا]، فاتِحِ رَجَب، عامَ 1367. وَدُفِنَ بِناحِيَةِ سورِ البِلاد. [كَذا] وَتَقَلَّبَ في عِدَّةِ وَظائِف، مِن عَدالَةٍ وَكِتابَةٍ مَعَ عُمّالِ تِطوان، وَخِلافَةٍ عَن باشا تِطوان، وَعَن قاضيها، إلى أن تُوُفِّيَ في العامِ المَذكور." ط: ما في الطُّرَّة، غَيرُ وارِد. ب: في الطُّرَّة: "ما بَينَ القَوسَينِ أُلحِقَ عَلى الهامِشِ بِالـأصل."

16 - ر: بَياضٌ قَدرُهُ كَلِمَتان؛ عَمَّرَهُ سَيِّدي مُحَمَّدٌ بوخُبزَة، بِقَولِه: "مُحَمَّد، وَأَخاهُ أَحمَد." ط: بَياضٌ قَدرُهُ كَلِمَتان. ب: "وَأَخَوَيهِ سَيِّدي مُحَمَّد، وَسَيِّدي أَحمَد."

17 - ر: ما بَينَ قَوسَين، وارِدٌ بِقَلَمِ الرَّصاص.

18 - ر: اَلتّاريخُ وارِدٌ بِقَلَمِ الرَّصاص.

19 - ر: ما بَينَ قَوسَين، وارِدٌ بِقَلَمِ الرَّصاص.

المحَرِّر، المُحَقِّقُ القاضي الأعدل، المُسِنُّ البَرَكَةُ الأحفل، أبو الحَسَن، سَيِّدي عَلِيُّ بنُ عَبدِ السَّلامِ بنِ عَلِيٍّ مَديدش التَّسوليّ.[20]

كانَ فَقيهًا مُشارِكًا مُطَّلِعًا مُحَرِّرا، لَهُ اليَدُ الطّولى في علمِ النَّوازِلِ والأحكام. وكانَ مَوصوفًا بالخَيرِ والدّين، والزُّهدِ والوَرَعِ واليَقين.

وَلِيَ قَضاءَ الجَماعَةِ بِفاس، في شَعبان، عامَ 1247. فَحُمِدَت سيرَتُه. ثُمَّ أُعفِيَ عامَ 1250. ثُمَّ وَلِيَهُ مَرَّةً أُخرى بِتِطوان، في حُدودِ 1251. ثُمَّ أُقيلَ منه[21]، وَرَجَعَ لِفاس.

وَأَلَّفَ "شَرحَ التُّحفَة"، وَ"شَرحَ الشّامِل"، وَ"حاشِيَةً عَلى الزَّقّاقِيَّة"، وَ"النَّوازِل"، في سِفرَين. وَجَمَعَ "وَثائِقَ" الفَشتالِيّ، وَرَتَّبَها.

وَأَخَذَ عَن سَيِّدي حَمدونَ ابنِ الحاجّ، وَسَيِّدي ابنِ إبراهيمَ الدُّكّالِيّ، وَغَيرِهما.

وَتُوُفِّيَ في 15 شَوّال، عامَ 1258. وَدُفِنَ بِزاوِيَةِ الوازّانِيّينَ بِالمُنيَةِ مِن فاس. رَحِمَهُ اللَّه. أُنظُر "سَلوَةَ الأَنفاس"[22].

[مُحَمَّدُ بنُ الحَسَنِ الجَنوِيُّ الحَسَنِيّ]

---

20 - تَرجَمَتُهُ في الشُّربِ المُحتَضَر: 62-63، رَقم 49، سَلوَةِ الأَنفاس: 1/ 266، رَقم 211، زَهرِ الآس: 1/ 244، شَجَرَةِ النُّور: 1/ 397، رَقم 1586، الفِكرِ السّامي: 2/ 299، رَقم 743، الأعلام: 4/ 299، إتحافِ المَطالِع: 1/ 172، حَواشٍ عَلى بَهجَةِ التَّسولِيّ: 1/ 6-15، تاريخِ تِطوان: 7/ 231-233، مَعلَمَةِ المَغرِب: 7/ 2374.

21 - حَدَّثَني والِدي، رَحِمَهُ اللَّه، أنَّ الفَقيهَ التَّسولِيّ، قَبِلَ قَضاءَ تِطوان، رَغبَةً مِنهُ في الخَلوَةِ وَالهُدوء، حَتّى يَتَفَرَّغَ لِلتَّأليف، لِقِلَّةِ الأَشغالِ القَضائِيَّةِ بِها. وَحَدَّثَني أنَّ سَبَبَ عَزلِهِ عَن قَضاءِ تِطوان، هُوَ أنَّ بَعضَ الدَّبّاغينَ جاءوهُ لِيَشهَدوا في بَعضِ القَضايا. فَرَدَّ شَهادَتَهُم، لِكَونِهِم كانوا يَسيرونَ وأفخاذُهُم عارِيَة، وَهاذا عِندَهُ إخلالٌ بِالمُروءَةِ وَجَرحَة، عَلى ما تَقَرَّرَ في الفِقهِ المالِكِيّ. فاعصَوصَبوا عَلَيه، وَقَصَدوا الشَّيخَ سَيِّدي عَلِيَّ ابنَ رَيسون، فَكَتَبَ في شَأنِهِم إلى السُّلطان، فَأَعفاهُ مِن قَضاءِ تِطوان، تَسكينًا لِأَهلِها، وَقَبولاً لِشَفاعَةِ ابنِ رَيسون. وَرُبَّما تَضافَرَت عَوامِلُ مُتَعَدِّدَةٌ في عَزلِه. وَاللَّهُ أعلَم.

22 - سَلوَةُ الأَنفاس: 1/ 266.

وَالثّاني: اَلجَنوِيّ.[23] (-1200).
وَالمُرادُ بِهِ الفَقيهُ الكَبير، شَيخُ الرَّهونِيّ، (-1230)، وَغَيرِه.
وَقَد تَرجَمَهُ المَذكورُ في ديباجَةِ "حاشيَتِه" عَلى "شَرحِ الزَّرقانِيّ"، (-1099) لـ"مُختَصَر" خَليل، (-776)، بِقَولِه[24]:
"هُوَ الإمامُ العَلاّمَة، اَلمُتَفَنِّنُ الوَرِعُ الصّالِح، اَلعارِفُ بِاللَّهِ تَعالى، أَبو عَبدِ اللَّه، سَيِّدي مُحَمَّدُ بنُ الحَسَنِ الجَنويُّ الحَسَنِيّ.
وُلِدَ بِمَدشَرِ أَزجَن، قُربَ حَجَرِ الشُّرفَة[25]، مِن قَبيلَةِ سُماتَة، في رَجَب، عامَ 1135. وَقَرَأَ بِه "القُرءان".
ثُمَّ رَحَلَ لِطَلَبِ العِلم، فَقَرَأَ بِالقَصرِ الكَبير، عَلى الإمامِ سَيِّدي التِّهامِيّ، أَبي الخارِقِ الحَسَنِيّ، وَغَيرِه. وَقَرَأَ بِتَزَروتَ العَلَمِيَّة، عَلى سَيِّدي المَجذوبِ بنِ عَبدِ الحَميدِ الحَسَنِيّ، وَبِتِطوانَ عَلى سَيِّدي أَحمَدَ الوَرزازِيِّ وَغَيرِه، وَبِفاسَ عَن سَيِّدي امحَمَّدِ بنِ قاسِمِ جَسّوس، (-1182)[26]، وَأَبي حَفص، سَيِّدي عُمَرَ الفاسِيّ، (-1188)[27]، وَسَيِّدي التّاوديِّ ابنِ سودَة، (-1209)[28]، وَغَيرِهِم.
وَكانَ عَظيمَ الاعتِناءِ بِطَلَبِ العِلم، حِفظًا وَفَهمًا وَمُطالَعَةً وَتَقييدا، حَتّى صارَ إِمامًا في كُلِّ فَنّ. وَكانَ في تَدريسِه لا يَقتَصِرُ عَلى شَرحٍ مُعَيَّن، بَل يُطالِعُ ما أَمكَنَهُ مِنَ الشُّروحِ وَالحَواشي، وَيُراجِعُ المَسائِلَ في

---

23 - تَرجَمَتُهُ في: أزهارِ البُستان: 205، فَهرَسَةِ ابنِ عَجيبَة: 31-32، نُزهَةِ الإخوان: 54-57 ، فَهرَسَةِ ابنِ رَيسون: 6، ثَمَرَةِ أُنسي: 87-89، حاشيَةِ الرَّهونِيِّ: 1/ 16-24، شَجَرَةِ النّور: 1 / 375، رَقم 1499، اَلإعلام: 6/ 93-108، رَقم 93، إتحافِ المُطالِع: 1/ 60، اَلأَعلام: 6/ 92، تاريخِ تِطوان: 3/ 99-101، 3/ 174، اَلنَّعيمِ المُقيم: 1/ 103-106، مَعلَمَةِ المَغرِب: 9/ 3114 -3117.

24 - حاشيَةُ الرَّهونِيِّ: 1/ 16-24.

25 - أي حَجَرِ الشُّرَفاءِ (الدَّارِسَة)، أو قَلعَةِ النَّسر.

26 - ر: في الأَصل: كان: 1188. ثُمَّ صَحَّحَها المُؤَلِّفُ بِقَلَمِ الرَّصاص.

27 - ر: هاذا التّاريخُ وارِدٌ بِقَلَمِ الرَّصاص.

28 - ر: هاذا التّاريخُ وارِدٌ بِقَلَمِ الرَّصاص.

أُصولها، ويُعارِضُ بينَ النُّقول، ويُبَيِّنُ المَردودَ منها والمَقبول، مُقَدَّمًا في كُلِّ فَنّ، وخُصوصًا في النَّوازِلِ والأحكام، مَعَ مُروءَةٍ تامَّة، ودينٍ مَتين، وخَوفٍ منَ اللّهِ عَظيم.

وكانَ قاضي فاس، سَيِّدي عَبدُ القادرِ بوخريص، يُمَثِّلُ للمُبَرِّزِ به. وكانَ شَيخُهُ جَسّوس، يَقولُ فيه: إنَّهُ وَحيدُ زَمانِه، وفَريدُ عَصرِهِ وأوانِه، علمًا وعَمَلا.

وكانَ يُخفي صَلاحَهُ كَثيرا. وكانَت لَهُ مُكاشَفات. وكانَ ذا سَخاءٍ عَظيم، مُحِبًّا للمَساكين، ومُكرِمًا لَهُم.

لازَمَ أوَّلاً بوازّان، ثُمَّ نَقَلَهُ السُّلطانُ سَيِّدي مُحَمَّدُ بنُ عَبدِ اللّهِ إلى مكناسَة، بِقَصدِ التَّدريس، ثُمَّ إلى طَنجَة، ثُمَّ إلى تطوان.

وقَد أجازَهُ في جَميعِ العُلوم، سَيِّدي امحَمَّدُ بنُ قاسِمٍ جَسّوسٌ الفاسِيّ، وأبو عَبدِ اللّه، سَيِّدي مُحَمَّد، سِبطُ الإمامِ الحَسَنِيّ، المَشهورُ بالحَفنِيّ، إجازَةً حافِلَةً كامِلَةً؛ نَقَلَها الرَّهونِيّ[29]. (-1230) [30] رَحِمَهُ اللّه.

ثُمَّ قال[31]:

"كانَ شَرَعَ في تَقييدِ "حاشِيَةٍ" عَلى ابنِ سَلمون، (-741). ثُمَّ شُغِلَ عَنها. ولَهُ تَقاييدُ عَلى حَواشي كُتُبِه، مِن تَفسيرٍ وغَيرِه. ولَو أُخرِجَت "طُرَرُهُ" الَّتي عَلى الزَّرقانِيِّ والحَطّابِ والمَوّاق، ومُصطَفى وبَنّانِيّ، لَكانَت حاشِيَةً عَظيمَة.

ولَهُ "طُرَرٌ" عَلى "شَرحِ" مَيّارَةَ "للتُّحفَة"، قَد أخرَجَها جَماعَةٌ مِن حُذّاقِ تَلامِذَتِه، و"طُرَرٌ" عَلى المُرادِيِّ و"التَّصريح"، و"حاشِيَتَي" ياسينَ عَلَيه، وعَلى "النَّظم". لَو أُخرِجَت لَكانَت تَأليفًا حَسَنًا مُفيدا. وكَذا "حَواشيه" عَلى البَيضاوِيّ، وذي الجَلالَين، [كَذا] وما كَتَبَهُ بِـ"حَواشي" المَحَلِّيِّ عَلى جَمعِ الجَوامِعِ"، وحاشِيَةِ الكَمالِ ابنِ أبي شَريفٍ عَلَيه. وبِالجُملَة،

---

29 - حاشِيَةُ الرَّهونِيّ: 1/ 19-23.

30 - هاذا التّاريخُ مُستَدرَكٌ بِالأزرَق. ط: غَيرُ وارِد.

31 - حاشِيَةُ الرَّهونِيّ: 1/ 24، بِاختِصار.

فَالواقفُ عَلى ما كَتَبَه، يَعلَمُ[32] أَنَّهُ كانَ لَهُ اليَدُ الطّولى في كُلِّ فَنّ.

تُوُفِّيَ بِمُرّاكُش، عامَ 1200." انتَهى باختصار.

وَتَرجَمَهُ أَيضًا السُّكَيرِجُ[33] (-1250) بِقَولِه:

"وَمِنهُمُ الفَقيهُ الكَبير، صاحِبُ العِلمِ الغَزير، سَيِّدي مُحَمَّدُ بنُ الحَسَنِ الجَنوِيُّ الحَسَنِيّ، (-1200).

كانَ، رَحِمَهُ اللّه، وَرَضِيَ عَنه، مِنَ العُلَماءِ الصّالِحين، الجامِعينَ شَتاتَ العِلمِ الرّاسِخين. كانَ طَيِّبَ الخُلُق وَالأَعراق، صاحِبَ كَرَمٍ عَظيم."، إلى أَن قال[34]: "قَدِمَ البَلدَةَ التِّطّاوُنِيَّة، وَعَمَّرَ الجامِعَ الجُعَيدِيَّ بِالعُيون، مَكانَ سَيِّدي عَبدِ الكَريمِ ابنِ قَرَيش، الّذي بَعَثَهُ السُّلطانُ سَيِّدي مُحَمَّدُ بنُ عَبدِ اللّه لِفِداءِ الأُسارى[35]."

ثُمَّ قال:

"قَرَأتُ عَلَيه "مُختَصَرَ" خَليل، (-776) وَ"رِسالَةَ" ابنِ أَبي زَيد، (-386) وَ"نَصيحَةَ" سَيِّدي زَرّوق، (-899) وَ"أَلفِيَّةَ" ابنِ مالِك، (-672) وَتَفسيرَ "القُرءان"، مِن "عَمَّ" إلى ءاخِرِه، وَ"تَلخيصَ المِفتاح".

وَتُوُفِّيَ، رَحِمَهُ اللّه، بِمُرّاكُش، في زاوِيَةِ مَولايَ عَبدِ اللّه الغَزوانِيّ. وَبِها دُفِنَ عَلى يَدِ الفَقيهِ العَلاّمَة، الشَّريفِ سَيِّدي مُحَمَّدِ بنِ الصّادِقِ الرَّيسونِيّ. رَحِمَهُ اللّه." انتَهى بِاختِصار.

[مُحَمَّدُ بنُ مُحَمَّدِ بنِ الحَسَنِ الجَنوِيّ]

وَالثّالِث: وَلَدُهُ. وَهُوَ الفَقيهُ المُحَصِّلُ الدَّرّاكَةُ الفَهّامَة، العالِمُ العَلاّمَة، سَيِّدي مُحَمَّدُ ابنُ سَيِّدي مُحَمَّدِ بنِ الحَسَنِ الجَنوِيّ[36].

مِمَّن حازَ رِياسَةَ الفِقهِ في زَمانِه، وَدارَتِ الفُتيا بِمَدينَةِ تِطّاوُنَ

32 - ر: في الأصل، كانت: عَلِمَ. ثُمَّ صَحَّحَها المُؤَلِّفُ بِالأَزرَق. ط: عَلِمَ.

33 - نُزهَةُ الإخوان: 54، باختصارٍ يَسير.

34 - نُزهَةُ الإخوان: 55، باختصارٍ واضِح.

35 - ر: في الأصل: أسارى. ثُمَّ صَحَّحَها المُؤَلِّف. ط: أسارى.

36 - تَرجَمَتُهُ في: أزهارِ البُستان: 207، نُزهَةِ الإخوان: 57، إتحافِ المَطالِع: 1/ 93، تاريخِ تِطّوان: 6/ 195-196، مَعلَمَةِ المَغرِب: 9/ 3117.

عَلَيه. لَهُ مَعرِفَةٌ تامَّةٌ بِالنَّوازِل. تَوَلّى مَرتَبَةَ أبيه بَعدَه. وَكانَ يُدَرِّسُ وَيَخطُبُ بِجامِعِ الوَلِيِّ الشَّهير، القُطب الكَبير، سَيِّدي عَلِيِّ بنِ مَسعودٍ الجُعَيدِيِّ الحَسَنِيِّ الإدريسِيّ. رَضِيَ اللَّهُ عَنه. وَتُوُفِّيَ عامَ أربَعَةَ عَشَرَ وَمِئَتَينِ وَألف. كَذا في "أزهارِ البُستان"[37].

وَحَدَّثَني شَيخُنا الشَّريفُ الفَقيهُ البَرَكَةُ العَلاّمَة، سَيِّدي مُحَمَّدُ بنُ أحمَدَ البَقّالِيّ، رَحِمَهُ اللَّه، أنَّ هاذا الشَّيخَ كانَ أكثَرَ مِن أبيهِ سَيِّدي مُحَمَّد بنِ الحَسَنِ في عِلمِ النَّوازِلِ وَالأحكام. وَاللَّهُ أعلَم.

[مُحَمَّدُ بنُ مُحَمَّد بنِ مُحَمَّدِ بنِ الحَسَنِ الجَنوِيّ]

وَالرّابِع: وَلَدُهُ سَيِّدي مُحَمَّد.

وَهُوَ الفَقيهُ العَلاَّمَة، القاضي بِتِطّاوون، سَيِّدي مُحَمَّدُ بنُ مُحَمَّدِ بنِ مُحَمَّد بنِ الحَسَنِ الجَنوِيّ.[38]

قالَ فيه السُّكَيرِج(-1250)[39]:

"الفَقيهُ الأبَرّ، الخَيِّرُ الأطهَر، السَّنِيُّ السَّمِيُّ الأغَرّ، حامِلُ رايَةِ عِلمِ النَّوازِل، ءاخِذًا مِنهُ بِمَأخَذِ التَّحقيق، وَسائِرًا فيهِ أرفَعَ طَريق. وَلَم يَزَل إمامًا في الفَتوى، حَتّى وَلاّهُ السُّلطانُ مَولانا عَبدُ الرَّحمان، قَدَّسَ اللَّهُ روحَه، قَضاءَ زاوِيَةِ وازّان." اِنتَهى بِاختِصار.

أقــــــول:

"ثُمَّ وَلاّهُ أيضًا قَضاءَ تِطّاوون، عامَ .125. ثُمَّ أُعفِيَ مِنهُ عامَ .125. ثُمَّ تَوَلاّهُ عامَ .125، إلى أن تُوُفِّيَ قاضِيًا عامَ 1271. رَحِمَهُ اللَّه.

وَوَلِيَ بَعدَهُ سَيِّدي مُحَمَّدُ بنُ عَبدِ الرَّحمانِ الحائك أيّاما، ثُمَّ تُوُفِّيَ في السَّنَةِ نَفسِها. وَوَلِيَ بَعدَهُ شَيخُنا عَزّيمان. (-1313)[40]

---

37 - أزهارُ البُستان: 207.

38 - تَرجَمَتُهُ في: نُزهَةِ الإخوان: 57-58، تاريخِ تِطوان: 7/ 13، 7/ 391، إتحافِ المُطالِع: 1 / 204، مَعلَمَةِ المَغرِب: 9/ 3117.

39 - نُزهَةُ الإخوان: 57 -58، بِاختِصارٍ كَبير.

40 - ر: التّاريخُ مُستَدرَكٌ بِالأزرَق. ط: مَعدوم.

وَقَد كانَ عَزّيمانُ وَالصَّفّارُ (-1298)[41] وَالسَّلاوِيُّ (-1320)[42] يَعدِلونَ بَينَ يَدَيه، ويُفتون، ويَعقِدُ منهم مَجالِسَ الشّورى، وَخُصوصًا مِنَ الأوَّل. رَحِمَ اللَّهُ الجَميع.

وَكانَ مُتَزَوِّجًا بِالسَّيِّدَةِ مَنّانَة، بِنتِ العَلاّمَةِ الرَّهونِيِّ الوازّانِي. (-1230)[43] رَحِمَهُ اللَّه. وَمِنها بِنتاه، اَلسَّيِّدَةُ رَحمَة، وَالسَّيِّدَةُ البَتول؛ ماتَتا عازِبَتَين. وَالأولى تَأَخَّرَت إلى قُربِ 1330. وَكانَت لَهُ أَمَةٌ اسمُها زَيدَة. مِنها وَلَداهُ سَيِّدي عَبدُ الوَهّاب، وَسَيِّدي مُحَمَّد، اللَّذانِ تُوُفِّيا بِطَنجَة، عَن ذُكورٍ وَإناثٍ لا زالوا إلى الآن. حَفِظَهُمُ اللَّه. وَكانَت لَهُ بِنتٌ أُخرى؛ إسمُها السَّيِّدَةُ عائشَة، مِن أَمَة.

[امَحَمَّدُ بنُ أَحمَدَ الرَّهونِيّ]

وَالرَّهونِيّ"[44]، كَما في "السَّلوَة"، [45] :

"اَلفَقيهُ العَلاّمَة، اَلطَّودُ الفَهّامَة، صاحِبُ التَّآليفِ البَديعَة، وَالتَّحقيقاتِ الرَّفيعَة، أَبو عَبدِ اللَّه؛ سَيِّدي امَحَمَّد، فَتحا، إبنُ أَحمَدَ بنِ مُحَمَّد، ضَمّا، إبنِ الوَلِيِّ الصّالِح، سَيِّدي يوسُفَ بنِ عَلِيٍّ الحاجّ، اَلمَدعُوُّ بَركشَة، بِفَتحِ الباء، وَكَسرِ الرّاء، وَسُكونِ الكاف، اَلرَّهونِيّ، اَلمُتَوَفّى بَعدَ فَجرِ يَومِ السَّبت، ثالِثَ عَشَرَ رَمَضان، سَنَةَ ثَلاثينَ وَمِئَتَينِ وَأَلف. وَلَم يُخَلِّف إلاّ البَنات. وَكانَت وِلادَتُهُ في ذي القِعدَة، عامَ تِسعَةٍ وَخَمسينَ وَمِئَةٍ وَأَلف.

---

41 - ر: اَلتّاريخُ مُستَدرَكٌ بِالأَزرَق. ط: مَعدوم.

42 - ر: اَلتّاريخُ مُستَدرَكٌ بِالأَزرَق. ط: مَعدوم.

43 - ر: اَلتّاريخُ مُستَدرَكٌ بِالأَزرَق. ط: مَعدوم.

44 - تَرجَمَتُهُ في: أزهارِ البُستان:206، سَلوَةِ الأَنفاس:1 / 109-110، رَقم 28، شَجَرَةِ النّور: 1/ 378، رَقم 1512، إتحافِ أعلامِ النّاس: 4/ 181-186، اَلفِكرِ السّامي: 2/ 296 - 297، رَقم 734، إتحافِ المُطالِع:1/ 114، اَلأَعلام: 6/ 17، اَلأَبحاثِ السّامِيَة: 1/ 262، مُعجَمِ المُؤَلِّفين: 20/9، 11/ 118، مُعجَمِ المَطبوعاتِ المَغرِبِيَّة: 133-134، رَقم 324، مَعلَمَةِ المَغرِب: 13/ 4455.

45 - سَلوَةُ الأَنفاس: 1/ 109-110.

وَهُوَ أَحَدُ العُلَمَاءِ العَامِلِينَ، وَالنُّظَّارِ المُحَقِّقِينَ، مِمَّنْ دارَت عَلَيهِ الفُتيا في زَمَنِهِ بِبِلادِ الهَبطِ. وَكانَ مُلازِمًا عِندَ أَشياخِهِ السّادَةِ الوازّانِيّينَ بِوازّان، للتَّدريسِ وَالخطابَةِ.

وَكانَت لَهُ مَعرِفَةٌ تامَّةٌ بِالنَّوازِلِ، وَرُسوخٌ في الفِقهِ؛ يُحَرِّرُ المَسائِلَ وَيَنسِبُها لأَربابِها عَلى طَريقَةِ المُتَقَدِّمِين. وَ"حاشِيَتُهُ" عَلى الزَّرقانِيِّ (-1099) عَديمَةُ المِثالِ، بَديعَةُ الحُسنِ وَالجَمالِ. بَلَغَت مِنَ التَّحقيقِ الغايَةَ القُصوى، وَعَلَيها في وَقتِها المَدارُ في الحُكمِ وَالفَتوى، مَعَ ما كانَ عَلَيهِ مِنَ التَّقوى وَالوَرَعِ وَالخُشوعِ، وَسَيَلانِ العَينِ كُلَّ وَقتٍ بِالدُّموعِ، وَالتَّهَجُّدِ بِالأَسحارِ، وَدَوامِ الذِّكرِ وَالاستِغفارِ.

وَعُمدَتُهُ في العِلمِ الجَنوِيّ، وَالشَّيخُ التّاوِديّ، وَالوَرزازِيّ، وَابنُ حُسَين.

وَجَدُّ والِدِهِ سَيِّدي يوسُف، كانَ مِن أَهلِ الوِلايَةِ وَالصَّلاحِ. وَمَزارَتُهُ قُربَ مَدشَرِهِم بِوَسَطِ قَبيلَةِ رَهونَة، مَشهورَة." انتَهى باختِصار.

وَأَمّا قَبرُ المُحَشّي، فَفي رَوضَةِ الوَلِيِّ الصّالِحِ، سَيِّدي عَلِيِّ بنِ أَحمَدَ الوازّانِيّ، رَضِيَ اللَّهُ عَنهُ، بِوازّان، عَن يَسارِ مِحرابِها. رَضِيَ اللَّهُ عَنِ الجَميعِ. ثُمَّ قُلت:

174 - كَذا الطَّيِّبُ البَقّالي[46] وَابنُ لِعَمِّهِ * بِعَبدِ الجَليلِ سَمِّهِ وَتَثَبَّتِ
175 - كَذا أَحمَدُ البَقّالي[47] ثَمَّةَ نَجلُهُ * عَليمٌ حَليمٌ ذو قَضاءٍ وَرِفعَةِ

اِشتَمَلَ البَيتانِ عَلى أَئِمَّةٍ أَربَعَة:

[الطَّيِّبُ بنُ عَبدِ السَّلامِ البَقّالِيّ]

اَلأَوَّل: هُوَ العالِمُ العَلاّمَة، اَلدَّرّاكَةُ الفَهّامَة، اَلمُفتي المُدَرِّس، سَيِّدي الطَّيِّبُ بنُ عَبدِ السَّلامِ البَقّالِيّ،[48] اَلحَسّانِيُّ القَبيلَة، اَلمِحرَشانِيُّ المَنشَأ، اَلتِّطوانِيُّ الدّار.[49]

---

46 - تُختَلَسُ الياءُ لإقامَةِ الوَزن.

47 - تُختَلَسُ الياءُ لإقامَةِ الوَزن.

48 - تَرجَمَتُهُ في: نُزهَةِ الإخوان: 84، تاريخِ تِطوان: 6/ 288، 7/ 389، مَعلَمَةِ المَغرِب: 4/ 1303.

49 - ر: في الطُّرَّة: "اَلبَقّالِيّ: وُلِدَ 1174. ماتَ 1253. عُمرُه: 79."

كانَ، رَحِمَهُ اللَّه، علّامَةً فاضلاً مَلحوظًا عندَ الخاصَّة والعامَّة. وكانَ لَهُ اتِّصالٌ كَبيرٌ بالقائد الحاجّ عَبدِ الرَّحمانِ أشعاش؛ أعطى لَهُ مَزيَّةً كَبيرَةً في الإصلاحِ بَينَ القَبائل، عندَما تَتَّقدُ بَينَهُم نيرانُ الفِتَن.

وُلِدَ، رَحِمَهُ اللَّه، عامَ أربعَةٍ وسَبعينَ ومئَةٍ وألف، بمَدشَرِ إمحراشن، من قَبيلَةِ بَني حَسّان. وقَرأَ "القُرءانَ" الكَريمَ هُناك. وقَدِمَ تطوان، وقَرأَ على عُلَمائها، وخُصوصًا سَيِّدي مُحَمَّدَ بنَ المَهديِّ البَقّاليّ. وتَزَوَّجَ بِنتَهُ السَّيِّدَةَ فامَة. وكانَ عُمدَتَهُ في جَميعِ العُلوم.

ولَمّا قَدِمَ مَولايَ إبراهيمُ ابنُ مَولايَ اليَزيد، سُلطانًا إلى تطوان، باغيًا عَلى عَمِّه مَولانا سُلَيمان، وتُوُفِّيَ بِها، كَما مَرّ، قامَ أخوهُ مَولايَ السَّعيدُ يَطلُبُ من أهلِ تطوانَ مُبايَعَتَه. فَسكَتوا عَن جَوابِه. فَقامَ سَيِّدي الطَّيِّبُ البَقّاليّ، وقال: لا نُبايِعُك. فقال: ولِمَ؟. فقال: لأنَّ بَيعَةَ عَمِّكَ مَولانا سُلَيمانَ في أعناقِنا، ولا يَحِلُّ لَنا خَلعُهُ بدونِ موجِب. فَسَجَنَهُ في جُملَةِ مَساجينِه، وخَرَجَ بِهِم عَلى بابِ الرَّموز.

ولَمّا قابَلوا دارَ سَيِّدي الطَّيِّب، الَّتي قُربَ مَسجِدِ السّاقيَةِ الفَوقيَّة، قالَ رَئيسُ الطَّبجيَّة إذذاك، وهُوَ القائدُ أحمَدُ اعنَيقَد، [كَذا]: الآن، إن شاءَ اللَّه، ناكُلُ هاذه الدّار. يَعني يَنهَبونَها. فَسَمِعَتهُ الشَّريفَةُ السَّيِّدَةُ الزَّهراء، بِنتُ سَيِّدي الطَّيِّب، وقَد كانَت تُطِلُّ عَلَيهِم مِن داخِلِ الدّار. فَقالَت: اَللَّهُمَّ اجعَلهُ فَريسَةً لِلذِّياب.

فَلَمّا بَلَغَ مَولايَ سَعيدٌ لقَبيلَةِ الحَيايِنَة، خَرَجَ لمُقابلَتِه عَمُّهُ مَولانا سُلَيمان. فَقيلَ لَه: إنَّ في مَحَلَّةِ وَلَدِ أخيكَ مُعَلِّمًا طَبجيًّا لا نَظيرَ لَه؛ وهُوَ أحمَدُ عُنَيقيد. فَوَجَّهَ عَلَيه طائفَةً مِنَ العَسكَر، فَدَخَلَت مَحَلَّةَ مَولايَ سَعيد، وصارَت تُنادي المُعَلِّمَ أحمَدَ عُنَيقيد. فَلَمّا أجابَهُم، دَعَوهُ لإجابَةِ السُّلطان. فَخَرَجَ مِن خِبائه، فَقَتَلوهُ بالبارود.

فَلَمّا انكَسَرَ مَولايَ سَعيد، ودَخَلَ لحَرَمِ مَولانا إدريس، رَضيَ اللَّهُ عَنه، تَرَكوا عُنَيقِد [كَذا] في مَوضِعِ المَحَلَّة، حَتّى أكَلَتهُ الذِّياب. والأمرُ للَّـــــــه.

ثُمَّ لَمّا اصطلَحَ مولايَ سُلَيمانُ مَعَ وَلَدِ أخيه، سَرَّحَ مَساجينَه، وَفي جُملَتِهِم سَيِّدي الطَّيِّب، صاحِبُ التَّرجَمَة. وَعَرَضَ عَلَيه قَضاءَ تِطوان. فَلَم يَقبَله، وَرَجَعَ لِبَلَده، وَاشتَغَلَ بِالعُلوم، إلى أن تُوُفِّيَ، رَحِمَهُ اللَّه، عامَ ثَلاثَةٍ وَخَمسينَ وَمِئَتَينِ وَألف. وَدُفِنَ بِزاوِيَةِ أولادِ البَقّال، داخِلَ بابِ القُبَّةِ، عَن يَمينِه. رَحِمَهُ اللَّه.

وَخَلَّفَ بِنتَين: إحداهُما اسمُها السَّيِّدَةُ الزَّهراء. تَزَوَّجَها الشَّريفُ العَلاّمَة، سَيِّدي أحمَدُ بنُ التِّهامِيِّ البَقّالِيّ، الآتي قَريبًا إن شاءَ اللَّه[50].

وَالأُخرى اسمُها خَديجَة. تَزَوَّجَها الحاجُّ عَبدُ السَّلامِ البَقّالِيّ، وَأولَدَها الشَّريفَ سَيِّدي مُحَمَّدَ بنَ عَبدِ السَّلام، الَّذي رافَقَنا في قِراءَةِ العِلم.

وَاقتَصَرَ السُّكَيرِجُ (-1250) [51] في تَرجَمَةِ صاحِبِ التَّرجَمَةِ عَلى قَولِه: "وَمِنهُمُ الفَقيهُ عَلى الإطلاق، وَالشُّمولِ وَالاستِغراق، المُتَبَحِّرُ في كُلِّ العُلوم، سَيِّدي الطَّيِّبُ الحاجُّ البَقّال. رَضِيَ اللَّهُ عَنه، وَأرضاهُ بِمَنِّه وَكَرَمِه." اِنتَهى.

[عَبدُ الجَليلِ بنُ الحَسَنِ البَقّال]

وَالثّاني: سَيِّدي عَبدُ الجَليلِ البَقّال[52]. وَهُوَ كَما في تاريخِ السُّكَيرِج، (-1250) [53]: "الفَقيهُ النَّبيه، العالِمُ النَّزيه، سَيِّدي عَبدُ الجَليلِ البَقّال. صاحِبُ الجِدِّ وَالاجتِهاد، وَوُفورِ العَقلِ وَكَمالِ الاعتِقاد، وَالمَعرِفَةِ التّامَّةِ بِعِلمِ النَّوازِلِ وَالفَتوى، وَالصّيتِ الرَّفيعِ في العُدوَةِ الدُّنيا وَالقُصوى، وَالهِمَّةِ العالِيَة، وَالذِّمَّةِ الوافِيَة، مِن كِبارِ العُلَماءِ الفُضَلاء، وَخِيارِ السّاداتِ الفُقَهاء، وَسَليلُ الكِرامِ وَأكابِرِ الأولِياء.

50 - أُنظُر التَّرجَمَةَ المُوالِيَةَ في هاذا الجُزء.

51 - نُزهَةُ الإخوان: 84.

52 - تَرجَمَتُهُ في: نُزهَةِ الإخوان: 60، تاريخِ تِطوان: 6/ 210، 7/ 378، مَعلَمَةِ المَغرِب: 4/ 1301. (وَفي تاريخِ وَفاتِهِ فَرقٌ بَينَ 1219هـ، كَما عِندَ داوود، وَبَينَ 1236هـ، فَما فَوق، كَما عِندَ الرَّهونِيّ.)

53 - نُزهَةُ الإخوان: 60، بِاختِصارٍ وَتَصَرُّف.

قَرَأنا عَلَيه "مُرشِدَ" ابنِ عاشِر، (1040-) وَ"رِسالَةَ" ابنِ أبي زَيد، (386-)، وَغَيرَهُما. رَحِمَهُ اللَّه، وَرَضِيَ عَنه." انتَهى.

وَقَد كانَ هاذا السَّيِّد، وَهُوَ سَيِّدي عَبدُ الجَليلِ بنُ الحَسَنِ البَقّال، مُتَصَدِّيًا لِلعَدالَةِ وَالفَتوى، في تِطوان، مِن عامِ 1186، إلى عامِ 1236، كَما رَأَيتُهُ في عِدَّةِ رُسوم.

[أحمَدُ بنُ التِّهامِيِّ البَقّالِيّ]

وَالثّالث: هُوَ العَلاّمَةُ الأوحَد، الدَّرّاكَةُ الأمجَد، الشَّريفُ الأصيل، النَّبيهُ الجَليل، البَرَكَة، المُوَفَّقُ في السُّكونِ وَالحَرَكَة، سَيِّدي أحمَدُ بنُ التِّهامِيِّ البَقّالِيّ.[54] [55]

كانَ أُستاذًا كَبيرا. وُلِدَ بِمَدشَرِ تاسيفت، مِنَ القَبيلَةِ السَّعيدِيَّة، عامَ 1215، خَمسَةَ عَشَرَ وَمِئَتَينِ وَألف، بِالدّارِ المُجاوِرَةِ لِخَلوَةِ الوَلِيِّ الصّالِح، سَيِّدي [[56]] عَقّار، المُتَوَفّى، رَحِمَهُ اللَّه، عامَ.[[57]]

وَقَرَأَ "كِتابَ" اللَّه العَزيزَ في مَدشَرِه. ثُمَّ ارتَحَلَ لِقَبيلَةِ بَني حَسّان، وَأخَذَ القِراءاتِ السَّبعَ عَلى الأُستاذِ الوَلِيِّ الصّالِح، سَيِّدي مُحَمَّدِ بنِ [[58]] قاشي الحَسّانِيّ، المُتَوَفّى عامَ [[59]].

ثُمَّ ارتَحَلَ لِقَبيلَةِ بَني مُصَوَّر، فَقَرَأَ عَلى الأُستاذِ البَرَكَة، الوَلِيِّ الصّالِح، سَيِّدي الأمينِ البَقّالِيّ، المُتَوَفّى بِها عامَ ..12[60]، وَعَلى الوَلِيِّ الصّالِحِ الأُستاذ، سَيِّدي عَبدِ اللَّه بنِ [[61]] حَدّو الحَسَنِيّ، المُتَوَفّى بِمَدشَرِ الرَّملَة، عامَ ..12، وَعَلى الأُستاذِ سَيِّدي مُحَمَّدِ بنِ الطّاهِرِ

---

54 - تَرجَمَتُهُ في: مَعلَمَةِ المَغرِب: 4/ 1302.

55 - ر: في الطُّرَّة: "أحمَدُ البَقّالِيّ: وُلِدَ 1215. تُوُفِّيَ 1293. ـــ78."

56 - ر، ط: بَياضٌ قَدرُهُ كَلِمَتان.

57 - ر: بَياضٌ قَدرُهُ كَلِمَتانِ أو ثَلاث. ط: التّاريخُ غَيرُ وارِد.

58 - ر، ط: بَياضٌ قَدرُهُ كَلِمَة.

59 - ر: بَياضٌ قَدرُهُ رَقمٌ رُباعِيّ. ط: التّاريخُ غَيرُ وارِد.

60 - ر: الرَّقمُ النّاقِصُ في الأصلِ كانَ بَياضًا عَمَّرَهُ المُؤَلِّفُ بِقَلَمِ الرَّصاص.

61 - ر، ط: بَياضٌ قَدرُهُ كَلِمَتان.

الرَّئيس، اَلْمُتَوَفَّى بِمَدشَر دار الشّاوِيّ، عامَ ..12[62]، وَعَلى الأُستاذ الشَّريف الجَليل، سَيِّدي أَحمَدَ بنِ [[63]] المُؤَذِّنِ اليونُسيِّ العَلَميّ، اَلَّذي كانَ يَحفَظُ العَشر، بِمَدشَر عَينِ أَحديد، مِن بَني عَروس الجَبَلِيَّة، اَلْمُتَوَفّى بِه عامَ ..12[64]، وَعَلى الأُستاذ البَرَكَة الأَجَلّ، اَلشَّريف العمرانِيّ، سَيِّدي المَكِّيِّ ابنِ يَرمَق، اَلْمُتَوَفّى بِسُماتَة، عامَ ..12[65]، وَكانَ يُشارِطُ بِقَبيلَةِ بَني جُرفُط، كَوَلَدِه الوَلِيِّ الصّالِحِ المُشارِك في سائِرِ الفُنون، سَيِّدي أَحمَد، اَلْمُتَوَفّى أَيضًا بِقَبيلَةِ سُماتَة، عامَ 1335.[66]

وَأَخَذَ القِراءاتِ أَيضًا عَن وَلَد عَمِّه الشَّريف، سَيِّدي مُحَمَّدِ بنِ عَلِيٍّ البَقّالِيِّ التَّسيفتِيّ، وَعَلى الوَلِيِّ الصّالِح، سَيِّدي أَحمَدَ ابنِ [[67]] شَتوان، بِمَدشَرِ العُنصُر، مِن قَبيلَةِ بَني يَدير. وَبِهِ تُوُفِّيَ، رَحِمَهُ اللَّه، عامَ 1290، في جُمادى 2.

وَهاؤُلاءِ الأَئِمَّة، كُلُّهُم أَئِمَّةٌ مُقتَدى بِهِم في العِلمِ وَالعَمَل. وَلَهُم شُهرَةٌ كَبيرَةٌ في عُلومِ القِراءات. رَضِيَ اللَّهُ عَنهُم.

ثُمَّ ارتَحَلَ إِلى تِطوان، وَسَكَنَ مَدرَسَةَ لوقَش، وَشَرَعَ في قِراءَةِ العُلومِ العَرَبِيَّةِ وَالدّينِيَّة. فَقَرَأَ "الأَلفِيَّةَ" لابنِ مالِك، عَلى الشَّيخِ الكامِل، اَلوَلِيِّ الصّالِح، سَيِّدي مُحَمَّدِ بنِ مُحَمَّدٍ الحَرّاق، بِالجامِعِ الأَعظَم، وَعَلى غَيرِه مِن عُلَماءِ تِطوان.

ثُمَّ إِنَّ ابنَ عَمِّه، اَلشَّريفَ سَيِّدي الطَّيِّبَ بنَ عَبدِ السَّلامِ البَقّال، اَلْمُتَقَدِّمَ قَريبا، كانَ عَقَدَ مَعَ ابنِ عَمٍّ لَهُ عَلى بِنتِه السَّيِّدَةِ الزَّهراء، وَهَيَّأَ أَسبابَ الزِّفاف؛ فَجاءَ نَعيُه. فَأَرسَلَ سَيِّدي الطَّيِّبُ إِلى سَيِّدي

---

62 - ر: اَلرَّقمُ النّاقِصُ في الأَصلِ كانَ بَياضًا عَمَّرَهُ المُؤَلِّفُ بِقَلَمِ الرَّصاص.

63 - ر، ط: بَياضُ قَدرُهُ كَلِمَة.

64 - ر: اَلرَّقمُ النّاقِصُ في الأَصلِ كانَ بَياضًا عَمَّرَهُ المُؤَلِّفُ بِقَلَمِ الرَّصاص.

65 - ر: اَلرَّقمُ النّاقِصُ في الأَصلِ كانَ بَياضًا عَمَّرَهُ المُؤَلِّفُ بِقَلَمِ الرَّصاص.

66 - ر: في الأَصلِ كانَ بَياضٌ عَمَّرَهُ المُؤَلِّفُ بِقَلَمِ الرَّصاص.

67 - ر: بَياضٌ قَدرُهُ كَلِمَة.

التّهامِيّ، مَعَ والدِ سَيِّدي أحمَد، وَعَرَضَ عَلَيهِ البِنتَ المَذكورَة. فَلَمّا عَرَضَها عَلَيهِ والِدُه، امتَنَعَ مُتَعَلِّلاً بِأَنَّ الزَّواجَ يَمنَعُهُ من قِراءَةِ العِلم، الَّتي هُوَ بِصَدَدِها الآن، لاشتِغالِه بِمَعاشِ زَوجَتِه. فَتَحَمَّلَ لَهُ سَيِّدي الطَّيِّبُ بِالزِّفافِ وَالعَيش، فَتَزَوَّجَها.

ثُمَّ لازَمَ سَيِّدي الطَّيِّبُ الفِراش، وَأَلقى حِملَ دارِه وَأَمتِعَتِه لِسَيِّدي أحمَدَ المَذكور، وَكَتَبَ لَهُ النِّيابَةَ عَلى بِنتِه، السَّيِّدَة خَديجَة.

وَحَكى سَيِّدي أَحمَدُ عَن نَفسِه، أَنَّهُ كانَ يَذهَبُ إلى دارِ سَيِّدي الطَّيِّب، الَّتي قُربَ مَسجِدِ السّاقِيَةِ الفَوقِيَّة، (وَهِيَ الآنَ في مِلكِ الحاجِّ مُحَمَّد بن عَبدِ السَّلامِ زوزو)، وَيَقِفُ بِبابِها، عِندَ انتِصافِ اللَّيل، وَانقِطاعِ الأَقدام، وَيَقول: اَللَّهُمَّ يا رَبِّ بِجاهِ رِجالِ السَّبع، مَلِّكني هاذِهِ الدّار. فَمَلَّكَهُ اللَّهُ تَعالى إِيّاها بِجَميعِ مُتَعَلِّقاتِها.

وَوَقَعَت فِتنَةٌ بَينَ قَبيلَتَي وادراس، وَبَني مُصَوَّر، فَوَرَدَ أَمرُ السُّلطانِ مَولانا الحَسَن، قُدِّسَ روحُه، بِأَن يَذهَبَ رُؤَساءُ الشُّرَفاءِ لِلصُّلحِ بَينَهُم. فَاختيرَ لِذالِكَ دونَ غَيرِه.

وَمِن تَلامِذَتِه الفَقيهُ الأُستاذ، سَيِّدي عَبدُ السَّلامِ بنُ عَبدِ الرَّحمانِ الدُّهرِيّ. وَكانَ سَيِّدي أَحمَدُ يُحِبُّهُ مَحَبَّةً كَبيرَة. رَحِمَ اللَّهُ الجَميع.

تُوُفِّيَ سَيِّدي أَحمَد، صَبيحَةَ المَولِدِ النَّبَوِيّ، عامَ ثَلاثَةٍ وَتِسعينَ وَمِئَتَينِ وَأَلف. هاكَذا: 1293. وَدُفِنَ خارِجَ بابِ قُبَّةِ السَّيِّدَةِ مُبارَكَة، الَّتي بِأَعلى جَبَلِ المَقابِر، خارِجَ تِطوان.

وَكانَ في يَومِ وَفاتِه سَيلٌ عَظيمٌ جِدّاً، بَعدَ أَن كانَت وَقفَةٌ كَبيرَة. فَلَمّا أُخبِرَ بِذالِكَ المَطَرِ القُطبُ سَيِّدي عَبدُ السَّلامِ ابنُ رَيسون، (-1299)[68] رَضِيَ اللَّهُ عَنه، قال: لا شَكَّ أَنَّهُ تُوُفِّيَ يَومَهُ رَجُلٌ من أَولِياءِ اللَّه. فَكانَ هُوَ المُتَوَفّى. وَلَيسَ ذالِكَ بِبَعيد، فَإِنَّهُ قَد قيل: إِنَّ قُرّاءَ السَّبعِ لا يَموتونَ إِلاّ أَولِياءَ لِلَّه، عَزَّ وَجَلّ، جَزاءً عَلى اعتِنائِهِم بِكِتابِ اللَّه، سُبحانَه.

---

68 - ر: هاذا التّاريخُ مُستَدرَكٌ بِقَلَمِ الرَّصاص.

[مُحَمَّدُ بنُ أَحمَدَ بنِ التِّهامِيِّ البَقّالِيّ]

وَالرّابِع: وَلَدُهُ شَيخُنا العَلاّمَةُ المُحَقِّق، اَلمُشارِكُ المُدَقِّق، شَيخُ الجَماعَة، اَلشَّرِيفُ الجَلِيل، اَلوَلِيُّ الصّالِحُ الحَفِيل، أَبو عَبدِ اللّه، سَيِّدي مُحَمَّدُ ابنُ الأُستاذِ سَيِّدي أَحمَدَ بنِ التِّهامِيِّ البَقّالِيّ.[69]

وُلِدَ، رَحِمَهُ اللّه، في حُدودِ عامِ 1254. وَنَشَأَ نَشأَةَ الصّالِحين، فَكانَ مِنَ الشُّبّانِ النّاشِئينَ في عِبادَةِ اللّه، اَلمَرجُوِّ لَهُمُ الدُّخولُ في زُمرَةِ السَّبعَةِ الَّذينَ يُظَلّونَ بِظِلِّ اللّه.

وَقَرَأَ "القُرءانَ" الكَريم، وَأَتقَنَ ضَبطَهُ وَرَسمَه، وَهُوَ في حَداثَةِ سِنِّه. وَعَزَمَ عَلى الاقتِداءِ بِوالِدِهِ في قِراءَةِ السَّبع. فَامتَنَعَ أَبوهُ مِن ذالِك، لِأَنَّهُ جَرَّبَ أَنَّ الاشتِغالَ بِها يَمنَعُ مِنَ التَّضَلُّعِ في عُلومِ الشَّريعَةِ وَءالاتِها، مَعَ أَنَّهُ واجِبٌ عَلَينا في حَقِّ مَن ظَهَرَت نَجابَتُه، وَرُجِيَت إِمامَتُه. وَقَد تَفَرَّسَ فيهِ أَنَّهُ يَكونُ مِن أَئِمَّةِ الدّين؛ فَصَدَقَت فيهِ فِراسَتُه، إِذ كانَ مِن أَهلِ العِلمِ وَالعَمَلِ المُهتَدين. وَلِذالِكَ أَلزَمَهُ بِقِراءَةِ لَوحِ "المُختَصَر". فَحَفِظَهُ بِبَرَكَةِ هِمَّةِ أَبيه، كَما حَفِظَ عِدَّةَ مُتون.

ثُمَّ اشتَغَلَ بِالدُّروسِ عَلى عَزّيمانَ (-1313)[70] وَالسَّلاوِيّ، (-1320)[71] وَغَيرِهِما مِن شُيوخِ تِطوان، إِلى أَن فاقَ أَقرانَه.

ثُمَّ ارتَحَلَ لِفاس، عامَ 1281. فَأَكَبَّ عَلى الدُّروسِ لَدى العَلاّمَة، شَيخِ الجَماعَة، سَيِّدي الحاجِّ مُحَمَّدِ بنِ المَدَنِيِّ گَنّون، (-1302)[72] وَسَيِّدي أَحمَدَ بَنّانِيّ كَلاّ، (-1306)[73]، وَالحاجِّ صالِح، وَطَبَقَتِهِم، بِغايَةِ الجِدِّ وَالاجتِهاد، إِلي أَنِ انفَرَدَ عَن أَقرانِه، وَخُصوصًا في الفِقه، مَعَ المُشارَكَةِ في الحَديثِ وَالتَّفسير، وَعِلمَيِ الأُصول، وَعُلومِ الآلَةِ كُلِّها، وَفَنِّ التَّوقيتِ

---

69 - تَرجَمَتُهُ في: عَلى رَأسِ الأَربَعين: 1/ 132-134، اَلنَّعيمِ المُقيم: 2/ 116-194، مَعلَمَةِ المَغرِب: 4/ 1303.

70 - ر: هاذا التّاريخُ مُستَدرَكٌ بِالأَزرَق.

71 - ر: هاذا التّاريخُ مُستَدرَكٌ بِالأَزرَق.

72 - ر: هاذا التّاريخُ مُستَدرَكٌ بِالأَزرَق. ط: غَيرُ وارِد.

73 - ر: هاذا التّاريخُ مُستَدرَكٌ بِالأَزرَق.

وَالتَّنجيم، وَالحِساب وَالهَيئَة، وَالاطِّلاع عَلى الطِّبِّ القَديم.

وَكُلُّ هاذا مَمزوجٌ بِكَثرَةِ تِلاوَةِ "القُرءان" الشَّريف، وَالعِبادَةِ وَالتَّهَجُّدِ اللَّيلِيِّ، وَالتَّقوى وَالوَرَع، وَالخَلوَةِ عَنِ النَّاس، وَالإكباب عَلى ما يَعني، إلى أَن رَجَعَ لِتطوان، عامَ 1289، يَحمِلُ علمًا غَزيرا، وَخَيرًا كَثيرا.

ثُمَّ اشتَغَلَ بِالتَّدريسِ وَالإمامَةِ وَالخُطبَةِ بِجامِعِ القَصَبَة، وَالإفتاء في النَّوازِل، إلى أَن وَلِيَ قَضاءَ تطوان، عامَ 132.، لَمَّا تَنازَلَ عَنهُ شَيخُنا مَولانا التِّهامِيُّ بنُ مُحَمَّدٍ أَفَيلال، لِعَوارِضَ وَقتِيَّة[74]. ثُمَّ صَعُبَ عَلَيهِ أَمرُهُ أَيضا. فَتَنازَلَ عَنه، وَرَجَعَ لِسَيِّدي التِّهامِيِّ المَذكور، إلى أَن تُوُفِّي، كَما مَرَّ في تَرجَمَتِه. رَحِمَ اللَّهُ الجَميع.

ثُمَّ أَقبَلَ عَلى ما كانَ عَلَيهِ قَبلُ مِنَ التَّدريسِ وَالإفتاء وَالعِبادَة وَالتَّهَجُّد، إلى أَن أَصابَهُ في ءاخِرِ عُمُرِه الفالِج، وَالعِياذُ بِاللَّه، وَاستَمَرَّ بِه، إلى أَن أَجابَ داعِيَ مَولاه، في (لَيلَةِ الجُمُعَة، 22 مُحَرَّم)[75]، عامَ 1336،[76] وَدُفِنَ في بابِ المَقابِر، فَوقَ سَيِّدي المَنظَرِيّ، في حَوشٍ هُناكَ لِأَولاد بَنّونَة، وَعَلَيهِ مَشهَد.

وَخَلَّفَ وَلَدَهُ سَيِّدي مُحَمَّد، وَبِنتَينِ لَحِقَتا بِه. رَحِمَ اللَّهُ الجَميع.

وَكانَ، رَحِمَهُ اللَّه، ذا وُلوعٍ بِالتَّقييدِ وَالمُطالَعَة، غَيرَ أَنَّهُ لا يُعلَمُ لَهُ تَأليفٌ في شَيءٍ مَخصوص. وَكانَ في التَّدريسِ مُتَأَنِّيًا جِدًّا؛ يُوَضِّحُ المَتنَ وَالشَّرحَ بِعِبارَةٍ واضِحَة، وَيُكَرِّرُ العِبارَةَ مِرارا، حَتّى تَتَقَرَّرَ في الذِّهن.

وَقَد دَرَّسَ "مُختَصَرَ" خَليل، (-776) بِـ"شَرحِ" العَلّامَةِ الدَّردير، وَ"مُوَطَّأَ" الإمامِ مالِك، (-179) وَ"أَلفِيَّةَ" ابنِ مالِك، (-672) وَ"مُرشِدَ" ابنِ عاشِر، (-1040)[77] وَغَيرَ ذالِك. وَحَضَرنا عَلَيهِ بابَ الصِّيامِ مِنَ

74 - خَلَّدَ الحاجُّ مُحَمَّدُ أَفَيلالُ هاذا الحَدَثَ بِقَصيدَةٍ رائِيَّة، يُهَنِّئُ فيها والِدَهُ بِعَودَتِهِ إلى القَضاء، مُؤَرَّخَةٍ بِرَمَضان، 1328هـ. أُنظُر كُنّاشَتَه.

75 - ر: ما بَينَ قَوسَينِ مُستَدرَكٌ في المَتنِ بِالأَزرَق.

76 - ر: رَقمُ سِتَّة، مِنَ 1336، مُستَدرَكٌ بِالأَزرَق.

77 - ر: وَفَياتُ الإمامِ مالِكٍ وَابنِ مالِكٍ وَابنِ عاشِر، مُستَدرَكَةٌ بِالأَزرَق.

"المُختَصَر"، و"الألفيَّة"، وغَيرَ ذالك.

وكانَ ذا تَهَجُّدٍ كَبيرٍ في اللَّيل، ونِيَّةٍ صادقَةٍ صالحَةٍ في الأولياء، وَخُصوصًا في القُطب سَيِّدي عَبدِ السَّلام (-1299) بن عَليٍّ (-1229) ابنِ رَيسون، رَضيَ اللَّهُ عنهُما، وَمِن جُملَةِ جُلَسائه الخُصوصيِّين. ولَعلَّهُ كانَ من تَلامِذَته المُتَمَسِّكينَ بطَريقَته. واللَّهُ أعلَم. وقَد دَرَّسَ في الزّاويَة الرَّيسونيَّة مُدَّةً "صَحيحَ" البُخاريِّ، (-256)[78] و"الرِّسالَة"، و"الهَمزيَّة"، وغَيرَ ذالك.

وبالجُملَة، فَقَد كانَ من أفراد عُلَماء هاذه البَلدَة، وأكابِرِ صُلَحائها، المَظنونِ بهِمُ الولايَةُ الكُبرى، مَعَ البَراءَةِ التّامَّة منَ الدَّعوى، أو التَّظاهُرِ بأيِّ مَزيَّةٍ زائدَةٍ عَلى الإسلام، إلى تَواضُعٍ تامّ. رَحِمَهُ اللَّه، وَرَضيَ عَنه.

وهُوَ، رَحمَهُ اللَّه، أبو عَبدِ اللَّه، 1- سَيِّدي مُحَمَّد، 2 - ابنُ الأُستاذ العَلاَّمَة، سَيِّدي أحمَد، 3 - إبنِ الفَقيه سَيِّدي التِّهاميِّ، 4 - إبنِ الفَقيه سَيِّدي المُفَضَّل، المُنتَقِلِ من مَدشَرِ بَني صابرٍ الحَسّانيِّ، إلى مَدشَرِ تَسيفتَ السَّعيديِّ، ثُمَّ إلى تِطوان، وبها تُوُفِّيَ عامَ ..12[79]، ودُفنَ بباب حَوشِ سَيِّدي المَنظَريِّ، 5 - إبنِ الأُستاذ سَيِّدي الحُسَين، 6 - إبنِ الفَقيه سَيِّدي أحمَد، 7 - إبنِ العَلاَّمَة سَيِّدي عَليٍّ، 8 - إبنِ الأُستاذ سَيِّدي مُحَمَّد، 9 - إبنِ الوَليِّ الصّالح، سَيِّدي عيسى، دَفينِ زاويَة بَني صابرٍ الحَسّانيَّة، وإلَيه يُنسَبُ العيساويّونَ الكِبار، 10 - إبنِ القُطب سَيِّدي عَلاّلٍ الحاجِّ، (-981)، 11 - إبنِ الوَليِّ الصّالح، سَيِّدي امحَمَّد، فَتحا، 12 - إنِ الوَليِّ الصّالح، سَيِّدي عَبدِ اللَّه الحاجِّ الكَبير، 13 - إبنِ سَيِّدي أحمَد، الوَليِّ الصّالح، 14 - إبنِ الوَليِّ الصّالح، سَيِّدي مُحَمَّد، 15 - إبنِ القُطبِ الجَليل، سَيِّدي يَخلفَ البَقّال، جَدِّ البَقّاليِّينَ أجمَعين، 16 - إبنِ سَيِّدي مُحَمَّد، 17- إبنِ سَيِّدي سُلَيمان، 18 - إبنِ

78 - ر: هاذا التّاريخُ مُستَدرَكٌ بالأزرَق.

79 - ر: مَكانُ التّاريخِ النّاقِص، بَياضٌ عَمَّرَهُ المُؤلِّفُ بِقَلَمِ الرَّصاص.

سَيِّدي عَلِيّ، 19 - إبنِ سَيِّدي مُحَمَّد، 20- إبنِ سَيِّدي عَلِيّ، 21 - إبنِ سَيِّدي سالِم، 22- إبنِ سَيِّدي عَبدِ الرَّحمان، 23- إبنِ سَيِّدي عَبدِ الكَريم، 24 - إبنِ سَيِّدي طَلحَة، 25 - إبنِ سَيِّدي جَعفَر، 26 - إبنِ سَيِّدي مُحَمَّد، 27 - إبنِ سَيِّدي موسى، 28 - إبنِ سَيِّدي يَحيى، 29 - إبنِ سَيِّدي عَلِيّ، 30- إبنِ سَيِّدي سُلَيمان، 31 - إبنِ سَيِّدي يوسُف، 32 - إبنِ سَيِّدي مُحَمَّد، 33 - إبنِ سَيِّدي سُلَيمان، 34 - إبنِ سَيِّدي حَمزَة، 35 - نَجلِ قُطبِ المَغرِب، سَيِّدنا ومَولانا إدريسَ الأزهَر، 36 - إبنِ فاتِحِ المَغرِب، القُطبِ مَولانا إدريسَ الأكبَر، 37 - إبنِ سَيِّدنا عَبدِ اللَّه الكامِل، 38 - إبنِ سَيِّدنا الحَسَنِ المُثَنّى، 39 - إبنِ سَيِّدنا الحَسَنِ السِّبط، 40 - إبنِ سَيِّدنا عَلِيّ، وَسَيِّدَتِنا فاطِمَةَ الزَّهراء. رَضِيَ اللَّهُ عَنِ الجَميع.

وَلِشَيخِنا المَذكور، أَخٌ فاضِلٌ صالِح؛ إسمُهُ سَيِّدي التِّهامِيّ. وَلَهُ أَولادٌ أَربَعَة: أكبَرُهُم سَيِّدي مُحَمَّد[80]، وَيَليهِ سَيِّدي أَحمَد[81].

[مُحَمَّدُ الطَّيِّبُ بنُ التِّهامِيِّ البَقّالِيّ]

وَيَليهِما الفَقيهُ الأديب، الَّذي تَدُلُّ بِدايَتُهُ عَلى كَمالٍ في نِهايَتِه، سَيِّدي مُحَمَّد الطَّيِّب،[82] الَّذي وُلِدَ ساعَةَ 3، مِن لَيلَةِ الأربِعاء، 18 قعدَة، عامَ 1319. وَقَرَأَ "القُرءانَ" الكَريم، وَبَعضَ المُتون. ثُمَّ اشتَغَلَ بِالدُّروسِ عَلَينا وَعَلى غَيرِنا، فَلاحَت عَلَيهِ أَماراتُ الفَلاح، وَظَهَرَت فيهِ النَّجابَةُ التّامَّة. أَنبَتَ اللَّهُ غَرسَه، وَجَعَلَهُ مِنَ العُلَماءِ العامِلين.[83]

وَأَصغَرُهُم سَيِّدي عَبدُ اللَّه؛ عَلَيهِ أَثَرُ الجَذب.

وَكانَت لِشَيخِنا أُختٌ اسمُها العَزيزَة؛ تَزَوَّجَها سَيِّدي الحاجُّ المُختارُ

80 - ر: مَكانُ الكَلِمَة، بَياضٌ عَمَّرَهُ المُؤَلِّفُ بِالحِبرِ البَنَفسَجِيّ.

81 - ر: مَكانُ الكَلِمَة، بَياضٌ عَمَّرَهُ المُؤَلِّفُ بِالحِبرِ البَنَفسَجِيّ.

82 - تُوجَدُ إشاراتٌ إلَيهِ في: عَلى رَأسِ الأربَعين: 1/ 87.83.82.77.

83 - ب: في الطُّرَّة، بِخَطِّ العَلّامَةِ سَيِّدي مُحَمَّد بوخُبزَة: "لَم يُستَجَب دُعاءُ المُؤَلِّفِ في الرَّجُل، فَعُهِدي بِهِ فَريدًا وَالخِصام، وَالوُقوعِ في الأعراض، وَتَتَبُّعِ العَورات، وَاختِلاقِ الأكاذيبِ عَلى النّاس. هـ بِاختِصارٍ مِنّا لا مِنَ المُعَلِّقِ سَيِّدي مُحَمَّد، أَبي أُوَيسٍ الحَسَنِيّ.

البَقّال، وَوَلَدَت لَهُ سَيِّدي الحاجّ عَبدَ السَّلام، اَلمُتَوَفّى، وَسَيِّدي مُحَمَّد، (اَلمُتَوَفّى أيضا. رَحِمَهُ اللّه.)[84]. ثُمَّ قُلت:

176 - وَمهديٌّ البَقّالي[85] أَيضًا وَنَجلُهُ * وَذي شُعبَةٍ غَرّاءَ أَكرِم بِشُعبَةِ

اِشتَمَلَ البَيتُ عَلى سَيِّدَينِ جَليلَين:

[اَلمَهديُّ البَقّالِيّ]

أَحَدُهُما الشَّريفُ البَرَكَة، سَيِّدي المَهدِيُّ بنُ [[86]] البَقّالِيّ، اَلمُتَوَفّى في [[87]] عام ..12.[88]

[مُحَمَّدُ بنُ المَهدِيِّ البَقّالِيّ]

وَالثّاني: وَلَدُهُ سَيِّدي مُحَمَّدُ بنُ المَهدِيّ.[89]

كانَ، رَحِمَهُ اللّه، عالِمًا فاضِلاً مُتَفَنِّنًا في جَميعِ العُلوم، مِن فِقهٍ وَحَديث، وَعَرَبِيَّةٍ وَحِكمَةٍ وَحِساب، وَغَيرِهِما مِنَ الرِّياضِيّات. وَقَد تَرجَمَهُ بَعضُهُم بِقَولِه:

"اَلشَّريفُ الفَقيهُ المُشارِكُ الحَيسوبِيُّ الهَندَسِيُّ الميقاتِيّ، سَيِّدي مُحَمَّدُ بنُ المَهدِيِّ البَقّالِيّ.

كانَ عالِمًا خَيِّرًا عابِدًا مُتَنَسِّكًا مُتَنَزِّهًا عَنِ الدُّنيا وَزَهرَتِها، مَعَ الحِرصِ الكَبيرِ عَلى طَلَبِ العِلم.

وَكانَت لَهُ اليَدُ الطّولى في عُلومِ التَّوقيتِ وَالهَندَسَةِ وَالحِكمَة، حَتّى كانَ بَعضُ أَهلِ الفَنِّ يَتَعَجَّبُ مِن وُجود مِثلِه في نَواحي الجِبال.

وَكانَت لَهُ صُحبَةٌ لِلوَلِيِّ الصّالِح، اَلقُطبِ سَيِّدي عَلِيٍّ ابنِ رَيسون، (-1229)، رَضِيَ اللّهُ عَنهُما. وَبِسَبَبِ ذالِك، تَعَرَّضَ لَهُ عامِلُ وَقتِهِ

---

84 - ر: ما بَينَ قَوسَين، مُستَدرَكٌ بِالأَزرَق، إذ كانَ في الأَصل: "اَلقائِمَ الحَياة". ثُمَّ ضَرَبَ المُؤَلِّفُ عَلى هاذِهِ العِبارَة. ط: اَلقائِمَ الحَياة.

85 - تُختَلَسُ الياءُ لِإقامَةِ الوَزن.

86 - ر، ط: بَياضٌ قَدرُهُ كَلِمَة.

87 - ر: بَياضٌ قَدرُهُ كَلِمَة.

88 - ر: بَياضٌ في الأَصل، عَمَّرَهُ المُؤَلِّفُ بِقَلَمِ الرَّصاص.

89 - تَرجَمَتُهُ في: تاريخ تِطوان: 7/ 9. 7/ 390.

بالإذاية، لأنَّ ذالكَ العاملَ كانَ يُبغضُ الشُّرَفاءَ الرِّياسين، رَضيَ اللَّهُ عَنهُم، ويُبغضُ مَن يَنتَمي إلَيهِم. فَوَجَّهَ عَلَيهِ يوما، وَوَجَّهَ إلَيهِ التُّهمَةَ بِصَنعَةِ الكيمياء. وَرامَ إذايَتَهُ بِالضَّربِ وَالسِّجن، بِمَحضَرِ سَيِّدي عَلِيٍّ المَذكور. فَحَفِظَهُ اللَّهُ منه.

وَخَرَجَ هائمًا عَلى وَجهِه، إلى أن وَصَلَ مَدينَةَ الجَزائر، وَجَلَسَ بِبابِها، وَهُوَ عَلى هَيئَةِ الفُقَراء، مِنَ المُرَقَّعَةِ وَالسُّبحَةِ وَالعَصا. فَصادَفَ الحالُ صُدورَ أوامِرِ أَميرِ الجَزائر، بِقَبضِ كُلِّ مَن يُعثَرُ عَلَيهِ بِزِيِّ الفُقَراءِ الدَّرقاوِيِّينَ المَغارِبَة، فَقُبِضَ عَلَيه، وَأُودِعَ السِّجن. فَأَرسَلَ مِنَ السِّجنِ إلى رَجُلٍ تاجِرٍ مِن مَعارِفِه، يُخبِرُهُ بِما حَلَّ بِه. فَقامَ مِن حانوتِهِ في الحينِ إلى حاكِمِ الجَزائر، فَأَخبَرَهُ بِأَنَّ في سِجنِهِ رَجُلاً شَريفًا عالِما؛ لَو وَضَعَ نُقطَةً في كَفِّه، لَقَلَبَ عَلَيهِ مَدينَتَه. فَسَرَّحَهُ حينا، وَاستَسمَحَه، وَسَأَلَهُ عَن مَطلَبِه. فَطَلَبَ المَسيرَ إلى الشّام. فَجَهَّزَهُ حَتّى وَصَلَ إلى مَدينَةِ إزمير. وَهُناكَ اعتَراهُ الجَذب، وَأَتاهُ الفَتح. وَبَقِيَ كَذالك، إلى أَن تُوُفِّيَ هُنالك. وَبُنِيَ عَلى قَبرِهِ دَربوز، وَصارَ مَزارًا مُتَبَرَّكًا بِه. وَكانَ ذالكَ عامَ 1266.[90]

وَلَم يُخَلِّف إلاَّ ذَكَرًا واحدا؛ قَصَدَ الحَجَّ وَزِيارَةَ أبيه، فَماتَ بِالحِجاز، عامَ 1276.[91] رَحِمَهُما اللَّه.

وَكانَ شَيخُهُ في الرِّياضِيّات، الفَقيهَ الحَكيمَ الفَيلَسوفَ الأَديب، سَيِّدي الحاجَّ عَلِيَّ بنَ عَلِيٍّ مَدينَة، المُتَوَفّى عامَ 1212، تَقريبا.

وَيُذكَرُ أَنَّهُ، (أي سَيِّدي مُحَمَّدُ بنُ المَهدِيّ)،[92] كانَ يَذهَبُ لِجِنانِهِ الَّذي كانَ لَهُ بِالدَّردارَة، القَريبِ مِن مَجازِ الزَّيتون، المَمرورِ عَلَيهِ لِعُدوَةِ كيتان، كُلَّ يَومِ خَميس، مَصحوبًا بِطَلَبَتِه. وَإذا وَصَلَ لِلمَوضِعِ المُسَمّى بِظَهرِ المُحَنَّش، يَنفَرِدُ عَنهُم قَليلا، وَيَقِفُ وَقفَةً مُتَوَسِّطَة. فَسَأَلَهُ يَومًا

90 - ط: 126.

91 - ر: مَكانُ الرَّقمِ كانَ بَياضا عَمَرَهُ المُؤَلِّفُ بِقَلَمِ الرَّصاص. وَرَقمُ 6 مِنه، وارِدٌ عَلى وَجهِ الاستِدراكِ بِالأَزرَق. ط: 127.

92 - ر: ما بَينَ قَوسَين، وارِدٌ في الطُّرَّةِ مُستَدرَكا. ط: مَعدوم.

تلميذُهُ العَلاّمَةُ الشَّريف، سَيِّدي مُحَمَّدُ بنُ الهاشِمِيِّ أَفَيلال، عَن سَبَبِ وُقوفِه هُناك. فَأَخبَرَهُ بِأَنَّ النَّبِيَّ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وَسَلَّم، تَلَقّاهُ هُناكَ في بَعضِ الأَيّام، فَصارَ يَتَبَرَّكُ بِالوُقوف، كُلَّما مَرَّ عَلى ذالِكَ المَوضِع، تَذكارًا لِذالِكَ المَرأى الشَّريف.

وَيُذكَرُ أَيضًا أَنَّ بَعضَ أَولادِ ابنِ عَجيبَة، شَكا إِلَيهِ إِذايَةَ الفيرانِ بِغَرسَةٍ لَه، بِالمَوضِعِ المُسَمّى بِالمُرَّة، قُربَ بابِ النَّوادِر. فَخَرَجَ مَعَهُ يَوما، وَخَطَّ في الأَرضِ دائِرَة، وَتَرَكَ لَها بابا، وَرَكَّزَ قَصَبَةً وَرَشَقَها. وَكَتَبَ وَرَقَة، وَوَضَعَها في الرَّشقَة. فَجاءَ الفيرانُ مِن كُلِّ جِهَة، حَتّى تَمَّ مَجيئُها. فَقالَ لَه: إِنَّ جَميعَ الفيرانِ الَّتي تُؤذيكَ قَد حَصَلَت هُنا. فَإِن شِئتَ قَتلَها، فَذاك. وَإِن شِئتَ أَن تَسمَحَ لَها، بِشَرطِ أَن لا تُؤذيَكَ أَبَدا، فَعَلَت. فَقال: أَسمَحُ لَها. فَنَزَعَ الوَرَقَة، وَكَتَبَ أُخرى، وَوَضَعَها في مَوضِعِ الأُولى. فَتَفَرَّقَتِ الفيرانُ وَلَم تُؤذِه بَعد.

وَمِن تَلامِذَتِهِ في الرِّياضِيّات، اَلقُطبُ سَيِّدي عَلِيُّ ابنُ سَيِّدي مُحَمَّد بنِ عَلِيٍّ ابنِ رَيسون. رَضِيَ اللَّهُ عَنهُم. وَالطَّبيبُ الماهِر، اَلعَلاّمَةُ الأَديب، سَيِّدي الحاجُّ عَبدُ الوَهّابِ بنُ عَبدِ الكَريمِ لوقَشُ الأَندَلُسِيّ، اَلَّذي كانَ يَقول: لَو سُئِلتُ عَن أَعجَبِ مَن رَأَيتُ مِن عُلَماءِ الرِّياضِيّات، لَأَجَبتُ بِأَنَّهُ سَيِّدي مُحَمَّدُ بنُ المَهدِيِّ البَقّالِيّ. رَضِيَ اللَّهُ عَنه.

وَمِن شُيوخِه، سَيِّدي عَبدُ السَّلامِ ابنُ قَرَيش، اَلَّذي زَوَّجَهُ بِنتَهُ فامَة. رَحِمَهُما اللَّه. وَكانَت دارُهُ بِزَنقَةِ القائِدِ أَحمَد، وَهِيَ الَّتي بِيَدِ وَرَثَةِ الحاجِّ أَحمَدَ الفاسِيّ. كَما كانَت لَهُ بِكيتانَ غَرسَةٌ صارَت أَيضًا لِوَرَثَةِ الفاسِيِّ المَذكور. وَاللَّهُ وارِثُ الأَرضِ وَمَن عَلَيها. وَهُوَ خَيرُ الوارِثين.

177 - وَطاهِرُ الطَّنجِي وَشاعِرُ خالِدي * وَريفي وَمَن يَدعونَهُ بِمَدينَةِ

اِشتَمَلَ البَيتُ عَلى خَمسَة[93] رِجال:

[اَلطّاهِرُ الطَّنجِيّ]

---

93 - ر: في الأَصل: خَمس. ثُمَّ صَحَّحَها المُؤَلِّفُ بِالأَزرَق. ط: خَمس.

اَلأَوَّل: سَيِّدي الطّاهِرُ الطَّنجِي"[94]. وَهُوَ كَما قالَ السُّكَيرِج[95] (-1250):

"اَلشَّيخُ المُقرئ، اَلفَقيهُ العَلاَّمَة، سَيِّدي الطّاهِرُ الطَّنجِيّ.
أَخَذَ القِراءَةَ عَن جَماعَةٍ جِلَّة. وَسَمِعَ الحَديثَ عَلى شُيوخٍ عِدَّة. وَلَهُ مَعرِفَةٌ بِالقِراءاتِ السَّبعِ وَتَوجيهاتِها، وَيَدٌ طولى في عِلمِ أَحكامِ "القُرءانِ" العَظيم.

قَرَأتُ عَلَيهِ اللاّمِيَّةَ المُسَمّاةَ بِـ "حِرزِ الأَماني"، وَ"رَجَزَ" الخَرّاز، بِـ"شَرحِ" ابنِ عاشِر، (-1040) اَلمُسَمّى بِـ"فَتحِ المَنّان"، وَ"رَجَزَ" ابنِ بَرّي، وَ"المُرشِدَ المُعين"، لابنِ عاشِر، (-1040) وَ"وُسطى" السَّنوسِيّ، بِـ"شَرحِه"، وَاللَّوحَ بِرِوايَةِ وَرشٍ وَقالونَ وَالمَكِّيّ، وَغَيرَ ذالِك.

تُوُفِّيَ عامَ خَمسَةٍ وَتِسعينَ وَمِئَةٍ وَأَلف. رَحِمَهُ اللَّه.

[أَحمَدُ الشّاعِرُ اليَجَمِيّ]

وَأَمّا الثّاني[96]، فَقالَ في "الدَّوحَة"[97] في تَرجَمَتِه ما نَصُّه:

"وَمِنهُمُ الشَّيخُ أَبو العَبّاس، سَيِّدي أَحمَدُ الشّاعِرُ اليَجَمِيّ، مِن بَني يَجَم، مِن حَوزِ تِطوان. (بَني حُزمَر).

كانَ، رَحِمَهُ اللَّه، فَقيهًا نَزيهًا عارِفًا بِاللَّه تَعالى، كَثيرَ الوَرَعِ وَالزُّهد، حافِظًا لِلتّاريخ، وَمولَعًا بِه، كَثيرَ الاطِّلاع، شَأنُهُ الفِكرَةُ وَالاعتِبار. يَذهَبُ في كُلِّ يَومِ جُمُعَةٍ عَلى قَدَمَيهِ إِلى مَدينَةِ تِطّاوين، لِيُصَلِّيَ بِها الجُمُعَة، وَمَنزِلُهُ بِأَبي خَلاّد، (مَدشَرٍ مِن مَداشِرِ بَني حُزمَر)، عَلى قَدرِ اثنَي عَشَرَ مَيلا.

وَكانَ عامِلاً عَلى التَّوَكُّل، فَلا يَحتَرِفُ بِشَيء. وَكانَت لَهُ غُرَيسَةٌ بِإِزاءِ دارِه؛ يَزرَعُ فيها شَيئًا مِنَ الزَّرع، وَيَنبِشُها بِفَأسٍ بِيَدِه. فَما جاءَ فيها

94 - تَرجَمَتُهُ في: نُزهَةِ الإخوان: 49، تاريخِ تِطوان: 3/ 96، إتحافِ المُطالِع: 1/ 51.

95 - نُزهَةُ الإخوان: 49.

96 - تَرجَمَتُهُ في: دَوحَةِ النّاشِر: 20، رَقم 10، تاريخِ تِطوان: 1/ 155-156، مَعلَمَةِ المَغرِب: 15/ 5240.

97 - دَوحَةُ النّاشِر: 20.، بِتَصَرُّفٍ يَسير.

منَ الزَّرع، فَتلكَ عَولَتُهُ وَعَولَةُ داره. ويُطعِمُ منها كُلَّ مَن نَزَلَ بالمَسجِدِ الَّذي بإزاء داره، عَلى مَحَجَّةِ الطَّريق، من أبناء السَّبيل. وَمَن رَآها، يَقطَعْ بأنَّها لا تَكفي شَخصًا واحدا. وَكانَ لا يَقبَلُ من أحَدٍ شَيئا.

وَإذا ذَهَبَ إلى تِطّاوين، أخَذَ قُفَّتَهُ في يَدِه اليُسرى ليَشتَريَ ما يَحتاجُ إلَيه، ويَحمِلَهُ فيها، حَتّى أثَّرَت في يَدِه. فَإذا أرادَ أحَدٌ حَملَها، قَطَّبَ وَجهَهُ وامتَنَع.

أخَذتُ عَنهُ علمَ التّاريخ، وَأخبارَ مَن تَقَدَّمَ منَ العُلَماء وَالصّالحين. فَإذا فَرَغَ من حَديثه، قال: اَلبَقاءُ للّه. "كُلُّ شَيْءٍ هالكٌ إلاّ وَجهَهُ." [سورَةُ القَصَص: 88]. ثُمَّ يَصفَرُّ وَجهُه، ويَعتَريه حال، وَيَنصَرِف.

ظَهَرَت لَهُ كَرامات، وَأجمَعَ أهلُ بَلَدِه عَلى ولايَته وَفَضله. وَتُوُفِّيَ في حُدودِ خَمسَةٍ وَستّينَ منَ القَرنِ العاشر، (أي عام 965). وَدُفِنَ بإزاء مَسجِدِه. رَحِمَهُ اللّه." انتَهى.

[عَليٌّ الخالديّ]

وَالثّالث: سَيِّدي عَليٌّ الخالديّ.

وَهُوَ فَقيهٌ صالح. كانَ يَسكُنُ بمَدشَرِ المَلّيّين، وَيَأتي إلى تِطوان، فَيَتَبَرَّكُ النّاسُ به، وَيَزورونَه. وَرُبَّما تَعاطى شَيئًا منَ الطِّبِّ وَمُداواةِ المَرضى.

وَقَد حَدَّثَني الحاجُّ أحمَدُ الفاسيّ، أنَّهُ حَضَرَ يَومًا عندَ عَبدِ الكَريمِ قَشوشو[98]، وَقَد غابَ منَ المَرَض. فَذَبَحَ فَرخَين، وَوَضَعَهُما عَلى أنباضه، أو قَلبه، فَأفاقَ من حينه.

تُوُفِّيَ في طاعونِ عامِ 1271. وَدُفِنَ بمَدشَرِ المَلّيّينَ المَذكور.

[عَليٌّ الرّيفيّ]

وَالرّابع: سَيِّدي عَليٌّ الرّيفيّ.[99]

وَهُوَ الوَليُّ الصّالح، اَلعَلاّمَةُ النّاصح، اَلنّورُ الواضح، اَلشَّريفُ

98 - ب: في الطُّرَّة، بقَلَمِ العَلاّمَةِ سَيِّدي مُحَمَّدٍ بوخُبزَة: "انقَرَضَ هاذا النَّسَبُ من تِطوان. وَالدَّوامُ للّه." انتَهى باختِصارٍ منّا.

99 - تَرجَمَتُهُ في تاريخِ تِطوان: 3 / 157، مَعلَمَةِ المَغرب: 14/ 4568.

الـأصيل، اَلحَسيبُ النَّبيل، أَبو الحَسَن، سَيِّدي عَلِيٌّ مُغيثُ بنُ [100] الوَفائِيُّ الحَسَنِيّ، اَلمَدعُوُّ الرِّيفِيّ، اَلمَدفونُ شَمالِيَّ مَدشَرِ كيتان، حَيثُ المَسجِدُ وَالقُبَّةُ المَنسوبَةُ إلَيه. رَضِيَ اللَّهُ عَنه.

هاذا السَّيِّدُ الجَليل، أَصلُهُ مِنَ الشُّرَفاء الوَفائِيّينَ الحُسَينِيّينَ المِصرِيّين. كانوا أَوَّلاً بِمِصر، ثُمَّ استَوطَنوا الجَزائِرَ مُدَّةً مَديدَة. ثُمَّ انتَقَلوا لِقَبيلَةِ بَقّيوَةَ الرِّيفِيَّة. وَتَلَقَّبوا فيها بِأَولادِ الهَجّام. وَسَكَنوا مَدينَةَ باديس. وَكانَ بِها مِنهُم عُلَماءُ وَأَولِياءُ وَأَفاضِل. وَلا زالَت فِرقَةٌ مِنها بِبَقّيوَة، إلى الآن.

وَمِنها السَّيِّدُ الحاجُّ الحَسَنُ ابنُ الحاجِّ [101] الهَجّام، (اَلمُتَوَفّى، رَحِمَهُ اللَّه)[102]، بِتِطوان[103]، وَأَخوهُ المَرحومُ الفَقيه، سَيِّدي الحاجُّ مُحَمَّد. رَحِمَهُ اللَّه، اَلَّذي تُوُفِّيَ بِطَنجَة، عَن غَيرِ عَقِب. وَلَهُما أَخٌ ثالِث، لا زالَ في بَقّيوَةَ إلى الآن، مَعَ أَبناءِ عَمِّه.

وَمِنَ الرِّيف، انتَقَلَت فِرقَةٌ لِقَبيلَةِ بَني سَعيدٍ الجَبَلِيَّة. وَمِنها كانَ سَيِّدي عَلِيٌّ الرِّيفِيّ، صاحِبُ التَّرجَمَة. وَقَد أَثرَوْا بِقَبيلَةِ بَني سَعيدٍ ثَراءً كَبيرا، ثُمَّ تَصاهَروا مَعَ السّاداتِ الرَّيسونِيّين، فَتَزَوَّجوا، أَيِ الرَّيسونِيّون، نَحوَ سَبعَ عَشرَةَ امرَأَةً بِكرا، وَامتَزَجوا بِهِم، وَانتَقَلَت ثَروَتُهُم إلَيهِم. وَكانَ مِنَ السَّعيدِيّين، سَيِّدي مُحَمَّدٌ الواقِف، اَلآتي، إن شاءَ اللَّه.

وَالغالِبُ عَلى الظَّنّ، أَنَّ هاذِهِ الفِرقَةَ السَّعيدِيَّة، انقَرَضَتِ الآن، وَلَم يَبقَ مِنها إلاّ أَنفارٌ قَليلون، كَالشَّريفَةِ السَّيِّدَةِ فاطِمَة، اَلمُلَقَّبَةِ امكيكوَة،

---

100 - ر: بَياضٌ قَدرُهُ سَطرٌ إلاّ كَلِمَة. ط: بَياضٌ قَدرُهُ ثُلُثُ سَطر.

101 - ر، ط: بَياضٌ قَدرُهُ كَلِمَة.

102 - ر: ما بَينَ قَوسَينِ كانَ في الـأصل: "اَلمُستَوطِنُ". ثُمَّ استَدرَكَهُ المُؤَلِّفُ بِالـأزرَق. ط: "اَلمُستَوطِنُ".

103 - ر: في الـأصلِ هُنا: "اَلآن". ثُمَّ ضَرَبَ عَلَيها المُؤَلِّف. ط: "اَلآن".

(وَأَخيها سَيِّدي) [104] [[105]].

ثُمَّ إنَّ البـانـيَ لِقُبَّـةِ سَيِّـدي عَلِيٍّ الرّيفِيّ، هُوَ البـاشـا أحـمَدُ بـنُ عَـلِيٍّ الحَـمّـامِيُّ الرّيـفِيُّ المَعـروف. وَولايَتُـهُ كـانَـت مِـن عـامِ 1125، إلـى عـامِ 1156. فَـتَكونَ وَفـاةُ سَيِّـدي عَلِيّ، قَـبلَ 1156، قَطعـا. وَيَبـقى النَّـظَرُ فيمـا قَبلَ ذالِك.

وَقَد أَخبَرَنـي الفَقيـهُ النَّسّابَة، سَيِّدي الحُسَيـنُ بـنُ مُـحَمَّدٍ الرَّيسـونـيُّ السَّعيـدِيّ، أَنَّهُ تُوُفِّيَ فـي حُدودِ عـامِ 1020. وَلا يَبـعُدُ ذالِك. وَأَهـلُ مَكَّةَ أَدرى بِشِـعـابِـهـا، لِأَنَّ ءالَ سَيِّـدي عَلِيٍّ الرّيـفِيّ، أَخـوالُ سَيِّـدي الحُسَيـنِ المَذكـور، وَأَسـلافِـهِ السَّـعيـديّين. وَاللَّـهُ أَعلَمُ بِغَـيـبِـهِ. لا رَبَّ غَـيـرُه. عَـزَّ وَجَـــــلّ. [106]

[عَلِيُّ بنُ عَلِيٍّ مَدينَة]

وَالخامس: مَدينَـــــة[107].

وَالمُرادُ بِـهِ الفَـقـيـهُ الـأَديب، أَبـو الحَسَن، سَيِّـدي الحـاجُّ عَلِيُّ بنُ عَـلِيٍّ مَدينَـة. قـالَ فيـهِ السُّكَيـرِج، (-1250):

"اَلفَـقيـهُ الحَسيب، اَللَّوذَعِيُّ الـأَريـب، اَلتّاجِرُ الـأَبَرّ، اَلخَيِّـرُ الـأَطـهَر، اَلسَّيِّدُ الحاجُّ عَلِيٌّ مَدينَـة.

لَـهُ مَـعرِفَـةٌ بِعِلـمِ الـهَيـئَـةِ وَالـأَحكامِ وَالتَّـعديـلِ النُّجـومِيَّـة، وَالحِسـاب، وَغَـيـرِ ذالِك.

---

104 - ر: مـا بَينَ قَـوسَين، واردٌ فـي الـطُّرَّةِ بِقَلَمِ الرَّصـاص. ب: في الطُّرَّة، بِقَلَمِ العَلاّمَـةِ سَيِّدي مُحَمَّدٍ بوخُبزَة: "وَلَعَلَّهُ أَبُ السّادَةِ مُحَمَّدٍ وَالعَرَبِيِّ، أَبناءِ امكيكو. وَأَوَّلُهُم شُرطِيّ. وَحَدَّثَني مِرارًا أَنَّهُم مِن بَني سَعيد، وَأَنَّ لَقَبَهُمُ الهَجّام. وَاللَّهُ أَعلَم."

105 - ط: بَياضٌ قَدرُهُ كَلِمَة.

106 - ر: بَعدَهُ بَياضٌ قَدرُهُ 5 أَسطُر، وَ أَربَعُ صَفَحـاتٍ كامِلَة؛ اِستَدرَكَ فيـهـا المُؤَلِّفُ تَرجَمَةَ الحاجِّ عَلِيٍّ مَدينَة. ط: بَياضٌ قَدرُهُ ثُلُثا سَطر، ثُمَّ صَفحَةٌ وَأَحَدَ عَشَرَ سَطرا؛ وَكُلُّ تَرجَمَةِ مَدينَة، مَعدومَةٌ فيها.

107 - (-1212هـ) تَرجَمَتُهُ في نُزهَةِ الإخوان: 63، تاريخِ تِطوان: 189/6. إتحافِ المُطالِع: 1/ 85.

خَيِّرٌ دَيِّن، مُقَيِّدٌ مُفيد، تَقِيٌّ نَقِيٌّ ناقِد. قَد زانَ العِلمَ بِالحِلم، وَالنَّباهَةَ بِالنَّزاهَة، وَالزَّهادَةَ وَالذَّكاءَ بِالزَّكاء."

ثُـــمَّ قـــــــال:

"قَرَأتُ عَلَيه "تَأليفَ" القَلصادِيِّ في الحِساب، وَ"أُرجوزَةَ" سَيِّدي مُحَمَّدٍ السّوسِيِّ في التَّنجيم، اَلمُسَمّاةَ بِـ"المُقنِع"، بِـ"شَرحِ" ناظِمِها، وَ"أُرجوزَةَ" الدّادسِيِّ، بِـ"شَرحِ" ناظِمِها أيضا، وَ"رَوضَةَ الأَزهار"، إلى غَيرِ ذالك. رَحِمَهُ اللَّه، وَرَضِيَ عَنه." اِنتَهى بِاختِصار.

ثُـــمَّ قُـــلت:

178 - كَذاكَ إمامٌ لِلعُيونِ مُحَمَّدٌ * إلى الحَسَنِ السّامي تَراهُ ذا نِسبَــةٍ[108]

[مُحَمَّدُ بنُ الحَسَنِ العَلَمِيُّ الحَسَنِيّ]

اَلمُرادُ بِصاحِبِ هاذا البَيت، اَلشَّريفُ الفَقيهُ النَّزيه، اَلوَلِيُّ الصّالِحُ الخَيِّر، اَلمَشهودُ لَهُ بِالفَضلِ مِن جَميعِ أَهلِ عَصرِه، سَيِّدي مُحَمَّدُ بنُ الحَسَنِ العَلَمِيُّ الحَسَنِيّ، إمامُ جامِعِ حَومَةِ العُيون، في الخَمسِ وَالخُطبَة.

مِمّا يُؤثَرُ مِن كَراماتِه، رَحِمَهُ اللَّه، أَنَّ والِدَ الحاجِّ مُحَمَّدٍ مُصطَفى، أَحَدِ كُبَراءِ الحَومَةِ المَذكورَة، اشتَرى يَومَ الجُمُعَةِ لَحمًا لِدارِه. وَلَمّا وَصَلَ بابَ الجامِع، وَجَدَهُ يَخطُب. فَدَخَلَ بِقُفَّتِه لِلجامِعِ وَصَلّى. ثُمَّ ذَهَبَ بِاللَّحمِ لِلدّار. فَوَضَعَهُ أَهلُهُ عَلى النّار، فَلَم يَنضَج بَعدَ المُبالَغَةِ في إيقادِ النّارِ وَتَأجيجِها عَلَيه. فَلَم تُؤَثِّر فيهِ شَيئا. فَذَهَبَ إلى الشَّريفِ وَأَخبَرَهُ بِذالِك. فَقالَ لَه: نَطلُبُ اللَّهَ أَنَّ كُلَّ مَن خالَطَنا، لا تُحرِقُهُ النّار. فَكانَ ذالِكَ مِن كَراماتِه الإبراهيمِيَّة. رَضِيَ اللَّهُ عَنه.

وَمِنها أَنَّ بَعضَ المَوتى وَقَفَ عَلى قَريبٍ لَه، وَقالَ لَه: إنَّ فُلانًا، لِشَخصٍ ءاخَر، سَيَموتُ ذالِكَ اليَوم.[109] فَامنَع أَهلَهُ مِن دَفنِه بِقُربي. فَإنَّهُ يُؤذيني. فَلَمّا استَيقَظ، وَجَدَ ذالِكَ الشَّخصَ قَد مات، وَحَفَروا لَهُ قُربَ قَريبِه. فَأَرادَ مَنعَهُم، فَلَم يَقدِر. فَلَمّا قَرُبَ وَقتُ الجَنازَة، كانَ

---

108 - اَلشَّطرُ ساقِطُ الوَزن.

109 - ر: في الأَصل: المَوت. ثُمَّ صَحَّحَها المُؤَلِّفُ بِالأَزرَق. ط: اَلمَوت.

صاحِبُ التَّرجَمَةِ خارِجَ البَلَد، فَطَلَعَ مُزعَجًا حَتّى أدرَكَها وَصَلّى عَلَيها إماما. فَوَقَفَ ذالِكَ المَيِّتُ عَلى قَريبِه، مَرَّةً أُخرى، وَقال: لا تَتَشَوَّش مِن مُجاوَرَةِ فُلان، فَإنَّ اللَّهَ رَحِمَهُ بِصَلاةِ سَيِّدي مُحَمَّدٍ بنِ الحَسَنِ عَلَيه. انتَهى.

وَأخبَرَني الأُستاذُ البَرَكَةُ الفَقيه، سَيِّدي عَبدُ السَّلامِ الدُّهرِيّ، رَحِمَهُ اللَّه، أنَّ الشَّيخَ المَذكور، كانَ لا يَفعَلُ شَيئًا إلاّ بِإذنٍ خاصٍّ مِن شَيخ [كَذا]، حَتّى بَريُ القَلَم. وَهاذا اعتِناءٌ كَبير.

وَقَد تُوُفِّيَ، رَحِمَهُ اللَّه، في 29 رَبيعٍ الأوَّل، عامَ 1265.

وَوَلِيَ بَعدَهُ الإمامَةَ وَالخُطبَةَ في الجامِعِ المَذكور، شَيخُنا المَرحومُ القاضي، سَيِّدي مُحَمَّدُ بنُ عَلِيٍّ عَزّيمان، (-1313)[110] الآتي، إن شاءَ اللَّه. [111] رَحِمَ اللَّهُ الجَميع.

ثُـمَّ قُلـت:

179 - كَذاكَ ابنُ رَحمونٍ بِطيبٍ اعتَلى *وَعَبدُ السَّلامِ ذاكَ صاحِبُ رُتبَةِ

اشتَمَلَ البَيتُ كَما تَرى، عَلى شَخصَين:

[الطَّيِّبُ ابنُ رَحمونَ العَلَمِيُّ الحَسَنِيّ]

أوَّلُهُما سَيِّدي الطَّيِّبُ ابنُ رَحمون.[112]

وَهُوَ، كَما في السُّكَيرِج (-1250) [113]: "اَلفَقيهُ العالِمُ العَلاَّمَة، اَلنّاسِكُ وَلِيُّ اللَّهِ تَعالى، اَلقاضي سَيِّدي الطَّيِّبُ ابنُ رَحمونَ الحَسَنِيُّ العَلَمِيّ.

كانَ يَحفَظُ "مُختَصَرَ" الشَّيخِ خَليل، (-776) عَن ظَهرِ قَلب، وَلَهُ إعانَةٌ لِلضُّعَفاءِ وَذَوي العِيال، كَثيرُ الرِّوايَة، حَسَنُ العِبارَة. لَهُ نَسَبٌ طاهِر، وَحَسَبٌ ظاهِر، وَفَضلٌ كامِلٌ باهِر، مِنَ الأرومَةِ السَّنِيَّة، وَالرَّوضَةِ

110 - ر: هاذا التّاريخُ مُستَدرَكٌ بِالأزرَق. ط: مَعدوم.

111 - أُنظُر ما يَلي في هاذا الجُزء.

112 - تَرجَمَتُهُ في: نُزهَةِ الإخوان: 53-54، مُختَصَرِ تاريخِ تِطوان: 255. 302، تاريخِ تِطوان: 7 / 223، 225، مَعلَمَةِ المَغرِب: 14 / 4317.

113 - نُزهَةُ الإخوان: 53-54، بِاختِصار.

الحَسَنيَّة." ،إلى أن قال: " قَرَأنا عَلَيهِ أُرجوزَةَ ابنِ عاصِمٍ. رَحِمَهُ اللَّه." انتَهى.

تُوُفِّيَ، رَحِمَهُ اللَّه، عامَ 1220.

وَقَد وَلِيَ قَضاءَ هاذهِ المَدينَة، مِن عامِ (14) 12،[114] إلى عامِ (19) 12، [115]بإشارَةٍ مِنَ العَلاَّمَةِ سَيِّدي مُحَمَّدِ بنِ الصّادِقِ الرَّيسونيّ، كَما في السُّكَيرِج، (-1250).[116] ثُمَّ أُعفِيَ مِنهُ لِكِبَرِ سِنِّه. رَحِمَهُ اللَّه. وَقَد وَقَفتُ عَلى رَسمٍ مُؤَدّى عَلَيه، بِتاريخِ 1215، وَءاخَرَ بِتاريخِ 1219.

[عَبدُ السَّلامِ ابنُ رَحمون]

وَالثّاني: سَيِّدي عَبدُ السَّلامِ ابنُ رَحمون.[117]

وَهُوَ، كَما قالَ السُّكَيرِج[118]: "اَلفَقيهُ الإمام، السَّنِيُّ السَّرِيُّ الهُمام، وَلِيُّ اللَّه تَعالى، اَلشَّريفُ الأَطهَر، اَلخَيِّرُ الأَشهَر، أَبو مُحَمَّد، سَيِّدي عَبدُ السَّلامِ ابنُ رَحمون، اَلحَسَنِيُّ العَلَمِيّ.

كانَ، رَحِمَهُ اللَّه، لا يُجارى في صِناعَةِ التَّوثيق، وَلَهُ فيها اليَدُ الطّولى، وَالمَزِيَّةُ العُلى. [كَذا].

أَخَذتُ عَنهُ وَعَن وَلَدِهِ مَولايَ الصّافي تِلكَ الصِّناعَةَ الشَّريفَة." اِنتَهى باختِصار.

تُوُفِّيَ سَيِّدي عَبدُ السَّلام، [[119]]، عامَ ..12[120]، وَوَلَدُهُ مَولايَ الصّافي المَذكور، عامَ ..12.[121] رَحِمَ اللَّهُ الجَميع.

---

114 – ر: ما بَينَ قَوسَين، وارِدٌ بِقَلَمِ الرَّصاص.

115 – ر: ما بَينَ قَوسَين، وارِدٌ بِقَلَمِ الرَّصاص.

116 – نُزهَةُ الإخوان: لَم نَقِف عَلى هاذا النَّصِّ مِنه.

117 – تَرجَمَتُهُ في: نُزهَةِ الإخوان: 60، مُختَصَرِ تاريخِ تِطوان: 294، مَعلَمَةِ المَغرِب: 13/ 4316.

118 – نُزهَةُ الإخوان: 60، باختِصار.

119 – ر: بَياضٌ قَدرُهُ نِصفُ سَطر. ط: بَياضٌ قَدرُهُ كَلِمَتان.

120 – ر: مَكانُ التّاريخ، بَياضٌ عَمَرَهُ المُؤَلِّفُ بِالرَّصاص.

121 – ر: مَكانُ التّاريخ، بَياضٌ عَمَرَهُ المُؤَلِّفُ بِالرَّصاص.

ثُمَّ قُلت:

180 - وسَيِّدي[122] عَبدُ اللَّه لِلمَشرِقِ انتَمى *بِهِ فَتَحَ اللَّهُ عَلى الجَمَلِ الفَتي

[سَيِّدي عَبدُ اللَّه المَشرِقِيّ]

هاذا السَّيِّدُ الجَليل، وَلِيٌّ كَبيرُ القَدر، شَريفُ النَّسَب، كَبيرُ السِّنّ، حَسَنُ الوَجه، من ناحِيَةِ المَشرِق، (يُقالُ لَهُ سَيِّدي عَبدُ اللَّه.)[123]

وَجَدَهُ الشَّيخُ الكَبير، سَيِّدي عَلِيٌّ الجَمَلُ العِمرانِيّ، شَيخُ مَولايَ العَرَبِيِّ الدَّرقاوِيّ، (ـ1239)[124]، رَضِيَ اللَّهُ عَنِ الجَميع، بِتِطوان، وَصَحِبَهُ سَنَتَين. وَعَلى يَدَيهِ فُتِحَ عَلَيهِ أَوَّلا، كَما في تَرجَمَةِ سَيِّدي عَلِيٍّ الجَمَل، مِن كِتابِ "سَلوَةِ الأَنفاس"،[125] لِمَولانا مُحَمَّدِ بنِ جَعفَرٍ الكَتّانِيّ. (-1345) رَضِيَ اللَّهُ عَنِ الجَميع.

ثُمَّ قُلت:

181 - كَذا العَرَبي الفاسي، وَأَبريلُ بِاسمِهِ *تَسَمّى وَمَرتيلُ كَذاكَ فَأَثبِتِ

اشتَمَلَ البَيتُ عَلى ثَلاثَةٍ مِنَ الأَجِلَّة:

[العَرَبِيُّ بنُ يوسُفَ الفاسِيّ]

أَوَّلُهُم سَيِّدي العَرَبِيُّ الفاسِيّ.[126]

وَالمُرادُ بِهِ الإِمامُ الجَليل، أَبو حامِد، سَيِّدي العَرَبِيُّ ابنُ الشَّيخِ

---

122 - تُختَلَسُ الياءُ لِإِقامَةِ الوَزن.

123 - ر: ما بَينَ قَوسَين، مُستَدرَكٌ بِالأَزرَق. ط: مَعدوم.

124 - ر: اَلتّاريخُ وارِدٌ بِقَلَمِ الرَّصاص.

125 - سَلوَةُ الأَنفاس: 1/ 409. رَقم 371.

126 - تَرجَمَتُهُ في: مِرءاةِ المَحاسِن: 220-224، صَفوَةِ ما انتَشَر: 142-143، رَقم 72، اَلمُحاضَرات: 72، خُلاصَةِ الأَثَر: 4/ 273، نَشرِ المَثاني: 2/ 10، اِلتِقاطِ الدُّرَر: 114-115، رَقم 186، عِنايَةِ أولي المَجد: 29-32، اَلدُّرَرِ البَهِيَّة: 2/ 268-269، سَلوَةِ الأَنفاس: 2/ 352-354، رَقم 766، شَجَرَةِ النّور: 1/ 302، رَقم 1168، مُختَصَرِ تاريخِ تِطوان: 278-279، تاريخِ تِطوان: 1/ 339-341.

الكامل، سَيِّدي يوسُفَ الفاسِيّ، (-1013) [127]رَضِيَ اللَّهُ عَنهُما.[128]

وَهُوَ، وَإن كانَ مَدفونًا في فاسَ بِجِوارِ والِدِهِ المَذكور، لاكِنَّهُ تُوُفِّيَ هُنا. فَناسَبَ أن يُعَدَّ مِن رِجالِ هاذِهِ المَدينَة. وَتَرجَمَتُهُ واسِعَة. وَمَن أرادَ الاطِّلاعَ عَلى غَزارَةِ عِلمِه، وَمِقدارِ فَهمِه، فَليُراجِع كِتابَه، "مِرءاةَ المَحاسِن"، في التَّعريفِ بِوالِدِهِ سَيِّدي أَبي المَحاسِن. رَضِيَ اللَّهُ عَنه.

وَتَرجَمَهُ أيضًا شَيخُنا مَولانا مُحَمَّدُ بنُ جَعفَرٍ الكَتّانِيُّ الحَسَنِيّ، رَضِيَ اللَّهُ عَنه، في "سَلوَةِ الأنفاس"[129]، بِقَولِه:

"اَلشَّيخُ الإمامُ الأوحَد، وَقُدوَةُ الأنامِ الأعمَد، بَحرُ العِلمِ الزّاخِر، وَأعجوبَةُ العَصرِ الآخِر، شَيخُ الإسلام، وَعَلَمُ الأعلام، أبو عَبدِ اللَّه، وَأبو حامِد، سَيِّدي مُحَمَّدُ العَرَبِيُّ ابنُ الشَّيخِ أبي المَحاسِن، سَيِّدي يوسُف، (-1013) اَلفاسِيُّ الفِهرِيّ.

وُلِدَ، رَحِمَهُ اللَّه، بِفاس، عامَ 988. وَأخَذَ عَن والِدِهِ وَعَمِّه، اَلعارِفِ سَيِّدي عَبدِ الرَّحمان، وَشَقيقِهِ سَيِّدي أحمَدَ بنِ يوسُف، وَالقَصّار، وَأبي الطَّيِّبِ الزَّيّاتِيّ، وَأبي العَبّاسِ الزَّيّاتِيّ، وَالقاضي الحُمَيدِيّ، (-1003)، وَيَحيى السَّرّاج، وَعَلِيِّ بنِ عِمران، وَغَيرِهِم. وَلَقِيَ جَماعَةً مِنَ الصّوفِيَّة.

وَكانَ عالِمًا عامِلاً حافِظًا مُحَقِّقا. وَهُوَ ءاخِرُ عُلَماءِ المَغرِبِ في تَحقيقِ المَسائِلِ الغامِضَة، وَإيضاحِ الأبحاثِ المُشكِلَة.

وَقَد أخَذَ عَنهُ بَنوهُ الأربَعَة. وَهُم:

سَيِّدي عَبدُ الوَهّاب، اَلَّذي قَضى بِتِطوان، عامَ [[130]].

وَسَيِّدي يوسُف، شارِحُ نَظمِ السَّيوطِيّ، "اَلتَّثبيت"، وَقَد تَقَدَّم.

وَسَيِّدي عَبدُ العَزيز، وَقَد تُوُفِّيَ بِتِطوان، كَما يَأتي.

وَسَيِّدي عَبدُ السَّلام.

---

127 - ر: اَلتّاريخُ مُستَدرَكٌ بِالأزرَق. ط: مَعدوم.

128 - ر: في الطُّرَّة، في شَكلِ عَمَلِيَّةٍ حِسابِيَّة: سَيِّدي العَرَبِيُّ الفاسِيّ: 1052 - 988= 064.

129 - سَلوَةُ الأنفاس: 2/ 352-353، رَقم 766.

130 - ر: بَياضٌ قَدرُهُ رَقمٌ رُباعِيّ. ط: اَلتّاريخُ غَيرُ وارِد.

وَابنُ أخيه، إمامُ الدُّنيا، سَيِّدي عَبدُ القادر.

وَأَلَّفَ تَآليف. منها: "نَظمُ مَراصِد المُعتَمَد، في مَقاصِد المُعتَقَد"، وَ"تَلقيحُ الأذهان، بِتَنقيحِ البُرهان"، وَ"مَنظومَةٌ" في الذَّكاة، وَ"تَأليفٌ" في أحكامِ اللَّفيف، وَ"مِرءاةُ المَحاسِن"، وَغَيرُ ذالك.

وَقَد خَرَجَ من فاس، فارًّا من فِتنَةِ العَرائِش، فَجالَ في المَغرب، إلى أن أدرَكَهُ الحِمامُ بِثَغرِ تِطوان، فَتُوُفِّيَ بِها، عامَ 1052. وَدُفِنَ هُناك. ثُمَّ نُقِلَ منها بَعدَ عامَينِ في تابوتٍ إلى فاس. فَوُجِدَ دَمُهُ طَرِيًّا. وَدُفِنَ مُتَّصِلاً بِقَبرِ أبيه من جِهَةِ القِبلَة. وَلَمّا حَمَلوه، وَجَدوهُ ثَقيلا؛ لَم يَرَوْا أثقَلَ مِنه. وَذالِكَ يَدُلُّ عَلى أنَّهُ مِنَ الشُّهَداء. رَحِمَهُ اللَّه، وَرَضِيَ عَنه." اِنتَهى بِاختِصار.

[العَرَبِيُّ أبريل]

وَثانيهِم: سَيِّدي العَرَبِيُّ أبريل.[131]

وَقَد أشارَ إلَيهِ الشَّيخُ العَلاّمَةُ الأديب، اَلمُشارِكُ المُحَقِّقُ البَليغ، أبو عَبدِ اللَّه، سَيِّدي مُحَمَّدُ بنُ الطَّيِّبِ بنِ أحمَدَ بنِ يوسُفَ بنِ أحمَدَ العَلَمِيّ، اَلمُتَوَفّى في مِصر[132]، عامَ 1134[133] " في كِتابِه: "اَلأنيسِ المُطرِب، فيمَن لَقِيَهُ [كَذا] مِن أُدَباءِ المَغرِب"، أثناءَ تَرجَمَةِ الكاتِب، أبي عَبدِ اللَّه ابنِ سُلَيمان، اَلآتي، إن شاءَ اللَّه،[134] بِقَولِه:[135]

"صاحِبُنا الكاتِب، إمامُ البَلاغَةِ الرّاتِب، اَلأديبُ المُجيد، اَلأريبُ المَجيد، أبو عَبدِ اللَّه، سَيِّدي مُحَمَّدٌ العَرَبِيُّ أبريل." اِنتَهى.

ثُمَّ نَقَلَ كِتابًا مِن ابنِ سُلَيمانَ المَذكور، إلى صاحِبِ التَّرجَمَة؛ نَصُّ

---

131 - تَرجَمَتُهُ في: مُختَصَرَ تاريخِ تِطوان: 287، تاريخ تِطوان: 3/ 57، مَعلَمَةِ المَغرب: 1 / 98. وَيُشيرُ إلَيهِ العَلَمِيُّ في الأنيسِ المُطرِب: 205. 274.

132 - ر: بَياضٌ قَدرُهُ كَلِمَتان، عَمَّرَهُ المُؤَلِّفُ بِالحِبرِ الرَّمادِيِّ. ط: بَياضٌ قَدرُهُ كَلِمَة.

133 - ر: في الأصل، بَياضٌ عَمَّرَهُ المُؤَلِّفُ بِالمِدادِ الرَّمادِيّ. ط: اَلتّاريخُ مَعدوم.

134 - أُنظُر ما يَلي في هاذا الجُزء.

135 - اَلأنيسُ المُطرِب: 206.

مَطلعه:[136]

"إلى أخينا النَّبيل، الأوحد المَثيل، الخَليل الجَليل، الكاتب البارع، المُباده المُرتجل المُسارع، أبي عَبد اللّه، سَيِّدي مُحَمَّدٍ العَرَبِيٍّ أبريل." انتهى.

ويَظهَرُ من كَلامِ صاحبِ "الأنيس"، أنَّ المَذكورَ كانَ من جُملَةِ كُتّابِ الباشا أحمَدَ بنِ عَليٍّ بنِ عَبدِ اللّه الحَمّاميّ، وأنَّهُ كانَ يَرتَحِلُ مَعَهُم أينَما رَحَلوا.[137] وذَكَرَ أيضًا أنَّ ابنَ سُلَيمانَ اقتَرَحَ عَلَيهِ يَومًا مَدحَ صاحبِ التَّرجَمَة، فَقال[138]:

1 - لِكُلِّ شَيءٍ مَواقيتٌ وتَأجيــــــلُ * وَكُلُّ أمرٍ لَهُ وَجهٌ وتَأويــــــلُ

إلى أن قـــال:

2 - وَساعَدَتني إخوانٌ وأفضَلُهُــــــم * مُحَمَّدٌ العَرَبِيُّ المِفضالُ أبريــــــلُ

3 - الكاتبُ الأشرَفُ المَولى الَّذي اشتُهِرَت * في النّاسِ عَنهُ استِعاراتٌ وتَخييــــلُ

4 - مَن سَلَّ ألبابَ أهلِ الحقد مَنطقُـــــهُ * وَسَيفُ أقلامه الهِنديُّ مَسلــــــولُ

5 - حَتّى غَدا تاجَ رَأسِ الفَنِّ مالِكُـــــهُ * وَرَأسُهُ فَوقَهُ تاجٌ وإكليـــــــلُ

6 - لا زالَ في شَرَفٍ يَسمو وَفي تَـــرَفٍ * وَالهَجرُ وَالوَصلُ مَفصولٌ وَمَوصــولُ

7 - وَدامَ يَسقي كُؤوسَ العِزِّ مُصطَبِـــحًا * وَالعُسرُ وَاليُسرُ مَنقوصٌ وَمَكمــــولُ

انتَهى.

أقـــــول: وأولادُ أبريل، كانوا هُنا عائِلَةً مَشهورَة. ولَم يَبقَ مِنهُمُ الآن، إلاّ بَعضُ الدّورِ المَنسوبَةِ لَهُم.

ويُؤخَذُ من كتابٍ لابنِ سُلَيمانَ إلى أبريلَ المَذكور، ذَكَرَهُ في "الأنيس"،[139] أنَّ المَذكورَ كانَ مَوجودًا من جُملَةِ كُتّابِ الباشا في رَبيعٍ الأَوَّل، عامَ 1121، فَتَكونَ وَفاتُهُ بَعدَ ذالك، أي عامَ 1156، تَقريبا.

---

136 - الأنيسُ المُطرب: 206.

137 - الأنيسُ المُطرب: 205.

138 - الأنيسُ المُطرب: 274-275.

139 - الأنيسُ المُطرب: 284.

تَنبيهٌ لَطيف

لِمُناسَبَة اسم صاحب التَّرجَمَة، نُشيرُ لِفَصلٍ لَخَّصناهُ مِنَ "الأنيس المُطرب"[140]، في مَبادئ علم التَّوقيت؛ فَنَقول:

اعلَم أنَّ هاذا الفَنَّ يُعرَفُ بِعلمِ التَّنجيم، لِأَنَّ أَكثَرَ علمِ التَّوقيت مُتَوَقِّفٌ عَلى مَعرِفَة سَيرِ النُّجومِ وَالكَواكب. وَأصلُ مَعرِفَةِ هاذا الفَنِّ، مَعرِفَةُ مَنزِلَة الشَّمسِ وَبُروجِها. وَفائدَةُ النُّجوم، الاهتداءُ بِها في البَرِّ وَالبَحر، وَعِلمُ عَدَدِ السِّنينَ وَالحِساب، كَما في الآيَةِ الكَريمَة، وَرَجمُ الشَّياطين، سُرّاقِ السَّمع.

وَهِيَ أَقسامٌ ثَلاثَة: قِسمٌ في سَماءِ الدُّنيا، وَهِيَ الشُّهُب، وَقِسمٌ مُفَرَّقٌ في السَّماوات السَّبع، وَهِيَ السَّيّارات، وَقِسمٌ في الفَلَكِ الثّامِن، وَهِيَ الثَّوابِت، أَي بَقِيَّةُ النُّجوم.

وَمِنها البُروجُ الاثنا عَشَر. وَهِيَ: 1 - اَلحَمَل، أَيِ الكَبش، 2 - وَالثَّور، 3 - وَالجَوزاء، أَيِ التَّوأمان، 4 - وَالسَّرَطان، 5 - وَالأَسَد، 6 - وَالسُّنبُلَة، وَيُقالُ لَها العَذراء، 7 - وَالميزان، 8 - وَالعَقرَب، 9 - وَالقَوس، 10 - وَالجَدي، 11 - وَالدَّلو، 12 - وَالحوت.

وَسَمّاها العَرَبُ بِذالك، لِأَنَّهُم تَوَهَّموا في كُلٍّ واحِدٍ مِنها تَصَوُّرَ عِدَّةٍ مِنَ النُّجوم، بِصورَةِ ما سَمَّوهُ بِهِ مِن حَيَوانٍ أَو غَيرِه.

وَمِنها مَنازِلُ القَمَر. وَهِيَ: 1 - اَلنَّطح، 2 - وَالبُطَين، 3 - وَالثُّرَيّا، 4 - وَالدَّبَران، 5 - وَالهَقعَة، بِالقاف السّاكِنَة، 6 - وَالهَنعَة، بِالنّون، 7 - وَالذِّراع، 8 - وَالنَّثرَة، 9 - وَالطَّرفَة، 10 - وَالجَبهَة، 11 - وَالخِرثان، 12 - وَالصَّرفَة، 13 - وَالعَوّاء، 14 - وَالسِّماكُ الرّامِح، 15 - وَالغَفر، 16 - وَالزَّباني، بِوَزنِ فَعالى، 17 - وَالإكليل، 18 - وَالقَلب، 19 - وَالشَّولَة، 20 - وَالنَّعائِم، جَمعُ نَعَم، عَلى غَيرِ قِياس، 21 - وَالبَلدَة، وَهِيَ رُقعَةٌ لا نَجمَ فيها، 22 - وَسَعدُ الذّابِح، 23 - وَسَعدُ بُلَع، كَعُمَر، 24 - وَسَعدُ السُّعود، 25 - وَسَعدُ الأَخبِيَة، جَمعُ

140 - اَلأنيسُ المُطرِب: 110-115.

خباء، 26 - وَفَرغُ المُقدَّم، 27 - وَفَرغُ المُؤَخَّر. 28 - وَبَطنُ الحوت.

وَقَد نَظَمَ العَلاّمَةُ [[141]] ابنُ زَكري، المُتَوَفّى في [[142]]، عامَ [143]، مَداخِلَ البُروجِ وَالمَنازِلِ في الشُّهورِ الرّوميَّة، مُشيرًا لِذالِكَ بِحُروفِ الجُمَّل، في قَولِه[144]:

1 - يَنايِرُ. د(4). بلع1. طِ (9). 1 دَلوُ سَعدُ (5) زيا (17) *
لَيالي. كْ. دَع وَالحَرث. كَز. (27) دَع لَ (30) أخبِيا

2 - يَبرايِرُ. ج. (8). حوتُ. (2). يَبِ (12). قَدم5 . يَهٍ 15 *
رَبيعٌ 1 آخِرُ 0 مَع حُسومٍ في كَهٍ (25)

3 - وَمارِسُ. د. حُسومًا دَع وَيا (10) تَجي *
4 بَطنُ حَملٍ (3) عَدلُ وَلِلنَّطحِ كَجي (23)

4 - أبريلُ . هـِ. اَلبَطينُ. طِ(9). اَلثّورُ (4) حَصَلَ *
حَيّى (18) ثُرَيّا (9) وَكَزٍ (27) نيسانُ حَلْ

5 - مايو. (5) دبَر (10) نيسانا. جِ.(3). دَع جَوزا (5) *
يَـ (10). هَقعَة. 11. يَد. 14. يَزٍ. 17. صَيف. ب. الهَنعَة. (٢١) وكــز. (27)

6 - يونيو. طْ. ذِراع. 13. يَـ. 10. انقِلاب نَثرَة (١٤). *
كب. 22. سَرَطان. 6. سـ. 10. ي. وَكد 14. العَنصَرَة

7 - يوليو. هـ5. طَرَفَة. 10. يَب. (12). سَمائِم أَسَد. (7) *
أي. (11) جَبهَة. (14) حَيٌّ. (18). وَتُقيمُ فيها يَد. (14)

8 - غُشت. أ. خِرثان. 17. عَذرا. (8). أي. 11. خَريف. يَز. (17) *
صَرفَة (١٨). يَد. (14). سَمايِم. (20) دَع عَوّا . كَز. (27)

9 - شُتَنبِر. ط(9). سماك. (٢٥). أي. (11) ميزان. (9). *
عدل كَذا وَغَفَر (21) في. كب. 22. حان

10 - أُكتوبَر. هـ. (5) زبنان. (٢٢) يَب. (12) عَقرَب. (10) زيا. (17)

---

141 - ر: بَياضٌ قَدرُهُ نِصفُ سَطر. ط: بَياضٌ قَدرُهُ كَلِمَتان.

142 - ر: بَياضٌ قَدرُهُ ثُلُثُ سَطر. ط: بَياضٌ قَدرُهُ كَلِمَةٌ أو كَلِمَتان.

143 - ر: بَياضٌ قَدرُهُ رَقمٌ رُباعِيّ. ط: لَم يَرِدِ التّاريخ.

144 - ما أقبَحَ هاذا الكَلام!. فَإن كانَ هاذا نَظمًا أو عَرَبيَّة، فَكَلامُ العَرَبِ باطِل.

حَرثٌ. أل. (31). اَلقَلب. (٣٣) وَإكليل (٢٤) حَيــــا (18)
11 - نُوانبِر. أو. قَوس. (11). يَج. اَلشَّولا. (25) وَيو (16) *
مِــنــهُ الشِّــتــاءُ وَكَــذا النَّـــعــيـــمُ (26) كــو (26)
12 - دُجَنبِر. ط. (9). بَلدَة. (27). يـ. (10). اَلجَديُ (12) انقِلاب *
يَـــــب (12). لَيالٍ ذابِـــحُ (18). كَب. دَعِ الحِـــســـابْ.
انتَهى.

وَمَـعنى هاذه الـأبيـات، 12، باخـتـِصـار، أَنَّهُ في اليَـومِ الرّابِعِ مِن يَنايِر، (1)، تَدخُلُ مَنزِلَةُ سَعـد بُلَع، (1)، وَفي اليَـومِ (9)، يَدخُلُ بُرجُ الدَّلو، (1)، وَفي 17، تَدخُلُ مَنزِلَةُ سَعدِ السُّعود، (2)، وَفي 20، تَخـرُجُ اللَّيـالي، (40)، وَفي 27، يَنتَـهي إبّانُ الحَرث، وَفي 30، تَدخُلُ مَنزِلَةُ سَعد الـأخبِيَة، (3).

وَفي اليَـومِ 8، مِن ابَرايِر، (2)، يَدخُلُ بُرجُ الحـوت، (2). وَفـي 12، تَدخُلُ مَنزِلَةُ فَرغِ المُقَدَّم، (4)، وَفي 15، يَدخُلُ فَصلُ الرَّبيع، (1). وَفي 25، تَدخُلُ مَنزِلَةُ فَرغِ المُؤَخَّر، (5)، كَما تَدخُلُ الحُسوم.

وَفي اليَـومِ 4، مِن مـارِس، (3)، تَخـرُجُ الحُـسـوم. وَفـي 10، تَدخُلُ مَنزِلَةُ بَطنِ الحوت، وَبُرجُ الحَمَل، (3)، وَالاعتِدالُ الرَّبيعِيّ، (1). وَفي 23، تَدخُلُ مَنزِلَةُ النَّطح. (7)

وَفي اليَـــومِ 5، مِن أَبريل، (4)، تَدخُلُ مَنزِلَةُ البُطَين. (8) وَفي 9، يَدخُلُ بُرجُ الثَّـور. (4) وَفي 18، تَدخُلُ مَنزِلَةُ الثُّرَيّا. وَفي 27، تَدخُلُ أَيّامُ نيسان.

وَفي اليَـومِ 1 مِن مـايو، (5)، تَدخُلُ مَنزِلَةُ الدَّبران. (10) وَفـي 3، يَخــرُجُ نيـســان. وَفي 10، يَدخُلُ بُرجُ الجَـوزاء، (5)، وَفي 14، تَدخُلُ مَنزِلَةُ الهَقعَة، (11) وَفي 17 مِنه، يَدخُلُ فَصلُ الصَّيف، وَفي 27 مِنـه، تَدخُلُ مَنزِلَةُ الهَنعَة.

وَفي اليَـومِ 9 مِن يونيــو، تَدخُلُ مَنزِلَةُ الذِّراع، (13)، وَفي 10، يَقَعُ الانقِلابُ الصَّيفِيّ، وَتَدخُلُ مَنزِلَةُ النَّثرة، (14) في 22 مِنه، وَفي 10،

يَدخُلُ بُرجُ السَّرَطان، (6)، وَفي 24، تَكونُ العَنصَرَة.

وَفي 5 مِن يوليو، (7)، تَدخُلُ مَنزِلَةُ الطَّرفَة، (15). وَفي 12، تَدخُلُ السَّمائِم، (40)، جَمعُ سَموم، أيِ الأَيّامُ الَّتي تَشتَدُّ فيها رِياحُ السَّمومِ وَالحَرّ. وَهِيَ في الصَّيف، تُقابِلُ اللَّيالي 40، اَلَّتي يَشتَدُّ فيها البَرد. وَفي 11، يَدخُلُ بُرجُ الأَسَد، (7)، وَفي 18، تَدخُلُ مَنزِلَةُ الجَبهَة، (16)، اَلَّتي تُقيمُ فيها يَد، (14)، أي أَربَعَةَ عَشَرَ يَوما، دونَ بَقِيَّةِ المَنازِل.

وَفي 1 غُشت، (8)، تَدخُلُ مَنزِلَةُ الخَرثان، (11) وَفي 11، يَدخُلُ بُرجُ العَذراء، (8)، أيِ السُّنبُلَة، وَفي 17، يَدخُلُ الخَريف، وَفي 14، تَدخُلُ مَنزِلَةُ الصَّرفَة، (18)، وَفي 20، تَخرُجُ السَّمائِم، وَفي 27، تَدخُلُ مَنزِلَةُ العَوّاء، (19).

وَفي شُتَنبِر(9)، تَدخُلُ مَنزِلَةُ السِّماك الرّامِح، (20)، وَفي 11، يَدخُلُ بُرجُ الميزان، (9)، وَالاِعتِدالُ الخَريفِيّ، وَفي 22،[145] تَدخُلُ مَنزِلَةُ الغَفر، (21).

وَفي 5 أُكتوبَر، (10)، تَدخُلُ مَنزِلَةُ الزَّبانى، (22)، وَفي 12، يَدخُلُ بُرجُ العَقرَب، (10)[146] وَفي 17، يَدخُلُ إبّانُ الحَرث، وَفي 31 مِنه، تَدخُلُ مَنزِلَةُ القَلب، أَي قَلبِ العَقرَب، وَفي 18 مِنه، تَدخُلُ مَنزِلَةُ الإكليل، (24)، أي تاجِ العَقرَب.

وَفي اليَومِ 11، مِن نُوَنبِر، 11، يَدخُلُ بُرجُ القَوس، (11)، وَفي 13، تَدخُلُ مَنزِلَةُ الشَّولا، (25)، وَفي 16 مِنه، يَدخُلُ فَصلُ الشِّتاء، (4)، وَفي 26، تَدخُلُ مَنزِلَةُ النَّعيم.(26)

وَفي اليَومِ التّاسِعِ مِن دُجَنبِر، 12، تَدخُلُ مَنزِلَةُ البَلدَة، (27). وَفي 10 مِنه، يَدخُلُ بُرجُ الجَدي، (12)، وَالانقِلابُ الشَّتَوِيّ. وَفي 12، تَدخُلُ اللَّيالي، وَفي 22، تَدخُلُ مَنزِلَةُ سَعد ذابِح، (28)، وَبِهِ تَمَّ الحِساب.[147]

[العَرَبِيُّ مَرتيل]

145 - ر: في الأصل: 12. ثُمَّ صَحَّحَ المُؤَلِّفُ الرَّقمَ في الطُّرَّةِ بِالرَّمادِيّ.

146 - ر: اَلرَّقمُ وارِدٌ بِالرَّصاص.

147 - ر: بَعدَهُ بَياضٌ قَدرُهُ أَربَعُ صَفحات. ط: بَعدَهُ بَياضٌ قَدرُهُ 13 سَطرا.

وَالثّالث: وَهُوَ سَيِّدي العَرَبِيُّ مَرتيل.

وَهُوَ الأَديبُ الأَريب، الحاذِقُ اللَّبيب، ذو الأَخلاقِ البَهِيَّة، وَالشِّيَمِ المَرضيَّة، الأَنيسُ المُطرب، واحدُ أُدَباءِ المَغرب، أبو عَبدِ اللّه، سَيِّدي الحاجُّ مُحَمَّدُ العَرَبِيُّ ابنُ الحاجِّ أَحمَدَ بنِ [[148]] مَرتيلُ التِّطوانيّ.

كانَ، رَحِمَهُ اللّه، من أُدَباءِ هاذا الثَّغرِ ونُبَهائه، وَحُذّاقه ونُبَلائه، إلى جَمالِ خلقَة، وَحُسنِ أَخلاق، وَطيبِ أعراق، وَعِفَّةٍ وَبَهاء، وَرَونَقٍ وَرُواء، وَبَسطٍ مَعَ الخاصِّ وَالعامّ، مَعَ حفظ المُروءَةِ عَلى التَّمام.

وُلِدَ، رَحِمَهُ اللّه، [[149]]. وَقَرَأَ "القُرءانَ" العَظيمَ عَلى [[150]]، وَما تَيَسَّرَ منَ العُلومِ عَلى عُلَماءِ وَقتِه.

ثُمَّ رَحَلَ لفاس، هُوَ وَشَيخُنا النَّجّار، رَحِمَهُ اللّه، عامَ [[151]]، وَجالا في تلكَ البِطاحِ الشَّريفَة، وَاقتَطَفا من أَزهارِ هاتيكَ الرِّياضِ المُنيفَة. وَكانا رَفيقَينِ في بَيتِ المَدرَسَة؛ يَقومُ كُلُّ واحدٍ منهُما بِمَؤونَةِ صاحبِه، يَومًا بِيَوم، حَتّى بِغَسلِ الأَيدي [152]، مَعَ عَدَمِ مُوافَقَةِ طَبيعَتَيهِما، لِكَونِ صاحبِ التَّرجَمَةِ قَد غَلَبَ عَلَيهِ الانبِساطُ وَالارتياح، في المَساءِ وَالصَّباح، وَالآخَرُ غَلَبَ عَلَيهِ القَبضُ بِدونِ انشِراح؛ فِطرَةُ اللّهِ الَّتي فَطَرَ النّاسَ عَلَيها، [سورَةُ الرّوم: 30]. وَلِأَجلِ ذالك، كانا في الغالبِ مُتَخاصِمَين. وَمَعَ ذالك، لا يُخِلُّ أَحَدُهُما بِواجِبِ الآخَرِ مِمّا اتَّفَقا عَلَيهِ منَ القِيامِ بِالشُّؤونِ يَومًا بِيَوم.

وَلَمّا قَدِمَ صاحبُ التَّرجَمَةِ من فاس، زَوَّجَهُ والدُهُ بالدُّرَّةِ المَكنونَة، السَّيِّدَةِ أُمِّ كُلثوم، بِنتِ الأَشيَبِ البَرَكَة، السَّيِّدِ الحاجِّ عَبدِ اللّهِ بنِ [[153]]

148 - ر: بَياضٌ قَدرُهُ سَطرٌ إلاّ كَلمَة. ط: بَياضٌ قَدرُهُ نصفُ سَطرٍ تَقريبا.

149 - ر: بَياضٌ قَدرُهُ نِصفُ سَطر. ط: بَياضٌ قَدرُهُ ثُلُثُ سَطر.

150 - ر: بَياضٌ قَدرُهُ نِصفُ سَطرٍ أو أزيَدُ قَليلا. ط: بَياضٌ قَدرُهُ ثُلُثُ سَطر.

151 - ر، ط: اَلتّاريخُ غَيرُ وارد.

152 - ر،ب: الأيد. وَقَد صَحَّحناها.

153 - ر: بَياضٌ قَدرُهُ كَلِمَة، عَمَّرَهُ بَعضُهُم بِالقَلَمِ الأَزرَقِ بِـ "عَبد السّلام". ط: بَياضٌ قَدرُهُ كَلمَتان، ثُمَّ عُمِّرَ بِخَطٍّ مُغايِر، فَصارَ فيه: الحاجُّ عَبدِ السَّلام.

الدَّلّيرو، اَلْمُتَوَفّى عامَ [[154]]. وَدَخَلَ بِها لَيلَةَ الجُمُعَة، [[155]] عامَ 1274.[156]

وَاشتَغَلَ بِحِرفَةِ العَدالَة، في مُرافَقَةِ الفَقيهِ العَلاّمَة، سَيِّدي عَبدِ الواحِدِ بنِ الطَّيِّبِ الفاسِيِّ الفِهرِيِّ، اَلآتي، إن شاءَ اللَّه،[157] مَعَ الإمامَةِ بِمَسجِدِ السّاقِيَةِ الفَوقِيَّة، وَالانهِماكِ في الأَدَبِيّات، وَمُطالَعَةِ الكُتُبِ في جَميعِ الفُنون، إلى أَن قَدِمَ الباشا السَّيِّدُ أَحمَدُ بنُ امحَمَّدٍ السَّلَوِيُّ المكناسِيّ، عامِلاً عَلى عَمالَةِ تطوان. فَاصطَفاهُ لِلكِتابَةِ مَعَه، لِما هَيَّأَهُ اللَّهُ لَهُ مِن بَراعَةِ الخَطّ، وَحُسنِ تَنميقِ الكَلام، اَلَّذي كانَت سوقُهُ نافِقَةً مُدَّةَ أَيّامِ مُلوكِنا العَلَوِيّين، أَدامَ اللَّهُ مُلكَهُم، وَلِكَونِهِ أَعلى طَبَقَةِ الأُدَباءِ في عَصرِه. فَقامَ بِالوَظيفِ أَتَمَّ قِيام، وَأَحسَنَ القُعودَ في ذالِكَ وَالقِيام.

ثُمَّ لَمّا ماتَ القائِدُ المَذكور، بَقِيَ مَعَ وَلَدِهِ القائِدِ مُحَمَّدٍ عَلى الوَجهِ المَسطور.

وَقَد وَلِيَ الحِسبَةَ في المَدينَةِ شَهرَين، ثُمَّ أُخِّرَ عَنها. وَلِذالِكَ حِكايَةٌ لَطيفَة، وَكَرامَةٌ لِلقُطبِ سَيِّدي عَبدِ السَّلامِ ابنِ رَيسون، (-1299) رَضِيَ اللَّهُ عَنه، شَريفَة. وَهِيَ أَنَّ السَّيِّدَ المَذكور، كانَ في نُزهَةٍ بَحرِيَّةٍ بِنَواحي ضَريحِ الشَّريف، سَيِّدي عَبدِ السَّلام، أَكحَلِ العُيون، اَلشَّريفِ البَقّالِيّ، اَلآتي إن شاءَ اللَّه،[158] وَمَعَهُ أَصحابُه. فَأَمَرَهُم عَلى سَبيلِ البَسطِ بِنَصبِ صاحِبِ التَّرجَمَةِ مُحتَسِبا. فَنَصَّبوهُ لِذالِك. فَلَم يَلبَث أَن جاءوا إلَيهِ يَطلُبونَ مِنهُ عَزلَه، فَعَزَلَه.

فَلَمّا رَجَعوا مِن نُزهَتِهِم تِلك، وَرَدَ أَمرُ السُّلطانِ بِتَولِيَتِهِ مُحتَسِبا. وَلَمّا مَرَّ لَهُ شَهران، وَرَدَ الأَمرُ بِإعفائِه.

ثُمَّ في ءاخِرِ عُمُرِه، اُستُخدِمَ عَدلاً في ديوانَةِ مَرسى طَنجَة، في حُدودِ

---

154 - ر: بَياضٌ قَدرُهُ رَقمٌ رُباعِيّ. ط: اَلتّاريخُ غَيرُ وارِد. ثُمَّ عُمِّرَ بِخَطٍّ مُغايِر، فَصار: 1298.

155 - ر: بَياضٌ قَدرُهُ ثُلُثُ سَطر. ط: بَياضٌ قَدرُهُ كَلِمَتان.

156 - ر: اَلرَّقمُ أَربَعة، وارِدٌ بِالأَزرَق.

157 - اُنظُر ما يَلي في هاذا الجُزء.

158 - لَم نَقِف عَلى هاذِهِ التَّرجَمَة، فَاللَّهُ أَعلَم.

عامِ 1307. ولَمّا قَدِمَ منها، حَجَّ بَيتَ اللَّهِ الحَرام، وَزارَ قَبرَ خَيرِ الأنام، عَلَيهِ أفضَلُ الصَّلاةِ وأزكى السَّلام، وَذالِكَ عامَ 1310.

وَلَمّا قَدِمَ مِن ذالك، بَقِيَ بالبَلَدِ عَشرَةَ أيّامٍ مَريضا. وَفي اليَومِ الحادي عَشَر، وَذالِكَ في [159] رَبيعٍ الثّاني، عامَ 1311، دَخَلَ قَبرَه. رَحِمَهُ اللَّه، وَرَضِيَ عَنه. وَخَلَّفَ ذَكَرَين:

أَوَّلُهُما الطّالِبُ الأجَلّ، التّالي لِكِتابِ اللَّه، عَزَّ وَجَلّ، اَلسَّيِّدُ الحاجُّ مُحَمَّد. وُلِدَ، حَفِظَهُ اللَّه، لَيلَةَ الخَميس، 13 جُمادى 2، عامَ 1290.

وَثانيهِما السَّيِّدُ أحمَد، اَلَّذي وُلِدَ في 14 جُمادى 2، عامَ 1301. [160]

وَمِنَ الإناثِ خَمسا. وَهُنّ:

1 - فاطِمَة، زَوجَةُ المَرحومِ الحاجِّ مُحَمَّد [161] داوود.

2 - وَفامَة، زَوجُ المُعَلِّمِ مُحَمَّدِ بنِ عَلِيٍّ الصَّبّاغ، وَأُمُّ الفَقيهِ سَيِّدي مُحَمَّدٍ الصَّبّاغ، وَأخيهِ العَرَبِيّ.

3 - وَعالِيَة، زَوجُ المَرحومِ السَّيِّدِ امَحَمَّد، فَتحا، إبنِ أحمَدَ الشَّعشوع، وَأُمُّ أولادِه، اَلسَّيِّد مُحَمَّد، وَالسَّيِّد أحمَد، وَالسَّيِّدعَبد القادِر.

4 - وَخَديجَة، زَوجُ المَرحومِ المُعَلِّمِ مُحَمَّدِ ابنِ الحاجِّ مُحَمَّدٍ الصُّردو، وَأُمُّ وَلَدِهِ مُحَمَّد، وَأُمُّ كُلثوم، زَوجَتِنا، وَأُمُّ جَميعِ أولادِنا. حَفِظَ اللَّهُ الجَميع، وَعائِشَةَ المَرحومَة، اَلَّتي كانَت زَوجًا لِلشَّريفِ مَولايَ أحمَدَ بنِ التِّهامِيِّ

---

159 - ر: بَياضٌ قَدرُهُ رَقمٌ رُباعِيّ. ط: بَياضٌ قَدرُهُ رَقم.

160 - ر: بَعدَهُ في الطُّرَّة. بِقَلَمِ الرَّصاص، وَخَطٍّ مُغايِر أغلَبُ الظَّنِّ أنَّهُ لَيسَ لِلرَّهوني: "وَقَد تَزَوَّجَ بِالشَّريفَةِ السَّيِّدَةِ زَهرَة، بِنتِ سَيِّدي أحمَدَ ابنِ عَبدِ الوَهّابِ العَلَمِيّ. وَوَلَدَت لَهُ أولادًا ثَلاثَة: مُحَمَّد، وَأحمَد، وَعَبدَ الغَنِيّ. وَحَجَّ عامَ 1355. ثُمَّ حَجَّ أيضًا عامَ 1356 هـ. وَتُوُفِّيَ، رَحِمَهُ اللَّه، صَبيحَةَ يَومِ الجُمُعَة، 2 رَمَضان، عامَ 1367. وَدُفِنَ بِمُصَلّى بابِ المَقابِرِ مِن تِطوان. رَحِمَهُ اللَّه. ط: كُلُّ هاذا غَيرُ وارِد.

161 - ر: في الأصل: بَياضٌ قَدرُهُ ثَلاثُ كَلِمات. ثُمَّ عُمِّرَ بِخَطٍّ مُغايِر، وَلَونٍ بَنَفسَجِيّ، بِما يَلي: "بنِ عَبدِ الكَريم". ط: بَياضٌ قَدرُهُ كَلِمَتان، عُمِّرَ بِخَطٍّ مُغايِر، بِما يَلي: "بنِ مُحَمَّدِ بنِ عَبدِ الكَريم".

أَفَـيـلال. وَتُوُفِّـيَت في [162] رَمَـضَــان، عــامَ 1331،[163] عَن وَلَدِها مِنـه، سَيِّدي أَحمَد. [164]

ثُمَّ قُلـــــــت:

182 - كَذا لوكَسُ يُسْمى بِمَعدولِ عامِرٍ * لَهُ وَلَدٌ قَد نالَ أوفَـرَ رُتبَـــة

183 - وَعَبدُ الكَريمِ ابنُ لِنَجلٍ لَهُ غَـداً * وَعَبدٌ لِوَهّابٍ حَفيدُ أُبُـــوَّة

184 - وَأَنجالُهُ الأَبرارُ ذاكَ مُحَمَّدٌ *أَخو الطِّبِّ وَالتَّوقيتِ حُسنِ سِياسَة

185 - وَعَبدٌ لِرَحمانٍ وَأَحمَدُ ثُمَّ مَـــن * بَدا أَوَّلا قَد حازَ إرثَ بَريـــدَة

اِشتَمَلَتِ الـأَبياتُ الـأَربَعَةُ عَلى سَبعَةِ رِجال:

[عُمَرُ لوقَش]

أَوَّلُهُم: سَيِّدي الحاجُّ عُمَر لوكَش[165].

وَهُوَ الفَـقـيـهُ الـأَديب، اَلحـافـظُ المُحَـدِّث، اَلمُحَـقِّقُ المُدَرِّس، اَلكاتِبُ البـارِع، اَلفـارِسُ الشُّجـاع، أَبـو حَفص، سَيِّدي الحاجُّ عُمَـرُ ابـنُ الفـاضِلِ الشَّهير، أَبي مُحَمَّد، اَلحاجِّ عَبدِ السَّلامِ بنِ [166]. لوقَش. بِهِ يُعرَفُ الآنَ بَيتُهُم. وَكـانوا يُعرَفـونَ قَبلُ بِأَولادِ لوكَس، نِسبَةً لِحِصنٍ مِن حُصونِ الـأَندَلُس. وَأَصلُ بَيـتِـهِم مِن بَقِـيَّـةِ مُلوكِ بَني أُمَـيَّـة، اَلَّذينَ حَكَمـوا بِالـأَندَلُس.

---

162 - ر: بَياضُ قَدرُهُ رَقمٌ ثُنائِيّ. ط: بَياضُ قَدرُهُ رَقم.

163 - ر: رَقمُ واحِدِ الـأَيمَن، وارِدُ مُصَحَّحًا بِالحِبرِ الـأَزرَق.

164 - ر: بَياضُ قَدرُهُ سِتُّ صَفحات، وَسِتَّةُ أَسطُر. ط: بَياضُ قَدرُهُ نِصفُ صَفحَة، فَصَفحَةٌ كامِلَة، فَثُلُثا صَفحَة.

165 - تَرجَمَتُهُ وَأَخبارُهُ في: نُزهَةِ الإخوان: 20-21، 24-26، اَلبُستانِ الظَّريف: 1/ 284-288، اَلجَيشِ العَرَمرَم: 1/ 180-181، اَلاِستِقصا: 7/ 115-117، إتحافِ أَعلامِ النّاس: 5/ 489-494، مُختَصَرِ تاريخِ تِطوان: 284-289، تاريخِ تِطوان: 2/ 167-178. 2/ 205-206. 3/ 18-35. وَانظُر: مُختَصَرَ تاريخِ تِطوان: 84-86، عُمدَةَ الرّاوين: 1/ 184-186، 2/ 51-52، 3/ 223-224، فَهرَسَ الفَهارِس: 2 / 563.598.599.600.601.663.1007.1008.1025.

166 - ر: بَياضُ قَدرُهُ سَطر. ط: بَياضُ قَدرُهُ ثُلُثُ سَطر.

وُلِدَ صاحِبُ التَّرجَمَة في [167] عامَ [168]، مِن أَمَةٍ جَركَسيَّةٍ كانَت لوالِده؛ إسمُها [169]. ونَشَأَ نشأةَ العُلَماء، والأُمَراء الأبطال. وقَرأَ "القُرءانَ" والعُلوم، حَتّى بَرَعَ فيها. وكانَ أوحَدَ أهلِ عَصرِه حِفظًا وإتقانًا. ومِن جُملَةِ شُيوخِه بِتِطوان، سَيِّدي عَبدُ القادِرِ ابنُ مَرزوق، المُتَقَدِّم، [170]، وغَيرُه.

وَهُوَ أوَّلُ مَن اقتَنى "شَرحَ" العَلّامَةِ سَيِّدي عَبدِ الباقي بنِ يوسُفَ الزَّرقانِيِّ، (-1099) عَلى "مُختَصَر" أبي الضِّياء، سَيِّدي خَليل (-766)، بِتِطوان. وكانَ يَنقُلُ منهُ في دَرسِ ابنِ مَرزوقٍ المَذكور، بَعضَ الأبحاثِ النَّفيسَة، فَيَعجَبُ الشَّيخُ لِسَماعِها، ويَسأَلُهُ عَن مَنبَعِها، فيَقول: مِنَ الزَّرقانِي؛ فَيُكَرِّرُ الشَّيخُ لَفظَ الزَّرقانيّ، ويَنطِقُ بِالقافِ هَمزَة، عَلى أصلِ نُطقِ التِّطوانيِّين. رَحِمَ اللَّهُ الجَميع.

ثُمَّ استَخدَمَهُ السُّلطانُ المُقَدَّس، مَولانا إسماعيل، كاتِبًا مَعَه. وكانَت لَهُ عِندَهُ المَنزِلَةُ العالِيَة. ولَمّا ضَعُفَ عَنِ الأعمالِ السُّلطانِيَّة، لِكِبَرِ سِنِّه، رَجَعَ لِتِطوان.

ثُمَّ اختَلَفَ المُؤَرِّخونَ في شَأنِه. فَنَقَلَ الشَّريفُ سَيِّدي أحمَدُ بنُ خالِدٍ النّاصِرِيُّ السَّلَوِيّ، (-1316)، في "الاستِقصاء"[171]، أنَّ السُّلطانَ وَلّاهُ عَمالَةَ تِطوان، ووَقَعَ بَينَهُ وبَينَ الباشا أحمَد، تَنافُسٌ عَلى الإمارَة، أفضى إلى ما هُوَ مَعلومٌ بَينَهُما.

وَالَّذي عِندَ السُّكَيرِج[172]، (-1250) وَهُوَ، وَاللَّهُ أعلَم، التَّحقيق، أنَّ السُّلطانَ لَم يُوَلِّه العَمالَة، بَل رَجَعَ لِبَلَدِه كَآحادِ النّاس، إلى أن وَقَعَت الوَقعَةُ المَشهورَة، بَينَ الباشا أحمَدَ بنِ عَلِيِّ بنِ عَبدِ اللَّهِ الرّيفِيّ، وبَينَ

---

167 - ر: بَياضٌ قَدرُهُ رُبُعُ سَطر. ط: بَياضٌ قَدرُهُ كَلِمَتان.

168 - ر: بَياضٌ قَدرُهُ رَقمٌ رُباعِيّ. ط: التّاريخُ لا يَرِد.

169 - ر: بَياضٌ قَدرُهُ كَلِمَة. ط: بَياضٌ قَدرُهُ كَلِمَةٌ بِالكاد.

170 - أنظُر عُمدَةَ الرّاوين: 4/ 187-188.

171 - الاستِقصا: 7/ 115-116.

172 - نُزهَةُ الإخوان: 20.

أهلِ تطوان. فكانَ أبو حَفص مِمَّن خَرَجَ لِلقائه، فَانتَصَرَ هُوَ وأَهلُ البَلَدِ عَلَيه، واستَمَرَّتِ البَلدَةُ بِيَدِهِ، إلى أن خَرَجَ منها، ودَخَلَها الباشا أحمَدُ مَرَّةً أُخرى.

وَنَصُّ "الاستقصا"[173]، باختصار: "كانَ الباشا أحمَدُ بنُ عَلِيٍّ الرِّيفِيِّ، يَلي رِياسَةَ المُجاهِدينَ بِالثُّغورِ الهَبطِيَّة، أيّامَ مَولانا إسماعيل، رَحِمَهُ اللَّه. وكانَت لَهُ ولِأَبيهِ وَجاهَةٌ كَبيرَة. وكانَ بِتطّاوينَ يَومَئِذٍ الفَقيهُ الأديب، أبو حَفص، عُمَرُ الوقاش، [كَذا]، مِن بُيوتاتِها، وأَهلِ الرِّياسَةِ بِها. كانَ أوَّلاً كاتِبًا مَعَ السُّلطانِ مَولانا إسماعيل، رَحِمَهُ اللَّه. وكانَت لَهُ المَنزِلَةُ العالِيَةُ عِندَه. ثُمَّ لَمّا ضَعُفَ عَنِ الخِدمَةِ السُّلطانِيَّةِ بِكِبَرِ سِنِّه، وَلاّهُ عَلى تطّاوينَ وأَعمالِها. فَحَدَثَت بَينَهُ وبَينَ القائِدِ أحمَدَ الرِّيفِيِّ مُنافَسَة. واستَمَرَّ الحالُ عَلى ذالك، إلى أن تُوُفِّيَ السُّلطانُ مَولايَ إسماعيل، رَحِمَهُ اللَّه، عامَ 1139، وَوَلِيَ وَلَدُهُ مَولايَ أحمَدُ الذَّهَبِيّ. فَاختَلَّتِ الأُمور.

وَانتَهَزَ الباشا أحمَدُ الفُرصَةَ في أهلِ تطّاوين، وَزَحَفَ إلَيها في جَيشٍ كَثيف، ودَخَلَها عَلى حينِ غَفلَةٍ مِن أهلِها. وحاوَلَ الفَتكَ بِهِم. فَبَرَزَ إلَيهِ الفَقيهُ أبو حَفصٍ الوقاش، [كَذا] في أهلِ تطّاوين، وحارَبَه. فَانتَصَرَ عَلَيه، وأَوقَعَ بِهِ وَقعَةً أعظَمَ مِمّا كانَ أضمَرَ لَه، وَقَتَلَ مِن إخوانِه عَدَدًا كَثيرا. ونَجا الباشا في خاصَّتِه. فَأَنشَأَ أبو حَفصٍ في ذالِكَ قَصيدَتَهُ الَّتي يَقولُ فيها:[174]

[الطَّويل]

1 - بَلَغتُ مِنَ العَلياءِ ما كُنتُ أرتَجي * وَأَيّامُنا طابَت، وَغَنّى بِها الطَّيرُ

2 - وَنادى البَشيرُ مُفصِحًا وَمُصَرِّحًا * هَلُمَّ أبا حَفصٍ فَأَنتَ لَها الصَّدرُ[175]

---

173 - الاستقصا: 7/ 115-117.

174 - القَصيدَةُ في: البُستانِ الظَّريف: 1/ 285، الجَيشِ العَرَمرَم: 1/ 180، الاستقصا: 7/ 116-117، إتحاف أعلامِ النّاس: 5/ 491-493، تاريخ تطوان: 2/ 171-172. 2/ 172-173.

175 - ر: في الطُّرَّة، بِقَلَمِ الرَّصاص، وَبِخَطٍّ دَقيقٍ مُغايِر:

نَهَضتُ مُجيبًا لِلنِّدا، راقِصًا بِهِ * وَما راعَني إذذاكَ زَيدٌ وَلا عَمرُو

3 - نَهَضتُ[176] بِحَمدِ للَّهِ لِلمُلكِ طالِبًا * وَقُلتُ، وَلِلمَولى المَحامِدُ وَالشُّكرُ:
4 - أنا عُمَرُ المَعروفُ إن كُنتَ جاهِلاً[177] * فَسَل تَجِدِ التَّقديمَ عِندي وَلا فَخرُ
5 - أنا عُمَرُ المَوصوفُ بِالبَأسِ وَالنَّدى * أنا عُمَرُ المَذكورُ فِيَّ وَرَدَ الجَفرُ
6 - ظَهَرتُ لِأُحيي الدِّينَ بَعدَ اندِراسِهِ * فَطوبى لِمَن أمسى يُساقُ لَهُ الأمرُ
7 - وَلَم يَبقَ مُلكٌ يَستَتِبُّ بِغَربِنا * فَعِندي انتَهى العِلمُ المُبَرِّحُ وَالسِّرُّ
8 - أنا عُمَرُ المَشهورُ في كُلِّ غارَةٍ * أنا البَطَلُ المِقدامُ وَالعالِمُ الحَبرُ
9 - ضَبَطتُ بِلادي وَانتَدَبتُ لِغَيرِها * وَعَمّا قَليلٍ يَعظُمُ الجاهُ وَالقَدرُ
10 - وَذُدتُ بِسَيفِ العِزِّ كُلَّ مُعانِدٍ * وَقُمتُ بِقَومي في الوَغى، لَهُمُ الذِّكرُ[178]
11 - وَجِئتُ بِعَدلٍ لِلإمامَينِ تابِعًا * أنا الثّالِثُ المَذكورُ بَعدَهُما وِترُ
12- فَفَرطوطُ وَالرَّحموني وَالكوطُ عُصبَتي * وَراغونُ كَنزي، وَالصَّغيرُ بِهِ القَهرُ[179]

إلى ءاخِرِها. [وَتَمامُها بِزِيادَةٍ عَلى ما ذَكَرَهُ "الاستِقصا"[180]:
13 - هِلالي بَدا لَمّا هِلالُ أجابَني * وَغَيلانُ أدلى بي وَوَفَّرَ لي الوَفرُ[181]
14 - وَقَد تَمَّ بِالدَّيلامي مَجدي وَسُؤدَدي * وَفَخري بِاللَّبّادي بِهِ يَكمُلُ الفَخرُ
15 - أُلائِكَ أنصاري، وَأربابُ دَولَتي * وَأهلي وَأصهاري. هُمُ الأنجُمُ الزُّهرُ
16 - وَحَسبُكَ مِنّي ما بَدا لَكَ وَاصطَبِر * لَئِن فاتَكَ التَّقديمُ، لَم يَفُتكَ الصَّبرُ[182]]

وَقَد أجابَهُ الفَقيهُ أبو عَبدِ اللَّه، مُحَمَّدُ ابنُ بَجَّةَ العَرائِشِيّ، بِقَصيدَةٍ يَقولُ فيها: [183]

---

176 - ر: عَلى وَجهِ التَّصحيح، وَبِخَطٍّ مُغايِر، وَبِقَلَمِ الرَّصاص: "شَرَعتُ".
177 - ر: بِقَلَمِ الرَّصاص، عَلى وَجهِ التَّصحيح: "جاهِلِي".
178 - ر: اَلبَيتُ مُستَدرَكٌ بِالقَلَمِ البَنَفسَجِيّ في الطُّرَّة.
179 - لَعَلَّ هاذِهِ الأبياتَ الَّتي يَذكُرُ فيها أصحابَه، ذَوي الأسماءِ أوِ الألقابِ المَعيبَة، وَالَّتي فيها اضطِرابٌ عَروضِيّ، قَد افتَعَلَها عَلَيهِ أعداؤُه، لِيَسخَرَ مِنهُ الأُدَباء.
180 - ر: ما بَينَ مَعقوفَين، وارِدٌ في الطُّرَّة، بِاللَّونِ البَنَفسَجِيّ. وَلَعَلَّهُ لَيسَ بِخَطِّ الرَّهونِيّ، إنَّما هُوَ بِخَطٍّ شَبيهٍ بِه. ط: غَيرُ وارِد.
181 - ب: في الطُّرَّة: وَغَيلانُ إذ لَبّى، بِهِ عَظُمَ الوَفرُ.
182 - ب: ما وُجِدَ مُقَيَّدًا بِخَطٍّ مُغايِر، بِقَلَمِ الرَّصاص، عَلى هامِشِ الأصل.
183 - اَلقَصيدَةُ في: اَلبُستانِ الظَّريف: 1/ 285، اَلجَيشِ العَرَمرَم: 1/ 180، اَلاستِقصا: 7/ 116-117، تاريخِ تِطوان: 2/ 171172. 2/ 172-173.

1 - في صَفحَةِ الدَّهرِ قَد خُطَّت لَنا عِبَرٌ * مِنها ادِّعاءُ الحِمارِ أَنَّهُ بَشَرُ

وَهِيَ طَويلَة، إلاّ أَنَّهُ لَم يُتقِن شِعرَها." قالَهُ النّاصِرِي"[184]. انتَهى باختصار.

وَمُقتَضى صَنيعِه، أَنَّ هاذِهِ الوَقعَةَ كانَت عامَ 1139. وَنَصُّ السُّكَيرِجِ (-1250)[185]، باختصار:

"تَولّى الباشا أَحمَدُ بنُ عَلِيٍّ عامَ 1125، إثرَ وَفاة أَبيه. وبَقِيَ حاكِمًا في أَيّامِ مَولانا إسماعيل، سِنينَ 14، إلى أَن تُوُفِّيَ السُّلطانُ عامَ 1139.

وَلَمّا تُوُفِّي، كانَ الباشا بِتطوان، فَبَلَغَهُ عَن قَبيلَةِ وادراس، ما أَوجَبَ خُروجَهُ إلَيهِم. فَلَمّا عَزَمَ عَلى ذالِك، جَمَعَ أَهلَ تطوان، وَأَخبَرَهُم بِذالِك، وَجَعَلَ أَولادَهُ في ذِمارِهِم وَذِمَّتِهِم. فَقَبِلوا ذالِك. وَخَرَجَ لِلقَبيلَةِ المَذكورَة، فَغَلَبَها، وَبَعَثَ مِنها رُؤوسًا إلى تطّاوين، وَذَهَبَ إلى طَنجَة.

وَفي أَثناء ذالِك، تَلاقى تِطوانِيٌّ وَريفِيٌّ في حَمّامِ السّوقِ الفَوقِيّ، وَتَنازَعا قُبًّا حَتّى أَفضى بِهِما الحالُ إلى أَن دَعا كُلٌّ واحِدٍ قَومَه. ثُمَّ خَرَجوا في تِلكَ الضَّوضاءِ لِلسّوق. فَاجتَمَعَ عَلى كُلٍّ قَومُه. وَوَقَعَت بَينَهُم مَقتَلَةٌ عَظيمَة.

وَكانَ الرَّوضُ الَّذي بِهِ حارَةُ اليَهودِ اليَوم، رَوضًا لِلباشا، وَكَذا الرَّوضُ الَّذي صارَ كُرنَة، (أي رَوضُ المُقيمِيَّةِ العامَّةِ الآن)، كانَ رِياضًا لَهُ أَيضا، وَوَراءَهُ أَروى الخَيل، (أَيِ الَّذي أُدخِلَ الآنَ لِلمُقيمِيَّةِ العامَّة)، وَوَراءَهُ الرَّوضُ المُتَّصِلُ بِدارِ الباشا، (أَيِ الَّذي لا زالَ عَلى حالِهِ إلى الآن).

وَكانَ الباشا يَدخُلُ جَميعَها مِن دهليزِ تَحتَ الأَرض، وَلِلرَّوضِ الَّذي صارَ مَلاّحًا بابٌ مُتَّصِلٌ بِأَسفَلَ الفَدّان، (أَي پلاصا ذي إصبانيا). فَجاءَ رَجُلٌ وَدَخَلَ مِن ذالِكَ الباب، إلى أَن وَصَلَ خَزينَ البارودِ الَّذي كانَ في مُنتَهى الرَّوضِ المَذكور، مُتَّصِلاً بِالأَروى، وَأَخَذَ مِنهُ بَرميلاً وَجاءَ بِه،

184 - الاستقصا: 7/ 117.

185 - نُزهَةُ الإخوان: 16-25.

وَالبـارودُ يَسيلُ منـه، حَتّى وَصَلَ البـاب. ثُمَّ أفـرَغَ البـارودَ في جَلاّبَتـه، وَخَـرَجَ وَبيَـده مُكحُلَتُـه. فَسَقَطَ زِنـادُها، وَخَـرَجَت عِمـارَتُـها فـي ذالِكَ البـارود، وَاتَّقَدَت فيـه النّـار، وَتَتـابَعَت إلى خَزينِ البـارود فـالتَـهَمَتـهُ النّـار، وَقَلَبَت دارَ البـاشـا بِما كانَ فيها مِنَ الحَيَوانِ وَالـأمتِعَة. وَانـهَدَمَ الجامِعُ القَريبُ مِنَ الدّار، وَكُلُّ ما والاها مِنَ الدّور، حَتّى قيلَ إنَّهُ وُجِدَ بَعضُ أهلِه مَوتى بِعَينِ المَزوَق، وَقُربَ البَحر، وَغَيرِ ذالك.

وَلَمّا بَلَغَهُ الخَبَرُ وَهُوَ بِطَنجَة، كَتَبَ لِأهلِ تِطّاوينَ يَقول: هاذا أمرٌ صَدَرَ مِن سُفَهاءِ الجَميع. وَالآنَ نَجتَمِعُ بِضَريحِ القُطبِ مَولانا عَبدِ السَّلامِ بنِ مَشيش، (622-) وَنَتَعاهَدُ ثَمَّة، وَبَينَنا كُتُبُ الـأحـاديثِ النَّبَويَّة، عَلى الصُّلح. وَمَن عَمِلَ ذَنبًا يَستَغفِرْ رَبَّه. فَأجابوهُ بِأنَّهُم لا يَعمَلونَ مَعَهُ صُلحًا وَلا يَقبَلونَهُ حاكِمًا عَلَيهِم أبَدا."

ثُمَّ قـــال:

"وَلنَرجِع لِعَيطَةِ السَّبت، أي وَقعَةِ السَّبت، الواقِعَةِ في[186] [[187]] مِن شَهرِ [[188]]، عامَ 1339 [189]. [190]"

قـــال:

"قَدِمَ الفَقيهُ عُمَرُ لوقَشَ مِن فاس، يَومَ الإثنَين، وَيَومَ السَّبتِ بَعدَه، وَقَعَتِ الحَسرَة. وَخَرَجَ الفَقيهُ المَذكورُ بِصِبيانِ البَلَد، وَعَلى رُؤوسِهِم ألواحُ "القُرءان". فَلَمّا وَصَلا لِلصَّيّاغين، لَقِيَهُ رَجُلٌ مِن سُكّانِ السّانِيَة، وَسَألَهُ عَن قَصدِه. فَأجابَهُ بِأنَّهُ يُريدُ أن يُرَغِّبَ الباشا أحمَد. فَقالَ لَه: إن لَم تَرُدَّ الصِّبيانَ لِآبائِهِم، ضَرَبتُ عُنُقَك. وَالجَيشُ الرّيفِيُّ قَد دَخَلَ البَلَد؛ فَرَدَّهُم وَذَهَبا مَعا. فَلَمّا وَصَلا إلى النَّجّارين، أي وَسَطِ

---

186 - ر: بَعدَهُ بَياضٌ قَليل.

187 - ر: بَياضُ قَدرُهُ أو رَقَم. ط: بَياضٌ قَدرُهُ رَقَم. وَكَتَبَ فيه الحاجُّ امحَمَّدُ بَنّونَة: [15]

188 - ر: بَياضٌ قَدرُهُ كَلِمَتان . ط: بَياضٌ قَدرُهُ كَلِمَة. وَكَتَبَ فيه الحاجُّ امحَمَّدُ بَنّونَة: [صَفَر]

189 - ر: في الـأصلِ بِقَلَمِ الرَّصاص: 1239. ثُمَّ صَحَّحَ المُؤَلِّفُ رَقمَ اثنَين، فَصارَ واحِدا، بِالحِبرِ الـأزرَق. ط: 1239.

190 - ط: فَوقَهُ كَتَبَ الحاجُّ امحَمَّدُ بَنّونَة: 1140.

الخَرّازين، لَقِيا ريفِيَّين، فَضَرَبا عُنُقَهُما. ثُمَّ خَرَجَ [كَذا] لِسَيِّدي الحاجِّ عَلِيٍّ بَرَكَة، وَزاروه، [كَذا] وَتَحَزَّمَ الحاجُّ عُمَر، وَقال: دارَت عَلى أَهلِ الرّيف، وَسَيفُهُ بِيَدِه، وَتَبِعَهُ النّاسُ يَقولون: دارَت. وَزَعَموا أَنَّهُم رَأَوا سَيِّدي بَرَكَة، وَسَيِّدي الصَّعيدِيّ، وَسَيِّدي عَلِيّ الفَحل، يَقولون: دارَت. وَخَرَجوا، وَتَحَكَّمَ السَّيفُ بَينَ الفَريقَين، وَماتَ مِن أَهلِ الرّيفِ 3700، وَمِن أَهلِ تِطّاوينَ 1800.

وَسَبَبُ ذالِك، أَنَّهُم عَمِلوا أَشباراً بَعيداً مِنَ البَلَد، أَي سوراً قَصيراً يَتَستَّرونَ بِهِ مِنَ العَدُوّ، وَيَضرِبونَه. فَمَرَّ جَيشُ الباشا مِن طَريقٍ ءاخَر، وَدَخَلَ البَلَدَ عَلى حينِ غَفلَة. وَلَمّا شَعَرَ بِذالِكَ التِّطّاوُنِيّون، رَجَعوا. فَلَمّا وَصَلوا بابَ البَلَد، أَغلَقَهُ البَوّابُ في وُجوهِهِم، لِأَنَّهُ كانَ ريفِيّاً. فَأَدرَكَهُم جَيشُ الباشا، وَصارَ يَفتِكُ بِهِم، حَتّى ماتَ مِنهُمُ العَدَدُ المَذكور.

وَكانَت قَصَبَةُ الذّيب، لا زالَت بِيَدِ أَهلِ البَلَد، تَحتَ رِياسَةِ رَجُلٍ مِن أَولادِ بايِص، وَالطَّبجِيُّ يُقالُ الرَّقدَة. فَأَخرَجوا كورَةً في دارِ الباشا. فَلَمّا رَأى الباشا ذالِك، رَكِبَ فَرَسَه، وَخَرَجَ هارِباً هُوَ وَمَن بَقِيَ مَعَه، وَبَقِيَت البَلدَةُ لِأَهلِها.[191]

فَوَلّى أَهلُ تِطوانَ عَلَيهِم، الفَقيهَ السَّيِّدَ الحاجَّ عُمَرَ لوقَشَ المَذكور. فَشَرَطَ عَلَيهِم أَن يُمِدّوهُ بِكُلِّ ما لَدَيهِم لِمُحارَبَةِ الباشا أَحمَد؛ فَبَقِيَ حاكِماً سَبعَةَ أَعوام. وَتَضَرَّرَ النّاسُ مِن كَثرَةِ الضَّرائِبِ الَّتي كانَ يَضرِبُها عَلَيهِم، وَقَلَبوا لَهُ ظَهرَ المِجَنّ، وَصاروا يَقدمونَ عَلى الباشا بِطَنجَة، وَيَشتَكونَ عَلَيه، وَهُوَ يُقَيِّدُ شِكايَتَهُم عِندَ العُدول، حَتّى اجتَمَعَ مِنهُم مِئَة. فَكَتَبَ أَسماءَهُم، وَوَجَّهَها لِمَولايَ عَبدِ اللّه، فَوَجَّهَ وَلَدَهُ لِلقائِدِ الحاجِّ عُمَر، وَجَلَبَهُ إِلَيه، وَوَلّى مَكانَهُ الباشا أَحمَد، الَّذي حَكَمَ سَبعَةَ أَعوامٍ أُخرى، حَتّى ماتَ وَهُوَ حاكِمٌ عَلَيها، عامَ 1156، كَما مَرَّ

191 - ر: بَعدَهُ ثَلاثُ صَفَحاتٍ كُلُّها مَضروبٌ عَلَيها.

وَيَأتي.[192]

وَكانَ الحاجُّ عُمَر، يُحضِرُ أَحبّاءَ الباشا أَحمَد، وَيَقطَعُ رُؤوسَهُم. وَمِن جُملَتِهِم رَجُلٌ يُقالُ لَهُ الرَّئيسُ خَليل. فَلَمّا وَصَلَ إلَيه، وَهُوَ جالِسٌ بِمِحرابِ جامِعِ الرّابِطَة، بَعدَ العَصر، قالَ لَه: اسمَع يا فَقيه. رَضيتُ بِاللَّه رَبّا، وَبِالإسلامِ دينا، وَبِسَيِّدِنا مُحَمَّد، صَلّى اللَّهُ عَلَيه وَسَلَّم، نَبِيًّا وَرَسولا. وَالباشا أَحمَدُ بنُ عَلِيٍّ الرّيفِيُّ حَبيبي وَصَديقي. وَافعَل ما بَدا لَك؛ فَتَأَخَّرَ عَن قَتلِه.

ثُمَّ وَجَّهَ عَلى الشَّريفِ الفَقيهِ العالِم، سَيِّدي عيسى الجَزائِرِيّ، لِيُعاقِبَهُ أَيضًا عَلى صُحبَةِ الباشا. فَلَمّا وَصَلَ أَصحابُهُ إلى دارِه، خَرَجَ عَلَيهِم، وَلَم يَرَوه. وَرَكِبَ فَرَسَه، وَذَهَبَ إلى الباشا أَحمَدَ بِطَنجَة.

وَكانَ هاذا الشَّريف، رَجُلاً أَديبًا حَكيمًا لَبيبا. مِن حِكمَتِه أَنَّهُ كَتَبَ القُرءانَ العَظيمَ في صَفحَةِ كاغِد، بِخَطٍّ رائِق. وَكَتَبَ أَيضًا في لَوحَة "سورَةَ طَه"، بِالقَلَمِ المَشرِقِيّ. وَأَدارَ بِالكِتابَةِ تَوريقا. وَأَمَرَ مُعَلِّمًا فاسِيًّا أَن يَنسِجَ ذالِكَ في رايَةٍ لِلباشا أَحمَد. فَعَجَزَ الفاسِيُّ عَنها. فَطَوى هُوَ المَرمَّة، وَنَسَجَها بِيَدِهِ وَحدَه. وَأَلَّفَ "تَأليفًا" وَقال: إنَّ مَن يَحفَظْهُ وَيَفهَمْه، يَحفَظْ قِراءَةَ الأَئِمَّةِ السَّبعَة، بِدونِ لَوح. وَكُلُّ كِتابَةٍ عَلى بُيوتِ دارِ الباشا أَحمَد، وَعَلى أَبوابِ البَلَدِ بِخَطِّه. رَحِمَهُ اللَّه." انتَهى باختِصار.

فَأَنتَ تَرى أَنَّ الَّذي وَلاّه، هُوَ أَهلُ بَلَده. وَأَهلُ مَكَّةَ أَدرى بِشِعابِها. وَقَد يُجمَعُ بَينَهُما بِأَنَّ أَهلَ البَلَدِ وَلَّوهُ أَوَّلاً عَلى أَنفُسِهِم، ثُمَّ أَقَرَّهُ سُلطانُ الوَقتِ عَلى تِلكَ الوِلايَة، لِما ظَهَرَ لَهُ فيها مِنَ المَصلَحَة. وَاللَّهُ أَعلَـــم.

وَيُذكَرُ أَنَّ صاحِبَ التَّرجَمَةِ كانَ شَديدَ الحِفظِ جِدّا، حَتّى إنَّ السُّلطانَ جَمَعَ يَومًا عُلَماءَ حَضرَتِهِ لِامتِحانِهِ في أَمرٍ نُقِلَ عَنه. وَلَعَلَّهُ لَمّا أَخَّرَهُ

---

192 - أنظُر عُمدَةَ الرّاوين: 1/ 184-190، 2/ 45-56، 3/ 223-224. وَانظُر ما يَأتي في هاذِهِ التَّرجَمَة.

عَن الوِلايَةِ عَلى تِطوان، لِما بَلَغَهُ مِن ادِّعائِه الإمارَة، كَما مَرّ. فَلَمّا انعَقَدَ الجَمع، قالَ لَهُم: أَوَّلُ ما يَجِبُ عَلَينا، أَن نَنتَسِب، حَتّى يَعرفَ كُلُّ واحدٍ منّا صاحِبَه. ثُمَّ نَشرَعُ في المُذاكَرَةِ عَلى بَصيرَة. فَأَنا عُمَرُ بنُ عَبدِ السَّلام، إلى ءاخِرِ نَسَبِهِ القُرَشِيِّ العَرَبِيّ. وَأَنتَ يا فُلان. مَن أَنت؟ فَأَجابَهُ أَوَّلُهُم إلى ءاخِرِهِم. فَلَمّا فَرَغوا مِنَ الانتِساب، قالَ لِأَوَّلِهِم: أَنتَ فُلانُ ابنُ فُلان، إلى ءاخِرِه، حَتّى أَتى عَلى جَميعِهِم. ثُمَّ قال: وَأَنا مَن أَنا؟ فَنَسَوا نَسَبَهُ عَن ءاخِرِهِم. وَكانَ ذالِكَ أَوَّلَ إفحامٍ وَقَعَ منهُ لَهُم بِمَحضَرِ مُراقِبِ السُّلطان. ثُمَّ صارَ يُفحِمُهُم في كُلِّ مَسأَلَةٍ امتَحَنوهُ فيها، حَتّى غَلَبَهُم أَجمَعين.

حَدَّثَني بِذالِكَ حافِدُهُ الفَقيهُ العَلّامَةُ الصّوفِيّ، سَيِّدي الحاجُّ عَبدُ الوَهّابِ (-1342) بنُ مُحَمَّدِ (-1320) بنِ عَبدِ الوَهّابِ (-1262) بنِ عَبدِ الكَريمِ (-1290) بنِ مُحَمَّدِ (-1190) ابنِ الحاجِّ عُمَرَ (-1156) المَذكور.

ثُمَّ إنَّ السُّلطانَ وَلّاهُ قَضاءَ تَرودَنت، وَأَسكَنَهُ بِها، إلى أَن تُوُفِّيَ تَقريبًا عامَ 1156. وَدُفِنَ قُبالَةَ جامِعِها، كَما مَرَّ في اللُّغَةِ وَالعُمّال[193]. وَاللّهُ أَعلَم.[194]

[مُحَمَّدُ بنُ عُمَرَ لوقَش]

وَالثّاني: وَلَدُهُ الفارِسُ الأَنجَد، البَطَلُ الأَمجَد، أَبو عَبدِ اللّه، سَيِّدي مُحَمَّد.[195]

---

193 - أُنظُر عُمدَةَ الرّاوين: 2/ 52. 3/ 224.

194 - ر: بَياضٌ قَدرُهُ صَفحَةٌ وَأَربَعَةُ أَسطُر. ط: بَياضٌ قَدرُهُ أَربَعَةُ أَسطُر. ب: في الطُّرَّة، بِقَلَمِ العَلّامَةِ سَيِّدي مُحَمَّدِ بوخُبزَة، أَنَّ الحاجَّ عَبدَ العَزيزِ المُوَفَّقَ الثَّعالِبِيُّ أَلَّفَ لِلسُّلطانِ المَولى عَبدِ اللّهِ بنِ إسماعيلَ كِتابًا في التَّشنيعِ عَلى عُمَرَ لوقَش؛ سَمّاه: "تَنبيهَ ذَوي الأَلباب"، وَأَنَّهُ يوجَدُ مَخطوطًا في الرِّباط.

195 - تَرجَمَتُهُ وَأَخبارُهُ في: نُزهَةِ الإخوان: 35-36، عُمدَةِ الرّاوين: 2/ 60-63، 3/ 224-225، مُختَصَرِ تاريخِ تِطوان: 91-93، تاريخِ تِطوان: 238-256، 241-256، الجَديد: 144.

وُلِدَ في [196] عامَ [197]. وَتَرَبّى عَلى الخَيلِ وَالفُروسِيَة. وَقَرأَ مَعَ السُّلطانِ سَيِّدي مُحَمَّد بنِ عَبدِ اللَّه العَلَوِيّ؛ وكانَ لَهُ مَعَهُ رَضاع، فَولادَتُهُما مُتَقارِبَة. ثُمَّ وَلاّهُ مَولايَ عَبدُ اللَّه عَمالَةَ تطوان، لَمّا قَتَلوا عامِلَها الحاجَّ مُحَمَّد تَميم، عامَ [198] ثُمَّ قَبَضَهُ سَيِّدي مُحَمَّدُ بنُ عَبدِ اللَّه. ثُمَّ هَرَبَ لِلحَرَمِ المَشيشِيّ، واستَمَرَّ بِه، إلى أن تُوفِّيَ في حُدودِ عامِ 1190. وَتَقَدَّمَ الكَلامُ عَلَيهِ في العُمّالِ وَاللُّغَة[199]. رَحِمَهُ اللَّه.

[عَبدُ الكَريمِ لوقَش]

وَالثّالِث: وَلَدُهُ السَيِّدُ عَبدُ الكَريم.[200]

وَكانَ رَجُلاً شُجاعاً فاضِلاً جَوادا. وَلاّهُ سَيِّدي مُحَمَّدُ بنُ عَبدِ اللَّه عَمالَةَ تطوان، نَحوَ سِتَّةِ أَو سَبعَةِ أَشهُر، كَما مَرّ.[201] ثُمَّ أَخَّرَه.

وَتُوُفِّيَ قَريبًا [كَذا] عامَ 1220. وَدُفِنَ بِحَوشٍ تَحتَ الطَّريقِ الذّاهِبِ مِنَ المَقابِرِ إلى البابِ السُّفلِيّ، هُوَ وَالوَلِيُّ الصّالِح، سَيِّدي مُحَمَّدُ الواقِفُ الوَفائِيّ، وَالفَقيهُ القاضي، سَيِّدي مُحَمَّدُ بنُ مُحَمَّد بنِ مُحَمَّدٍ الجَنوِيّ. رَحِمَ اللَّهُ الجَميع.

[عَبدُ الوَهّاب لوقَش]

وَالرّابِع: وَلَدُهُ سَيِّدي عَبدُ الوَهّاب.[202]

وَهُوَ الفَقيهُ العَلاّمَةُ الأَديب[203]، اَلطَّبيبُ الماهِرُ النِّطاسِيّ، رَقيقُ مَحَبَّةِ ءالِ البَيتِ النَّبَوِيّ، سَيِّدي الحاجُّ عَبدُ الوَهّاب.

---

196 - ر: بَياضُ قَدرُهُ كَلِمَتان. ط: بَياضُ قَدرُهُ كَلِمَة.

197 - ر: بَياضُ قَدرُهُ رَقمُ رُباعِيّ. ط: لا يَرِدُ التّاريخ.

198 - ر: بَياضُ قَدرُهُ رَقمُ رُباعِيّ. ط: لا يَرِدُ التّاريخ.

199 - اُنظُر عُمدَةَ الرّاوين: 2/ 60-63، 3/ 224-225.

200 - تَرجَمَتُهُ وَأَخبارُهُ في: نُزهَةِ الإخوان: 37، عُمدَةِ الرّاوين: 2/ 64-65، 3/ 225، مُختَصَرِ تاريخِ تطوان: 104، تاريخِ تطوان: 3/ 176، اَلجَديد: 147.

201 - عُمدَةُ الرّاوين: 2/ 64-65، 3/ 225.

202 - تَرجَمَتُهُ في: عُمدَةِ الرّاوين: 3/ 225-226.

203 - ر: اَلميقاتِيّ، في المَتنِ وَالرَّقّاص. ثُمَّ ضَرَبَ عَلَيها المُؤَلِّفُ بِقَلَمِ الرَّصاص.

وُلِدَ، رَحِمَهُ اللَّه، عامَ 1207. وتَرَبّى في مَهدِ العُلوم، وتَغَذّى بِلِبانِها، حَتّى بَذَّ أقرانَهُ في إبّانِها. وغَلَبَ عَلَيه عِلمُ الطِّبِّ والصَّيدَليَّة [كَذا]، حَتّى كانَ رَأسَ أهلِ زَمانِه. وكانَ مُرافِقًا لِلشُّرَفاءِ الرَّيسونِيّينَ أبناءِ عَمَّتِه وأُختِه.

وكانَ يَخدِمُ كاتِبًا مَعَ القائدِ مُحَمَّدٍ أشعاشَ في الدّيوانَةِ وغَيرِها، ويُداوي النّاسَ مَجّانا، إلى أن سافَرَ لِلحَجِّ، فتُوُفِّيَ بِمَكَّةَ المُشَرَّفَة، عامَ 1262، ودُفِنَ بِالمُعَلّى الَّتي هِيَ مَقابِرُ مَكَّة.[204]

[مُحَمَّدُ بنُ عَبدِ الوَهّابِ لوقَش]

والخامِس: الفَقيهُ سَيِّدي مُحَمَّدُ (-1320) بنُ عَبدِ الوَهّاب (-1262) بنِ عَبدِ الكَريمِ (-1220) بنِ مُحَمَّدِ (-1190) ابنِ الحاجِّ عُمَرَ (-1156) لوقَش.[205]

وُلِدَ، رَحِمَهُ اللَّه، عامَ 1229. ثُمَّ نَشَأَ في عَفافٍ وصِيانَة، ودينٍ مَتينٍ وأمانَة. وقَرَأَ "القُرءانَ" الشَّريفَ وغَيرَهُ مِنَ العُلوم، حَتّى بَرَعَ في عِدَّةِ عُلوم.

وكانَ مِن أهلِ الفَضلِ والدّين، والتَّقوى والخَيرِ المَتين، قَوّامًا صَوّاما، ذا جِدٍّ في أحوالِه كُلِّها، مُنفَرِدًا في عَصرِه بِعُلومِ التَّوقيتِ والهَيئَة؛ لا يُشَقُّ في ذالِكَ غُبارُه، ولا يُطارُ فيها مَطارُه، مَعَ اليَدِ الطّولى في النَّحوِ والفِقهِ والحَديثِ والتّاريخ، والأخبارِ والأنساب.

وبِالجُملَة، فكانَ رَجُلَ الدُّنيا، مَعَ التَّعَفُّفِ والتَّقَشُّفِ في الأحوال، مائِلاً إلى الخُمولِ والسُّكون، بِحَيثُ لا يَعرِفُ قَدرَه، إلاّ مَنِ اطَّلَعَ عَلى أحوالِه. رَحمَةُ اللَّه عَلَيه.

تُوُفِّيَ، رَحِمَهُ اللَّه، لَيلَةَ الجُمُعَة، ثامِنِ وعِشري رَجَبٍ الفَرد، عامَ 1320. ودُفِنَ في رَوضَتِهِمُ المُجاوِرَةِ لِسورِ البَلَد، تَحتَ بُرجِ القَصَبَة

---

204 - ر: في الطُّرَّة، بِخَطٍّ جَليل، غَيرِ خَطِّ المُؤَلِّفِ قَطعا: "وقَد كانَ، رَحِمَهُ اللَّهُ تَعالى، يَطلُبُ الدُّعاءَ بِذالِكَ مِمَّن يَأخُذُ مِنهُ دَواءا". ب: في الطُّرَّةِ بِقَلَمِ العَلاّمَةِ سَيِّدي مُحَمَّدٍ بوخُبزَة، أنَّ هاذا الخَطَّ لِلوَزيرِ أحمَدَ الغَنمِيَّة.

205 - أنظُر عَنه: عُمدَةَ الرّاوين: 3/ 226.

بِرَمْيَةِ حَجَر، خارِجَ بابِ المَقابِر.

[عَبدُ الوَهّابِ بنُ مُحَمَّدٍ لوقَش]

وَخَلَّفَ مِنَ الذُّكور، وَلَدَهُ الفَقيهَ الصّوفِيَّ، سَيِّدي الحاجَّ عَبدَ الوَهّاب، اَلَّذي تُوُفِّيَ بِطَنجَة، عامَ 1341، [206] وَالسَّيِّدَ العَرَبِيَّ، اَلمُتَوَفّى بِتِطوان، عامَ 1342.

[عَبدُ الرَّحمانِ لوقَش]

وَالسّادِس: اَلحاجُّ عَبدُ الرَّحمان.

وَقَد تَقَدَّمَتِ الإشارَةُ لَهُ وَلِأَولادِه في اللُّغَة.[207]

[أَحمَدُ لوقَش]

وَالسّابِع: أَخوهُما الحاجُّ أَحمَد.

وَقَد تَقَدَّمَ أَيضًا هُناك، فَليُراجَع ثَمَّة[208].

[رَجعٌ إلى تَرجَمَةِ مُحَمَّدِ بنُ عَبدِ الوَهّابِ لوقَش]

وَقَولُنا: "قَد حازَ إرثَ بَريدَة"، مُرادُنا بِه سَيِّدي مُحَمَّدٌ المَذكور، اَلَّذي كانَ تِلميذًا لِلعَلّامَةِ سَيِّدي أَبي عَبدِ اللَّه، مُحَمَّدٍ بَريدَة، في التَّوقيتِ وَغَيرِه مِنَ العُلومِ الرِّياضِيَّة، حَتّى فَنِّ الموسيقى.

فَحازَ إرثَهُ في العُلومِ وَالوَظيفَةِ أَيضا، إذ صارَ بَعدَ وَفاتِه وَوَفاةِ الحاجِّ عَبدِ الرَّحمانِ الشّولو، اَلَّذي خَلَفَهُ في التَّوقيت، مُؤَقِّتًا بِمَنارِ

---

206 - عالِمٌ كَبيرٌ مُفَسِّر، وَصوفِيٌّ دَرقاوِيٌّ مِن تَلامِذَةِ الحاجِّ عَبدِ القادِرِ ابنِ عَجيبَة. لَهُ تَفسيرٌ كَبيرٌ لِلقُرءانِ اِطَّلَعتُ عَلَيه، سَمّاهُ نُصرَةَ الإسلام، وَشَرحٌ عَلى بَعضِ نُصوصِ ابنِ عَجيبَة. هاجَرَ إلى طَنجَة، عِندَما نُصِبَتِ الحِمايَةُ الإسبانِيَّةُ عَلى شَمالِ المَغرِب، فِرارًا بِدينِه. وَكانَ مَيّالاً حَسَبَ ما يُؤخَذُ مِن تَفسيرِه، إلى سِياسَةِ الجامِعَةِ الإسلامِيَّةِ العُثمانِيَّة. فَلَمّا قامَ مُصطَفى كَمال، أَيَّدَهُ بِكِتابَتِه. وَكانَ يَرجو أَن يُطبَعَ تَفسيرُهُ في دارِ الخِلافَةِ العُثمانِيَّة. بَل كانَ يَرجو أَن يَتَمَكَّنَ مِنَ الهِجرَةِ إلَيها وَالجِهاد. وَهُوَ جَدُّ السَّيِّدِ حَسَنِ لوقَش، اَلَّذي تَرجَمنا لَهُ في حَواشي الجُزءِ الثّالِثِ مِن عُمدَةِ الرّاوين: 3/ 223. وَانظُر عَنه: عُمدَةَ الرّاوين: 3/ 226، عَلى رَأسِ الأَربَعين: 154، 182.163.

207 - عُمدَةُ الرّاوين: 3/ 227.

208 - عُمدَةُ الرّاوين: 3/ 226.

الجامِعِ الـأَعظَمِ، حَتّى تُوُفّيَ. وَخَلَفَهُ وَلَدُ بِنتِهِ، سَيِّدي عَلِيٌّ ابنُ الحاجِّ مُحَمَّدٍ الخَطيب، إلى [أَن مات. رَحِمَهُ اللَّه.][209]

[مُحَمَّدُ بَريدَة]

وَبَريدَةُ المُشارُ لَه، [210] هُوَ الفَقيهُ الـأَديب، اَلميقاتِيُّ اَلحَيسوبِيُّ الرِّياضِيّ، أَبو عَبدِ اللَّه، سَيِّدي مُحَمَّدُ ابنُ الفَقيهِ الـأَندَلُسِيّ؛ بِهِ كانَ يُعرَفُ أَهلُه، اَلمُلَقَّبُ بَريدَة، بِصيغَةِ التَّكبير.

كانَ هاذا السَّيِّد، كَما مَرَّ في اللُّغَة[211]، عالِمًا رِياضِيًّا ماهِرًا في الحِسابِ وَالتَّوقيتِ وَالتَّنجيم، وَالهَندَسَةِ وَالموسيقى وَغَيرِ ذالك.

وَكانَ يَتَلَقّى الرِّياضِيّاتِ عَلى الفَقيهِ الجَيّار، اَلَّذي كانَ عَدلاً وَمُؤَقِّتًا بِهاذِهِ المَدينَة. غَيرَ أَنَّهُ كانَ يَأخُذُ عَنهُ القَواعِدَ بِدونِ تَطبيقِ العَمَلِ عَلَيها. وَلَعَلَّ الجَيّارَ كانَ يَبخَلُ عَلَيهِ بِذالِك، لِأَنَّ القاعِدَةَ أَنَّ أَربابَ هاذِهِ العُلومِ يَبخَلون[212] [[213]].

ثُمَّ قُلت:

186- وَعَبدُ السَّلامِ الشَّيخُ لُقِّبَ سُكَيرِجًا[214] *وَعَمًّا لَهُ يُدعى مُحَمَّدًا اَثْبِتِ

اشتَمَلَ البَيتُ عَلى شَخصَين:

---

209 - ر: ما بَينَ مَعقوفَينِ وارِدٌ في الطُّرَّةِ بِالـأَزرَقِ مُستَدرَكًا. ط: غَيرُ وارِد، بَل فيها: " الآن، وَحَتّى الآن. حَفِظَهُ اللَّه. " وَهُوَ مَضروبٌ عَلَيهِ في ر.

210 - تَرجَمَتُهُ في: عُمدَةِ الرّاوين: 3/ 74، مُختَصَرِ تاريخِ تِطوان: 311، تاريخِ تِطوان: 7/ 17، 392، مَعلَمَةِ المَغرِب: 4/ 1218-1219.

211 - عُمدَةُ الرّاوين: 3/ 74.

212 - كانَ البُخلُ بِالتَّعليمِ في الماضي سَبَبًا لِاضمِحلالِ كَثيرٍ مِنَ التُّراث، وَلاسِيَما بَعضِ الموسيقى الـأَندَلُسِيَّة. وَقَد بَقِيَ هاذا الـأَمرُ شائِعًا إلى وَقتٍ قَريب. كَما كانَ سَبَبًا في ضَياعِ بَعضِ الصِّناعات، وَفي ضَياعِ عَدَدٍ مِنَ المَخطوطاتِ لِلبُخلِ بِها عَلى مَن يَستَحِقُّها. وَالـأَمرُ لِلَّه.

213 - ر: بَياضُ قَدرُهُ سَبعُ صَفَحات. ط: بَياضُ قَدرُهُ صَفحَةٌ وَنِصف، فَثُلُثا صَفحَة.

214 - اَلشَّطرُ ساقِطُ الوَزن.

[عَبدُ السَّلامِ السُّكَيرِج]

أحَدُهُما سَيِّدي عَبدُ السَّلامِ السُّكَيرِج.[215]

وَهُوَ الفَقيهُ البَرَكَةُ المُشارك، مُؤَرِّخُ تطوان، وَصاحِبُ الشُّهرَةِ بِها، أبو مُحَمَّد، سَيِّدي عَبدُ السَّلامِ بنُ أحمَدَ السُّكَيرِجُ الأنصارِيُّ التِّطوانِيّ.

وُلِدَ، رَحِمَهُ اللَّه، في تِطوان، عامَ 1145، تَقريبا. وَقَرَأَ "القُرءانَ" الكَريمَ عَلى عِدَّةٍ مِن مُقرِئي تِطوان. وَكَتُبَ التَّفسيرَ وَالفِقهَ وَالحَديث، وَالنَّحوَ وَالبَيانَ وَغَيرَها عَلى شُيوخِها أيضا، مِثلَ الحائك، وَابنِ قَرّيشَ وَالجَنوِيّ، وَجَماعَة، كَما في "تاريخه".[216]

ثُمَّ رَحَلَ إلى فاس، وَقَرَأَ عَلى شُيوخِها، مِثلِ سَيِّدي التّاوِديّ، وَالشَّيخِ بَنّانِيّ، وَأهلِ عَصرِهِم، حَتّى حَصَلَت لَهُ مَلَكَةٌ حَسَنَةٌ فيما قَرَأه.

ثُمَّ رَجَعَ لِتِطوانَ وَتَزَوَّج، (-1242)[217] وَوُلِدَ لَهُ وَلَدُهُ السَّيِّدُ عَبدُ الخالِق، (+ 1242)،[218] المُثري الشَّهير.

ثُمَّ اشتَغَلَ بِحِرفَةِ العَدالَةِ وَالتَّدريس، وَالتَّوقيتِ في بَعضِ الأوقات. وَأَلَّفَ تاريخَهُ المَشهورَ في تِطوان، سَمّاه: "نُزهَةَ الإخوان، وَسَلوَةَ الأحزان، في الأخبارِ الوارِدَةِ في بِناءِ تِطوان، وَمَن حَكَمَ فيها أو تَقَرَّرَ مِنَ الأعيان". وَقَد أجادَ فيهِ وَأَفاد، بَل انفَرَدَ بِأخبارِ هاذِهِ المَدينَةِ دونَ مَن تَقَدَّمَهُ أو تَأَخَّرَ عَنهُ مِنَ النُّقّاد. رَحِمَهُ اللَّه.

وَكانَ في ءاخِرِ عُمرِهِ إماما في زاوِيَةِ الفاسِيّين، قُبالَةَ القَنا الكَبير،

---

215 - تَرجَمَتُهُ في: نُزهَةِ الإخوان: 46-84، مُختَصَرِ تاريخِ تِطوان: 305، تاريخِ تِطوان: 6/ 285-286، 7/ 387-388، إتحافِ المُطالِع: 1/ 154، مَعلَمَةِ المَغرِب: 15/ 5052-5053.

216 - نُزهَةُ الإخوان: 46-84.

217 - ر: تاريخُ الزَّواجِ هاذا، وارِدٌ بِقَلَمِ الرَّصاص: ط: غَيرُ وارِد.

218 - ر: تاريخُ الوِلادَةِ هاذا، وارِدٌ بِالأزرق. ط: غَيرُ وارِد.

وَعَدلاً في الحانوت[219] الّتي تَحتَ صَومَعَة جامِعِ العُيون، إلى أن تُوُفِّيَ، رَحِمَهُ اللَّه، عامَ 1250، عَن سِنٍّ تُناهِزُ المِئَة[220].

وَكانَ مَربوعًا للطّول، ذا شَيبَة. وَاحدَودَبَ في ءاخِرِ عُمُره. وَكانَ في يَدَيه انقِباضٌ وقِصَرٌ في الذِّراعَين.

وَكانَ فيهِ انبِساطٌ كَبير، وَدُعابَةٌ مِن صِغَره إلى كِبَره، وَإلفٌ للنّاس، لِخِفَّة روحِه، وَكَثرَة بَسطِه. وَلَهُ في ذالِكَ حِكاياتٌ لَطيفَة؛ رُبَّما خَرَجَ في بَعضِها عَن حَدِّ الآداب الشَّرعيَّة.

مِنها أَنَّهُ لَبِسَ يَومًا سِلهامًا أَسوَدَ مِنَ المَلف. فَسَأَلَهُ سائِل: بِكَم اشتَرَيتَ هاذا السِّلهام؟ فَأَجابَهُ بِقَولِه: بِشَهادَةٍ أَسوَدَ منه.

وَمِنها أَنَّهُ لَمّا كانَ بِفاس، وَكانَ فيها أيضًا العارِفُ بِاللَّه، سَيِّدي أحمَدُ ابنُ عَجيبَة، (-1224) رَضِيَ اللَّهُ عَنه، وَكانَ كَثيرَ الخَلوَة وَالعِبادَة بِاللَّيل، في قُبَّة المَدرَسَة أَو في بَيتِه. فَيَأتيه صاحِبُ التَّرجَمَة، مِن حَيثُ لا يَراه، وَيَهتِفُ بِه: يا أَحمَدُ ابنَ عَجيبَة. قَد أَبَحنا لَكَ المُحَرَّمات؛ يوهِمُهُ أَنَّهُ هاتِفٌ. فَيَتَكَدَّرُ الحالُ عَلى الشَّيخ المَذكور، وَيَظُنُّ أَنَّهُ هاتِفٌ شَيطانِيّ. وَلَيسَ هُوَ إلاّ شَيطانُ الإنس.

وَقَد كانَ المَرحومُ الحاجُّ مُحَمَّدُ بنُ مُحَمَّد الخَطيب، يَفعَلُ مِثلَ ذالِكَ مَعَ الفَقيهِ الحاجِّ أَحمَدَ المُرابِط، فَيوسِعَهُ شَتماً وَسَبًّا. وَالعِياذُ بِاللَّه.

وَمِنها أَنَّ حَومَةَ أَهلِ البَلَد طَلَبوا مِنهُ مَرَّةً أَن يَقرَأَ مَعَهُم "مُرشِدَ" ابنِ عاشِر، بَينَ العِشائَين. فَلَمّا اجتَمَعَ النّاسُ وَالطَّلَبَة، وَابتَدَأَ القارِئُ قِراءَةَ المَتن، شَرَعَ في التَّدريس. فَقالَ لَهُم: حاصِلُ ابنِ عاشِرٍ أَنَّهُ تَكَلَّمَ أَوَّلاً عَلى

---

219 - ب: في الطُّرَّة، بِقَلَمِ العَلاّمَة سَيِّدي مُحَمَّدٍ بوخُبزَة، أَنَّ هاذِهِ الحانوتَ قَد أُزيلَت في الإصلاحِ الأَخيرِ الَّذي غَيَّرَ مَعالِمَ الجامِع.

220 - مَعنى هاذا، أَنَّهُ قَد تَزَوَّجَ وَوُلِدَ لَه، وَعُمرُهُ يُناهِزُ الثّانِيَةَ وَالتِّسعين. فَما أَعجَبَ هاذا، إن صَحّ. وَلا نَراهُ يَصِحّ. وَمَعناهُ أَنَّهُ يَجوزُ أَن نَفتَرِضَ أَنَّهُ تَزَوَّجَ أَكثَرَ مِن مَرَّة، في سِنٍّ مُتَأَخِّرَةٍ جِدًّا.

التَّوحيد. وَكُلُّنا يَعلَمُ أَنَّ اللَّهَ واحد، وَأَنَّ سَيِّدَنا مُحَمَّد، [كَذا]، رَسولُه، فَلا حاجَةَ إلى قِراءَةِ هاذا الباب. وَتَكَلَّمَ عَلى الطَّهارَةِ وَالصَّلاةِ وَالصَّوم، وَكُلُّنا يَعرِفُ كَيفِيَّةَ ذالك. وَتَكَلَّمَ عَلى الزَّكاة، وَكُلُّكُم مَزاليط، جَمعُ مَزلوط، أي فَقير، فَلا تَحتاجونَ لِقراءَةِ بابِ الزَّكاة. وَتَكَلَّمَ عَلى الحَجّ، وَهاذا عَمّي الحاجُّ اليَروبِيّ، (وَأَشارَ لِأَشيَبَ في قَعرِ المَسجِد)، يُعَلِّمُكُم كَيفِيَّةَ الحَجّ. وَتَكَلَّمَ عَلى التَّصَوُّف، وَلَسنا دَرقاوَة، حَتّى نَحتاجَ لِقِراءَتِه.

ثُمَّ قَرَأَ الفاتِحَة، وَأَمَرَهُم بِاتِّخاذِ الخَتمَة. فَانفَضّوا يَتَضاحَكون. وَلَم يَزالوا يَحكونَها إلى أَنِ انقَرَضوا عَن ءاخِرِهِم.

وَمِنها ما حَكاهُ عَن نَفسِهِ في "تاريخِه"[221]، أَنَّ شَيخَهُ العَلّامَةَ سَيِّدي مُحَمَّدَ بنَ [كَذا[222]] الجَنوِيّ، (-1200) كَتَبَ في قَضِيَّةٍ فَتوى. فَكَتَبَ هُوَ أَسفَلَ فَتواه: "المَذكورُ أَعلاهُ غَيرُ صَحيح." فَلَمّا قَرَأَ الشَّيخُ ذالك، قالَ لَه: إنّي كَتَبتُ ما قالَهُ الإمامُ مالِكٌ وَأَشهَب. وَأَنتَ كَتَبتَ أَنَّهُ غَيرُ صَحيح. بَيِّن لَنا وَجهَه، لِنَرجِعَ لِلصَّواب. فَقالَ لَه: يا سَيِّدي. ما كانَ ذالِكَ مِنّي إلّا عَلى وَجهِ اللَّعِب. أَنا تائِبٌ لِلَّه. فَقالَ لَه: لا نُسامِحُكَ حَتّى تُصبِحَ تَقرَأُ عَلَيّ؛ وَكانَ يُدَرِّسُ بِجامِعِ العُيون. فَقَرَأَ عَلَيهِ "مُختَصَر" خَليل، (-766)، وَ"رِسالَةَ" ابنِ أَبي زَيد، (-386)، وَ"نَصيحَةَ" زَرّوق، (-899)، وَ"أَلفِيَّةَ" ابنِ مالِك، (-672)، وَتَفسيرَ حِزبَي "عَمَّ"، إلى ءاخِرِ "القُرءانِ" الكَريم، وَ"تَلخيصَ المِفتاح"، وَغَيرَ ذالك.

وَذَكَرَ أَيضاً[223] أَنَّهُ لَمّا قَرَأَ عَلَيهِ "الرِّسالَة"، وَقَرَّرَ الشَّيخُ مَعنى صَلاةِ اللَّه وَمَلائِكَتِه وَخَلقِه عَلى رَسولِه، صَلّى اللَّهُ عَلَيهِ وَسَلَّم، قال: "وَصَلاةُ النَّبِيِّ صَلّى اللَّهُ عَلَيهِ وَسَلَّم." فَقالَ لَه: مَن قالَ هاذا؟ فَقال: سَيِّدي يوسُف

---

221 - نُزهَةُ الإخوان: 55. (تَرجَمَةُ مُحَمَّدِ بنِ الحَسَنِ الجَنوِيّ.)

222 - وَهُوَ مُحَمَّدُ بنُ الحَسَنِ الجَنوِيّ. أنظُر نُزهَةَ الإخوان: 54.

223 - نُزهَةُ الإخوان: 55.

الفاسيّ، شارِحُ "التَّثْبيت". فَطَلَبَهُ في إحضاره. فَلَمّا أحضَرَهُ وَقَرَأَه، رَفَعَ رَأْسَهُ إلَيه، وقالَ لَه: اعلَم يا وَلَدي، أنَّ العِلمَ كُلَّهُ لِلَّه؛ يُؤتي مَن يَشاءُ البَعضَ منه. وَالطّالبُ الّذي يَقرأُ عَلى الفَقيه، وَيُريدُ أن يُعَجِّزَه، يَفهَمُ في نَفسه أنَّهُ يُوَقِّفُ الفَقيه، لِيَقولَ النّاس: هُوَ أَعلَمُ مِنَ الفَقيه. وَلُحومُ الأَشياخِ مَسمومَة؛ كُلُّ مَن سَعى في تَوقيف الفَقيه لا يُفلِحُ أَبَدا. وَأَنتَ اسمَع ما أَقول. وَإن خَطَرَ شَيءٌ في خاطِرِك، تَمَهَّل عَلَيَّ حَتّى أنصَرِفَ مِن مَوضِعِ الإقراء، وَاسأَل عَنه. فَإن كانَ لي بِهِ مَعرِفَة، أَخبَرتُك، وَإلاّ نَظَرتُ عَلى المَسأَلَة، وَأَخبَرتُكَ بِها." انتَهى.

وَذَكَرَ في تَرجَمَةِ سَيِّدي التّاوديِّ ابنِ سودَةَ المُرِّيِّ[224]، (-1209)، رَضِيَ اللَّهُ عَنه، أَنَّهُ كانَت عادَتُهُ يُطعِمُ الطَّعامَ لَيلَةَ عيدِ الفِطر، وَأَنَّهُ حَضَرَ عِندَهُ في بَعضِ اللَّيالي المَذكورَة. وَلَمّا وَضَعوا الكُسكوسَ عَلى المَوائِد، نَهضَ هُوَ لِحالِ سَبيلِه. فَلَقِيَهُ الشَّيخ، وَسَأَلَهُ هَل أَكَل. فَقالَ لَه: نَعَم. فَكَذَّبَهُ وَشَمَّ يَدَيه. فَلَم يَجِد فيهِما رائِحَةَ الطَّعام، فَلامَه. فَقالَ لَه: إنَّما جِئتُ امتِثالاً لِأَمرِك، راجِيًا رِضاك. فَضَمَّهُ لِصَدرِه، وَقالَ لَه: يا وَلَدي. وَاللَّه لا يُخزيكَ اللَّهُ أَبَدا. وَاستَمَرَّ يَدعو لَه، (حَتّى فاضَت عَيناهُ بِالدُّموع)[225]. ثُمَّ أَدخَلَهُ بَيتًا فيهِ العَلاّمَةُ بَنّاني المُحَشّي، (-1194)، وَسَيِّدي يَحيى الشَّفشاوُنِيّ، وَسَيِّدي زَيّانُ العِراقِيّ، وَسَيِّدي عَبدُ الكَريمِ اليازِغِيّ، وَسَيِّدي سُلَيمانُ الفَشتالِيّ، وَغَيرُهُم. فَحَلَفَ بَنّانِيّ أَن لا يُطعِمَهُ الكُسكوسَ (إلاّ هُو)[226].

قال[227]: وَكانَ لَهُ، رَحِمَهُ اللَّه، أَكُفٌّ كِبار، فَجَعَلَ يَملَأُ كَفَّهُ مِنَ الكُسكوسِ وَاللَّحمِ وَالخُضرَة، وَيُطعِمُهُ وَيَسقيهِ الماء، حَتّى شَبِع.

---

224 - نُزهَةُ الإخوان: 70.

225 - ر: ما بَينَ قَوسَين، وارِدٌ في الطُّرَّةِ بِقَلَمِ الرَّصاص.

226 - ر: ما بَينَ قَوسَين، وارِدٌ في الطُّرَّةِ بِقَلَمِ الرَّصاص.

227 - نُزهَةُ الإخوان: 70-71.

وَذَكَرَ في تَرجَمَةِ الشَّيخِ البَنّانيِّ[228] المَذكور، أَنَّهُ كانَ يَجلسُ في الصَّفِّ الثّاني من مَجلسه، وَأَنَّهُ سَبَقَهُ إلَيه طالبٌ فاسيٌّ من أولاد مَيّارَة. فَشَكا به لبَعض طَلَبَة الجبال. فَقالَ لَه: لمَ تَجلسُ في مَوضع الفَقيه؟ قال: (وَالمُرادُ بالفَقيه، أَنا للَّه عَبد.) ثُمَّ قالَ لَه: وَاللَّه إن عُدتَ للجُلوس فيه، حَتى أَدحيَ في جِسمكَ هاذا الخُدمي. (يَعني أَنَّهُ إن عاد، يَضربْهُ بشَفرَة) فَشَكا ذالكَ الطّالبُ للشَّيخ. فَغَضبَ وَجَلَسَ في داره ثَلاثَةَ أَيّام؛ لَم يَخرُج للتَّدريس. فَدَخَلنا عَلَيه دارَه، فَوَجَدناهُ عَلى بساط من لَوح، وَأَمامَهُ كُتُبٌ كَثيرَة، وَالخزانَةُ عامرَةٌ بالكُتُب إلى السَّقف. فَلَمّا وَقَفنا، قال: مَن أَنتُم؟ فَقُلنا: فُلان. فَرَفَعَ كساءَهُ بَينَ يَدَيه، وَقالَ مُغاضبا: "ها جحُر العافيَة منّك. فارقنا من بلدتنا. [كَذا] سَخط اللَّه للمسخوط." وَهاذه عبارَةٌ بَربَريَّة، مَعناها التَّبَرّي من فعل المَغضوب عَلَيه.

قالَ صاحبُ التَّرجَمَة:[229] " فَقُلت: يا سَيِّدي. ما مثلُكَ يَقولُ هاذا لمثلي. فَقال: مَن أَنت؟ فَقُلت: أَنا فَقيه. ما نَخرُجُ من بَلَدنا، حَتّى نَكونَ نُقرئُ الطَّلَبَةَ "مُختَصَرَ" خَليل، (776-)، وَ"أَلفيَّةَ" ابن مالك، وَغَيرَهُما. وَنُفارقُ أَهلَنا وَأَحبابَنا، وَفُروشَنا وَمَآكلَنا، وَنَأتي بَلَدَكُم نَجلسُ عَلى حُصور الخَبِّ، وَنَأكُلُ الخُبزَ بالزَّيتون، وَنَغنَمُ النَّظَرَ في وَجهكُم، وَالأَخذَ عَنكُم، وَنَرجعُ لبَلَدنا فُقَهاءَ عُلَماء. فَقالَ لي: ما عندَكُم عُلَماءُ في بَلَدَتكُم تَقرَأونَ عَلَيهم؟ فَقُلت: عندَنا عُلَماء. وَعَلَيهم قَرَأنا. وَإنَّما هاجَرنا إلَيكُم، لأَجل الأَخذ عَنكُم، وَطَلَب صالح الدُّعاء منكُم. فَسامَحَنا وَدَعا لَنا بخَير، وَللَّه الحَمد. وَأَصبَحَ يُدَرِّسُ كَعادَته.

فَلَمّا كَمُلَ الدَّرس، وَأَرادَ الطَّلَبَةُ أَن يَذهَبوا، قال: مَكانَكُم. وَكانَ لَهُ صَوتٌ جَهوَريٌّ يَسمَعُهُ مَن بَعُدَ كَمَن قَرُب. وَكانَ بَدينا. فَجَعَلَ يَصعَدُ عَلى

---

228 - نُزهَةُ الإخوان: 71-72.

229 - نُزهَةُ الإخوان: 72-73.

الكُرسيِّ شَيئًا فَشَيئا، لَضَعف قُوَّته، حَتّى استَوى قائما، فَقالَ بِصَوتٍ جَهوَرِيٍّ: أمّا بَعد. اسمَعوا ما أَقول. اَلطَّلَبَةُ البَرّانِيّونَ ما يَخرُجونَ من دورِهِم حَتّى يَكونوا يُقرِئونَ الطَّلَبَةَ "مُختَصَرَ" خَليـــل، (-776)، و"ألفيَّةَ" ابن مالك. قالوا الحَقّ. وَقالوا: إنَّهُم تَرَكوا فُروشَهُم وَمَآكلَهُم وَمَشارِبَهُم، وَجاءوا يَأكُلونَ الخُبزَ وَالزَّيتون، وَيَفرِشرنَ حُصورَ الخَبِّ. قالوا الحَقّ. وَأنتُم مَعشَرَ الطَّلَبَة. تَأكُلونَ الحَشيشَةَ، وَتَلبَسونَ أفخَرَ الثِّياب، وَتَأكُلونَ أفضَلَ المَآكِل. أينَ وَلَدُ مَيّارَة؟ قالوا: ها هُوَ ذا. قال: لا تَعُد تَجلِسُ في مَوضِعِ الفَقيه. وَإن جَلَستَ فيه أُعاقِبْك. فَتَرَكَ لي مَوضِعي." انتَهى.

وَذَكَرتُ هاذه الحِكايَة، لِما فيها من بَيانِ سَذاجَة الشَّيخ بَنّاني، رَضِيَ اللَّهُ عَنه، وَثِقَتِه بِما يُقالُ لَه، مَعَ شِدَّة تَحقيقِه في العُلومِ النَّقليَّة وَالعَقليَّة. رَحِمَهُ اللَّه، وَلِما فيها من بَعضِ الجُمَلِ العامِّيَّةِ اللَّطيفَة، مَعَ بَيانِ حالِ صاحبِ التَّرجَمَة. رَحِمَهُ اللَّه.

وَلَمّا وَرَدَ السُّلطانُ مَدينَةَ تِطّاوين، طَلَبَ منهُ بَعضُ الكُتّابِ أن يَنسَخَ لَهُ "سيرَةَ" الكَلاعِيّ. فَطَلَبَ منهُ تِسعينَ أوقيَة، فَأعطاهُ ثَلاثين، فَساعَدَهُ وَكَتَبَها لَه، غَيرَ أنَّهُ حَذَفَ الثُّلُثَين، وَكَتَبَ الثُّلُث. فَلَمّا قَرَأها صاحِبُها، وَجَدَها مَبتورَة، فَرَدَّها إلَيه. فَقالَ لَه: إن شِئتَ السّيرَةَ ذاتَ الثَّلاثينَ أوقيَة، فَهيَ تلك. وَإن شِئتَها كامِلَة، فَلا بُدَّ مِنَ التِّسعينَ أوقيَة. فَكانَ ذالك[230] مِن جُملَة مَضاحِكه.

وَكانَ يَجتَمِعُ مَعَ أُناسٍ يَلعَبونَ الكَرطَة؛ مِنهُمُ المَرحومُ السَّيِّدُ عَبدُ الكَريمِ الخَطيب. فَنَظَمَ لَهُم قَصيدَةً في بَيانِ أسماءِ أوراقِها، وَكَيفيَّة لَعِبِها. فَأعطَوهُ أُجرَةً عَلى ذالك، درهَمَين وَنِصفا. وَكانَ هاذا المَجموعُ يُسَمّى في ذالِكَ الوَقت عَشرَةَ أوجُه. فَغابَ عَنهُم مُدَّة، ثُمَّ أتاهُم بِشَرحِها. وَطَلَبَ منهُم فيما أظُنُّ مِثقالا. فَلَم تَطِب نُفوسُهُم بِذالِك، وَتَرَكوها لَه.

---

230 - ط: هُنا تَنتَهي الوَرَقَةُ المَعدومَة.

وَبالجُملَة، فَقَد كانَ، رَحِمَهُ اللّه، مولَعًا بالبَسط. وَكانَت عبارَةُ كِتاباتِه قَريبَةً مِنَ العِبارَةِ العامِّيَّة، مِمّا يَدُلُّ عَلى أَنَّ بِضاعَتَهُ في التَّعبيرِ كانَت مُزجاة. وَاللَّهُ أَعلَم.

[عَبدُ الخالِقِ بنُ عَبدِ السَّلامِ سُكَيرِج]

وَقَد خَلَّفَ وَلَدَهُ السَّيِّدَ عَبدَ الخالِق، الَّذي وُلِدَ عامَ 1242،[231] تَقريبا، وَتَرَبّى يَتيمًا فَقيرًا عامِّيّاً لا يَقرَأُ وَلا يَكتُب. وَكانَ يَخدِمُ أَوَّلاً صَنعَةَ الحِياكَة، بِحَومَةِ العُيون. ثُمَّ اتَّخَذَ حانوتًا بِقَوسِ السّوقِ الفَوقِيّ؛ يَبيعُ فيهِ تاعَطّارت، وَتابَقّالت، أَي الأُدُمَ وَالسُّكَّرَ وَما مَعَه.

ثُمَّ استُخدِمَ أَمينًا بِالجَديدَة، فَفاضَت عَلَيهِ الدُّنيا، وَوَرَدَ مِنها بِمالٍ كَثير، وَاتَّخَذَ دارًا رَفيعَةً بِحَومَةِ المَطمَر، في زَنقَةٍ كانَت تُعرَفُ بِزَنقَةِ ابنِ سُلَيمان، كاتِبِ الباشا أَحمَد، ثُمَّ صارَت تُسَمّى زَنقَةَ الحَدّاد، بِاسمِ المَرحومِ القائِدِ السَّيِّدِ الحاجِّ أَحمَدَ بنِ [232] الحَدّاد. رَحِمَهُ اللّه. ثُمَّ صارَت تُسَمّى زَنقَةَ السُّكَيرِج، بِاسمِ عَبدِ الخالِقِ هاذا. وَالآنَ تُعرَفُ بِزَنقَةِ حَجّاج، بِاسمِ المَرحومِ الشَّريفِ سَيِّدي الحاجِّ الحَسَنِ بنِ [233] حَجّاج، المُتَوَفّى عامَ 132.[234]

ثُمَّ اتَّخَذَ عَبدُ الخالِقِ المَذكور، عَزيبًا بِطَرَفِ مَرتيل؛ لا زالَ مَعروفًا بِدارِ السُّكَيرِج. كَما اتَّخَذَ عَقاراتٍ وَرِباعا. وَاستَمَرَّ عَلى التَّمَتُّعِ بِثَروَتِه، مَعَ زَوجِهِ المَرحومَة[235] أُمِّ كُلثوم، بِنتِ الحاجِّ الطَّيِّبِ بوهِلال، إِلى أَن تُوُفِّيَ عامَ 1308، عَن غَيرِ عَقِب. وَإِنَّما وَرِثَهُ زَوجُهُ المَذكورَة، وَابنُ عَمِّهِ السَّيِّدُ مُحَمَّد

---

231 - ر: في الأصل: 1230. ثُمَّ صَحَّحَها المُؤَلِّفُ بِقَلَمِ الرَّصاص. ط: 1242.

232 - ر، ط: بَياضٌ قَدرُهُ كَلِمَةٌ واحِدَة.

233 - ر: بَياضٌ قَدرُهُ كَلِمَتان. ط: بَياضٌ قَدرُهُ كَلِمَة.

234 - ر: .132. وَرَقمُ اثنَين، مُستَدرَكٌ بِالأَزرَق. ط: ..13.

235 - ر: مَضروبًا عَلَيهِ بِقَلَمِ الرَّصاص: الحاجَّة.

بنُ مُحَمَّدٍ السُّكَيرِج. وَأوصى بِثُلُثِ ثَروَتِهِ لِإمائِهِ وَعَبيدِهِ، وَبَعدَهُما لِلفُقَراءِ وَالمَساكين.

[امحَمَّدُ بنُ سَعيدٍ سُكَيرِج]

وَثاني مَنِ اشتَمَلَ عَلَيهِما البَيت، إبنُ عَمٍّ سَيِّدي عَبدِ السَّلام. وَهُوَ، كَما في "تاريخه"[236]:

"اَلفَقيهُ العالِمُ العَلاّمَة، اَلوَلِيُّ الصّالِح، إمامُ الفُروعِ وَالأحكام، وَالعالِمُ بِالحَلالِ وَالحَرام، اَلمُستَغرِقُ لِأوقاتِهِ في العُلوم، وَخُصوصًا عِلمَ التَّصَوُّفِ عَلى الدَّوام، وَفي ذِكرِ اللَّهِ المَلِكَ العَلاّم، وَالصَّلاةِ عَلى خَيرِ الأنام، عَلَيهِ أفضَلُ الصَّلاةِ وَأزكى السَّلام، اَلسَّرِيُّ الأفضَل، اَلسَّنِيُّ الأنبَل، إبنُ عَمِّ أبي سَيِّدي عَبدِ السَّلامِ المَذكور، [كَذا] أبو عَبدِ اللَّه، سَيِّدي امحَمَّدٍ، فَتحا، إبنُ البَرَكَةِ الصّالِح، سَيِّدي الحاجِّ سَعيدٍ السُّكَيرِج."

قالَ ابنُ عَمِّهِ:[237]

"قَرَأنا عَلَيهِ "الرِّسالَةَ" وَ"الألفِيَّةَ"، وَغَيرَهُما. وَكانَ كَثيرَ التَّبَتُّل، إمامًا بِالجامِعِ الجَديدِ مِن حَومَةِ العُيون. وَكانَ يَقبِضُ لَهُ بَعضُ النّاسِ كِراءَ أُصولِ المِحراب. وَمِن جُملَةِ ذالِك، دارٌ كانَت بِيَدِ بَعضِ مَن مالُهُم حَرام. وَمَضى لِذالِكَ عام. فَلَمّا بَلَغَهُ ذالِك، رَدَّ ذالِكَ الكِراءَ كُلَّه، عَلى سَبيلِ الوَرَع. فَقيلَ لَه: ما نَفعَلُ بِه؟ فَقال: اِبنوا بِهِ جِدارًا فَوقَ المَسجِد، لِيَلاّ يُضَرَّ بِهِ المارَّة.

وَوَجَّهَ لَهُ يَومًا القاضي سَيِّدي عَبدُ السَّلامِ ابنُ قَرّيش، صِلَةً وَرَدَت مِن عِندِ السُّلطان، مَعَ ابنِ عَمِّهِ سَيِّدي عَبدِ السَّلام. فَلَمّا وَصَلَ إلَيهِ بِها، طَرَدَهُ عَنهُ بِقَولِه: "اذهَب عَنّي يا لَعين." فَرَدَّها لِلقاضي، وَأخبَرَه. فَضَحِكَ وَقالَ لَه: خُذها أنت.

---

236 - نُزهَةُ الإخوان: 49-50.

237 - نُزهَةُ الإخوان: 49-50.

فَلَمّا لَقِيَ صاحِبَ التَّرجَمَةِ بَعدَ ذالِك، قالَ لَه: قالَ النَّبِيّ، صَلّى اللّهُ عَلَيهِ وَسَلَّم: "لِلإنسانِ رِزقان: حَلالٌ وَحَرام. مَن تَأَنّى، أَكَلَ الحَلال، وَمَن تَعَجَّلَ، أَكَلَ الحَرام. وَلا يُدخِلُ الحَرامَ عَلى ابنِ ءادَمَ إلاّ الشَّيطان." وَلَهُ مَناقِبُ كَثيرَة، وَعَجائِبُ غَزيرَة. رَحِمَهُ اللّه." انتَهى.

تُوُفِّيَ هاذا السَّيِّد، [238].

[عائِلَةُ السُّكَيرِج]

وَهاذِهِ العائِلَةُ عائِلَةٌ كَريمَةُ الأَصلِ وَالمَحتِد[239]، أَنصارِيَّةُ النَّسَب، أَندَلُسِيَّةُ

238 - ر: بَياضٌ قَدرُهُ سَطرٌ وَثُلُثُ سَطر. ط: بَياضٌ قَدرُهُ سَطرٌ إلاّ كَلِماتٍ ثَلاث.

239 - أُنظُر عَنها: اَلرَّوضَ المُتَأَرِّج، في تَراجِمِ بَعضِ ءالِ السُّكَيرِج، لِعَبدِ الغَنِيِّ السُّكَيرِج، مَعلَمَة المَغرِب: 15/ 5048-5049. وَانظُر عَن أَولادِ السُّكَيرِجِ الفاسِيِّين: زَهرَ الآس: 1/ 496-498. تَذييل: وَمِن أَعيانِ هاذِهِ العائِلَة، مِن أَهلِ تِطوان، اَلحاجُّ مُحَمَّدُ السُّكَيرِج. كانَ، رَحِمَهُ اللّه، مِن شَبابِ حِزبِ الإصلاحِ الوَطَنِيّ. فَلَمّا اندَمَجَ هاذا الحِزبُ في حِزبِ الاستِقلال، صارَ قائِداً عَلى بَعضِ القِيادات. وَأَصهَرَ إلى مُؤَرِّخِ تِطوان، ذ. مُحَمَّدٍ داوود. وَلَمّا صارَ اليَعقوبِيُّ عامِلاً عَلى تِطوان، وَاقتَضَتِ السِّياسَةُ التَّخَلُّصَ مِن كُلِّ القُوّادِ المَحسوبينَ عَلى حِزبِ الاستِقلال، أُقيلَ مِن وَظيفَتِهِ مَعَ عَدَدٍ ءاخَرَ مِنَ القُوّاد، دونَ جُرمٍ جَناه، وَلَم يُعَوَّض بِمالٍ وَلا وَظيفَة. فَاشتَغَلَ بِتَدبيرِ أَمرِ مَعاشِه، وَعاشَ مُحتَرَمًا إلى أن تُوُفِّيَ بِتِطوان عامَ 1425هـ. وَمِن أَعيانِها كَذالِك، أَخوهُ الحاجُّ عَبدُ الكَريمِ السُّكَيرِج. وَقَد دَرَسَ بِتِطوان. ثُمَّ انتَقَلَ إلى إسبانِيَة، ضِمنَ الفَوجِ الَّذي بَعَثَتهُ الدَّولَةُ إلى طُلَيطُلَة، غَداةَ الاستِقلال، لِلدِّراسَةِ بِمَدرَسَتِها العَسكَرِيَّة. فَتَخَرَّجَ مِنها ضابِطاً بِرُتبَةِ مُلازِمٍ أَوَّل. وَرَجَعَ إلى المَغرِب، فَاشتَغَلَ في ثُكَناتٍ كَثيرَة. وَتَزَوَّجَ بِامرَأَةٍ إسبانِيَّةٍ مِن إسبانِيِّي تِطوان. وَتَرَقّى في عَمَلِه، حَتّى صارَ عَقيدا، وَقاضِيًا بِالمَحكَمَةِ العَسكَرِيَّةِ بِالرِّباط. ثُمَّ رَجَعَ في ءاخِرِ خِدمَتِهِ العَسكَرِيَّةِ إلى تِطوان، وَبَقِيَ بِها إلى أن أُحيلَ عَلى التَّقاعُد. وَهُوَ في كُلِّ هاذا ذو احتِرامٍ وَتَقديرٍ عِندَ جَميعِ النّاس، لِحَزمِهِ وَصَرامَتِه.

الحَسَب، مِن بَعضِ حُصونِها المُسَمّاة بِهاذا الاسم، سُكَيرِج.[240] انتَقَلوا لِلمَغرِب، وَاستَوطَنوه. منهُم مَن أقامَ بِتِطوان، وَمِنهُم مَنِ انتَقَلَ إلى فاس. وَلا زالَت فُروعُ الأَصلَينِ إلى الآن.

فَقَد كانَ بِتِطوان، اَلحاجُّ عَبدُ الرَّحمانِ السُّكَيرِج، عامَ 1026، ناظِرًا عَلى سَيِّدي السَّعيدِيّ، رَضِيَ اللَّهُ عَنه، كَما في رَسمٍ وَقَفتُ عَلَيه بِهاذا التّاريخ. وَهاذا التّاريخُ قَريبٌ مِن تاريخِ الهِجرَةِ الأَخيرَةِ مِنَ الأَندَلُس، اَلواقِعَةِ عامَ 1017. فَيَكونَ هاذا الفَرعُ قَد هاجَرَ إلى تِطوان، قَبلَ هاذا التّاريخ، إذ لا يَستَحِقُّ في الغالِبِ النِّظارَةَ في البَلَد، إلاّ مَنِ استَوطَنَها مُدَّةً مَديدَة، لا مَن كانَ طارِئًا عَلَيها مِن نَحوِ تِسعِ سِنين.

وَقَد وَقَفتُ في مُحَوَّلَةِ سَيِّدي السَّعيدِيِّ أيضًا عَلى رَسمٍ مُؤَرَّخٍ بِعامِ 1158؛ مِن جُملَةِ لَفيفِهِ عَبدُ الخالِقِ بنُ عَبدِ الرَّحمانِ السُّكَيرِج. وَلَيسَ هُوَ ابنًا لِلأَوَّلِ قَطعا.

وَالمَوجودُ الآنَ مِن أولادِ السُّكَيرِجِ القُدَماءِ بِتِطوان: اَلحاجُّ[241] مُحَمَّدٌ وَالحاجُّ عَبدُ السَّلام، أولادُ مُحَمَّدِ بنِ مُحَمَّدٍ السُّكَيرِج، مِن أبناءِ عَمِّ سَيِّدي عَبدِ السَّلامِ بنِ أحمَدَ السُّكَيرِج، لِأنَّ أباهُم مُحَمَّدًا، عَصَّبَ في عَبدِ الخالِقِ بنِ عَبدِ السَّلامِ المَذكور. وَاللَّهُ أعلَم.

[اَلزُّبَيرُ بنُ عَبدِ الوَهّابِ السُّكَيرِجُ الفاسِيّ]

وَالمَوجودُ بِتِطوانَ مِنَ الفاسِيّين، اَلفَقيهُ النَّزيه، اَلمُهَندِسُ الحَيسوبِيُّ

---

240 - ألَّفَ قَريبُنا الأُستاذُ الأديبُ الشّاعِر، سَيِّدي عَبدُ الغَنِيِّ سُكَيرِجُ الفاسِيّ، نَزيلُ طَنجَة، (-1417هـ) رَحِمَهُ الله، كِتابًا في خُصوصِ أهلِ بَيتِه، سَمّاه: "اَلرَّوضَ المُتَأَرِّج، في تَراجِمِ بَعضِ ءالِ سُكَيرِج".

241 - ر: في الأصلِ مَضروبًا عَلَيه بِالأَزرَق: "أحمَد، وَأخَواهُ". ط: "أحمَد، وَأخَواهُ"

الميقاتيّ، اَلخَيِّرُ الدَّيِّنُ الفاضِل، سَيِّدي الزُّبَيرُ بنُ عَبدِ الوَهّابِ السُّكَيرِج، [242] اَلّذي رَحَلَ صَغيرًا (إلى تِطوان. وَقَرأَ بِها عَلى الفَقيهِ الأَكحَل، بِالكُتّابِ الّذي بِالسّوقِ الفَوقِيّ، مَعَ ابنِ عَجيبَة، وَسَيِّدي عَلِيٍّ عَزّيمان. ثُمَّ رَجَعَ إلى فاس. وَرَحَلَ مِنها إلى)[243] إلى لُندرَة، بِقَصدِ تَعَلُّمِ العُلومِ العَصرِيَّة.

وَلَمّا أَخَذَ الإجازَة، وَرَجَعَ لِلمَغرِب، اِختارَ سُكنى هاذِهِ البَلدَة، فَاستَوطَنَها، وَتَزَوَّجَ بِها. ثُمَّ صارَ يَنتَقِلُ بَينَها وَبَينَ طَنجَة، مَقَرِّ خِدمَتِه[244]، إلى أَنِ استَقَرَّ أَخيرًا بِتِطوان، مُتَمَسِّكًا بِالطَّريقَةِ التِّجانِيَّة، مُقبِلاً عَلى أذكارِها لَيلاً وَنَهارا.

وَلَهُ هُنا وَلَدُهُ الطّالِبُ الأَجَلّ، سَيِّدي مُحَمَّد. وَهُوَ مُشتَغِلٌ بِالتِّجارَةِ في الكُتُبِ وَغَيرِها. مُتَزَوِّج؛ عِندَهُ وَلَدٌ اسمُهُ عَبدُ الوَهّاب، عَلى اسمِ جَدِّه. (وَلَهُ أَولادٌ ءاخَرون). [245]حَفِظَ اللّهُ الجَميع.

[مُحَمَّدُ بنُ العَيّاشِيِّ السُّكَيرِجُ الفاسِيّ]

وَأَمّا الفاسِيّونَ مِن هاذِهِ العائِلَة، فَمِن أَشهَرِهِم، اَلفَقيهُ العَلاّمَةُ المُحَقِّق، أَبو عَبدِ اللّه، سَيِّدي الحاجُّ مُحَمَّد، إبنُ البَرَكَةِ سَيِّدي الحاجِّ العَيّاشِيِّ

---

242 - أُنظُر تَرجَمَتَهُ كَذالِكَ في عُمدَةِ الرّاوين: 3/ 181-182، زَهرِ الآس: 1/ 498، مَعلَمَةِ المَغرِب: 15/ 5052.

243 - ر: ما بَينَ قَوسَين، مُستَدرَكٌ في الطُّرَّةِ بِالحِبرِ الأَزرَق. ط: غَيرُ وارِد.

244 - ب: في الطُّرَّة، بِقَلَمِ العَلاّمَة، سَيِّدي مُحَمَّد بوخُبزَة، أَنَّ الفَقيهَ مُحَمَّدًا داوود، حَدَّثَهُ أَنَّ الزُّبَيرَ السُّكَيرِجَ لَمّا عادَ مِن لُندُن، حامِلاً شَهادَةَ الهَندَسَة، لَم يَجِد بِالمَغرِبِ عَمَلا، وَاضطُرَّ إلى الاحتِرافِ بِالخِرازَةِ لِلعَيش. وَبَينَما هُوَ مُنهَمِكٌ في عَمَلِه، بَصُرَ بِهِ بَعضُ أَقرانِهِ الإنجليز، وَكانَ دَخَلَ تِطوانَ سائِحا، فَوَقَفَ عَلَيهِ وَسَلَّم، وَعَجِبَ مِن كَونِهِ يَعمَلُ خَرّازا، وَهُوَ مُهَندِسٌ مِثلُه. فَأَجابَهُ الزُّبَيرُ أَنَّ هاذا فَرقُ ما بَينَ دَولَتي وَدَولَتِك.' اِنتَهى بِاختِصارٍ طَفيفٍ مِنّا.

245 - ر: ما بَينَ قَوسَين، وارِدٌ في الطُّرَّة، مُستَدرَكًا بِالحِبرِ الرَّمادِيّ. ط: غَيرُ وارِد.

السُّكَيرج.[246]

قَرَأَ بِفاس، حَتّى حَصَلَت لَهُ المَلَكَة. ثُمَّ استُخدِمَ في بَعضِ الخِدماتِ الشَّرِيفَة، حَتّى استَقَرَّ بِطَنجَة، وَتَزَوَّجَ بِبِنتِ سَيِّدي الزُّبَير، إبنِ عَمِّه. واستَوطَنَها إلى الآن.

وَهُوَ مِن أَحذَقِ عُلَماء هاذا العَصرِ وَأَنجَبِهِم، وَلَهُ اليَدُ الطّولى في عِلمِ الفِقه وَالحَديث وَالتَّصَوُّف وَعُلومِ الآلَة، مَعَ شِعرٍ فائِق، وَنَثرٍ رائِق، مولَعٌ بِالتَّأليف. وَهُوَ مُؤَلِّفُ كِتاب: "دُرَرِ[247] اللَّآل، في إثباتِ شَرَفِ أَولادِ البَقّال"، وَغَيرِه مِنَ التَّأليفِ الحِسان.

وَهُوَ الآنَ مُكِبٌّ عَلى التَّدرِيسِ وَالمُطالَعَة، وَالتَّقيِيدِ وَالمُراجَعَة. وَهُوَ مِن أَكابِرِ مُقَدَّمي طَرِيقَتِنا التِّجانِيَّة، ذاتِ الأَنوارِ الرَّحمانِيَّة؛ إذ لَهُ الإذنُ المُطلَقُ في التَّلقينِ وَالتَّقديم، وَالإكبابِ عَلى أَذكارِها العُمومِيَّة وَالخُصوصِيَّة. حَفِظَهُ اللَّه. ءامين. (وُلِدَ، حَفِظَهُ اللَّه، في حُدودِ عامِ 1292.)[248]

[أحمَدُ بنُ العَيّاشِيِّ السُّكَيرِجُ الفاسِيّ]

وَمِن أَشهَرِهِم أَيضا، وَأَفضَلِهِم وَأَكمَلِهِم، ياقوتَةُ زَمانِه، وَجَوهَرَةُ أَقرانِه، حَسّانُ الطَّرِيقَةِ التِّجانِيَّة، وَابنُ رَواحِها [كَذا]، وَالحائِزُ مِن أَرباحِها، ما فيهِ كَمالُ نَفسِهِ وَحُسنُ فَلاحِها، أَبو العَبّاس، سَيِّدي الحاجُّ أَحمَدُ ابنُ الحاجِّ

---

246 - (-1385هـ) تَرجَمَتُهُ في: زَهرِ الآس: 1/ 497، مُعجَمِ المُؤَلِّفين: 11/ 255، إتحافِ المُطالِع: 2 / 586، مُعجَمِ المَطبوعاتِ المَغرِبِيَّة: 159-160. رَقم 378، التَّأليفِ وَنَهضَتِه: 135، مَواكِبِ النَّصر: 58-61، إسعافِ الإخوانِ الرّاغِبين: 272-278، مَعلَمَةِ المَغرِب: 15/ 5056.

247 - ر: في الأَصل: عِقد. ثُمَّ صُحِّحَ في المَتنِ فَوقَهُ بِخَطٍّ مُغايِر.

248 - ر: ما بَينَ قَوسَين، وارِدٌ في الطُّرَّةِ مُستَدرَكًا بِالحِبرِ الرَّمادِيّ. ط: غَيرُ وارِد.

العَيّاشِيِّ السُّكَيرِج، أخو السّابِق.[249]

هاذا السَّيِّدُ مِمَّن خَصَّتهُ العِنايَةُ الأَزَلِيَّة، بِأَسرارٍ وَأَنوارٍ مِنَ الطَّرِيقَةِ التِّجانِيَّة، إذ مَنَّ اللَّهُ عَلَيهِ وَعَلى أَخِيهِ السّابِق، بِمُلاقاةِ أَكابِرِ خُلَفاءِ الطَّرِيقَة، وَحُسنِ الأَدَبِ مَعَهُم، وَعَطفَتِهِم عَلَيهِما. فَأَفرَغوا لَهُما جَعبَةَ الأَسرار، وَرَقَّوهُما إلى مَقامِ أَهلِ العِرفانِ الأَبرار، وَأَذِنوهُما في جَمِيعِ الأَذكار، وَتَلقِينِها لِمَن شاءا مِنَ الأَخيار.

فَهَنِيئًا لَهُما بِذالِك. وَفَّقَنا اللَّهُ وَإيّاهُما وَجَمِيعَ الإخوانِ لِسُلوكِ حُسنِ الأَدَبِ مَعَ أَهلِ اللَّهِ مِن أَحسَنِ المَسالِك. ءامِين.

وَقَد أَلَّفَ في أَصحابِ سَيِّدِنا وَمَولانا أَحمَدَ التِّجانِيّ، رَضِيَ اللَّهُ عَنه، وَأَرضاه، وَنَفَعَنا بِه، ءامِين، كِتابًا سَمّاه، "كَشفَ الحِجاب"، وَشَرَحَ "مُختَصَرَ" العَلّامَةِ سَيِّدي الحاجِّ عَبدِ الكَرِيمِ بَنِّيس، في شُروطِ الوِردِ وَءادابِه، وَسَمّاه: "اَلكَوكَبَ الوَهّاج، بِشَرحِ دُرَّةِ التّاج"، إلى غَيرِ ذالِك.

وَلَهُ قَصائِدُ طَنّانَةٌ في مَدحِ سَيِّدِنا الشَّيخِ وَطَرِيقَتِه. وَمِنها "هَمزِيَّةٌ" حاذى بِها "هَمزِيَّةَ" البوصِيرِيّ، في الصَّنِيعِ وَالرَّوِيّ. حَفِظَهُ اللَّه.

وَقَدِ استُخدِمَ أَوَّلاً كاتِبًا في إدارَةِ دارِ السَّلَف، ثُمَّ كاتِبًا مَعَ عامِلِ طَنجَة، ثُمَّ قاضِيًا في وَجدَة، ثُمَّ عُضوًا في مَحكَمَةِ الجِناياتِ بِالرِّباط، ثُمَّ قاضِيًا بِالجَدِيدَة، إلى الآن، أي مَتَمِّ رَبِيعٍ الثّاني، عامَ 1343.

وَلَهُما عَدَدٌ مِنَ الإخوَة؛ كُلُّهُم أَفاضِلُ تِجانِيّو الطَّرِيقَة.

وَلِسَيِّدي أَحمَدَ ذُكور. أَكبَرُهُمُ الأَدِيبُ النّاثِرُ الشّاعِر، اَلسَّيِّدُ [عَبدُ

---

249 - (-1363هـ) تَرجَمَتُهُ في: زَهرِ الآس: 1/ 497، اَلأَدَبِ العَرَبِيّ: 1/ 56-61، دَلِيلِ مُؤَرِّخِ المَغرِبِ الأَقصى: 1/ 264. رَقم 1062، إتحافِ المُطالِع: 2/ 498، سَلِّ النِّصال: 102-103، رَقم 126، اَلتَّأليفِ وَنَهضَتِه:42 -46، مُعجَمِ المَطبوعاتِ المَغرِبِيَّة: 157-159، رَقم 377، اَلأَعلام: 1/ 190-191، مُعجَمِ المُؤَلِّفِين: 13/ 365، مَعلَمَةِ المَغرِب: 15/ 5049-5052. ر: في الطُّرَّة: سَيِّدي أَحمَدُ السُّكَيرِج. وُلِدَ: 1295. تُوُفِّيَ: 1363. عُمرُه: 68. ط: غَيرُ وارِد.

الكَريم[250]]. كانَ اللَّهُ لِلجَميع، بِجاهِ النَّبِيِّ الشَّفيع. صَلّى اللَّهُ عَلَيهِ وَسَلَّم.

ثُـــمَّ قُـــلت:

187 - وَلِابنِ حُسَينٍ مَعْ زُنَيبِرٍ اجمَعَــنْ * وَلِابنِ سُلَيمانَ مَكارِمُ جَلَّتِ

اشتَمَلَ البَيتُ عَلى أشخاصٍ ثَلاثَة:

[أحمَدُ ابنُ حُسَين]

اَلـأوَّل: إبنُ حُسَين[251].

وَهُوَ، كَما قالَ السُّكَيرِج (-1250) [252]: "اَلفَقيهُ العالِمُ العَلاّمَة، سَيِّدي أحمَدُ ابنُ حُسَين. بِه عُرِف." ثُمَّ أثنى عَلَيه، ثُمَّ قال: [253] "قَرَأتُ عَلَيهِ فَرائِضَ الشَّيخِ خَليل. رَحِمَهُ اللَّه." انتَهى باختِصار.

وَقَد وَقَفتُ عَلى عِدَّةِ رُسومٍ عَلَيها شَهادَةُ هاذا السَّيِّد، مِمّا يَدُلُّ عَلى مَكانَتِه. وَكَذا وَقَفتُ لَهُ عَلى فَتاوى في عِدَّةِ قَضايا.

تُوُفِّيَ، رَحِمَهُ اللَّه، بَعدَ عامَ 1218.

[عَبدُ الكَريمِ بنُ أحمَدَ ابنِ حُسَين]

وَخَلَّفَ وَلَدَهُ الفَقيهَ العَدلَ سَيِّدي عَبدَ الكَريم. وَهُوَ أيضًا مِن عُلَماءِ تِطوان، وَمَشاهيرِ عُدولِها.

وَقَد وَقَفتُ عَلى رَسمٍ مُؤَرَّخٍ 13 [كَذا] قعدَة، عامَ 1251، وَعَلَيهِ شَهادَتُه. كَما وَقَفتُ عَلى رَسمٍ تاريخُهُ 1218. وَعَلَيهِ شَهادَةُ والِدِه. رَحِمَ اللَّهُ الجَميع.

---

250 - ط: بَياضٌ قَدرُهُ كَلِمَةٌ أو اثنَتان. وَهُوَ عَبدُ الكَريمِ بنُ أحمَدَ السُّكَيرِجُ الـأنصارِيُّ الفاسِيّ. (-1403هـ) أديبٌ كاتِبٌ مُؤَلِّفٌ مِفَنٌّ خَطّاط. تَرجَمَتُهُ في: اَلـأدَبِ العَرَبِيّ: 2/ 87-93، مَعلَمَةِ المَغرِب: 15/ 5054-5055.

251 - تَرجَمَتُهُ في نُزهَةِ الإخوان: 62-63، تاريخِ تِطوان: 6/ 265، 7/ 384.

252 - نُزهَةُ الإخوان: 62.

253 - نُزهَةُ الإخوان: 63.

[عائِلَةُ ابنِ حُسَين]

وَأَصلُ هاذه العائلَة،[254] مِن قَبيلَةِ بَني يَزيدَ الرِّيفيَّة. وَلا زالَ هُنا بَعضُ إخوَتِهِم. وَهُم أَصهارُ سَيِّدي المُفَضَّلِ أَفَيلال، وَأَخوالُ أَولاده.

[مُحَمَّدُ بنُ طاهِرٍ زُنَيبِر.]

وَالثّاني: اَلفَقيهُ ازنيبَر.[255]

وَهُوَ، كَما قالَ السُّكَيرِج، (-1250) [256]:

"اَلفَقيهُ العالِم، سَيِّدي مُحَمَّدُ بنُ طاهِرٍ زُنَيبِر.

كانَ، رَحِمَهُ اللَّه، فَقيهًا لَهُ مَعرِفَةٌ بِعِلمِ التَّوثيقِ وَالنَّوازل. قَرَأتُ عَلَيهِ "مُرشِدَ" ابنِ عاشِر، (-1040) مِرارا، وَأَخَذتُ عَنهُ صِناعَةَ التَّوثيق." اِنتَهى باختِصار.

أَقول: وَلَم يَذكُر وَفاتَه. وَقَد تُوُفِّيَ، رَحِمَهُ اللَّه، **في حُدودِ عامِ ..12** [257].

وَلا زالَت دارُهُ بِالنَّيّارينَ مَعروفَة. وَبِها مِن حَفَدَتِه السَّيِّدُ مُحَمَّد، ضَمًّا، وَالسَّيِّدُ امحَمَّد، فَتحا. وَعَلَيهِما سيما الخَيرِ وَالمُروءَة. **رَحِمَهُما اللَّه.**[258]

[مُحَمَّدُ ابنُ سُلَيمان]

وَالثّالث: إبنُ سُلَيمان.[259]

وَالمُرادُ بِهِ الأَديبُ الكاتِب، سَيِّدي مُحَمَّدُ ابنُ سُلَيمان، اَلَّذي تَرجَمَهُ

---

254 - أُنظُر عُمدَةَ الرّاوين: 3/ 15.

255 - تَرجَمَتُهُ في: نُزهَةِ الإخوان:59 -60، تاريخِ تِطوان: 6/ 264، 7/ 384.

256 - نُزهَةُ الإخوان: 59-60.

257 - ر: ما هُوَ مُغَلَّظٌ مُستَدرَكٌ بِالأَزرَق، بَعدَما كانَ بَياضًا قَدرُهُ سَطرٌ وَكَلِمَة.. ط: بَياضٌ مِقدارُهُ نِصفُ سَطر.

258 - ر: ما هُوَ مُغَلَّظٌ مُستَدرَكٌ في الطُّرَّةِ بِالأَزرَق.

259 - تَرجَمَتُهُ في: اَلأَنيسِ المُطرِب: 204-342، تاريخِ تِطوان: 3/ 42-49.

صاحِبُ "الـأَنيسِ المُطرِبِ[260]" في نَحوِ عَشرِ كَراريسَ مِنَ القالِبِ الرُّباعِيِّ، فَقال:[261]

"اَلفَقيهُ الأَديبُ الكاتِب، أَبو عَبدِ اللَّه، سَيِّدي مُحَمَّدُ ابنُ سُلَيمان. رَعاهُ اللَّه.

رَجُلُ الدُّنيا وَواحِدُها، وَمُنكِرُ خِصالِ البُخلِ وَجاحِدُها. طَلقُ اللِّسان، مَطبوعٌ عَلى الإحسان، مُحَبَّبٌ إلى كُلِّ إنسان. شاعِرٌ مَطبوع، يَقتَدي بِهِ في الصِّناعَةِ التّابِعُ وَالمَتبوع. أَديبٌ هُمام، يَجِبُ بِهِ الاهتِمام.

قَرَأَ بِفاس، حَتّى تَعَطَّرَت مِنهُ الأَنفاس، وَمَرَّ عَلَيهِ بِها أَزمان، لا يَطيرُ إلاّ وَقَع، وَاتَّسَعَ الخَرقُ الَّذي رَقَع. وَلا تُعابُ الشَّمسُ تَحتَ الغَمام، وَالبَدرُ قَبلَ التَّمام، وَالزَّهرُ قَبلَ أَن تَنشَقَّ عَنهُ الأَكمام.

ثُمَّ اتَّصَلَ بِالوُزَراءِ بَني حَمّامَة، فَطارَ في الآفاقِ ذِكرُه، وَجَرى عَلى الأَلسِنَةِ حَمدُهُ وَشُكرُه. وَتَصَرَّفَ، وَالأَيّامُ تُساعِدُه، وَيُشَدُّ بِالسُّعودِ عَضُدُهُ وَساعِدُهُ؛ حَتّى زَهَت بِهِ تِلكَ الدَّولَة، (أَي دَولَةُ الباشا أَحمَد)، وَغَدَت لَهُ فيها أَيُّ صَولَة. فَهُوَ عَينُها وَالمَسمَع. مِنهُ الآنَ تُبصِرُ وَبِهِ تَسمَع، إلى سِياسَةٍ وَتَدبير، وَهِمَّةٍ تَعلو عَلى أُحُدٍ وَثَبير، وَعَقلٍ راجِح، وَسَعيٍ ناجِح، وَرَأيٍ سَديد، وَباعٍ في كُلِّ الأَشياءِ طَويلٍ مَديد، مَعَ طَهارَةِ السّاحَة، وَعِرضٍ أَنقى مِنَ الرّاحَة. وَقَد أَثبَتُّ مِن كَلامِهِ ما يُتَّخَذُ حُجَّة، وَيَحتاجُ إلَيهِ ابنُ حَجَّة."

ثُمَّ ذَكَرَ كِتابًا كَتَبَهُ صاحِبُ التَّرجَمَة، لِلكاتِبِ الأَديب، سَيِّدي العَرَبِيِّ أَبريل، في شَأنِه؛ قالَ فيهِ[262]:

---

260 - اَلأَنيسُ المُطرِب: 204-342.

261 - اَلأَنيسُ المُطرِب: 204-205، بِاختِصارٍ وَاختِلافٍ طَفيفٍ عَنِ النُّسخَةِ المَطبوعَةِ عَلى الحَجَرِ بِفاس.

262 - اَلأَنيسُ المُطرِب: 206-207، بِاختِصار.

"إلى أخينا النَّبيل، الأَوحدِ المَثيل، الخَليلِ الجَميل، الفَقيه الكاتب البارِع، المُباده المُرتجِل المُسارِع، أبي عَبدِ اللَّه، سَيِّدي مُحَمَّدٍ العَرَبيِّ أبريل، إلخ.

هاذا، وإنَّ كتابَكُمُ العَزيز، وافانا، والحالُ أنَّنا مُعَرِّسونَ بوادي الخَرّوب. وَسَرَّنا ما أنبأتُمونا به من وُفودِ أديبِ الوَقتِ وَشاعِرِه، ومُعَظِّمِ حُرُماتِ القَريضِ ومَشاعِره، الأَجَلِّ الغطريف، أبي عَبدِ اللَّه، سَيِّدي مُحَمَّدِ ابنِ الطَّيِّبِ الشَّريف. فَيا لَها من بِشارَةٍ ما أعظَمَها!، وَعَلى النُّفوسِ وَالقُلوبِ ما أكرَمَها! فَأهلاً بِمَقدَمِه وَسَهلا، وَمَرحَبًا بِمَن سَلَكَ طُرُقَ الأَدَبِ حَزنًا وَسَهلا. فَسَنَقدُرُهُ قَدرَه، وَنُجلِسُهُ، إن شاءَ اللَّهُ، مِن مَجلِسِ الإحسانِ صَدرَه. فَلتَكُن عَنّا خَيرَ نائبٍ في لَثمِ تِلكَ الرّاحَة.

ثُمَّ إنّا لَمّا أدرَكَنا رَفيعُ كِتابِك، وَبَديعُ خِطابِك، لَم نَزَل نُفَكِّرُ فيما بَينَ يَدَي اللِّقا، وَنَجعَلُهُ سُلَّمًا للصُّعودِ نَحوَ ذالِكَ المَنصِبِ الأَرقى؛ فَما سَمَحَتِ القَريحَةُ إلاّ بِأَبياتٍ لا تُعَدُّ مَقالا، وَلا تُساوي، وَإن غَلَت، عِقالا. وَلاكِن فَضلُ مَن زُفَّت إلَيه، وَأُورِدَت عَلَيه، يوسِعُها إصلاحا، وَيُوَرّي زَندَها، وَإن كانَ شَحّاحا. وَالسَّلام.

في مُكَمِّلِ مُحَرَّمٍ الحَرام، عامَ 1121. ثُمَّ أنشَأَ قَولَه[263]:

[الطَّويل]

1 - خَليلي رَأيتُ الجَوَّ مُكتَسِبًا طَلَقا * وَهاذا أَريجُ المِسكِ قَد عَطَّرَ الأُفقا
2 - أحَقٌّ أَتى سَحبانُ فاسَ وَقُسُّها * وَفَتحُ بَني الأَقلامِ، مَن أحرَزَ السَّبقا
3 - خُلاصَتُنا ابنُ الطَّيِّبِ الحَسَنُ الرِّضا * مُحَمَّدٌ، تِربُ الفَخرِ وَالحَسَبِ الأَنقى
4 - فَأهلاً بِهِ مِن زائِرٍ بَشَّرَت بِهِ * رِياحُ التَّهاني، فَاستَطَبنا بِهِ الذَّوقا
5 - وَيا حَبَّذا وَصلٌ أتى دونَ مَوعِدٍ * فَما بِسِواهُ نَطرُدُ الحُزنَ وَالشَّوقا"

---

263 - الأَنيسُ المُطرِب: 207.

انتهى باختصار.[264]

"وكَتَبَ علَى ظَهرِها أَبياتًا أُخرى. فَأَجَبتُهُ عَن أَشعارِهِ في الحالِ قائلا:[265]

[اَلطَّويل]

1 - نَظَمتَ مِنَ الأشعارِ ما بَهَرَ الخَلقــا * فَأَظهرتَ لي فَرقًا تَوَهَّمتُهُ فَرقــــا

إلى أَن قــــال:[266]

1 - أَيا سَيِّدًا سادَ الوَرى بِمَفاخِــــرٍ * فَأَصبَحَ ما خَلَّى جَميعًا وَلا أَبقــــى

2 - لَقَد أَشرَقتَ في الغَربِ مِنكَ نَباهَةٌ * بِها قَد مَلَكتَ الدَّهرَ وَالغَربَ وَالشَّرقا"

ثُــــمَّ قــــال[267]:

"وَلَمّا أَن رَءاني، تَرَجَّلَ وَرَفَعَ عَقيرَتَهُ وَارتَجَل: [اَلسَّريع]

1 - أَهلاً وَسَهلاً بِكَ يا ذا الَّذي * زارَ وَقَد أَضجَرَ مَن بَعدَهُ"

إلى أَن قــــال:[268]

"ثُمَّ دَنا مِنّي، وَشَملُ الأَفراحِ مُؤتَلِف، وَعانَقَني مُعانَقَةَ اللّامِ لِلأَلِف. ثُمَّ سِرنا، حَتّى وافَينا دارَه، وَدَخَلنا، فَكانَ قَمَرَها وَهِيَ الدّارَة."

ثُمَّ سَرَدَ المَسائِلَ وَالأَحاجِيَ وَالأَلغازَ الَّتي جَرَت بَينَهُما في ذالِكَ المَجلِس. فَذَكَرَ مَسأَلَةَ زَرقاءِ اليَمامَة، اَلَّتي قالَت حينَ رَأَت حَمامــــاتٍ 66:[269]

[مَشطورُ البَسيط]

1 - لَيتَ الحَمامَ لِيَه * إلى حَمامَتِيَــه

---

264 - اَلأَنيسُ المُطرِب: 207.

265 - اَلأَنيسُ المُطرِب: 207.

266 - اَلأَنيسُ المُطرِب: 208.

267 - اَلأَنيسُ المُطرِب: 208.

268 - اَلأَنيسُ المُطرِب: 208-209.

269 - اَلأَنيسُ المُطرِب: 209.

2 - وَنصفَهُ فَقَدي * تَمَّ الحَمامُ مِيَـــةْ

وَقِصَّتُها مَشهورَةٌ، عَلى ما فيها مِنَ المُبالَغَة. ثُمَّ استَرسَلَ في ذالِك، إلى أَن ذَكَرَ مَسأَلَةَ قَولِ الشّافِعِيِّ، أَو غَيرِه[270]: وَلي عَمَّةٌ وَأَنا عَمُّها. وَلي خالَةٌ وَأَنا خالُها. وَفَسَّرَها بِأَنَّ أَخاكَ لِأُمِّك، تَزَوَّجَ مِن جَدَّتِكَ لِأَبيك، فَأَولَدَها بِنتا. ثُمَّ ذَكَرَ قَولَ القائِلِ[271]: [اَلرَّجَز]

1 - قالَت لِتِربٍ مَعَها مُنكِـــرَةً * لِوَقفَتي، ذاكَ الَّــذي تَراهُ مَـــن؟

2 - قالَت: فَتى يَشكو الهَوى مُتَيَّمٌ * قالَت: بِمَن؟ قالَت: بِمَن قالَت: بِمَن؟

وَقَولَ الآخَر: [اَلبَسيط]

1 - إنّي رَأَيتُ، وَرَبِّ البَيتِ وَالطّورِ * شَيخًا وَجارِيَةً في جَوفِ عُصفورِ

وَقَـــــولَ الآخَر: [272] [اَلطَّويل]

1 - أَقولُ لِعَبدِ اللَّهِ لَمّا سِقاؤُنا * وَنَحنُ بِوادي عَبدِ شَمسٍ وَهاشِمِ

وَقَـــــولَ الآخَر: [273] [اَلوافِر]

1 - رَأَت قَمَرَ السَّماءِ فَأَذكَرَتني * لَيالِيَ وَصلِها بِالرَّقمَتَـــينِ

2 - كِلانا ناظِرٌ قَمَرًا وَلاكِـــن * رَأَيتُ بِعَينِها، وَرَأَت بِعَيني

ثُمَّ فَسَّرَ ذالِكَ كُلَّه، وَذَكَرَ عَدَدًا مِنَ الأَلغاز.[274]

ثُمَّ ذَكَرَ النَّوعَ البَديعِيَّ المُسَمّى بِالتَّصحيف[275]. فَذَكَرَ مِنهُ قَولَ بَعضِهِم: نَصَحتُ فَخُنتَني، تَصحيفُهُ تَصحيفٌ حَسَن، وَقَولَ الآخَر، لَمّا سُئِلَ عَن تَصحيفِ بَلَنسِيَة: أَربَعَةُ أَشهُر، أَي ثُلُثُ سَنَة، وَقَولَ بَعضِهِم: تَتَبَختَر.

---

270 - اَلأَنيسُ المُطرِب: 211- 212.

271 - اَلأَنيسُ المُطرِب: 212.

272 - اَلأَنيسُ المُطرِب: 212.

273 - اَلأَنيسُ المُطرِب: 212.

274 - اَلأَنيسُ المُطرِب: 212-215.

275 - اَلأَنيسُ المُطرِب: 215.

فَقالَ الآخَر: وَنَتيه. تَصحيفُه: بِت بِخَير، وَبِتُّ بِه، وَقَولَ بَعضِهِم: بِمِصرَ وَباء. فَقالَ الآخَر: مَصائِب. تَصحيفُ الأَوَّل: تَمُصُّ رَوث. وَتَصحيفُ الثّاني: مُصَّ أَنت.

ثُمَّ ذَكَرَ القَلب[276]، كَعَسَل. مَقلوبُهُ لَسع، وَقَولَه:

[الوافِر]

1 - مَوَدَّتُهُ تَدومُ لِكُلِّ هَولٍ * وَهَل كُلُّ مَوَدَّتِه تَدومُ؟!

ثُمَّ ذَكَرَ ما يُعجَمُ كُلُّه، أَو يُهمَلُ كُلُّه، أَو يُعجَمُ بَعضُه، وَيُهمَلُ بَعضُه. فَمِنَ الأَوَّلِ قَولُ بَعضِهِم:[277] [الكامِل]

1 - في بَيتِ ذي قُشُبٍ فُتِنتُ بِزَينَبٍ * فَبَقيتُ في شَغَفٍ فَضَنَّت زَينَبُ

إِلى غَيرِ ذالِكَ مِن بَقِيَّةِ الأَبيات.

ثُمَّ ذَكَرَ عِدَّةَ حِكَمٍ كانَت مُؤَلَّفَةً عِندَ صاحِبِ التَّرجَمَة. مِنها:[278]

إِذا حَصَلَت الأُلفَة، سَقَطَت الكُلفَة. بِكَتمِ الأَسرار، تُستَعبَدُ الأَحرار. دَوامُ العِمارَة، في تَركِ الإِمارَة. زِيارَةُ القُبور، تِجارَةٌ لَن تَبور. ظُلمُ الخَلائِق، لَيسَ بِلائِق. نَهرُ السّائِل، مِن أَقبَحِ المَسائِل. اَلصَّبرُ مَشكور، وَأَجرُهُ مَذكور. سَلامَةُ الإِنسان، في قَبضِ اللِّسان. لا تَرضَ بِالسُّؤال، وَلَو جَلَبَ اللَّآل.

ثُمَّ ذَكَرَ المَدينَةَ ذاتَ الأَسوارِ الثَّمانِيَّة، وَصورَتَها، وَالكُهّانَ السَّبعَةَ الَّذينَ كانوا بِمِصر.[279]

ثُمَّ ذَكَرَ قِصَّةَ مُدرِكِ بنِ عَلِيٍّ الشَّيبانِيّ، مَعَ الشّابِّ عَمرِو بنِ يوحَنّا

---

276 - اَلأَنيسُ المُطرِب: 216.

277 - اَلأَنيسُ المُطرِب: 216.

278 - اَلأَنيسُ المُطرِب: 217-218.

279 - اَلأَنيسُ المُطرِب: 218.

النَّصرانيّ، وَما جَرى لَهُ مِنَ العِشقِ الَّذي أَفضى بِهِ إِلى المَوت.[280] وَأَنشَدَ قَصيدَتَهُ المُزدَوَجَةَ المُخَمَّسَة، اَلَّتي أَوَّلُها[281]:

[مَشطورُ الرَّجَز]

1 - مِن عاشِقٍ نائي الهَوى داني * موثَقِ قَلبٍ، مُطلَقِ الجُثمانِ

2 - ناطِقِ دَمعٍ، صامِتِ اللِّسانِ * مُعَذَّبٍ بِالصَّدِّ وَالهِجرانِ

3 - طَليقِ دَمعٍ، قَلبُهُ في أَسرِ

إِلى ءاخِرِها. وَهِيَ مَعلومَة.

ثُمَّ ذَكَرَ أَنَّهُ عارَضَها بِقَصيدَتَين. مَطلِعُ إِحداهُما: [282]

[مَشطورُ الرَّجَز]

1 - هاذي رِسالَةٌ بِما في الصَّدرِ * مِنَ الهَوانِ وَالهَوى وَالهَجرِ

2 - مَنظومَةٌ مِثلَ اللَّئالي تُزري * بِكُلِّ بِكرٍ مِن بَناتِ الفِكرِ

3 - فَشِعرُها إِنسانُ عَينِ الشِّعرِ

وَمَطلِعُ الثّانِيَة: [283] [مَشطورُ الرَّجَز]

1 - رِسالَةٌ مِنَ الشَّجِيِّ الصَّبِّ * مَن دَمعُهُ كَالصَّوبِ عِندَ الصَّبِّ

2 - يَشكو بِصَبوَةِ الصِّبا وَالحُبِّ * مُستَشفِعًا مِنَ النَّوى لِلحِبِّ

3 - بِاللَّهِ فالِقِ النَّوى وَالحَبِّ

اِنتَهى بِاختِصار.

أَقول:

وَقَد كُنتُ وَقتَ الصِّبا نَظَمتُ قَصيدَةً عَلى هاذا المِنوال. لاكِنّي عَجَزتُ

---

280 - اَلأَنيسُ المُطرِب: 220-226.

281 - أُنظُرها في: مُعجَمِ الأُدَباء: 19/ 137-145، ديوانِ الصَّبابَة: 262-266، جَنى زَهرَةِ الآس: 84-91، تَزيينِ الأَسواق: 2/ 342-348.

282 - اَلأَنيسُ المُطرِب: 229.

283 - اَلأَنيسُ المُطرِب: 237.

عَنِ الازدِواجِ وَعَنِ التَّخميس. فَقُلت: [اَلرَّجَز]

1 - مِن عاشِقٍ قَد هَجَرَ المَناما * وَصارَ ذِكرُكَ لَهُ مُداما

2 - إلى غَزالٍ مِن بَني تِطوان * عِذارُ خَدَّيه سَبى الغَواني

إلى ءاخِرِها. وَقَد أحرَقتُها، وَلَم يَعلَق بِذِهني إلاّ بَعضُ أبياتٍ مِنها.

ثُمَّ ذَكَرَ صاحِبُ "الأنيس" قَصائِدَ وَقَضايا عِشقيَّة.[284]

ثُمَّ ذَكَرَ أنَّ صاحِبَ التَّرجَمَة أقامَ لَهُ لَيلَةَ أُنسٍ وَطَرَب. غَيرَ أنَّهُ عاقَهُ عَنِ الحُضورِ مَعَهُ الأشغالُ المَخزَنيَّة، فَاعتَذَرَ إلَيه نَظماً وَنَثرا.[285]

ثُمَّ تَعَرَّضَ لِلفَتحِ بنِ خاقان، وَما وَقَعَ لَهُ مَعَ ابنِ الصّائِغ، (-525). وَذَكَرَ بَعضَ نَوادِرِ ابنِ الصّائِغ[286]. ثُمَّ استَطرَدَ مِنهُ ذِكرَ الأجوِبَة المُسكِتَة. وَذَكَرَ مِنها جُملَةً وافِرَة[287]؛ أتبَعَها بِبَعضِ الحِكاياتِ المُضحِكَة، كَحِكايَةِ الحَجّام، وَحِكايَة الشَّيطانِ الَّذي تَشَكَّلَ بِالحَيَّة.[288]

ثُمَّ ذَكَرَ بَعضَ الأدعِيَة وَالأذكارِ النّافِعَة. مِنها أنَّ مَن قالَ بَينَ الفَجرِ وَالصُّبح: سُبحانَ اللّه وَبِحَمدِه. سُبحانَ اللّهِ العَظيم. أستَغفِرُ اللّه، مِئَةَ مَرَّة، أتَتهُ الدُّنيا صاغِرَة.[289]

وَمِنها قَولُهُ، عَلَيه السَّلام: "سُبحانَ اللّه، وَالحَمدُ لِلّه، وَلا إلاهَ إلاّ اللّه، وَاللّهُ أكبَر، وَلا حَولَ وَلا قُوَّةَ إلاّ بِاللّهِ العَلِيِّ العَظيم، خَيرٌ مِن جَبَلٍ مِن ذَهَبٍ يُتَصَدَّقُ بِه."

وَمِنها أنَّ مَنِ ابتُلِيَ بِالضُّرّ، يَقرَأ: "رَبّي إنّي "مَسَّنِيَ الضُّرُّ وَأَنْتَ أَرْحَمُ

---

284 - اَلأنيسُ المُطرِب: 226-245.

285 - اَلأنيسُ المُطرِب: 245-248.

286 - اَلأنيسُ المُطرِب: 249.

287 - اَلأنيسُ المُطرِب: 249-259.

288 - اَلأنيسُ المُطرِب: 259-269.

289 - اَلأنيسُ المُطرِب: 270.

الرّاحِمينَ." [سورَةُ الأنبياء: 83]، وَمَن ابتُلِيَ بالغَمّ، يَقول: "لا إلاهَ إلاّ أَنْتَ. سُبْحانَكَ. إنّي كُنْتُ مِنَ الظّالِمينَ." [سورَةُ الأنبياء: 87] وَمَن ابتُلِيَ بالخَوف، يَقول: حَسبِيَ اللّه. وَنِعمَ الوَكيل. وَمَن ابتُلِيَ بالمَكر، يَقول: "وَأُفَوِّضُ أمري إلى اللّه. إنَّ اللَّهَ بَصيرٌ بالعِباد. [سورَةُ غافر: 44] وَمِنها أَنَّ مَن قال: سُبحانَ اللّهِ وَبِحَمدِه، ثَلاثَ مَرّات، في كُلِّ يَوم، بُنِيَت لَهُ مَدائِنُ في الجَنَّة.

وَمِنها أَنَّ مِمّا جُرِّبَ لِلَّديغ، اَلفاتِحَة، سَبعَ مَرّات، وَعَلى ماءٍ وَمِلح، "اَلكافِرون"، وَ"المُعَوِّذَتان"، وَتَمسَحُ بِها اللَّدغَة.[290]

وَمِنها أَنَّ مَن قالَ أَوَّلَ اللَّيلِ وَالنَّهار: عَقَدتُ لِسانَ الحَيَّة، بِقَولي: أَشهَدُ أَن لا إلاهَ إلاّ اللّه، وَأَشهَدُ أَنَّ سَيِّدَنا مُحَمَّدًا رَسولُ اللّه. صَلّى اللّهُ عَلَيهِ وَسَلَّم، أَمِنَ مِنَ الحَيَّةِ وَالعَقرَبِ وَالسّارِق. ثُمَّ ذَكَرَ فَوائِدَ مِن هاذا المَعنى.

وَذَكَرَ عِدَّةَ قَصائِدَ مَدَحَ بِها صاحِبَ التَّرجَمَة[291]، وَأُخرى مَدَحَ بِها تِطوانَ وَأَهلَها. مِنها قَولُه:[292]

[اَلطَّويل]

1 - أَلا قُل لِتِطوانَ مَقالَةَ ذي عُذرٍ * فَتى هاجَهُ مِن ساكِنيها هَوى عُذري
2 - أَيا بَلدَةً حَنَّ الفُؤادُ لِذِكرِها * كَما حَنَّ طَيرٌ ذو فِراخٍ إلى الوَكرِ
3 - وَيا جُنَّةً مِن كُلِّ غَمٍّ، وَجَنَّةً * رَأَت أَعيُني الأنهارَ مِن تَحتِها تَجري
4 - يَمينًا بِما أُلبِستِ مِن حُلَلِ البَها * وَما فيكِ مِن زَهرٍ، وَمِن أَوجُهٍ زُعرِ
5 - لَقَد حُزتِ حُسنًا باهِرًا وَشَمائِلاً * أَرَقَّ مِنَ أَنفاسِ الشَّمالِ إذا يَسري
6 - حَلَلتُ بِها صِفرَ اليَدَينِ مِنَ الهَوى * فَأَمسَيتُ مِن غِزلانِها عامِرَ الصَّدرِ

إلى ءاخِرِ ما قالَهُ فيها. رَحِمَهُ اللّه.

---

290 - اَلأنيسُ المُطرِب: 270-272.

291 - اَلأنيسُ المُطرِب: 272-274.

292 - اَلأنيسُ المُطرِب: 276-277.

ثُمَّ ذَكَرَ عِدَّةَ قَصائِدَ تَغَزُّلِيَّةٍ فِي عِدَّةِ أَسماء. [293]

ثُـــــمَّ قال: [294]

"حَضَرتُ يَومًا بِتِطوان، في مَجلِسٍ نَطَقَت بِهِ أَلسُنُ العِيدان، وَجَمَعَ اصطِباحُهُ بَينَ صِباحِ الشُّبّانِ وَالغِيدان. فَتَحَيَّرتُ في أَمرِي، وَأَنشَدتُ أُساجِلُ القُمرِيّ:

[اَلسَّرِيع]

1 - كَيفَ احتِيالي بَينَ رَبِّ العِذارْ * وَبَينَ أُختِ الشَّمسِ ذاتِ الخِمارْ

إِلى ءاخِرِها. ثُمَّ ذَكَرَ قَصائِدَ أُخرى في المَوضوع.

وَذَكَرَ أَنَّ بَعضَ الحاضِرين، عابَ عَلَيهِ لَفظَ "وِلاد"، مَصدَرَ وَلَد. فَسَأَلَ شَيخَهُ المَسناوِيَّ عَن ذالِك، فَأَجابَهُ بِثُبوتِه.[295] ثُمَّ ذَكَرَ ما قَرَأَهُ عَلى الشَّيخِ المَذكور.

وَانجَرَّ بِذالِكَ لِذِكرِ شُيوخِه[296]، فَعَدَّ مِنهُمُ العَلاّمَةَ الوَلِيَّ الصّالِح، سَيِّدي الحاجَّ عَلِيّ بَرَكَة[297]، وَوَصَفَهُ بِأَنَّهُ قُطبُ رَحاها، وَشَمسُ ضُحاها، في جَماعَةٍ مِن أَهلِ فاسَ وَغَيرِهِم، ذَكَرَهُم وَذَكَرَ القَصائِدَ الَّتي مَدَحَهُم فيها، بِمُناسَبَةِ الخَتَماتِ وَغَيرِها[298]. ثُمَّ ذَكَرَ قَصيدَةً رَثى بِها سَيِّدي عَلِيٍّ بَرَكَة؛ مَطلَعُها قَولُه: [299]

[اَلمُنسَرِح]

1 - مِنّي عَلَيكَ السَّلامُ وَالبَرَكَةْ * يا واحِدَ العَصرِ يا عَلِي بَرَكَةْ

---

293 - اَلأَنيسُ المُطرِب: 277-281.

294 - اَلأَنيسُ المُطرِب: 281-285.

295 - اَلأَنيسُ المُطرِب: 285-286.

296 - اَلأَنيسُ المُطرِب: 290-293.

297 - اَلأَنيسُ المُطرِب: 293.

298 - اَلأَنيسُ المُطرِب: 293-313.

299 - اَلأَنيسُ المُطرِب: 313-314.

2 - قَد كُنتَ ذا وَرَعٍ وَذا أَدَبٍ * وَذا مُدارَسَةٍ وَذا مَلَكَةْ

وَءاخِرُها قَولُه:

1 - يا رَبِّ بارِكْ لِلخَلْقِ في خَلَفٍ * كَي لا يَعيشَ الوَرى بِلا بَرَكَةْ

ثُمَّ ذَكَرَ قَصيدَةً أُخرى أَيضًا مَطلعُها:[300] [اَلرَّمَل]

1 - ماتَ صَبري بَينَ أَحياءِ الكِرامْ * يَومَ لَفَّ القَومُ مَنشورَ الخِيامْ

2 - ما تَرى عالِمَ تِطوانَ الَّذي * كانَ رَوْحَ العَصرِ قَد ذاقَ الحِمامْ؟!

3 - فَلتَنُح يا كُلَّ إِنسانٍ عَلى * فَقدِهِ اليَومَ كَما ناحَ الحَمامْ

4 - كَيفَ لا يَبكي عَلى الحَبرِ الَّذي * كانَ في المَغرِبِ وَالعَصرِ الإِمامْ؟!

5 - مَنطِقٌ نَحوٌ بَيانٌ لُغَةٌ * سِيَرٌ فِقهٌ تَفاسيرُ كَلامْ

وَءاخِرُها:

6 - وَالَّذي طَيَّبَ رَبّي بَدأَهُ * لا تَشُكّوا أَنَّهُ طَيِّبُ الخِتامْ

ثُمَّ قالَ مُسَلِّيًا أَهلَ تِطوان:[301]

1 - يا أَهلَ تِطوانَ سَلامي لَكُم * وَرَحمَةُ اللَّهِ مَعَ البَرَكَةْ

2 - مَن ماتَ فَالبَرَكَةُ في نَجلِهِ * فَلَستُمُ اليَومَ بِلا بَرَكَةْ

وَذَكَرَ أَنَّ ابنَ سُلَيمانَ صاحِبَ التَّرجَمَةِ، جَزِعَ جَزَعًا عَظيمًا لِمَوتِ سَيِّدي بَرَكَة، وَكانَ يَبكي عَلَيه، وَيَستَعيدُهُ أَشعارَ رِثائِه. رَحِمَ اللَّهُ الجَميع.

ثُمَّ ذَكَرَ أَشعارًا في مَدحِ الباشا أَحمَدَ بنِ عَلِيِّ بنِ عَبدِ اللَّهِ الرِّيفِيِّ الحَمّامِي"[302]، وَ"مَقامَةً" أَنشَأَها صاحِبُ التَّرجَمَةِ نِيابَةً عَنهُ في مَدحِ الباشا المَذكور.[303]

ثُمَّ ذَكَرَ "تَأليفًا" في الخَيل، وَما وَرَدَ فيها، وَما يُمدَحُ مِنها وَما يُذَمّ، إِلى

---

300 - اَلأَنيسُ المُطرِب: 314-315.

301 - اَلأَنيسُ المُطرِب: 315.

302 - اَلأَنيسُ المُطرِب: 318-319.

303 - اَلأَنيسُ المُطرِب: 323-325.

وتُوُفِّيَ، رَحِمَهُ اللَّه، عامَ [304].

ثُمَّ قُلت:

188 - لِعائِلَةِ الصُّردو عُلومٌ جَليلَةٌ * وَعَبدُ السَّلامِ قَد تَبَدّى بِخَتمَةِ

مَعناهُ واضِح. وَالمُرادُ بِعائِلَةِ الصُّردو، الفَقيهُ سَيِّدي الحاجُّ مُحَمَّدُ بنُ [305] الصُّردو[306] وأَولادُه.

[مُحَمَّدٌ الصُّردو]

أمّا الأَوَّل، فَقَد تَرجَمَ لَهُ السُّكَيرِجُ (-1250) بِقَولِه:[307]

"وَمِنهُمُ الفَقيهُ الأَسعَد، اَلخَيِّرُ الأَصعَد، راضِعُ ثَدي المَعالي، اَلمُتَواضِعُ العالي، سَيِّدي الحاجُّ مُحَمَّدٌ الصُّردو.

كانَ، رَحِمَهُ اللَّه، إماماً بِرِباطِ الشَّيخِ الكَبير، اَلعالِمِ الشَّهير، سَيِّدي أَحمَدَ ابنِ ناصِر، بِحَومَةِ البَلَد، مِن ناحِيَةِ الجامِعِ الأَعظَمِ مِن تِطوان. وَبَقِيَ إماماً بِها إلى أَن تُوُفِّي. رَحِمَهُ اللَّه.

كانَ، رَحِمَهُ اللَّه، كَثيرَ النَّفعِ لِلعِباد، مُرتَقِباً يَومَ التَّناد، كَثيرَ التَّأَمُّلِ وَالاعتِبار، مُعَظِّماً لِأَمرِ الإقامَةِ في دارِ القَرار. قَد حَلَّ كَنَفَ العِلمِ وَالعُلا، وَجَلَّ قَدرُهُ في الجِلَّةِ الفُضَلا. وَكانَ قَيدَ حَياتِهِ مُلتَزِماً لِلإقراءِ لِـ"صَحيحِ البُخارِيّ، (-256) وَ"مُختَصَرِ" الشَّيخِ خَليل، (-776) وَ"أَلفِيَّةِ" ابنِ مالِك، (-672) وَغَيرِ ذالِك.

سَمِعنا عَلَيهِ "أَلفِيَّةَ" ابنِ مالِك." (-672) انتَهى باختِصار.

وَتُوُفِّيَ، رَحِمَهُ اللَّه، في [308]. وَدُفِنَ بِأَعلى جَبَلِ المَقابِرِ مَعَ عائِلَتِه.

---

304 - ر، ط: اَلتّاريخُ مَعدوم.

305 - ر: بَياضٌ قَدرُهُ كَلِمَة. ط: بَياضٌ قَدرُهُ أَقَلُّ مِن كَلِمَة.

306 - تَرجَمَتُهُ في: نُزهَةِ الإخوان: 58-59، تاريخِ تِطوان: 6/ 188. 7/ 374.

307 - نُزهَةُ الإخوان: 58-59.

308 - ر: بَياضٌ قَدرُهُ سَطر. ط: بَياضٌ قَدرُهُ ثُلُثُ سَطرٍ أَو رُبُعُه.

[عَبدُ الرَّحمانِ بنُ مُحَمَّدٍ الصُّردو]

وَأَمَّا وَلَدُه، وَهُوَ الفَقيهُ الأُستاذ، سَيِّدي عَبدُ الرَّحمان،[309] فَقَد ذَكَرَهُ السُّكَيرِجُ أيضًا بِقَولِه:

"وَلَمّا تُوُفِّيَ، (أَيِ الحاجُّ مُحَمَّد)، تَوَلّى الإمامَةَ مِن بَعدِهِ في الرِّباطِ المَذكور.

وَكانَ، رَحِمَهُ اللَّه، يَقرَأُ بِرِواياتِ العَشر، وَلَهُ مَعرِفَةٌ بِالقِراءات وَتَوجيهِها، وَعِلمِ أحكامِ "القُرءانِ" العَزيز، وَدِرايَةٌ كَبيرَةٌ بِالتَّفسير، مُعتَكِفًا عَلى ذالِك، إلى أن تُوُفِّيَ، رَحِمَهُ اللَّه، عامَ [[310]]."

وَذَكَرَ السُّكَيرِج، أَنَّهُ حَدَّثَهُ أَنَّ والِدَهُ سَمِعَهُ لَيلَةً يَقرَأُ "القُرءانَ" العَظيمَ بِالسَّبع. فَاستَحسَنَهُ وَقالَ لَه: ما كُنتُ أَظُنُّكَ هاكَذا، وَدَعا لَه.

[عَبدُ السَّلامِ بنُ عَبدِ الغَفورِ الصُّردو]

وَأَمّا الحَفيد، فَهُوَ الفَقيهُ العَلاّمَة، اَلمُحَقِّقُ النِّحريرُ الفَهّامَة، اَلأَديبُ الأَريب، أَبو مُحَمَّد، سَيِّدي عَبدُ السَّلامِ بنُ عَبدِ الغَفورِ ابنِ الفَقيهِ سَيِّدي الحاجِّ مُحَمَّدٍ [[311]] الصُّردو، ءاخِرُ عُلَماءِ أَولادِ الصُّردو وَخاتِمَتُهُم.

وُلِدَ [[312]]. وَقَرَأَ "القُرءانَ" وَدُروسَ العِلمِ عَلى شُيوخِ تِطوان. ثُمَّ رَحَلَ إلى فاس، في جُملَةِ الرّاحِلين، عامَ [[313]]. وَهُم أَشياخُنا السَّلاوِيُّ وَالنَّجّار، وَسَيِّدي الحاجُّ العَرَبِيُّ مَرتيل، وَأَنجّاي، وَجَماعَتُهُم. فَطافَ بَينَ رُبوعِها، وَاستَفادَ مِن فُرودِها وَجُموعِها. وَقَرَأَ عَلى العَلاّمَةِ التُّسولِيّ، وَسَيِّدي عَلِيٍّ قَصارَة، وَجَماعَتِهِم. وَرَجَعَ بِعِلمٍ كَثير، وَأَدَبٍ غَزير.

---

309 - تَرجَمَتُهُ في: نُزهَةِ الإخوان: 59، تاريخِ تِطوان: 6/ 265.

310 - ر: بَياضٌ قَدرُهُ نِصفُ سَطر. ط: اَلتّاريخُ مَعدوم.

311 - ر: بَياضٌ قَدرُهُ ثُلُثا سَطر.

312 - ر: بَياضٌ قَدرُهُ نِصفُ سَطر. ط: بَياضٌ قَدرُهُ رُبُعُ سَطر.

313 - ر: بَياضٌ قَدرُهُ رَقمٌ رُباعِيّ. ط: اَلتّاريخُ مَعدوم.

ثُمَّ تَزَوَّجَ بامرَأَةٍ جَزائرِيَّةٍ، وَاشتَغَلَ بالتِّجارَةِ وَالمُطالَعَةِ، مَعَ العِفَّةِ وَالصِّيانَةِ وَحِفظِ المُروءَةِ. فَكانَ يَجلِبُ أَحمالَ الصّوفِ مِن فاس، مُشتَمِلَةً على جَلاليبَ وَحُيّاكٍ وَفَراريشَ وَغَيرِها، وَيَبيعُها جُملَةً لِأَربابِ الحَوانيت، بِحَسَبِ عَشرَةٍ في المِئَةِ مِنَ الرِّبحِ. وَرُبَّما يَبيعُ بالتَّفصيلِ في حانوتٍ كانَت لَهُ أَوَّلاً في داخِلِ تَربيعَةِ الياسَمينَةِ. ثُمَّ انتَقَلَ لِحانوتٍ في الغَرسَةِ الكَبيرَةِ، فَوقَ الحانوتِ الَّتي في اعتِمارِ الحاجِّ عَبدِ السَّلامِ بنِ عَبدِ الكَريمِ الخَطيب.

وَوَقَعَ لَهُ نِزاعٌ مَعَ شَيخِنا العَلاّمَةِ مَولايَ التِّهامِيِّ (-1339) بنِ مُحَمَّد أَفيلال، فيمَن صَلّى بالنّاسِ عَلى غَيرِ طَهارَةٍ نِسيانا؛ هَل تَبطُلُ صَلاةُ المَأمومينَ وَيُعيدونَها، أَم لا؟ فَأَفتى شَيخُنا المَذكورُ بِعَدَمِ البُطلانِ وَعَدَمِ الإعادَةِ، جَرياً عَلى المَشهورِ وَمَذهَبِ "المُدَوَّنَة".

وَأَفتى صاحِبُ التَّرجَمَةِ بالبُطلانِ وَالإعادَةِ، جَرياً عَلى غَيرِ المَشهور. وَكَتَبَ كُلُّ واحِدٍ مِنهُما في ذالِكَ كِتابَةً خَرَجَ بِها عَنِ المَوضوع.

وَكانَ كَثيرَ المُطالَعَةِ لِـ"تَفسيرِ" الرّازِيِّ، مُستَغرِقًا فيهِ أَوقاتَهُ باللَّيلِ وَالنَّهار، كَثيرَ التِّلاوَةِ "لِلقُرءانِ" العَظيم؛ لا يَفتُرُ عَنهُ حَتّى في الطُّرُق، لَهُ وُلوعٌ كَبيرٌ بالمُذاكَرَةِ مَعَ مَن كان. وَكانَ يُكثِرُ الاجتِماعَ مَعَ مَن يَجتَمِعُ في الحانوتِ المَعروفَةِ بالكوشَةِ، في السّاحَةِ المَعروفَةِ بالوَسعَةِ، قُبالَةَ الزّاوِيَةِ العَبّاسِيَّةِ. وَلَهُ مَعَ جُلّاسِها مُحاوَرات. [[314]].

ثُمَّ قُلـــــت:

189 - وَذو الشَّرَفِ الأَجلى مُحَمَّدٌ الَّــذي * إلى صادِقٍ يُنمى بِأَعلى وِزارَةِ

190 - وَأَحفادُهُ الغُرُّ الكِرامُ أَجِلَّـــةٌ * بِعِلمٍ وَحِلمٍ مَعْ أَناةٍ وَرِفعَــــة

مَعناهُما أَنَّ مِن هاذِهِ العِصابَةِ الكَريمَةِ، صاحِبَ الشَّرَفِ الأَظهَرِ لِكُلِّ

---

314 - ر: بَعدَهُ بَياضٌ قَدرُهُ 7 صَفَحات. ط: بَعدَهُ بَياضٌ قَدرُهُ ثُلُثا صَفحَة، فَصَفحَةٌ كامِلَة، فَنِصفُ صَفحَة.

أَحَد، أَبا عَبدِ اللَّه، سَيِّدي مُحَمَّد، اَلَّذي يُنسَبُ إلى أبيهِ سَيِّدي الصّادِق، مَعَ اتِّصافِهِ بِأَعلى وِزارَة. وكَذا أَولادُهُ وأَحفادُهُ الكِرامُ الأَجِلَّة، اَلمُتَّصِفونَ بِالعِلمِ وَالحِلم، وَالتَّأَنّي وَرِفعَةِ الشّان.

[مُحَمَّدُ بنُ الصّادِقِ الرَّيسوني] [315]

فَصاحِبُ التَّرجَمَة، هُوَ العالِمُ العَلاّمَة، اَلدَّرّاكَةُ الفَهّامَة، أَبو عَبدِ اللَّه، سَيِّدي مُحَمَّد، إبنُ العَلاّمَةِ سَيِّدي الصّادِق، إبنِ مَولايَ أحمَد، إبنِ سَيِّدي الحُسَين، إبنِ سَيِّدي عَلِيّ، إبنِ سَيِّدي الحُسَين، إبنِ الجَدِّ الجامِعِ لِلرَّيسونِيّين، سَيِّدي امحَمَّد، فَتحا، إبنِ سَيِّدي عَلِيّ، إبنِ سَيِّدي عيسى الشَّريف، زَوجِ لالاّ رَيسون، إبنِ سَيِّدي عَبدِ الرَّحمان، إبنِ سَيِّدي الحَسَن، إبنِ سَيِّدي موسى، إبنِ سَيِّدي الحَسَن، إبنِ سَيِّدي عَبدِ الرَّحمان، إبنِ سَيِّدي عَلِيّ، إبنِ سَيِّدي مُحَمَّد، إبنِ سَيِّدي عَبدِ اللَّه، إبنِ سَيِّدي يونُس، أَخِ سَيِّدي مَشيش، إبنَي سَيِّدي أَبي بَكر، جَدِّ العَلَمِيّينَ أَجمَعين، إبنِ سَيِّدي عَلِيٍّ، إبنِ سَيِّدي حُرمَة، إبنِ سَيِّدي سَلاّم، إبنِ سَيِّدي مَزوار، إبنِ سَيِّدي عَلِيٍّ حَيدَرَة، إبنِ أَميرِ المُؤمِنين، سَيِّدي مُحَمَّد ابنِ قُطبِ المَغرِب، مَولانا إدريسَ الأَنوَر، إبنِ فاتِحِ المَغرِب، مَولانا إدريسَ الأَكبَر، إبنِ سَيِّدِنا عَبدِ اللَّه، إبنِ سَيِّدِنا الحَسَنِ المُثَنّى، إبنِ سَيِّدِنا الحَسَنِ السِّبط، إبنِ سَيِّدِنا عَلِيِّ بنِ أَبي طالِب، وَسَيِّدَتِنا فاطِمَةَ الزَّهراء، بِنتِ سَيِّدِ الأَوَّلينَ وَالآخِرين، صَلّى اللَّهُ عَلَيهِ وَسَلَّم، وَعَلى ءالِهِ وَأَصحابِهِ أَجمَعين. وَالحَمدُ لِلَّه رَبِّ العالَمين.

---

315 - تَرجَمَتُهُ وَتَحلِيَتُهُ في: فَهرَسَتِه، عِنايَةِ أولي المَجد: 65، جَمهَرَةِ التّيجان: 149، 158، نُزهَةِ الإخوان: 66-67، اَلإشراف: 1/ 265، اَلشِّربِ المُحتَضَر: 51-52، رَقم 33، فَهرَسِ الفَهارِس: 1/ 445-446، رَقم 235، اَلإعلام: 6/ 190-192، رَقم 795، إتحافِ المُطالِع: 1/ 128، تاريخِ تِطوان: 6/ 266-274، اَلنَّعيمِ المُقيم: 1/ 158-160، رِجالٍ صَنَعوا التّاريخ: 264-268، مَعلَمَةِ المَغرِب: 13/ 4520-4521.

وُلِدَ، رَحِمَهُ اللَّه، بِقَرِيَةِ تَزروتَ العَروسيَّة، عامَ [316]. وَقَرَأَ بِها "القُرءانَ" الكَريم، وَمَبادِئَ العِلمِ الشَّريف.

ثُمَّ ارتَحَلَ إلى فاس، وَطافَ بَينَ أرجائِها، وَارتَوى مِن مَعينِ عُلَمائِها، وَرَجَعَ مِنها بِعِلمٍ كَثير، وَأَدَبٍ غَزير. وَاشتَغَلَ بِالتَّدريسِ وَالفَتوى وَالتَّأليف، إلى أَن اتَّصَلَ بِالأُمَراءِ العَلَوِيِّين، فَاستَكتَبوه.

ثُمَّ استَوزَرَهُ السُّلطانُ مَولانا سُلَيمان، قَدَّسَ اللَّهُ روحَه، وَكانَت لَهُ عِندَهُ مَكانَةٌ عالِيَة، كَما كانَت لَهُ عِندَ والِدِهِ سَيِّدي مُحَمَّدِ بنِ عَبدِ اللَّه. فَازدادَت وَجاهَتُهُ السِّياسِيَّة، عَلى الرِّياسَةِ الحاصِلَةِ لَهُ بِالعِلمِ وَالشَّرَف. وَقَصَدَهُ النّاسُ في المُهِمّات، فَقَضى حَوائِجَهُم بِالمُواساةِ أَو بِالشَّفاعَةِ عِندَ الوُلاة، حَتّى صارَ مَلجَأَ اللَّهفان، وَمَوئِلَ الوَلهان.

وَكانَ، رَحِمَهُ اللَّه، لَيِّنَ الجانِب، مُتَواضِعًا حَسَنَ الاعتِقادِ في أَهلِ اللَّه، مُعَظِّمًا لِحُرُماتِ اللَّه، شَغوفًا بِمَحَبَّةِ أَهلِ البَيتِ وَأَهلِ العِلم، شَديدَ الشَّكيمَةِ عَلى ظَلَمَةِ الوُلاة، قابِضًا عَلى أَيديهِم بِيَدٍ مِن حَديد، مَسموعَ الكَلِمَةِ عِندَ السُّلطانِ فَمَن دونَه، نَصوحًا لِلَّه وَلِرَسولِهِ وَلِخاصَّةِ المُسلِمينَ وَعامَّتِهِم، مُفَوَّضًا لَهُ مِن قِبَلِ السُّلطانِ في تَولِيَةِ مَن فيهِ المَصلَحَة، وَعَزلِ مَن فيهِ المَضَرَّة، لا تَأخُذُهُ في الحَقِّ لَومَةُ لائِم.

وَبِالجُملَة، فَقَد كانَ، رَحِمَهُ اللَّه، ءايَةَ اللَّهِ في الأَرض. وَلَم يَزَل عَلى حالَتِهِ الشَّريفَة، إلى أَن تُوُفِّيَ في زاوِيَةِ وازّان، أَواخِرَ عامِ 1236، أَو أَوائِلَ عامِ 1237. وَدُفِنَ بِقُبَّةِ سَيِّدي عَلِيِّ بنِ أَحمَدَ الوازّانِيِّ، قُربَ الرَّهونِيّ. رَحِمَهُ اللَّه، وَرَضِيَ عَنه.

وَأَمّا أَولادُهُ وَأَحفادُه، فَقَد تَقَدَّمَ الكَلامُ عَلَيهِم أَثناءَ الكَلامِ عَلى النَّسَبِ الرَّيسونِيِّ الطّاهِر. رَضِيَ اللَّهُ عَنهُم أَجمَعين.

---

316 - ر: بَياضُ قَدرُهُ رَقمٌ رُباعِيّ. ط: اَلتّاريخُ مَعدوم.

وَقَد تَرجَمَهُ السُّكَيرِجُ (-1250) بِقَولِه: [317]

"وَمِنهُمُ الفَقِيهُ الأَدِيب، اَلسَّمَيدَعُ الحَسِيب، اَلفَاضِلُ الأَرِيب، لَيثُ الشَّرى، وَإِمامُ الوَرَى، وَعَالِمُ الأَمصَارِ وَالقُرى، حَاجِبُ مَولانا المَنصُور بِاللَّه، سَيِّدي مُحَمَّدُ ابنُ سَيِّدي الصَّادِقِ ابنِ رَيسونَ الحَسَنِيُّ العَلَمِيّ.

كانَ، رَحِمَهُ اللَّه، لِسانَ الدَّهر، فَائِقَ النَّظمِ وَالنَّثر، مَلجَأً لِلضُّعَفاء وَالفُقَراء وَالمَساكين، إِمامًا في الفِقهِ وَأُصوله، وَعِلمِ الكَلامِ وَفُصوله. قَد أَظفَرَته رِحلَتُهُ بِما تَزَيَّنَ بِه العُلَماءُ المُدَرِّسونَ القُدَماء، وَءابَ مِن رِحلَتِه وَقَد قَضى عَنهُ فَرضَه، وَاشتاقَت إِلَيهِ أَرضُه، وَكَمُلَ فَضلُه، وَاشتَمَلَ عَلى الكَمالِ الإِنسانِيِّ نَقلُهُ وَعَقلُه. فَانبَسَطَ في العِلمِ بِنَباهَتِه، وَانقَبَضَ عَنِ العالَمِ بِنَزاهَتِه. وَالتَزَمَ بِمُطالَعَةِ حَدائِقِ دَواوينِه، فَنَفَعَ اللَّهُ بِعُلومِه بَشَرًا كَثيرا، وَأَودَعَ لَهُ في قُلوبِ عِبادِه مِنَ القُبولِ حَظًّا كَبيرا. وَلَولا ما رُزِقَ مِنَ الزُّهدِ وَالقَناعَة، لَعَلِقَ بِه قَضاءُ الجَماعَة. فَنيطَت بِه أَحسَنُ تِلكَ المَدارِس، وَغُبِطَت مِنهُ بِالفَوارِسِ وَأَبي الفَوارِس. فَقامَ العِبادُ بِحَقِّه، وَصَدَّقوا فيهِ الخَبَرَ النَّبَوِيّ، فَلَم يَتَمارَوْا في صِدقِه، وَعَلِموا أَنَّهُ هُوَ السّابِقُ في هاذا المِضمارِ الَّذي لا يَتَرَشَّحُ أَحَدٌ لِسَبقِه. فَازدَحَمَ لِإِفادَتِه أَفواجُ النّاس، وَاقتَبَسوا عِلمَهُ وَهُوَ النّورُ الَّذي لا يَنقُصُ بِكَثرَةِ الاقتِباس، حَتّى أَقَرَّت لَهُ السّاداتُ بِالتَّسويد، وَأَحيى بِهِ اللَّهُ سُنَّةَ الاجتِهادِ حينَ وَقَفَ غَيرُهُ عَن سُنَنِ التَّقليد. فَبَرَّزَ ميزانُ عِلمِه ما بَرَّز، وَأَحرَزَ مِن خِصالِ السَّبقِ ما أَحرَز. فَهُوَ عَلَمٌ مِن أَعلامِ المَعارِف، وَمُعلِمٌ لِأَعلامِ الحُلَلِ الدّينِيَّةِ وَالمَطارِف. قَد أوتِيَ مِنَ الفَصاحَةِ وَالبَلاغَةِ ما وُفِّقَ بِه لِتَرتيبِ الإِيرادِ وَالاعتِراض، وَالوُصولِ لِتَوفِيَةِ الأَغراض، وَالاختِصارِ الواقِفِ عَلى حَدِّ الإِيجاز، وَبَديعِ التَّنميقِ الَّذي يَكادُ يَصِلُ إِلى حَدِّ الإِعجاز، وَاستيفاءِ المَعاني الكَثيرَةِ في أَلفاظٍ بَديعَةٍ يَسيرَةٍ إِلى حُسنِها مَطمَحُ الأَمَل، وَعَلى

---

317 - نُزهَةُ الإِخوان:66 -67.

جَزالَتِها المُعَوَّل، إلى ما حازَهُ من جَلالَةِ قَدر، وَسَعَةِ صَدر، وَحُسنِ خُلُق، وَاعتِدالِ خَلق، وَسُهولَةِ عِبارَةٍ جامِعَةٍ بَينَ جَزالَةِ البَداوَة، وَطَلاوَةِ الحَضارَة، وَقَمعِ الباحِثِ المُلِدّ، وَمَزجِ الهَزلِ بِالجِدّ، امتِزاجَ الماءِ بِالنّارِ في الخَدّ، إلى تَآليفَ قَد نَمَّقَها وَزَيَّنَها، وَأَبدَعَ في إتقانِها وَحَسَّنَها.

قَرَأتُ عَلَيه، وَسَرَدتُ بَينَ يَدَيهِ كُتُبًا كَثيرَة، وَأَجازَني، وَكَتَبَ لي بِخَطِّ يَدِهِ إجازَةً تامَّة، مُطلَقَةً عامَّة." انتَهى باختِصار.[318]

(وَقَد تَرجَمَهُ أَيضًا العَلّامَةُ المُحَدِّثُ الصّوفِيّ، إمامُ المُحَدِّثين، الشَّريفُ الجَليل، مَولانا عَبدُ الحَيّ، إبنُ القُطبِ مَولايَ الكَبيرِ الكَتّانِيّ، في "فَهرَسِ الفَهارِس[319]"، بِقَولِه:

هُوَ باقِعَةُ صُقعِه، عَميدُ الأَشراف، العَلّامَةُ المُسنِدُ المُحَدِّث، النَّسّابَةُ الرُّحلَةُ الرّاوِيَةُ الصّالِح، أَبو عَبدِ اللَّه، مُحَمَّدُ ابنُ العَلّامَةِ المُحَدِّث، أَبي عَبدِ اللَّه، مُحَمَّدٍ الصّادِقِ ابنِ رَيسون، الحَسَنِيُّ العَلَمِيُّ اليونُسِيُّ التِّطوانِيّ.

رَحَلَ إلى فاسَ عامَ 1177. وَرَوى بِها عَن جَسّوس، وَأَبي حَفصٍ الفاسِيّ، وَبَنّاني وَالجَنوِيّ وَبوخَريص. وَأَجازوهُ إجازَةً عامَّة. كَما أَجازَهُ الرَّباطِيُّ شارِحُ "العَمَل"، وَمُحَمَّدُ الوَرزازِيّ، وَابنُ عَبدِ السَّلامِ النّاصِرِيّ، عامَ 1216

وَحَجَّ عامَ 1216، فَأَجازَهُ عُثمانُ الشّامِيُّ المَدَنِيّ، وَزَينُ العابِدين، جَمالُ اللَّيل، وَعَبدُ اللَّهِ الشَّرقاوِيّ، وَالأَميرُ الكَبير، وَعَبدُ المُنعِمِ الصَّحرِيّ، وَأَحمَدُ الحُرَيشِيّ، وَالدَّسوقِيّ، وَمَسعودُ الطَّرابُلُسِيُّ الأَزهَرِيّ، وَعَبدُ العَليمِ الفَيّومِيّ، وَمُحَمَّدُ بَيرَم، وَإبراهيمُ اليَزنيتِيّ، وَغَيرُهُم.

وَرَوى الحَديثَ المُسَلسَلَ بِالفاتِحَة، عَن سَيِّدي عَبدِ الرَّحمانِ المَنجَرَة، مِن

---

318 - ر: ما بَعدَهُ بَينَ قَوسَينِ وارِدٌ في الطُّرَّةِ بِالأَزرَقِ مُستَدرَكا. ط: مَعدوم.

319 - فَهرَسُ الفَهارِس: 1/ 445-446، مَعَ اختِصارٍ في النَّقل.

طَريقِ شَمهَروشَ الجِنِّيِّ. وَأَخَذَ بِمُرّاكُش عَن مُحَمَّدٍ التَّدلاويِّ وَالشَّرّادِيِّ وَالطَّريقَ الشّاذِليَّة، عَن مَولايَ الطَّيِّبِ الوَزّانِيِّ، وَالرِّيسونيَّةَ عَن سَيِّدي مُحَمَّدِ بنِ عَلِيِّ بنِ الحُسَين، وعَن أَبيهِ مَولايَ الصّادِق، عَن جَدِّهِ مَولايَ أَحمَد، عَن أَبيهِ مَولايَ الحُسَين، عَن أَبيهِ سَيِّدي مُحَمَّد، عَن أَبيهِ مَولايَ عَلِيٍّ، عَن مَولايَ عَبدِ اللَّه بنِ الحُسَينِ الأَمغارِيِّ المَصلوحِيِّ، وَالخَلوَتيَّةَ عَنِ القُطبِ مَولاي أَحمَدَ الصِّقِلِّيِّ، وَتِلميذِهِ مَولايَ عَبدِ الوَهّابِ التّازِيِّ، وَغَيرِهِما.

وَماتَ بِوازّانَ عامَ 1234، كَما وَجَدتُهُ بِخَطِّ سَيِّدي التِّهامِيِّ ابنِ رَحمون، وَبِخَطِّ القاضي ابنِ سودَة، عامَ 1236.

لَهُ "فَهرَسَةٌ" حافِلَةٌ أَلَّفَها بِاسمِ أَبي القاسِمِ الزّايانِيِّ، صاحِبِ "الرِّحلَة". وَأَجازَ أَيضًا السُّلطانَ مَولانا سُلَيمان، وَابنَ رَحمون، وَالطُّبولِيَّ الطَّرابُلُسِيَّ. انتَهى.)

[اختِصارُ فَتحِ العَليمِ الخَبير،
بِتَحريرِ النَّسَبِ العَلَمِيِّ بِأَمرِ الأَمير]

وَقَد أَلَّفَ صاحِبُ التَّرجَمَةِ تَآليفَ مُفيدَة. منها "ديوانُ الشُّرَفاءِ العَلَميِّين"، اَلَّذي فَرَغَ منهُ في 17 قعدَة، عامَ 1191. صَدَّرَهُ بِنَسَبِ ساداتِنا الأَشرافِ العَلَويِّين، خَلَّدَ اللَّهُ مُلكَهُم، بادِئًا من أَميرِ المُؤمنين، سَيِّدي مُحَمَّدِ بنِ عَبدِ اللَّه، إِلى ءاخِرِ النَّسَبِ الشَّريفِ المُتَقَدِّمِ لَنا في تَرجَمَةِ سَيِّدي عَبدِ اللَّه الحاجِّ البَقّالِيِّ، [320] رَضِيَ اللَّهُ عَنه.

ثُمَّ ذَكَرَ مُقَدِّمَةً اشتَمَلَت عَلى خَمسَةِ فُصول:

اَلأَوَّل: في بَيانِ وُجوبِ الغَيرَةِ وَالاعتِناءِ بِهاذا النَّسَبِ الكَريم، أَي نَسَبِ ءالِ بَيتِ النَّبِيِّ، صَلّى اللَّهُ عَلَيهِ وَسَلَّم، مُدَبِّجًا لِذالِكَ بِالأَحاديثِ وَأَقوالِ العُلَماء، رِضوانُ اللَّه عَنهُم.

اَلثّاني: في بَيانِ بَعضِ فَضائِلِهِم، رَضِيَ اللَّهُ عَنهُم. وَقَد بَيَّنّا نَحنُ ذالِكَ

---

320 - اُنظُر عُمدَةَ الرّاوين: 4/ 134-135.

في كتابنا: "إعلامِ الأنام، بِحُقوقِ ءالِ بَيتِ النَّبِيِّ الكِرام، عَلَيهِ الصَّلاةُ وَالسَّلام".

اَلثّالث: في تَرجَمَةِ مَولانا عَبدِ اللَّه الكامل. أمّا نَسَبُه، فَأَشهَرُ مِن أن يُعَرَّفَ بِه. وَيُكَنّى أبا عَبدِ اللَّه، وَيُلَقَّبُ بِالمَحضِ وَالكامِل. تُوُفِّيَ بِبَغداد، عامَ 143، عَن 75 سَنَة.

اَلرّابع: في أبنائه. خَلَّفَ مِنَ الذُّكورِ سَبعَة.

أوَّلُهُم سَيِّدي مُحَمَّدٌ النَّفسُ الزَّكِيَّة، اَلمُتَوَفّى في [[321]]، عامَ 144 [322]. وَهُوَ جَدُّ الشَّيخِ سَيِّدِنا وَمَولانا أحمَدَ (-1230) بنِ مُحَمَّدٍ التِّجانِيِّ. رَضِيَ اللَّهُ عَنه، وَأَرضاه، وَنَفَعَنا بِه، وَجَدُّ ساداتِنا الأَشرافِ العَلَوِيِّين. رَضِيَ اللَّهُ عَنهُم. وَقَد مَرَّ رَفعُ نَسَبِهِمُ الكَريمِ إلَيه، كَما يَأتي رَفعُ نَسَبِ سَيِّدِنا الشَّيخ، رَضِيَ اللَّهُ عَنه، وَنَفَعَنا بِه، إلَيهِ أيضًا في تَرجَمَتِه[323]، بِحَولِ اللَّه.

وَالثّاني مَولايَ إبراهيم، اَلمُتَوَفّى في [[324]]، عامَ [[325]]، بَعدَ حُروبٍ شَديدَةٍ مَعَ العَبّاسِيّين.

وَالثّالث: سَيِّدي موسى الجَون، جَدُّ مَولانا عَبدُ القادِر. رَضِيَ اللَّهُ عَنهُم. وَقَد تُوُفِّيَ في [[326]]، عامَ [[327]].

وَالرّابع: سَيِّدي عيسى، اَلمُتَوَفّى في [[328]]، عامَ [[329]].

321 - ر: بَياضٌ قَدرُهُ كَلِمَة. ط: بَياضٌ قَدرُهُ كَلِمَتان.

322 - ط: اَلتّاريخُ مَعدوم.

323 - اُنظُرِ الجُزءَ السّابِع.

324 - ر: بَياضٌ قَدرُهُ كَلِمَتان. ط: بَياضٌ قَدرُهُ كَلِمَتان.

325 - ر: بَياضٌ قَدرُهُ كَلِمَتان. ط: اَلتّاريخُ مَعدوم.

326 - ر: بَياضٌ قَدرُهُ 3 كَلِمات. ط: بَياضٌ قَدرُهُ كَلِمَتان.

327 - ر: بَياضٌ قَدرُهُ رَقمٌ رُباعِيّ. ط: اَلتّاريخُ مَعدوم.

328 - ر: بَياضٌ قَدرُهُ كَلِمَة. ط: بَياضٌ قَدرُهُ كَلِمَتان.

329 - ر: بَياضٌ قَدرُهُ رَقمٌ رُباعِيّ. ط: اَلتّاريخُ مَعدوم.

وَالخامس: سَيِّدي يَحيى، اَلَّذي ذَهَبَ إلى الدَّيلَمِ مُدَّةَ الرَّشيد، وَأَقامَ به مُدَّةً، إلى أن وَرَدَ على الرَّشيدِ في أمان. ثُمَّ تُوُفِّيَ في [[330]]، عـــام [[331]].

وَالسّادس: سَيِّدي سُلَيمان. وَقَد وَرَدَ مَعَ أخيه مَولانا إدريسَ الأَكبَرِ للمَغرب، وَاستَقَرَّ بتِلِمسان، إلى أن تُوُفِّيَ عامَ [[332]].

وَالسّابع: مَولانا إدريسُ الأكبَر.

وَأَمّا إِخوَةُ سَيِّدنا عَبدِ اللَّه الكامل، أبناءِ سَيِّدنا الحَسَنِ المُثَنّى، فَخَمسَة. وَهُم ساداتُنا: 1 - اَلحَسَن، 2 - وَإبراهيم، 3 - وَجَعفَر، 4 - وَداوود، 5 - وَمُحَمَّد، 6 - وَالسّادس: مَولانا عَبدُ اللَّه الكامل.

وَأَمّا أعمامُه، أبناءُ سَيِّدنا الحَسَنِ السِّبط، فَتسعَة. وَهُم ساداتُنا: 1 - اَلحَسَنُ المُثَنّى، 2 - وَزَيد، 3 - وَالحُسَين، 4 - وَعَبدُ اللَّه، 5 - وَأبو بَكر، 6 - وَعَبدُ الرَّحمان، 7 - وَالقاسِم، 8 - وَطَلحَة، 9 - وَعُمَر. رَضِيَ اللَّهُ عَنِ الجَميع.

وَالفَصلُ الخامس: في أَخبارِ مَولانا إدريسَ الأنوَر.

لَم يُخَلِّف والِدُه، مَولانا إدريسُ الأكبَر، اَلَّذي تُوُفِّيَ بِزَرهون، عامَ 177، إلاّ حَملاً بِجارِيَتِه كَنزَةَ البَربَرِيَّة، اَلَّتي وَلَدَت سَيِّدَنا وَمَولانا إدريسَ الأنوَر، عامَ 177. ثُمَّ قامَ بالأمرِ عامَ 188، وَعُمرُهُ 11 سَنَة، إلى أن تُوُفِّي، رَضِيَ اللَّهُ عَنه، عامَ 213، كَما مَرّ.[333] وَخَلَّفَ اثنَي عَشَرَ وَلَدا. وَهُم ساداتُنا: 1 - مُحَمَّدٌ أميرُ المُؤمنين، 2 - وَعَبدُ اللَّه، 3 - وَإدريس، 4 - وَأحمَد، 5 - وَجَعفَر، 6 - وَعيسى، 7 - وَيَحيى، 8 - وَعُمَر، 9 - وَعَلِيّ، 10 - وَداوود، 11 - وَالقاسِم، 12 - وَحَمزَة.

---

330 - ر: بَياضٌ قَدرُهُ كَلِمَتان. ط: بَياضٌ قَدرُهُ كَلِمَتان.

331 - ر: بَياضٌ قَدرُهُ رَقمٌ رُباعِيّ. ط: اَلتّاريخُ مَعدوم.

332 - ر: بَياضٌ قَدرُهُ رَقمٌ رُباعِيّ. ط: اَلتّاريخُ مَعدوم.

333 - أنظُر عُمدَةَ الرّاوين: 1/ 105.

فَقامَ بِالأمرِ سَيِّدي مُحَمَّد. وَوَلّى القاسِمَ طَنجَةَ وَسَبتَةَ، وَقَلعَةَ الحَجَر، وَمَدينَةَ تِطّاوين، وَبِلادَ مَصمودَة، وَما والى ذالِكَ مِنَ البِلادِ وَالقَبائِل.

وَوَلّى سَيِّدَنا عُمَرَ تيجِساسَ وَتَرغَة، وَصَنهاجَةَ وَغُمارَة. وَوَلّى سَيِّدَنا داوود، بِلادَ هَوّارَةَ وَتَسولٍ وَمِكناسَةَ وَغَيّاثَة.

وَوَلّى سَيِّدَنا يَحيى مَدينَةَ البَصرَةِ بِطَليگ، قُربَ القَصرِ الكَبير، عَلى وادي مَضا، وَقَبيلَةَ صَرصَر، وَمَدينَةَ أَصيلا، وَمَدينَةَ العَرائِش، إلى بِلادِ وَرغَة.

وَوَلّى سَيِّدَنا أحمَد، مَدينَةَ مِكناسَة، وَبِلادَ فازاز، وَبِلادَ تادلَة.

وَوَلّى سَيِّدَنا عَبدَ اللَّه، مَدينَةَ أغمات، قُربَ مُرّاكُش، وَبِلادَ نَفيس، وَبِلادَ المَصامِدَة، وَالسّوسَ الأَقصى. وَسَيِّدُنا عَبدُ اللَّه، هُوَ جَدُّ الشُّرَفاءِ العِمرانِيّين، كَما يَأتي.

وَوَلّى سَيِّدَنا حَمزَة، تِلِمسانَ وَأَعمالَها. وَوَلّى سَيِّدَنا عيسى شالَّةَ وَأَعمالَها.

وَأَقامَ هُوَ بِفاس. وَأَبقى مَعَهُ ساداتَنا عَلِيًّا وَإدريسَ وَجَعفَرا، لِصِغَرِهِم.

ثُمَّ أَمَرَ سَيِّدي عُمَرَ بِغَزوِ سَيِّدي عيسى، وَسَيِّدي قاسِم؛ فَفَعَل. وَاستَولى عَلى إيالَتِهِما. وَتُوُفِّيَ سَيِّدي عيسى في (ءايت عَتّابٍ البَربَرِيَّة).[334]

وَأَمّا سَيِّدي قاسِم، فَانتَقَلَ لِتاهَدّارت، وَزَهِدَ في الدُّنيا، وَاشتَغَلَ بِالعِبادَة، حَتّى تُوُفِّيَ بِمَوضِعِهِ المَعروفِ إلى الآن، عامَ ..2.

وَخَلَّفَ سَيِّدي عُمَر، ساداتِنا 1- عَلِيّا، 2- وَإدريس، 3 - وَعَبدَ اللَّه، 4 - وَمُحَمَّدا.

وَإدريسُ هُوَ جَدُّ الشَّيخِ سَيِّدي أَبي الحَسَنِ الشّاذِلِيّ، رَضِيَ اللَّهُ عَنه،

---

334 - ر، ط: بَياضٌ قَدرُهُ كَلِمَة. وَما بَينَ قَوسَينِ مُستَدرَكٌ بِالأزرَقِ في المَتنِ وَالطُّرَّة.

اَلَّذي وُلِدَ بِبَني زَرويل، مِن قَبيلَةِ الأخماس، عامَ [[335]]، وَتُوُفِّيَ بِصَحراءِ عَينتاب، عامَ 656. رَضِيَ اللَّهُ عَنه.

وَهُوَ 1 - سَيِّدي عَلِيٌّ 2 - بنُ عَبدِ اللَّه 3 - بنِ عَبدِ الجَبّارِ 4 - بنِ يوسُفَ 5 - بنِ يَحيى 6 - بنِ إدريسَ 7 - بنِ عُمَرَ 8 - بنِ إدريسَ 9 - بنِ إدريسَ 10 - بنِ عَبدِ اللَّه 11 - إبنِ الحَسَنِ المُثَنّى، 12 - إبنِ الحَسَنِ السِّبط، 13 - إبنِ عَلِيّ. رَضِيَ اللَّهُ عَنهُم.

وَهُنا ذَكَرَ المُؤَلِّفُ عِدَّةَ مَزايا خَصَّ اللَّهُ بِها قَبيلَةَ الأخماس.

ثُمَّ ذَكَرَ أنَّ سَيِّدي مُحَمَّدَ بنَ إدريس، تُوُفِّيَ عامَ 221، وَخَلَّفَ سَيِّدي عَلِيّا، اَلَّذي تُوُفِّيَ عامَ 234، وَخَلَفَهُ أخوهُ سَيِّدي يَحيى، اَلَّذي تُوُفِّيَ بِفاس، عامَ [[336]].

ثُمَّ ذَكَرَ دَولَةَ ابنِ أبي العافِيَة، وَقَتلَه. ثُمَّ ذَكَرَ سَبَبَ تَسمِيَةِ الشُّرَفاءِ العَلَمِيّين، مِن أنَّهُم مَنسوبونَ إلى العَلَم، وَهُوَ الجَبَلُ الَّذي استَوطَنَهُ سَيِّدي أبو بَكر، وَأولادُهُ مِن بَعدِه، وَأنَّ سَيِّدي أبا بَكر، جَدَّ العَلَمِيّين، مَدفونٌ بِغابَةِ الدَّكّ، مِن مَدشَرِ عَينِ الحَديدِ العَروسِيّ، وَوالِدَهُ سَيِّدي عَلِيّ، مَدفونٌ بِمَدشَرِ أوج، عَلى شاطِئِ الخَميسِ مِن قَبيلَةِ بَني عَروسٍ أيضا، وَوالِدَهُ سَيِّدي حُرمَة، مَدفونٌ بِمَدشَرِ مَجازِلِيّين، مِنها أيضا، وَوالِدَهُ سَيِّدي سَلّام، مَدفونٌ بِمَدشَرِ البيمَل، مِنها أيضا، وَوالِدَهُ سَيِّدي مَزوار، مَدفونٌ بِحَجَرِ الشُّرَفاء، مِن قَبيلَةِ سوماتَة.

أمّا سَيِّدي عَلِيٌّ حَيدَرَة، فَمَدفونٌ مَعَ والِدِه وَجَدِّه، مَولانا إدريس، بِمَسجِدِ الشُّرَفاء. رَضِيَ اللَّهُ عَنهُم.

فَأولادُ سَيِّدي أبي بَكر، جَدِّ العَلَمِيّينَ أجمَعين، سَبعَة:

اَلأوَّل: 1 - سَيِّدي مَيمون. وَلَم يُعقِب. وَالثّاني: 2 - سَيِّدي الفُتوح، أو

---

335 - ر: بَياضٌ قَدرُهُ رَقمٌ رُباعِيّ. ط: اَلتّاريخُ مَعدوم.

336 - ر: بَياضٌ قَدرُهُ رَقمٌ رُباعِيّ. ط: اَلتّاريخُ مَعدوم.

سَيِّدي الحاجّ. ولَم يُعقِب أيضا. وقيلَ عَقَّب. وإلَيهِ يَنتَسِبُ الفُتوحِيّون. والصَّحيحُ الأوَّل.

والثّالث: 3 - سَيِّدي مَشيش. واسمُهُ سُلَيمان. وهُوَ مَدفونٌ بِمَدشَرِ أغيل، العَروسيّ.

والرّابِع: سَيِّدي يونُس، دَفينُ الحِصنِ العَلَميّ.

والخامِسُ والسّادسُ والسّابِع: 5 - سَيِّدي عَلِيّ، 6 - وسَيِّدي أحمَد، 7 - وسَيِّدي المَلهِيّ. رَضِيَ اللَّهُ عَنهُم.

وأمّا سَيِّدي مَشيش، فَخَلَّفَ ثَلاثَةَ ذُكور. وهُم: الغَوثُ مَولانا عَبدُ السَّلام، رَضِيَ اللَّهُ عَنه، وسَيِّدي موسى، وسَيِّدي يَملَح. رَضِيَ اللَّهُ عَنهُم.

وأولادُ الغَوثِ مَولانا عَبدِ السَّلام، أربَعَة: 1 - القُطبُ سَيِّدي مُحَمَّد، 2 - وسَيِّدي أحمَد، 3 - وسَيِّدي عَلاّل، 4 - وسَيِّدي عَبدُ الصَّمَد. رَضِيَ اللَّهُ عَنهُم.

فأولادُ سَيِّدي مُحَمَّد ابنِ مَولانا عَبدِ السَّلام، فُروعٌ خَمسَةَ عَشَر:

الفَرعُ الأوَّل: أولادُ ابنِ عَبدِ الوَهّاب.

وهُم أولادُ سَيِّدي عَبدِ الوَهّابِ بنِ مُحَمَّدِ بنِ إبراهيمَ بنِ يوسُفَ بنِ عَبدِ الوَهّابِ بنِ عَبدِ الكَريمِ بنِ مُحَمَّدِ ابنِ الغَوثِ مَولانا عَبدِ السَّلامِ بنِ مَشيشِ بنِ أبي بَكر. رَضِيَ اللَّهُ عَنهُم.

ومِن هاذا الفَرع، الوَلِيُّ الصّالِح، العالِمُ الواضِح، العَلاّمَةُ القُدوَة، سَيِّدي عُمَرُ بنُ عيسى بنِ عَبدِ الوَهّابِ المَذكور. وهُوَ تِلميذُ الغَزوانِيّ. رَضِيَ اللَّهُ عَنهُم أجمَعين. وقَد تُوُفِّيَ رَضِيَ اللَّهُ عَنه، عامَ [..9[337]].

فأولادُ ابنِ عَبدِ الوَهّابِ مَوجودونَ (1) بِتَطوان، (2) وأفَرنو الأسفَل العَروسِيّ، (3) ومَدشَرِ عافِيَة الحَسّانِيَّة، (4) والهَراويل اليَدرِيَّة، (5) وشَفشاوون، (6) ومَدشَرِ مَيسَرَةَ العَروسِيّ، (7) ومَدشَرِ الرَّيحانَة، مِن

337 - ر: بَياضٌ قَدرُهُ رَقمٌ رُباعِيّ. ثُمَّ وَقَعَ الاستِدراكُ بِالأزرَق. ط: التّاريخُ مَعدوم.

جَبَلِ حَبيب، (8) وَمَدشَرِ أَفَرنو الأعلى، مِن بَني عَروس، (9) وَمَدشَرِ مَيزَن، مِن قَبيلَةِ بَني عَروس، (10) وَمَدشَرِ المَجزليّين، مِن قَبيلَةِ بَني عَروس.

وَمِن فَرعِ أَولادِ ابنِ عَبدِ الوَهّاب، أَولادُ أَيو، (11) بِمَدشَرِ تازيَة العَروسيّ، (12) وَبِبَني مُصَوَّر، (13) وَبِمَدشَرِ أَكَرسان، مِن قَبيلَةِ سوماتَة، (14) وَبِمَدشَرِ بَني راثِن، مِن قَبيلَةِ بَني حُزمَر، (15) وَبِمَدشَرِ الملاح، [كَذا] مِن قَبيلَةِ بَني يوسُف، (16) وَمَدشَرِ غَنبَشٍ مِن قَبيلَةِ بَني جُرفُط.

وَمِنهُ أَيضًا (2) أَولادُ الفاسِيِّ (17) بِغَروزيم، مِن قَبيلَةِ الأَخماس، وَشَفشاوون. وَمِنهُ أَيضًا أَولادُ ابنِ عُمَرَ بِتازيَة، (18) وَبِالضَّريحِ الشَّريف، وَتِطوان. (وَلَعَلَّ سَيِّدي أَحمَدَ ابنَ عُمَر، بِالطّالعَة، هُوَ المُراد.)

وَمِنهُ أَيضًا (4) شُرَفاءُ (19) دارِ الحَيطِ مِن قَبيلَةِ بَني عَروس.

وَمِنهُ أَيضًا (5) شُرَفاءُ (20) مَدشَرِ الحارِش، مِن قَبيلَةِ بَني عَروس.

وَمِنهُ أَيضًا (6) شُرَفاءُ (21) مَدشَرِ تَكَزَرت، مِن قَبيلَةِ بَني عَروس.

وَمِنهُ أَيضًا أَولادُ سَيِّدي (7) أَحمَدَ ابنِ عيسى، أَخِ سَيِّدي عُمَر، (22) بِمَدشَرِ تايدَة، مِن قَبيلَةِ بَني عَروس، (23) وَمَدشَرِ عَينِ مُطيع، مِن قَبيلَةِ بَني مُصَوَّر، وَمَدشَرِ بوبيّين، مِن قَبيلَةِ بَني حَسّان، حَيثُ ضَريحُ جَدِّهِم سَيِّدي أَحمَدَ ابنِ عيسى، (24) وَبِمَدشَرِ گور، مِن قَبيلَةِ جَبَلِ حَبيب، (25) وَبِمَدشَرِ بَني حَرشَن، مِن قَبيلَةِ بَني مُصَوَّر.

(وَمِنهُمُ الفَقيهُ العَلّامَة، سَيِّدي مُحَمَّد، إبنُ الوَليِّ الصّالِح، العَلّامَةِ الشَّيخِ المُرَبّي، سَيِّدي مُحَمَّدِ ابنِ سَيِّدي الرُّشدِيِّ التّايدِيّ، ثُمَّ الحَرَشنِيّ.)[338]

---

338 – ب: في الطُّرَّة، بِقَلَمِ العَلّامَة، سَيِّدي مُحَمَّدٍ بوخُبزَة: "بِتِطوانَ وَلَدا أَخي هاذا السَّيِّد، وَهُما الأُستاذُ المُعَلِّم، سَيِّدي امحَمَّد، وَشَقيقُهُ الطّالِبُ سَيِّدي مُحَمَّد. وَأُمُّهُما السَّيِّدَةُ الزَّهرَةُ بِنتُ مَولايَ الذَّهَبِيِّ، بِنتُ خالَةِ والِدي سَيِّدي الأَمينِ بوخُبزَة."

وَمِنْهُ أَيضًا (8) الشُّرَفَاءُ المَنوفِيّون، (26) بِمَكَّةَ (27) وَالمَدينَةِ المُشَرَّفَتَين.

وَمِنْهُ أَيضًا (9) أولادُ ابنِ قاسِمٍ، (28) بِمَدشَرِ بَغورَة، مِن قَبيلَةِ بَني عَروس[339]، وَأَفَرنو.

وَمِنْهُ أَيضًا (10) أولادُ الحاجّ، (11) وَأولادُ الطّالب.

ومِنْهُ أَيضًا (12) أولادُ الصَّيدِ بِشَفشاوون، وَمَدشَرِ بوبيّين، وَتازِيَة، (21) وَمَدشَرِ أبران، مِن قَبيلَةِ بَني يَدير.

وَمِنْهُ أَيضًا أولادُ اللَّهيويّ، بِأَفَرنو الأَسفَل، وَتِطوان، وَمَدشَرِ تَفرَوت، مِن قَبيلَةِ بَني يَدير، (31) وَبِأولاد گَنّون، مِنها أيضا، (32) وَبِمَدشَرِ الخَرّوب، مِن قَبيلَةِ جَبَلِ الحَبيب، وَبِأَفَرنو الأَسفَل، وَبِمَدشَرِ تَلَفتَ [كَذا] اليَدريّ.

وَمِنْهُ أَيضًا (14) أولادُ ابنِ الحَسَنِ بِأَفَرنو الأَسفَل، وَشَفشاوون، (34) وَبِمَدشَرِ ظَهرِ الجَعادَة، مِن قَبيلَةِ بَني عَروس، (35) وَبِمَدشَرِ الصَّخرَة، مِن قَبيلَةِ بَني مُصَوَّر، (36) وَبِدارِ ابنِ عُثمان، اليَدريَّة، (37) وَبِبَني وَمراس.

الفَرعُ الثّاني: أولادُ الرَّدّام، بِأَفَرنو الأَسفَل. وَمِن أولادِ الرَّدّام، أولادُ ابنِ قاسِم، (2) بِمَدشَرِ المَجزليّين، مِن قَبيلَةِ بَني عَروس، (3) وَبِمَدشَرِ دارِ ابنِ رَضيَّة، مِن قَبيلَةِ [...[340]]، (4) وَبِطَنجَة، (5) وَبِمَدشَرِ بَغورَة، مِن قَبيلَةِ بَني عَروس، (6) وَبِمَدشَرِ الصَّفّ، الجُرفُطيّ، (7) وَبِتازِيَة، العَروسيّ.

وَمِنهُم أولادُ ابنِ عيسى، (8) بِمَدشَرِ عَينِ السَّمن، مِن قَبيلَةِ سَريف، وَبِمَدشَرِ الخَبّ، الحَبيبيّ، سَيِّدي مُحَمَّدُ المَحجور، وَكَذا (10) بِقَلعَةِ مَرجانَة،

---

339 - ر: الكَلِمَتانِ وارِدَتانِ في المَتنِ بِالأَزرَق، بَعدَما كانَ مَكانُهُما بَياضا.

340 - ر: بَياضٌ قَدرُهُ كَلِمَة.

من قَبيلَة [341]، وَبتازيَة، (11) وَعَين الحَديد، اَلعَروسِيّ. وَبها أيضًا منهُم، أَولادُ الحُوَيِّك، بالتَّصغير، وكَذا (12) بمَدشَرِ العَشايِش، اَلخُمُسِيّ، أَولادُ الحُوَيِّك.

وَمنهُم أَولادُ الطّالب، بتازيَة، (13) وَبَني وَمراس، (14) وَبمَدشَر مَيسَرَة، اَلعَروسِيّ، وعَين الحَديد، (15) وَبمَدشَرِ بَحريَّة، من قَبيلَة [342]، (16) وَبمَدشَرِ المَلعَب، اَلسُّماتِيّ، (17) وَبمَدشَرِ مَغارت، من قَبيلَة [343] (18) وَبمَدشَرِ مَزِّييوش، اَليَدرِيّ، (19) وَبهَوّارَةِ الحَجَر، بمَدشَرِ الغَرغور منها.

وَأَولادُ الطّالبِ وَالرَّحمونِيّ، اَلّذينَ بغَروزيم، لا نَسَبَ لَهُم مَعَ أَولادِ القُطب.

اَلفَرعُ الثّالث: أَولادُ ابنِ حَليمَة، بمَدشَرِ أَدياز، من بَني عَروس، وَبمَدشَر گُر، اَلحَبيبِيّ، وَبتطوان، وَبمَدشَرِ مَنكال، من قَبيلَة بَني يَدير.

اَلفَرعُ الرّابع: أَولادُ الخَرّاز، بمَدشَرِ عَينِ أَبوط، من قَبيلَة بَني يَدير، وَبالعَجاليَّة، من بَني عَروس، وَببَني راثِن، اَلحُزمَريَّة، وَببَني وَمراس، وَبمَنكال، وَبمَدشَرِ مَغارت، من قَبيلَة [344]، وَبمَدشَرِ الدَّردارَة، من بَني لَيث وَبَني عمران، [345]، وَبمَدشَر تَفَكْتَ، من بَني لَيث، وَبضَريحِ الشَّيخ، رَضِيَ اللّٰهُ عَنه، وَبمَدشَرِ أَراريووش العَروسِيّ،

(وَلا زالَت بِهِ دارُ سَيِّدي أَحمَد، وَوَلَدَيهِ سَيِّدي مُحَمَّد، اَلمُتَوَفّى عامَ 1340، وَسَيِّدي احَميدو)،

341 - ر، ط: بَياضٌ قَدرُهُ كَلِمَة.

342 - ر: بَياضٌ قَدرُهُ نِصفُ سَطر. ط: بَياضٌ قَدرُهُ كَلِمَتان.

343 - ر: بَياضٌ قَدرُهُ نِصفُ سَطر. ط: بَياضٌ قَدرُهُ كَلِمَتان.

344 - ر، ط: بَياضٌ قَدرُهُ كَلِمَة.

345 - ر، ط: بَياضٌ قَدرُهُ كَلِمَتان.

وَبِبَنِي وَخَلَف، اَلِيَدرِيَّة، وَبِأَدياز اَلعَلَمِيّ، وَبِمَدشَرِ طَردانَ العَروسِيّ، وَبِعَينِ بوغامِرٍ السَّرِيفِيَّة.

(أَقول: وَيوجَدُ مِنهُمُ الآنَ في قَبيلَةِ أَنجَرَة.)

اَلفَرعُ الخامِس: أَولادُ الجُبَيلِيّ، بِبَني وَخَلَفَ اليَدرِيَّة، وَبِتطوان.

اَلفَرعُ السّادِس: أَولادُ الفَرنِيوِيّ، بِأَديازَ العَروسِيّ، وَعَينِ الحَديدِ العَروسِيّ، وَبِالعُنصَر، قُربَ وادي الزَّرجون، حَوزَ تِطوان.

اَلفَرعُ السّابِع: أَولادُ القَصرِيّ، بِأَدياز، وَبِمَدشَرِ عَينِ بوعامِر، السَّرِيفِيّ.

اَلفَرعُ الثّامِن: أَولادُ المُؤَذِّن، بِأَدياز، وَأَفَرنو الأَعلى، مِن بَني عَروس. وَهاؤُلاء غَيرُ أَولاد المُؤَذِّنِ اليونُسِيِّين، اَلآتين، إن شاءَ اللَّه.

وَأَمّا سُكّانُ دارِ الكُديَةِ بِمِكناس، وَيُعرَفونَ بِشُرَفاءِ الكُديَة، فَلَم يَثبُت نَسَبُهُم.

اَلفَرعُ التّاسِع: أَولادُ مَبخوت. وَكُلُّهُم بِأَفَرنو الأَعلى، إلاّ بَعضًا بِمَدشَرِ بوبِيِّينَ الحَسّانِيّ، وَبِالمُصَفَّحَة، وَبِتاقلَيت.

اَلفَرعُ العاشِر: أَولادُ المَرّون. وَهُم بِأَفَرنو الأَعلى، وَبِطَردان، وَبِتَباقليت وَأَحوازِها. وَمِنهُم ذو وَعمود.

(أَقول: وَبَعضُهُم بِتِطوان.)

وَأَمّا العَرَبِيُّ اللَّيثِيّ، بِبَني لَيث، فَلَيسَ بِشَريف.

اَلفَرعُ الحادي عَشَر: أَولادُ الشُّعل، بِمَدشَرِ عَينِ أَحبار، مِن قَبيلَةِ [[346]]، وَبِدارِ الحَيطِ العَروسِيّ، وَبِالخَرّوبِ الحَبيبِيّ.

اَلفَرعُ الثّاني عَشَر: أَولادُ المُجاهِد بِطَردان، وَعَينِ زَيّانَةَ العَروسِيّ، وَتِطوان، وَكُرِ الحَبيبِيّ، وَالوادِيّينَ الحُزَمَرِيّ، وَبو دَعلان. وَأَصلُ الكُلِّ مِن طَردان، أَولادُ الشَّريفِ البَرَكَة، سَيِّدي عَبدِ اللَّه المُجاهِد.

اَلفَرعُ الثّالِثُ عَشَر: أَولادُ ابنِ عيسى بِتِطوان، وَقُربَ ضَريحِ سَيِّدي

---

346 - ر، ط: بَياضٌ قَدرُهُ كَلِمَة.

عيسى بنِ سَلاّم، ببوعامر، وَبتولَة، مِن سُماتَة.

اَلفَـرعُ الرّابِعُ عَـشَـر: أَولادُ ابنِ عَلِيٍّ بتـازِيَـة، وَبِمَـدشَـرِ أولادِ كَنّون، اَليَدرِيّ، وَبِبَني حُزمَر، وَبِظَهرِ جَعادَة، اَلعَروسِيّ.

اَلخامِسُ عَشَر: أَولادُ ابنِ سُلَيمان، بِقَريَة تاقليت. رَضِيَ اللّهُ عَنِ الجَميع.

وَأَولادُ سَيِّدي أَحمَدَ ابنِ مَولايَ عَبدِ السَّلام، فَرعان:

اَلفَـرعُ الـأَوَّل: أَولادُ الطَّريبَق. وَهُم بِتَـزروتِنِ الحَـبيـبِيّ، وَأَولادِ كَنّون، اَليَـدرِيَّة، وَبَني وَسـيمِ اليَـدرِيَّة، وَبَني مَسّارَة، وَبِرِباطِ الفَتح، وَبُغورَة، اَلعَلَميَّة. وَهِيَ مَنزِلَتُهُمُ الأَصلِيَّة. وَهُم أَيضًا بِعَينِ مَديونَة، مِن قَبيلَةِ [347]، وَبِعَينِ التّينِ الفَحصِيَّة، وَبِالضَّريحِ المُنَوَّر.

اَلفَـرعُ الثّاني: أَولادُ أَفَيلال. وَأَصلُ مَقَرِّهِم مَدشَرُ مَجمولَةَ العَروسِيّ. وَيوجَدونَ أَيضًا بِجَبَلِ حَبيب، وَبِتِطوان.

(أَقـول: وَالمَوجودُ بِتِطوانَ فَـرعـان: اَلـأَوَّل: أَولادُ سَـيِّـدي الهـاشِـمِيّ. وَالثّاني: أَولادُ سَيِّدي النّادي، كَما مَرَّ لَنا مُفَصَّلا. [348])

وَأَولادُ سَـيِّدي عَـلاّل، إبنِ القُطبِ مَـولانا عَـبدِ السَّلام، رَضِيَ اللّهُ عَنهُم، كُلُّهُم بِغيروزيم. وَقَد انتَقَلَ بَعضُهُم إلى شَفشاوون، وَبَعضُهُم إلى مُرّاكُش، وَبَعضُهُم إلى زَرهون، وَبَعضُهُم إلى بَجّاعد، بِتادلَة، قُربَ ضَريحِ سَيِّدي مُحَمَّدٍ الشَّرقِيِّ العُمَرِيّ. وَبَعضُهُم بِمَدشَرِ عُبادَةَ الحَسّانِيّ، وَبَعضُهُم لِثَغرِ سَلا. وَكُلُّهُم أَبناءُ الصّالِحِ الزّاهِد، سَيِّدي عَبدِ اللّه الشَّريف، إبنِ الوَلِيِّ الصّالِح، سَيِّدي سَعيدِ بنِ موسى بنِ عيسى بنِ عَلِيِّ بنِ سَعيدِ بنِ عَبدِ الوَهّاب، إبنِ سَيِّدي عَلاّلٍ المَذكور. عَدا مَن بِمُرّاكُش، فَإِنَّهُم حَفَدَةُ سَيِّدي عُثمانَ بنِ سَعيدِ بنِ عَبدِ الوَهّابِ ابنِ سَيِّدي عَلاّل. وَلَهُم بِمُرّاكُش، إحدى عَشرَةَ دارا. [كَذا] مِنها دارُ مَولايَ مَسعود، اَلَّذي يُعرَفُ لِلآنَ أَولادُهُ بِأَولادِ

---

347 – ر، ط: بَياضُ قَدرُهُ كَلِمَتان.

348 – أُنظُر عُمدَةَ الرّاوين: 4/ 204.

ابنِ مَسعود.

وَأَمّا التَّرغيّون، فَقَد انقَرَضوا، كَما انقَرَضَ الرَّواشِد، أبناءُ مَولايَ عَلِيٍّ ابنِ راشد، عَلى التَّحقيقِ في الجَميع.

وَأَمّا شُرَفاءُ القَوس، المَعروفونَ بِأولادِ الشَّريف، فَالتَّحقيقُ أَنَّهُم مِن حَفَدَة سَيِّدي عَلّالٍ أيضا.

وَجَدُّهُمُ الَّذي يَجتَمِعونَ فيه، هُوَ العَلّامَةُ القُدوَة، الحافظُ الحُجَّة، أبو العَبّاس، سَيِّدي أحمَد، إبنُ الهُمامِ الأَوجَه، أبي الحَسَن، سَيِّدي عَلِيِّ بنِ أحمَدَ بنِ عَلِيِّ بنِ عيسى بنِ عَلِيِّ بنِ سَعيدِ بنِ عَبدِ الوَهّابِ ابنِ سَيِّدي عَلّالٍ . رَضِيَ اللَّهُ عَنِ الجَميع.

وَأَولادُ سَيِّدي عَبدِ الصَّمَد ابنِ القُطبِ مَولانا عَبدِ السَّلام، رَضِيَ اللَّهُ عَنهُما فَرعان:

الفَرعُ الأَوَّل: أولادُ السَّيِّدِ إدريسَ بنِ حَمّو، (1) بِتِمزگيدَة، مَقَرُّهُمُ الأَصلِيّ، (2) وَبِمَدشَرِ أبو [كَذا] قُرودٍ الحَبيبِيّ، (3) وَبِمَدشَرِ تَولَتَ، مِن قَبيلَة سوماتَة.

الفَرعُ الثّاني: أولادُ الشَّنتوف. وَهُم أولادُ السَّيِّدِ عُمَرَ بنِ عَلِيِّ بنِ حَمّو، وَأَبناءُ عَمِّهِم (1) بِمَدشَرِ الخَربَةِ السُّماتِيّ، (2) وَأَدرو العَروسِيّ، (3) وَمَدشَرِ الرَّبطَة، [349] (4) وَمَدشَرِ بوحَمصِيّ، [350]، (5) وَمَدشَرِ تَولَتَ أيضا، (6) وَأَغيل، [351]، (7) وَبِبَني يَحيى، مِن بَني يوسُف، (8) وَبِبَني وَمراس، (9) وَبِبَني حَمايد، اليَدرِيَّة، (10) وَبِهَوّارَةَ الوطاوِيَّة، (10) وَفي العُيونِ مِن بَني گَرفَط، (12) وَمَيسَرَةَ العَروسِيّ، (13) وَعَينِ الحَديدِ العَروسِيّ، (14) وَالمِلاحِ الگُرفُطِيّ.

---

349 - ر، ط: بَياضٌ قَدرُهُ كَلِمَة.

350 - ر، ط: بَياضٌ قَدرُهُ كَلِمَتان.

351 - ر: بَياضٌ قَدرُهُ كَلِمَة. ط: بَياضٌ قَدرُهُ كَلِمَتان.

وَأَمَّا أَهلُ كَنفادَة، اَلَّذينَ بِسَريف، وَمَنِ انضافَ إلَيهِم، فَلَيسوا في الدّيوانِ المُقَيَّدِ عامَ 1105، وَلا مُستَنَدَ لِذِكرِهِم في الدّيوانِ المُقَيَّدِ عامَ 1184. وَاللّهُ أَعلَم.

وَأَولادُ سَيِّدي موسى ابنِ سَيِّدي مَشيشٍ ثَلاثَة: 1 - سَيِّدي أَبو بَكر، 2 - وَسَيِّدي حَمدون، 3 - وَسَيِّدي عُمَر.

فَأَولادُ سَيِّدي أَبي بَكر، أَولادُ شُقّور، بِضَمِّ الشّين، وَالقافِ المُشَدَّدَة، (1) بِالحِصنِ العَروسِيّ، (2) وَأَدياز، كَذالك، (3) وَتازِيَة، (4) وَأَدرو، كَذالك، (5) وَبِشَفشاوُن، (6) وَبَني راشِن، اَلحُزمَرِيَّة، (7) وَبِمَنكال، اَليَدرِيّ، (8) وَمَدشَرِ الحَجِّيّينَ اليَدرِيِّ أَيضا، (9) وَبِمَدشَرِ تيخِمت، (10) وَبِزاوِيَةِ سَيِّدي عَبدِ اللّهِ الغَزوانِيّ، اَليَدرِيَّتَينِ أَيضا، (11) وَبِبَني وَمراس، (12) بِدارِ الشّاوِيِّ المُصَوَّرِيّ، (13) وَبِفاس.

وَأَمّا شاقور، بِمَدشَرِ أَمزالَ الوَدراسِيّ، فَلا شَرَفَ لَه.

وَمِن أَولادِ سَيِّدي موسى، (1) أَولادُ كَرمونَ بِالحِصن، (2) وَتَليامين، [[352]]، (3) وَبِأَلما، (4) وَزُجَّير، مِن بَني جِبارَة، (5) وَبِمَدشَرِ بوجَبَلٍ العَروسِيّ، (6) وَبِبَني حَسّان، (7) وَبِبَني لَيث.

وَمِنهُم أَيضًا أَولادُ الوات. وَأَصلُهُم (1) بِمَدشَرِ السَّلاليمِ العَروسِيّ. وَمِنهُ انتَقَلوا (2) لِعَينِ خِنزير، مِن بَني يوسُف، (3) وَبوهاني، مِن بَني جُرفُط، (4) وَبوحَمصي، مِن سوماتَة، (5) وَأَكَرسانَ السُّفلِيّ، (6) وَالمَلعَبِ مِن سُماتَة، (7) وَبِبَني زَروال.

وَأَمّا مَن يَدَّعي النِّسبَةَ لِلوات، مِمَّن بِمِكناسَةِ الزَّيتون، فَلا شَرَفَ لَه.

وَمِنهُم أَيضًا أَولادُ الحَوّات. وَأَصلُهُم (1) بِالسَّلاليم. وَيوجَدونَ (2) بِشَفشاوون.

مِنهُمُ اَلعَلاّمَة، سَيِّدي سُلَيمان، إبنُ العَلاّمَةِ سَيِّدي مُحَمَّدٍ الحَوّات. وَهُوَ

---

352 - ر، ط: بَياضٌ قَدرُهُ كَلِمَة.

سُلَيمانُ بنُ مُحَمَّد بنِ عَبدِ اللَّهِ بنِ مُحَمَّدِ بنِ عَلِيٍّ بنِ موسى بنِ الحُسَين، اَلشَّهيرِ بِالحَوّات، إبنِ إبراهيمَ بنِ عَلِيٍّ بنِ عَلِيٍّ بنِ حَمدونَ بنِ موسى بنِ مَشيشِ بنِ أَبي بَكر، اَلجَدٌّ الجامِع، رَضِيَ اللَّهُ عَنه. وَيوجَدونَ أَيضًا (3) بِبوزَهري العَروسِيّ، (4) وَبِبوحمد، مِن بَني زَرويل، اَلخُمُسِيَّة، (5) وَبالسَّواني اليَدرِيَّة.

وَمِن أَولادِ سَيِّدي موسى أَيضا، أولادُ الحَرّاق. وَهُم (1) بِالقَرقاز (2) وَالصَّفصافِ (3) وَبودران، (4) وَالخُرَيبَةِ (5) وَالحَرشَة (6) وَحَجَرَ الشُّرَفاء، (7) وَالعُنصُر، مِن بَني عَبدِ اللَّه، (8) وَبِتمزلان، (9)وَبالصَّخرَة، مِن بَني گَرفَط. وَباقيهِم مُتَفَرِّقٌ بِسَريف، وَسُماتَةَ وَبَني يوسُف. وَقَد أَدخَلوا فيهِم مِنَ العَوامِّ ما أَوجَبَ عَدَمَ القَطعِ في شَأنِهِم.

وَأَمّا الَّذينَ بِغَزاوَة، وَمَدشَرِ أَكَرسانَ السُّماتِيّ، وَشَفشاوون، وَدارِ الوادي، مِن سَريف، وَالقَصرِ الكَبير، فَلا مَدخَلَ لَهُم في الشَّرَفِ أَصلا.

(أَقول: وَكَذا الَّذينَ بِبَني حُزمَر.) وَاللَّهُ أَعلَم.

وَمِن أَولاد سَيِّدي موسى أَيضا، أَولادُ العَساريّ، بِمَدشَرِ بوسَرواسَ العَروسِيِّ. وَمِنهُم أَيضًا أَولادُ البَكورِيّ، وَأَولادُ التَّملالِيّ، وَالجابِرِيّ، بِبوسَرواسَ أَيضا. وَكَذا في تَغنمين.

وَمِنهُم أَيضًا أَولادُ عَبدِ اللَّه، بِمَدشَرِ بومَنديل، وَبِمَدشَرِ الحَرشَة، وَبِبَني يَحيى. وَمِنهُم أَيضًا بِتَزَجلوت، وَبِمَدشَرِ الخُطوط الگُرفَطِيّ، وَبِقَبيلَةِ السّاحِل، وَبِبَني وَمراس. وَمِنهُم أَيضًا أَولادُ عَبدِ اللَّه، بِبَني وَلَنت، مِن قَبيلَةِ وادراس. وَمِنهُم بِشَجَرَةِ البَغل، قُربَ حَدِّ بَليطَة، مِنَ الغَربِيَّة، وَبِطَردانَ العَروسِيَّة.

وَمِن أَولادِ سَيِّدي موسى، أَولادُ الفَقيهِ العَلّامَة، سَيِّدي أَحمَدَ ابنِ يَحيى

بفاس، اَلمَعروفينَ في فاسَ بالشَّفشاوُنيّين[353]، وَفي مَقَرِّهِمُ الأَصليِّ بوسَرواسَ العَروسيِّ، بأولادِ ابنِ يَحيى.

وَمِن أَشهَرِهِم بفاس، سَيِّدي يَحيى الشَّفشاوونيّ، اَلمُتَوَفّى عامَ [[354]].

وَمِن أولادِ سَيِّدي موسى أيضا، أولادُ الفَقيه، بِالسَّلاليمِ العَروسيِّ، وَالمَسيلَة، وَابَركشَةَ، الرَّهونيَّة. وَاللَّهُ أعلَم.

وَأولادُ سَيِّدي يَملَح، إبنِ سَيِّدي مَشيش، اَلمَدفونِ في الحِصنِ العَروسيِّ، أولادُ وَلَدِه، سَيِّدي مُحَمَّد. وَلِسَيِّدي مُحَمَّد، وَلَدان: سَيِّدي عَبدُ الجَبّار، وَسَيِّدي عَبدُ الغَفّار. وَلَهُما فُروع.

فَمِنَ الأَوَّل، شُرَفاءُ وازّان، أولادُ الوَليِّ الصّالِح، اَلعَلَمِ الواضِح، مَولايَ عَبدِ اللَّه، اَلمَعروف بِالشَّريف، اَلمُنتَقِلِ مِن تَزروتَ العَلَميَّة، لِوازّانَ المَصموديَّة، إبنِ سَيِّدي إبراهيمَ بنِ موسى بنِ الحَسَنِ بنِ موسى بنِ إبراهيمَ بنِ عُمَرَ بنِ أحمَدَ بنِ عَبدِ الجَبّارِ بنِ مُحَمَّدِ بنِ يَملَحَ بنِ مَشيشِ بنِ أبي بَكر، اَلجَدِّ الأَعلى.

وَقَد تُوُفِّيَ مَولايَ عَبدُ اللَّه، رَضِيَ اللَّهُ عَنه، بِوازّان، يَومَ الخَميس، 12 شَعبان، عامَ 1089. وَمِن أشياخِهِ العارِفُ بِاللَّه، سَيِّدي عَبدُ الرَّحمانِ ابنُ سَيِّدي امحَمَّد، فَتحا، إبنِ عَليِّ ابنِ رَيسون. رَضِيَ اللَّهُ عَنهُم.

وَمِن جُملَةِ الأَذكارِ الَّتي لَقَّنَها لَه، أن يَقولَ مِئَةَ مَرَّة: "يا أللَّه، يا كافي، يا غَنِيّ، يا فَتّاح، يا رَزّاق، يا كَريم، يا وَهّاب، يا ذا الطَّول." انتَهى، كَما حَدَّثَني بِذالِكَ حَفيدُ صاحِبِ التَّرجَمَة، أخي، سَيِّدي الحاجُّ مُحَمَّدُ ابنُ مَولايَ المَكّيّ، حَفِظَهُ اللَّه، وَأنَّهُ وَجَدَ ذالِكَ مُقَيَّدًا عَنه.

---

353 – ب: في الطُّرَّة، بِقَلَمِ العَلاّمَةِ سَيِّدي مُحَمَّدِ بوخُبزَة، أنَّ مِنهُمَ السَّيِّدُ عَبدُ الرَّحمانِ الشَّفشاوُنيّ، اَلَّذي ماتَ بَعدَ التَّوَرُّطِ في قَضايا الأَحكامِ الشَّرعيَّةِ في بِدايَةِ الاِستِقلال. هـ باختِصارٍ طَفيف.

354 – ر: بَياضٌ قَدرُهُ رَقمٌ رُباعِيّ. ط: اَلتّاريخُ غَيرُ مَذكور.

وَمِن أولادِ سَيِّدي يَملَح، أولادُ حَمدانَ بالحِصن، وبَني لَيث، وتَزروتِن، الحَبيبِيَّة، والخَروب كَذالك، وَبِغنبَش، مِن بَني گَرفَط، وَبِبَني حَسّان.

وَمِنهُم أيضًا أولادُ المُؤذِّن، بأدياز، وَبِخَندَق أبرّان، [355]، وَبِأورغِن، وَتيميزار، وَأفرطَن، مِن بَني لَيث، وَبِتَزروتِن، الحَبيبِيّ، وَبِالهار مِنها، أيضا، وَبِمَيسرَةَ العَروسِيّ، وَبِمُرّاكُش وَبِمكناسَة.

وَمِنهُم أولادُ الصُّغَيِّرين، بِمَدشَرِ تيليمين، وَبِسَريف، بِخَندَقِ الحَمرا، وَبِالقَصر.

وَأمّا أولادُ الصُّغَيِّرين، الَّذينَ بِمَدشَرِ الخَميس، مِن قَبيلَةِ السّاحِل، فَفي إثباتِهِم وَنَفيِهِم قَولان. ثالِثُهُما الوَقف. وَمِنهُم ناسُ إبراهيم، بِتيليمين، وَبَني زَجّل، بِمَدشَرِ بَني عَبدِ اللَّه، وَبِمَدشَرِ ماهِرٍ الگُرفَطِيّ.

وَمِنهُم أولادُ ابنِ عَبدِ السَّلام، بِمَدشَرِ تيليمين.

وَمِنهُم أولادُ اللِّحيانِيّ، بِتَزروت، وَأجلا اليوسِيّ، وَالصَّخرَةِ الگُرفَطِيّ، وَالسّاحِل، وَتِطوان.

وَبِتِطوانَ أيضًا بَعضُهُم يَدَّعي أنَّهُ مِنهُم، وَهُوَ مِن إخوانِ أهلِ الهار، بِفَحصِ طَنجَة، وَأصلُهُم مِن قَلعِيَّةِ الرّيف، سُكّانِ الگَعدَة. وَلَيسوا مِن أهلِ العِلم. وَالرُّسومُ الَّتي بِيَدِهِم، لا عِبرَةَ بِها عِندَ العَلَمِيّين، لأنَّ القاعِدَةَ المُقَرَّرَةَ عِندَهُم أنَّهُم لا يَفتَقِرونَ لِلرُّسوم، لأنَّ كُلَّ فَرعٍ يَعرِفُ أفرادَه.

وَمِن أولادِ سَيِّدي يَملَح، أولادُ ابنِ عُمَرَ بِتَزروت، وَتِطوان، وَزَرهونَ وَوازّان. وَبِها أيضًا أولادُ قاسِم.

وَمِنهُم أيضًا أولادُ ابنِ سُلَيمان، وَأولادُ أفَيداح، وَأولادُ الشَّكريوِيِّ بِوَزّان، وَأولادُ الرَّبيعِيِّ بِها، وَبِمَدشَرِ الجُبَيلَةِ الفَحصِيّ، قُربَ أشَقّار.

وَمِنهُم أيضًا أولادُ الأشهَب بِتَزروت. وَمِنهُم أيضًا أولادُ القاضي بِمَدشَرِ بوسَرواسَ العَروسِيّ. وَمِنهُم أيضًا أولادُ الدَّحمانِ بِالسَّلاليم، وَبِبَني عَمّارٍ

---

355 - ر، ط: بَياضٌ قَدرُهُ ثُلُثُ سَطر.

الخُمُسيَّة، وَبِعَين مَعبَد الوَمراسيَّة، وَبِصاف الخلاف، اَلسَّريفيَّة.

وَمِنهُم أيضًا أولادُ ابنِ يَعقوب، بِالسَّلاليم، والمَلعَبِ السُّماتِيّ، وَعَينِ الزَّياتين الزُّكّاريَّة.

وَمِنهُم أولادُ ابنِ مُحَمَّدٍ بِتَزروت، وَبَني زَرويلَ الخُمُسيَّة.

وَمِنهُم أيضًا أولادِ عَبدِ الرَّحمانِ بِالدُّشَيِّر، وَبِمَدشَرِ بَني يَحيى اليوسُفِيّ، وَبِمَدشَرِ ماهِرِ الكُرفَطِيّ.

وَمِنهُم أولادُ الشّاعِر، بِمَدشَرِ الأهراء الكُرفُطِيّ، كَما في الدَّواوين.

وَأمّا هاشِمُ المَركَطانِيّ، بِفاس، فَدَعواهُ باطِلَة.

وَأمّا سَيِّدي يونُسُ بنُ أبي بَكر، اَلجَدُّ الجامِعِ لِلعَلَميّين، فَخَلَّفَ وَلَدَين: سَيِّدي عَبدَ اللَّه، وَسَيِّدي عَبدَ الرَّحمان.

فَأولادُ سَيِّدي عَبدِ اللَّه، أولادُ الوَلِيِّ الصّالِح، سَيِّدي امحَمَّدِ بنِ عَلِيٍّ ابنِ رَيسون، اَلَّذي خَلَّفَ ثَلاثَةَ عَشَرَ رَجُلا، وَعَقِبُهُ من خَمسَة: 1 - سَيِّدي عَلِيّ، 2 - وَسَيِّدي الحُسَين، 3 - وَسَيِّدي الحَسَن، دَفين فاس، 4 - وَسَيِّدي عَبد اللَّه، 5 - وَسَيِّدي عيسى. وَسَيِّدي عَبدُ الرَّحمان، لَم يُعقِب، كَالباقين 7. وَهُم بِشَفشاوون، وَبَني سَعيد، وَتِطوان، وَبِغَيرِها. وَقَد مَرَّ لَنا ما يُناسِبُ في حَقِّهِم. رَضِيَ اللَّهُ عَنهُم.

وَمِن أولاد سَيِّدي يونُس، أولادُ مَرسو بِالحِصن، وَأغيُل، وَبوعَلقَمَة، وَالحارِش، وَطَردان، وَعَينِ الحَديد، وَدارِ ابنِ رَضيَّة، وَغَنبَشَ الكُرفُطِيَّة، وَالعُيونِ منها، وَبِسَعدانَة، وَالخُطوط، وَمَدشَرِ أحريق، مِن جَبَلِ حَبيب، وَبِدارِ أقلّو، وَبِفَحصِ طَنجَة، وَبِعُيونِ بَني يَدير، وَبِالزَّيتونَة، وَبِبوحُذَيفَة، مِن جَبَلِ حَبيب.

وَمِن أولاد سَيِّدي يونُس، أولادُ المُؤَذِّن، وَمُعظَمُهُم بِدارِ الحَيط. وَمِنهُم بِالحارِش، وَمَيسَرَة. وَمِنهُم بِبَني كُرفَط، بِماهِر، وَالخُطوط وَالصَّخرَة، وَأكَرسانَ السّوماتِيَّة، وَبَني يَحيى اليوسُفِيَّة. وَبِتِطّاوين، ثَلاثُ دور.

وَمِن أولادِ سَيِّدي يونُس، أولادُ ابنِ رَحمون، بِتَزروت، وَبوزَهري العَروسيِّتَين، وَبالمَصابِحَة مِن رَهونَة، وَبِتِطوان، أولادُ الفَقيه العَدلِ النَّسّابَة، سَيِّدي التِّهاميّ ابنِ رَحمون. وَبِثَغرِ ءازَمّور، أولادُ ابنِ رَحمونَ أيضا.

وَمِن أولادِ سَيِّدي يونُس، أولادُ المُصَرَّف، وَأولادُ عَبدِ الواحِد، وَأولادُ العَرَبيّ. وَقَد انقَرَضوا.

وَأَمّا أولادُ الشَّلوشِيّ، وَأولادُ مَهدِيّ، وَأولادُ ابنِ يونُس، بِسَريف، وَالقَزاقِزَة، بِسوماتَة، وَغَيرِها، وَأولادُ مَرسو بِالقَصر، فَلا نِسبَةَ لَهُم إلى سَيِّدي يونُس، إذ لَيسَ لَهُ إلاّ الفُروعُ الأَربَعَةُ السّابِقَة.

وَأَمّا أولادُ سَيِّدي عَلِيٍّ بنِ أَبي بَكر، اَلجَدِّ الجامِع، فَمِنهُم: أولادُ أَخريف، بِدارِ الحَيط، وَالحارِش، وَبوعَلقَمَة، وَبِظَهرِ جَعادَة، وَمَجمولَة، وَبَني گُرفُط، وَمَيسَرَة، وَبَني سَعيد، وَتِطوان، وَبوحَمصي، وَغَيروزيم.

وَمِنهُم أولادُ زَرّوق، بِدارِ الحَيط، وَأَفَرنو الأَعلى، وَظَهرِ جَعادَة، وَمَجمولَة، وَمَجازِليّين، وَتازَروت، وَتِطوان.

ءاخِرِ التَّرجَمَة.[356]

وَصاحِبُ هاذِه التَّرجَمَة أَصلُهُ مِنَ القَصرِ الكَبير. وَاتَّصَلَ بِالباشا، فَكانَ لَهُ بِمَنزِلَةِ الوَزير. وَهُوَ صاحِبُ زَنقَة ابنِ سُلَيمانَ المُتَقَدِّمَة.

وَمِنهُم أولادُ مُعلي، بِدارِ الحَيطِ وَبوزَهرِيّ، وَظَهرِ جَعادَة، وَالجَزيرَة، اَليوسُفِيّ، وَبوجَبَل، وَغَيروزيم.

وَأَمّا أولادُ الزُّبَير بِدارِ الحَيط، فَلا نَسَبَ لَهُم في الشَّرَف. وَاللَّهُ أَعلَم.

وَأَمّا أولادُ سَيِّدي أَحمَدَ بنِ أَبي بَكر، اَلجَدِّ الجامِع، فَهُم أولادُ القَمّور، (1) بِالحِصن، (2) وَالقَصرِ الكَبير، (3) وَفاس، (4) وَمَيسَرَة، (5) وَعَينِ الحَديد،

---

356 - اَلأَنيسُ المُطرِب: 325-342.

(6) وَعَينِ مَعبَد، مِن بَني وَمراس، (7) وَعَينِ زَيّانَة، (8) وَصَنهاجَة بَني حَمايد، (9) وَمَدشَرِ أورغزن، (10) وَمَدشَرِ العُنصُر، (11) وَمَدشَرِ بَرقاق، (12) وَمَدشَرِ عَينِ كَلبَة، (13) وَمَدشَرِ كَندامس، (14) وَبِسَيِّدي أَبي صُفرَة، مِن سَريف، (15) وَمَدشَرِ صَفٍّ خَميس، مِن بَني گُرفُط، (16) وَتَزروت، (17) وَوَزّان.

وَفي كَونِ القَمّوريّينَ عَلَميّينَ أو عَيشونيّين، قَولان، مَعَ القَطعِ بِأَنَّهُم أدارِسَة. وَاللَّهُ أَعلَم.

وَأَمّا أَولادُ سَيِّدي المَلهِيِّ ابنِ سَيِّدي أَبي بَكر، اَلجَدِّ الجامِع، فَهُم أَولادُ الحَدّاد، (1) بِمَدشَرِ تاكَنت، مِن قَبيلَةِ بَني گُرفُط. وَمِنهُم أَولادُ ابنِ عَبدِ الحَميد، (2) بِمَدشَرِ عَينِ السَّمن، (3) وَعَينِ مِرداز، (4) وَمَدشَرِ المَنجَرَة، (5) وَمَدشَرِ ألما، (6) وَالقَصرِ الكَبير، كَما في دَواوينِ النُّقَباء." انتَهى باختِصار.

وَفَرَغَ مِنهُ مُؤَلِّفُهُ في 17 قَعدَة عامِ 1191. وَفَرَغتُ مِنِ اختِصارِهِ عَشِيَّةَ يَومِ الثُّلاثاء، 13 رَبيعٍ 2، عامَ 1343.

[اِختِصارُ الدُّرَرِ البَهِيَّة، وَالجَواهِرَ النَّبَوِيَّة،
في الفُروعِ الحَسَنِيَّةِ وَالحُسَينِيَّة]

ثُمَّ ظَهَرَ لي أَن أَخدِمَ هاذا البَيتَ الشَّريف، اَلمُصطَفَوِيَّ المُنيف، بِاختِصارِ ما يُناسِبُ المَقام، مِن تَأليفِ الشَّريفِ العَلّامَة، اَلحَبرِ البَحرِ الفَهّامَة، اَلمُنَوَّرِ الظّاهِرِ وَالباطِن، أَبي العَلاء، مَولانا إدريس، إبنِ مَولاي أَحمَدَ الفَضيلِيِّ، اَلحَسَنِيِّ العَلَوِيِّ[357]، اَلمُتَوَفّى بِفاس، عامَ [[358]]، اَلَّذي سَمّاه:

357 - (-1316هـ) تَرجَمَتُهُ في: اَلدُّرَرِ البَهِيَّة: 1/ 273-276، تاريخِ الشِّعرِ وَالشُّعَراء: 93، مُعجَمِ المَطبوعاتِ المَغرِبِيَّة: 279، رَقم 638، إتحافِ المُطالِع: 2/ 339، مُعجَمِ المُؤَلِّفين: 2/ 216، مُعجَمِ المَطبوعاتِ العَرَبِيَّة: 767، مَعلَمَة المَغرِب: 19/ 6472.

358 - ر، ط: اَلتّاريخُ مَعدوم. وَتُوُفِّيَ الفَضيلِيّ، عامَ 1316هـ.

"الدُّرَرَ البَهِيَّة، وَالجَواهِرَ النَّبَوِيَّة، في الفُروعِ الحَسَنِيَّة وَالحُسَينِيَّة".

وَقَد صَدَّرَهُ فيما يَجِبُ مِنَ الذَّبِّ عَن هاذه النِّسبَةِ الطّاهِرَة، وَدَبَّجَهُ بِما نَقَلَهُ مِنَ الآياتِ القُرءانِيَّة، وَالأَحاديثِ النَّبَوِيَّة، وَأَنقالِ أَساطينِ الأُمَّةِ المُحَمَّدِيَّة.

ثُمَّ ذَكَرَ البابَ الأَوَّل، في بَيانِ نَسَبِ روحِ الوُجود، وَمَعدِنِ الكَرَمِ وَالجود، سَيِّدِنا وَمَولانا مُحَمَّد، صَلّى اللَّهُ عَلَيهِ وَسَلَّم، وَعَلى ءالِهِ أَجمَعين. وَقَد تَقَدَّمَ لَنا ما أَمكَنَنا في صَدرِ هاذا المَجموع.

ثُمَّ ذَكَرَ البابَ الثّانِيَ في فُروعِ سَيِّدِنا الحَسَنِ السِّبط، رَضِيَ اللَّهُ عَنه.

وُلِدَ سَيِّدُنا الحَسَنُ السِّبط، في نِصفِ رَمَضان، عامَ 3. وَتُوُفِّيَ بِالمَدينَة، عامَ 49. وَدُفِنَ مَعَ أُمِّه. رَضِيَ اللَّهُ عَنهُما.

وَخَلَّفَ أَولادًا 12. وَهُم ساداتُنا: 1 - زَيد، 2 - وَالحَسَنُ المُثَنّى، 3 - وَعُمَر، 4 - وَالحُسَين، 5 - وَطَلحَة، 6 - وَالقاسِم، 7 -وَأَبو بَكر، 8 - وَعَبدُ الرَّحمان، 9 - وَمُحَمَّد، 10 - وَعَبدُ اللَّه، 11 - وَجَعفَر، 12 - وَحَمزَة. وَلَم يَبقَ الآن، إلاّ عَقِبُ الأَوَّلَين.

أَمّا زَيد، فَخَلَّفَ الحَسَن. وَخَلَّفَ الحَسَن: 1 - القاسِم، 2 - وَعَلِيّا، 3 - وَإِسماعيل، 4 - وَإِسحاق، 5 - وَزَيدا، 6 - وَعَبدَ اللَّه ، 7 - وَإِبراهيم، 8 - وَالحَسَن.

1 - فَالقاسِم، عَقَّبَ مِن مُحَمَّدٍ وَعَبدِ الرَّحمانِ أَعقابًا كَثيرَة. وَمِنهُم بَنو المَبعوث، وَبَنو ابنِ المُغيث، وَبَنو ابنِ تَفينَة، وَبَنو شُكر، وَبَنو داوود.

2 - وَعَلِيٌّ أَعقَبَ مِن وَلَده عَبد اللَّه.

3 - وَإِسماعيلُ المُلَقَّبُ بِالمُهَفهَف، أَعقَبَ مِن وَلَدَيهِ مُحَمَّدٍ وَعَلِيّ. وَمِنهُم بَنو المَرجان. وَعَقِبُهُما كَثير.

4 - وَإِسحاق، المُلَقَّبُ بِالكَواكِبِيّ، أَعقَبَ مِن أَولادِه: هارون، وَالحَسَنِ وَالحُسَين، وَإِسماعيل.

5 – وَزَيد، اَلمُكَنّى أبا الطّاهِر، أعقَبَ مِن حَفيدِه، مُحَمَّد بنِ طاهِر.

6 – وَعَبدُ اللَّه، أعقَبَ مِن أولادِه: عَلِيٍّ وَالحَسَن، وَمُحَمَّد، وَزَيد، أو إسحاق. [كَذا]

7 – وَإبراهيم، أعقَبَ مِن وَلَدِه إبراهيم.

8 – وَالحَسَن، أعقَبَ مِن أولادِهِ الأربَعَة. وَلا يُعلَمُ لِهاؤُلاءِ الزَّيدِيَّة بِالمَغرِبِ عَقِب.

وَأمّا الحَسَنُ المُثَنّى، فَأولادُهُ سَبعَة. وَهُم ساداتُنا: 1 – إبراهيم، 2 – وَالحَسَنُ المُثَلَّث، 3 – وَداوود، 4 – وَجَعفَر، 5 – وَمُحَمَّد، 6 – وَعَلِيّ، [7] وَعَبدُ اللَّه الكامِل.

1 – فَإبراهيم، أعقَبَ مِن وَلَدِه إسماعيل. وَمِن عَقِبِه شُرَفاءُ طَباطِبا، وَيَحيى الهادي، إمامُ الزَّيدِيَّة.

2 – وَالحَسَنُ المُثَلَّث، لَهُ عَقِبٌ كَثيرٌ بِالمَشرِقِ وَاليَنبُع، وَبِالمَغرِب، شُرَفاءُ سَملالَةَ بِسوس.

وَمِنهُم أبو العَبّاس، مَولانا أحمَدُ بنُ موسى السَّملالِيّ، رَضِيَ اللَّهُ عَنه، أيِ المُتَوَفّى في عامِ [[359]].

وَمِنهُم عَلى الصَّحيح، اَلقُطبُ الكامِل، مَولانا مُحَمَّدُ بنُ عَبدِ الرَّحمانِ الجَزولِيّ، مُؤَلِّفُ "دَلائِلِ الخَيرات"، وَالمُتَوَفّى، كَما تَقَدَّم، بِسوس، عامَ 870. ثُمَّ نُقِلَ إلى مُرّاكُش، عامَ 940. رَضِيَ اللَّهُ عَنهُما.

3 – وَداوود. لَهُ عَقِبٌ شَهيرٌ بِالمَشرِق. وَمِنهُم بَنو عُجَر، وَالطّاووس، وَغَيرُهُم.

4 – وَجَعفَر. لَهُ عَقِبٌ بِالمَشرِق. مِنهُم بَنو حُصَينَة. وَيُقالُ إنَّ لَهُ عَقِبًا بِالمَغرِب.

5 – وَمُحَمَّد.

---

359 – ر: بَياضٌ قَدرُهُ كَلِمَتان. ط: اَلتّاريخُ مَعدوم.

6 - وَعَلِيّ، لا عَقِبَ لَهُما مَعروف.

7 - وَعَبدُ اللّه، اَلمَحضُ الكامل، اَلمُتَوفّى بِبَغداد، عامَ 144، عَن 75، خَلَّف: 1 - سَيِّدَنا مُحَمَّد، اَلنَّفسَ الزَّكيَّة، 2 - وَسَيِّدَنا إدريس، 3 - وَسَيِّدَنا سُلَيمان، 4 - وَسَيِّدَنا موسى الجَون، 5 - وَسَيِّدَنا إبراهيم، 6 - وَسَيِّدَنا يَحيى، 7 - وَسَيِّدَنا عيسى.

فَأَمّا سَيِّدُنا مُحَمَّدُ النَّفسُ الزَّكيَّة، اَلمُكَنّى بالمَهدِيّ، فَتُوُفِّيَ بِالمَدينَة المُنَوَّرَة، عامَ 144، عَن أَولادٍ 7. وَهُم ساداتُنا: 1 - اَلقاسِم، 2 - وَعَبدُ اللّه الأَشتَر، 3 - وَالحَسَن، 4 - وَأَحمَد، 5 - وَإبراهيم، 6 - وَالطّاهِر.

وَالَّذي عَقَّبَ مِنهُم ثَلاثَة. وَهُم عَبدُ اللّه، وَالقاسِم، وَأَحمَد.

1 - (فَأَمّا أَحمَد، فَهُوَ جَدُّ قُطبِ الأَقطاب، سَيِّدِنا وَمَولانا أَحمَدَ بنِ امَحَمَّدٍ التِّجانِيّ، رَضِيَ اللّهُ عَنه، كَما يَأتي في تَرجَمَتِه[360]. نَفَعَنا اللّهُ بِه. ءامين.)

2 - وَسَيِّدُنا عَبدُ اللّه الأَشتَر، كانَ لَهُ عَقِبٌ بِالكوفَة وَاليَنبُع.

3 - وَسَيِّدُنا القاسِم، تُوُفِّيَ في حَياةِ أَبيه وَجَدِّه. وَتَرَكَ وَلَدَهُ مَولايَ إسماعيلَ حَملا. فَذَهَبَ بِه عَمُّهُ عَبدُ اللّه الأَشتَرُ لِبِلادِ السِّند. ثُمَّ لَمّ قُتِلَ عَمُّه، رَجَعَ هُوَ لِليَنبُع، وَاستَوطَنَه، وَأَعقَبَ بِه عَقِبَه، إلى أَن قَدِمَ مِنهُم لِسِجِلماسَة، حافِدُهُ مَولانا الحَسَنُ بنُ قاسِم، عامَ 664. فَعَقَّبَ بِها أَولادَهُ الكِرام، بَعدَما مَلَأَ أَرجاءَها بِالأَنوارِ الحِسِّيَّة وَالمَعنَوِيَّة، وَعَمَّت بَرَكَتُهُ القاصِيَةَ مِنها وَالدّانِيَة. رَضِيَ اللّهُ عَنهُ وَأَرضاه. ثُمَّ تُوُفِّيَ عامَ 677.

وَخَلَّفَ وَلَدَهُ سَيِّدي مُحَمَّد، اَلَّذي تُوُفِّيَ عَن وَلَدِهِ سَيِّدي الحَسَن. وَسَيِّدي الحَسَن، خَلَّفَ سَيِّدي عَبدَ الرَّحمان، وَسَيِّدي عَلِيّا.

فَسَيِّدي عَبدُ الرَّحمان، لَهُ عَقِبٌ بِسِجِلماسَة، بِالبَلاغِمَة وَأَولادِ عُمَيرَة، بِالرَّتب، وَيُعرَفونَ بِأَولادِ سَيِّدي أَبي حُمَيد. وَأَكثَرُهُم بِبَني زَروال،

---

360 - أُنظُر تَرجَمَتَهُ في الجُزءِ السّابِع.

بالقُلَيعَة، وَوَدَك. وَلَهُم بها شُهرَةٌ وَبَركَةٌ وَزاوِيَة. رَضِيَ اللّهُ عَنهُم.

وَأَخوهُ مَولايَ عَلِيٌّ الشَّرِيف، أَشهَرُ مِن أَن يُعَرَّفَ بِه، عِلمًا وَعَمَلاً وَوِلايَةً وَإحسانًا لِلخَلق. وَقَد جالَ فِي المَغرِب وَالأَندَلُس. وَأَقامَ بِالأَندَلُس نَحوَ 27 سَنَة. وَسَكَنَ بِفاس وَبِغَيرِها. وَأَخيرًا تُوُفِّيَ بِسِجِلماسَة، مَقَرِّ أَسلافِه، عامَ 847، عَن 85 سَنَة. رَحِمَهُ اللّه، وَرَضِيَ عَنه.

فَهُوَ وَأَخوهُ ابنا سَيِّدي الحَسَنِ بنِ مُحَمَّدٍ ابنِ مَولايَ الحَسَنِ القادِمِ لِلمَغرِب، إبنِ أَبِي قاسِمِ بنِ مُحَمَّدِ بنِ أَبِي القاسِمِ بنِ مُحَمَّدِ بنِ الحَسَنِ بنِ عَبدِ اللّهِ بنِ أَبِي مُحَمَّدِ بنِ عَرفَةَ بنِ الحَسَنِ بنِ الحَسَنِ بنِ أَبِي بَكرٍ بنِ عَلِيٍّ بنِ حَسَنِ بنِ أَحمَدَ بنِ إسماعِيلَ بنِ القاسِمِ ابنِ الإمامِ مُحَمَّدٍ النَّفسِ الزَّكِيَّةِ بنِ عَبدِ اللّهِ الكامِلِ بنِ عَبدِ اللّهِ الكامِلِ بنِ الحَسَنِ المُثَنّى، إبنِ الحَسَنِ بنِ عَلِيٍّ بنِ أَبِي طالِب. رَضِيَ اللّهُ عَنهُم.

وَقَد خَلَّفَ مَولايَ عَلِيٌّ الشَّرِيف، مَولايَ امحَمَّد، فَتحا، وَمَولايَ يوسُف.

أَمّا مَولايَ امحَمَّد، فَخَلَّفَ ساداتِنا الحَسَنَ وَعَبدَ اللّهِ وَعَلِيّاً وَقاسِما. وَأَولادُهُم (1) بِأَبِي عامِر، (2) وَداوودَ المَلِيح، (3) وَأَبِي صَلاكَح، (4) وَالسَّيفَة، (5) وَالقَصرِ الفَوقانِيّ، (6) وَأَولادِ عُبَيد.

فَمِن أَولادِ الحَسَن: (1) مُفتِي مُرّاكُش، سَيِّدي عَبدُ الواحِدِ العَلَوِيّ، اَلمُتَوَفّى عامَ [[361]]، وَابنُهُ سَيِّدي مُحَمَّد، اَلمُتَوَفّى [1009 [362]]، وَجَماعَة.

وَمِن أَولادِ امحَمَّدٍ هاذا، مِن أَحفادِ سَيِّدي عَلِيّ، أَولادُ ابنِ أَبِي النَّصرِ بِفاس.

مِنهُمُ الوَلِيُّ الصّالِح، اَلخَلِيفَةُ النّاصِح، مَولايَ امحَمَّد، فَتحا، بنُ أَبِي النَّصرِ العَلَوِيُّ التِّجانِيّ، اَلمُتَوَفّى بِفاس، عامَ [[363]].

---

361 - ر: بَياضٌ قَدرُهُ رَقمٌ رُباعِيّ. ط: اَلتّارِيخُ مَعدوم.

362 - ط: بَياضٌ قَدرُهُ كَلِمَة.

363 - ر: بَياضٌ قَدرُهُ رَقمٌ رُباعِيّ. ط: اَلتّارِيخُ مَعدوم.

وَقَد دَخَلَهُ يَومًا وَسواسٌ في شَرَفِه، قال: فَأَتَيتُ الشَّيخ، رَضِيَ اللَّهُ عَنه، لِأَسأَلَه. فَلَمّا أَتَيتُ مَنزِلَة، وَجَدتُهُ بِالباب، فَبادَرَني قائلا: لَقَد أَخبَرَني، صَلّى اللَّهُ عَلَيهِ وَسَلَّم، الآنَ أَنَّكَ وَلَدُه. فَزالَ ما بي، وَازدَدتُ يَقينًا في وِلايَةِ شَيخي.

وَقَد خَلَّفَ وَلَدَيه، مَولايَ الطّاهِر، اَلوَلِيَّ الصّالِح، اَلمُتَوَفّى عامَ [[364]]، وَالوَلِيَّ المَجذوب، مَولايَ عُمَر، اَلمُتَوَفّى عامَ [[365]].

وَمِن أَولادِ مَولايَ عَبدِ اللَّهِ بنِ امَحَمَّدِ بنِ مَولايَ عَلِيّ، اَلشُّرَفاءُ الفَضيلِيّون، سُكّانُ عُدوَةِ الأَندَلُسِ مِن فاس، وَهُم رَهطُ المُؤَلِّف. رَحِمَهُ اللَّه.

وَمِنهُم سُكّانُ دَربِ ابنِ شُلوش، مِن فاسَ أَيضا.

وَمِنهُم أَيضًا الشُّرَفاءُ السَّكّورِيّون، وَغَيرُهُم مِمَّنِ انتَشَرَ في البِلاد. رَضِيَ اللَّهُ عَنهُم أَجمَعين.

وَأَمّا مَولايَ يوسُفُ ابنُ مَولايَ عَلِيٍّ الشَّريف، وَكانَ [كَذا]، رَضِيَ اللَّهُ عَنه، قُطبًا كَبيرًا مِن أَكابِرِ أَهلِ اللَّه. مَكَثَ في القُطبانِيَّةِ خَمسَ عَشرَةَ سَنَة. فَتُوُفِّيَ عامَ [[366]]. وَخَلَّفَ تِسعَةَ أَولاد. وَهُم ساداتُنا: 1 - عَلِيّ، 2 - وَأَحمَد 3 - وَعَبدُ اللَّه، 4 - وَالطَّيِّب، 5 - وَعَبدُ الواحِد، أَبو الغَيث، 6 - وَالحَسَن، 7 - وَمُحَمَّد، 8 - وَالحُسَين، 9 - وَعَبدُ الرَّحمان. وَمَنازِلُهُمُ القَديمَة، سِجلماسَة. وَمِنها تَفَرَّقَ مَن تَفَرَّقَ مِنهُم.

وَمَنازِلُ الأَربَعَةِ الأَوَّلينَ مِن سِجلماسَة: قَصرُ أَخنوس، بِأَبار، وَقَصرُ عَلِيِّ بنِ مُحَمَّد المَراني، وَقَصرُ المَصلَح، وَقَصَبَةُ مَولايَ الشَّريف، وَقَصَبَةُ ابنِهِ مَولايَ مُحَمَّد، وَقَصَبَةُ سَيِّدي عَبدِ الكَريمِ بنِ عَبدِ الفَضيل، وَقَصَبَةُ

---

364 - ر: بَياضٌ قَدرُهُ رَقمٌ رُباعِيّ. ط: اَلتّاريخُ مَعدوم.

365 - ر: بَياضٌ قَدرُهُ رَقمٌ رُباعِيّ. ط: اَلتّاريخُ مَعدوم.

366 - ر: بَياضٌ قَدرُهُ رَقمٌ رُباعِيّ. ط: اَلتّاريخُ مَعدوم.

سَيِّدي مَلّوك.

وَمَنازِلُ الآخَرينَ مِنها، قَصرُ أَبي حامِد، وَقَصرُ حَمُّ داوود، وَقَصرُ الحاجِّ عَلِيّ، وَقَصرُ صوصو، وَقَصرُ تعرَمت، وَقَصرُ المَخازِن.

ثُمَّ تَفَرَّقوا في تادلَة، وَسائِرِ الأَقطارِ المَغرِبِيَّة. وَبَقِيَ مَن بَقِيَ مِنهُم بِمَحَلِّه.

فَأَولادُ مَولايَ عَلِيّ، مِنهُم مَولايَ المُبارَك، نَزيلُ غَيّاثَة، وَالنَّقيبُ بِفاس، مَولايَ الشَّريفُ بنُ الشَّرقِيّ، وَأَولادُه. مِنهُم مَولايَ أَحمَدُ بنُ الشَّريف. وَمِنهُمُ الوَلِيُّ الصّالِح، سَيِّدي أَبو عَبدِ اللَّه، تِلميذُ شَيخِ المَشايِخ، مَولانا أَحمَدَ التِّجانِيّ، رَضِيَ اللَّهُ عَنه، وَنَفَعَنا بِه، وَغَيرُهُم، رَضِيَ اللَّهُ عَنهُم.

وَمِنهُم أَولادُ مَولايَ مُحرِزِ بنِ عَلِيٍّ ابنِ مَولايَ يوسُف. وَمَنازِلُهُم زاوِيَةُ المَراني، وَدارُ مَولايَ الطّالِب، بِوادي أَبلي، وَقَصَبَةُ أَولاد عُمَيرَة، بِالرَّتب، وَقَصَبَةُ أَولاد رَحّو بِهِ أَيضا، وَتاحَسنونت، وَتَوُجدَت، وَتَرَشت، وَأَخنوسَ الصَّغير، وَبِوادي گير، وَإِفرانَ مِن جِبالِ فازاز، وَءايت أومالو، وَمَدينَةَ مكناسَة، وَزَرهونَ وَفاسَ وَتازَة. وَكُلُّهُم يُدعَونَ المَرانِيّين. وَانتَقَلَ بَعضُهُم لِلحاجِب، مِن بَني مَجيلد، وَبَني مَطير، ثُمَّ مكناسَةَ وَفاس.

وَمِنهُمُ الشَّريفُ مَولايَ امحَمَّدُ بنُ عَبدِ اللَّه المَرانِيّ، اَلمُتَوَفّى بِمكناسَة، عامَ 1251، وَأَبناؤُهُ الكِرام، اَلشَّريفُ الجَليل، مَولايَ عَبدُ السَّلامِ المَرانِيّ، اَلمُتَوَفّى عامَ 1327، [367] وَالشَّريفُ البَرَكَة، سَيِّدي مُحَمَّدُ المَرانِيّ، اَلمُتَوَفّى بِالدّارِ البَيضاء، ثُمَّ نُقِلَ لِفاس، عامَ 1326، وَالعَلاّمَةُ المُحَقِّق، أَحَدُ رُؤَساءِ مُدَرِّسي القَرَوِيّين، مَولايَ مُحَمَّدُ الكامِلُ المَرانِيّ، اَلمُتَوَفّى بِفاس، عامَ [[368]].

وَمِنَ المَرانِيّين، اَلعَلاّمَةُ مَولايَ عَبدُ الرَّحمان، اَلمُلَقَّبُ الإِمام، وَأَخوهُ العَلاّمَة، مَولايَ الهادي، إِمامُ الضَّريحِ الإِدريسِيّ.

---

367 - ر: في الأصل: .132. ثُمَّ استَدرَكَ المُؤَلِّفُ رَقم 7، بِالأَزرَق.

368 - ر: بَياضُ قَدرُهُ رَقمُ رُباعِيْ. ط: اَلتّاريخُ مَعدوم.

وَمنهُم مَولايَ عُمَر، نَزيلُ الأقواسِ مِن فاس، وَغَيرُ هاؤُلاءِ مِن أكابِرِ الأشراف. رَضيَ اللّهُ عَنهُم أجمَعين.[369]

وَمن أولادِ مَولاي عَليٍّ ابنِ مَولايَ يوسُف، مَولايَ امحَمَّد، فَتحا، جَدُّ مُلوكِنا العَلَويّين، خَلَّدَ اللّهُ مُلكَهُم.

وَهُوَ والدُ الوَليِّ الصّالح، القُطبِ الواضِح، مَولايَ عَليٍّ الشَّريف، دَفينِ مُرّاكُش، وَأحَدِ رِجالِها السَّبعَة، المُتَوَفّى، رَضيَ اللّهُ عَنه، عامَ [[370]]، عَن أحَدَ عَشَرَ وَلَدا. وَهُم ساداتُنا: 1 - الفُضَيل، 2 - وَحَرّون، 3 - وَالمُبارَك، 4 - وَالسَّعيد، 5 - وَالعَرَبيّ، 6 - وَالحَسَن، 7 - وَمُحرز، 8 - وَأبو زَكَريّ، 9 - وَالحَفيد، 10 - وَحَجّاج، 11 - وَمَولايَ الشَّريف، والدُ المُلوك الثَّلاثَة. وَعَقِبُهُ مِن تِسعَة. وَسُكناهُمُ الأصليُّ سِجِلماسَةُ وَتَواتُ وَمُرّاكُشُ وَفاسُ وَغَيرُها.

وَمَولانا الشَّريف، كانَ عالِمًا عامِلاً وَرِعًا زاهِدا. تُوُفِّيَ بِسجلماسَة، عامَ 1069، وَوُلِدَ عامَ 990. وَخَلَّفَ أولادًا 18. وَهُم ساداتُنا: أحمَدُ الكَبير، أحمَدُ الصَّغير، وَحَمّادي، وَالمَهدي، وَهاشِم، وَالعَبّاس، وَالجَرّاف، وَمُحرز، وَعَليٌّ الكَبير، وَعَليٌّ الصَّغير، وَيوسُف، وَحَفيد، وَالسَّعيد، وَحَجّاج، وَعَبدُ المَلك، وَمَولايَ امحَمَّد، وَمَولايَ رَشيد، وَمَولايَ إسماعيل.

وَسُكناهُم بِسِجِلماسَةَ وَفاسَ وَمِكناسَة، وَزَرهونَ وَتازَة، وَقَلعيَّةَ بِالرّيف، وَالأحلافِ مِن بِلاد أنگاد، وَقَصَبَةِ الزَّهراء، مِن بَني سَنوس، وَمُرّاكُشَ وَتامَسنا، وَرِباطِ الفَتح، وَغَيرِ ذالك.

وَمِن مَشاهيرِهِم، العَلاّمَةُ سَيِّدي الأمينُ بنُ عَبدِ الواحِد بنِ حَمّادي، وَسَيِّدي مُحَمَّدُ الحَرّان، وَوَلَدُهُ الوَليُّ الصّالح، سَيِّدي عَبدُ المُجيب، وَالوَليُّ الصّالح، مَولايَ المُكتَفي، إمامُ الزّاويَةِ التِّجانيَةِ بِفاس، وَكانَ مِن أكابِرِ

---

369 - ط: سَقَطَ مِن مُصَوَّرَتِها بَعدَهُ صَفحَتان.

370 - ر: بَياضٌ قَدرُهُ رَقمٌ رُباعِيّ.

أَصحابِ مَولانا أَحمَدَ التِّجانِيِّ. رَضِيَ اللَّهُ عَنه، وَنَفَعَنا بِه. وَعاشَ بَعدَهُ نَحوَ 60 سَنَة.

وَمِنهُم مَولايَ السَّعيد، أَحَدُ الأَكابِرِ الكُمّالِ المُلازِمينَ لِلضَّريحِ الإدريسيِّ الأَنوَر، وَالوَلِيُّ الصّالِح، مَولايَ المَهدِيُّ بنُ السَّعيد، المُكثِرُ لِلصَّلاةِ عَلى النَّبِيِّ، صَلّى اللَّهُ عَلَيهِ وَسَلَّم.

وَمِنهُم مَولايَ المُبارَك، المَدعُوُّ سَيِّدي عَمّي.

وَبِالجُملَة، فَقَد بَلَغَ عَدَدُ أَولادِ الشَّريف، في حُدودِ عامِ 1320، بِفاسَ وَحدَها، 272.

وَمِنهُمُ الأَميرُ مَولايَ امحَمَّد، فَتحا، الَّذي تُوُفِّيَ عامَ [371]. فَخَلَفَهُ أَخوهُ مَولانا الرَّشيد، الَّذي تُوُفِّيَ عامَ [372]. فَخَلَفَهُ أَخوهُ مَولانا إِسماعيل، الَّذي تُوُفِّيَ عامَ 1139. رَحِمَهُمُ اللَّه، وَرَضِيَ عَنهُم. وَقَد خَلَّفَ مِنَ الأَولادِ الذُّكور 130.

وَمَجموعُ ما أُحصِيَ في دَفتَرِهِ مِن أَولادِهِ وَأَحفادِه، أَلفٌ وَسِتّونَ نَسَمَة. 1060.

وَمِن أَولاده العَلّامَةُ مَولايَ امحَمَّد، وَالعَلّامَةُ مَولايَ الشَّريف، وَمَولايَ المُتَوَكِّل، وَمَولايَ أَحمَدُ الذَّهَبِيّ، وَمَولايَ عَلِيّ، وَمَولايَ المَأمون، وَمَولايَ المَهدِيّ، وَمَولايَ زَيدان، وَمَولايَ الحَفيد، وَمَولايَ مَروان، وَمَولايَ يوسُف، وَمَولايَ زَينُ العابِدين، وَمَولايَ عَبدُ المَلِك، وَمَولايَ مُحرِز، وَمَولايَ المُستَضيء، وَمَولايَ عَبدُ اللَّه، والِدُ المُلوكِ بَعدَه، وَغَيرِهِم. رَضِيَ اللَّهُ عَنهُم.

وَمِن حَفَدَةِ مَولانا إِسماعيل، القُطبُ الشَّهير، مَولايَ المَهدِيُّ بنُ عَلِيٍّ، المُتَوَفّى بِقَصرِ أَبّار، عامَ 1291، وَأَولادُه.

---

371 - ر: بَياضُ قَدرُهُ رَقمٌ رُباعِيّ.

372 - ر: التّاريخُ غَيرُ مَذكور.

وَمِنهُم بِمِكناسَةَ الإسماعيليّونَ وَالزَّيدانيّون. مِنهُم مَولايَ زَيدان، نَقيبُ الأشراف بِها. وَمِنهُم بِفاس عَدَدٌ وافِرٌ مِنَ الأكابِرِ وَالعُلَماء، وَكَذا بِقَلعِيَّةَ وَالأحلاف.

وَمِن أَولادِ مَولانا إسماعيل، سَيِّدُنا وَمَولانا عَبدُ اللَّه، اَلمُتَوَفّى بِدارِ الدُّبَيبِغ، عامَ 1171. وَقَد خَلَّفَ (1) مَولايَ أحمَد، اَلَّذي عَقِبُهُ بِسِجِلماسَة، (2) وَأميرَ المُؤمِنين، سَيِّدَنا وَمَولانا مُحَمَّدا، وَكانَ مِنَ العُلَماءِ المُجتَهِدين. أَلَّفَ كُتُبًا مِنها: اختِصارُ شَرحِ الحَطّاب، وَكِتابٌ في المُعامَلات، وَغَيرَ ذالِك. وَتُوُفِّيَ، رَحِمَهُ اللَّه، وَرَضِيَ عَنه، عامَ 1204.

وَخَلَّفَ خَمسَةَ عَشَرَ وَلَدًا. وَهُم ساداتُنا: عَلِيّ، وَالمَأمون، وَعَبدُ السَّلام، وَأحمَد، وَمَسلَمَة، وَالطَّيِّب، وَموسى، [373] وَعَبدُ الرَّحمان، وَالحَسَن، وَعَبدُ القادِر، وَعَبدُ الواحِد، وَالتِّهامِيّ، وَمَولايَ اليَزيد، اَلمُتَوَفّى بِمُرّاكُش، عامَ 1207، وَمَولايَ سُلَيمان، اَلمُتَوَفّى عامَ 1238، وَمَولايَ هِشام، اَلمُتَوَفّى عامَ 1211.

وَلِكُلٍّ مِنهُم فُروعٌ بِسِجِلماسَة، وَفاسَ وَمِكناسَةَ وَغَيرِهِما.

وَقَد خَلَّفَ مَولانا سُلَيمان، تِسعَةَ عَشَرَ ذَكَرا. وَلِغالِبِهِم عَقِبٌ قَد استَوعَبَهُمُ المُؤَلِّفُ في الأصل.

وَأمّا مَولانا هِشام، فَخَلَّفَ مَولايَ المَأمون، وَأميرَ المُؤمِنين، مَولانا عَبدَ الرَّحمان، اَلَّذي بويِعَ عامَ 1238، وَتُوُفِّيَ، لِرَحمَةِ اللَّه، عامَ 1276. وَخَلَّفَ عَدَدًا مِنَ الذُّكور. مِنهُم ساداتُنا: أَحمَدُ وَسُلَيمانُ وَعَبدُ السَّلام، وَعَبدُ اللَّه وَالحُسَين، وَموسى وَبوعَزَّة، وَإبراهيمُ وَأبو بَكر، وَالرَّشيدُ وَالعَبّاس، (أميرُ الجَيشِ في وَقعَةِ تِطوان، عامَ 1276)، وَإدريسُ وَعُمَرُ وَعَبدُ المَلِك، وَالطَّيِّبُ وَعَبدُ القادِر، وَالأمينُ وَعُثمانُ وَعَلِيّ، وَأميرُ المُؤمِنين، سَيِّدي مُحَمَّد. وَلِغالِبِهِم عَقِبٌ قَد بَيَّنَهُ في الأصل.

---

373 – ط: انتَهى ما سَقَطَ مِن مُصَوَّرَتِها.

أمّا أميرُ المُؤمنين، سَيِّدي مُحَمَّدُ بنُ عَبدِ الرَّحمان، فَقَد بويِعَ عامَ 1276 ، وتُوُفِّيَ عامَ 1290. وخَلَّفَ عدَّةَ ذُكور. وهُم ساداتُنا: عُثمان، وإسماعيل، وعَليّ، وإدريس، وعَرفَة، والحَسَنُ الصَّغير، وعَبدُ العَزيز، والمَهدِيّ، والرَّشيد، وأَبو الغَيث، والحُسَين، وعَبدُ اللَّه، والعَرَبِيّ، والصِّدِّيق، وقَدّور، وإبراهيم، والطّاهر، وجَعفَر، والخَليفَةُ بَعدَه، سَيِّدُنا ومَولانا الحَسَن. ولِجُلِّهِم عَقِب، كَما بَيَّنَهُ في الأَصل.

وأمّا مَولانا الحَسَن، فَقَد بويِعَ عامَ 1290. وقامَ بِالخِلافَةِ قِيامَ الخُلَفاءِ الرّاشِدين.[374] ثُمَّ تُوُفِّيَ ، رَحِمَهُ اللَّه، بِتادلَة، عامَ 1311.

وبويِعَ وَلَدُهُ سَيِّدُنا ومَولانا عَبدُ العَزيز. حَفِظَهُ اللَّه. ولَهُ إخوَة. وهُم ساداتُنا: امحَمَّد، وزَينُ العابِدين، وعُمَر، والعَبّاس، ومَولايَ الحَفيد، وأَبو الغَيث، والسُّلطانُ المُؤَيَّد، سَيِّدُنا ومَولانا يوسُف، نَصَرَهُ اللَّه، وجَعفَر، والكَبير، وأَحمَد، والرَّشيد، والحَسَن، وغَيرُهُم. رَضِيَ اللَّهُ عَنهُم.

وأمّا سَيِّدُنا أَحمَدُ ابنُ مَولانا يوسُفَ ابنِ مَولانا عَلِيٍّ الشَّريف، فَلَهُ أَولادُ (4). وهُم ساداتُنا: 1 - عَبدُ الهادي، 2 - ويونُس، 3 - وهِلال، 4 - وعَبدُ القادِر. وأَعقابُهُم بِسِجِلماسَة، والخَنكِ والجَرامِنَة، ووادي دَرعَة، وجَبَلِ ءايت يَحيى مَگدور.

وأَمّا سَيِّدُنا عَبدُ اللَّه ابنُ مَولانا يوسُف، فَخَلَّفَ القُطبَ سَيِّدي مُحَمَّد، اَلمُلَقَّبَ الدُّكّار، اَلَّذي خَلَّفَ فُروعًا خَمسَة. ومَنازِلُهُم سِجِلماسَةُ وبِلادُ گير، وزَمّورُ بِآيت عُلا منها.

وأمّا مَولايَ الطَّيِّبُ ابنُ مَولايَ يوسُف، فَخَلَّفَ فَرعَين. وأَعقابُهُم كانوا بِقَصرِ أَخنوس. ثُمَّ انتَقَلوا لِدَرعَةَ ومِكناسَة. وأَمّا مَولايَ عَبدُ الواحِدِ أَبو

---

374 - ب: في الطُّرَّة، بِقَلَمِ العَلاّمَةِ سَيِّدي مُحَمَّدٍ بوخُبزَة: "حَدَّثَني الأُستاذُ عَبدُ الوَهّابِ ابنُ مَنصور، مُؤَرِّخُ المَملَكَةِ المَغرِبيَّة، أَنَّهُ ثَبَتَ لَدَيه أَنَّ السُّلطانَ الحَسَنَ ماتَ مَقتولاً مِن طَرَفِ زَوجَتِهِ أُمِّ السُّلطانِ عَبدِ العَزيز، بِاتِّفاقٍ مَعَ الوَزيرِ أَبا حماد." هـ بِاختِصارٍ طَفيف.

الغَيث، فَهُوَ جَدُّ البَلغيثيّين. وقَد خَلَّفَ ستَّةَ أولاد. ومَنازِلُ أعقابهِم بأخنوس، وقَصَبَةِ سَيِّدي مَلّوك، وغَريس، وأركو، من آيت أومالو، وزَرهون، وراسِ الوادِ بِسوس، وطاطَةَ السّوسيَّة، ووادي دَرعَة، ومَرّاكُش وبَني يازغَة، وفاس.

وقَد سَرَدَ المُؤَلِّفُ منهُم جَماعَةً وافِرَة، من أكابِرِ الأولياءِ والعُلَماء والرُّؤَساء. وذَكَرَ أنَّ أوَّلَ مَن استوطَنَ منهُم فاسا، وسَكَنَ العُيون، العَلاَّمَةُ مَولايَ الطّائِع، وأَخَذَ عَن عُلَمائِها، ثُمَّ تُوُفِّيَ بِبَلَدِه، عامَ 1234. وخَلَّفَ وَلَدَهُ مولايَ إدريس، ومَولايَ مُصطَفى.

وأَوَّلُ مَن قَدِمَ لِحَومَةِ الطّالعَة، مَولايَ المَكِّيُّ بنُ العَرَبِيّ.

ومِن مَشاهِ[يـ]رِ البَلغيثيّينَ بِفاس، الشَّريفُ الحَسيب، الجَليلُ النَّقيب، مَولايَ المَأمون، المُتَوَفّى عامَ [375]، وأخوهُ الشَّريفُ البَرَكَة، سَيِّدي الحَبيب، المُتَوَفّى عامَ [376]، إبنا سَيِّدي الطَّيِّبِ بنِ المَدَنِيِّ بنِ عَبدِ الكَبيرِ بنِ عَبدِ المُؤمِن، دَفينِ بَني يازغَة، إبنِ امحَمَّدِ بنِ عَبدِ المُؤمِنِ بنِ عَبدِ الكَبيرِ بنِ عَلِيِّ بنِ يوسُفَ بنِ عَبدِ الواحِدِ أبي الغَيث، إبنِ يوسُفَ ابنِ مَولايَ الشَّريف، إلخ.

وأولادُ مَولايَ المَأمونِ ثَلاثَة: عَلاَّمَةُ الزَّمان، وفَريدُ العَصرِ والأوان، 1 - مَولايَ أحمَد، المُتَوَفّى عامَ 1348، ومَولايَ جَعفَر، وسَيِّدي مُحَمَّد.

ومِن مَشاهِ[يـ]رِهِم أيضا، الكاتِبُ الشَّهير، مَولايَ أحمَدُ ابنُ النَّقيبِ مَولايَ العَرَبِيّ، وأولادُه: الكاتِبُ البارِع، مَولايَ الطّاهِر، ومَولايَ امحَمَّد، فَتحا، (ووَلَدا مَولايَ الطّاهِر، وهُما الشَّريفانِ الجَليلان، أديبُ زَمانِه، وفَيلَسوفُ أوانِه، سَيِّدي مُحَمَّد، والبَرَكَةُ الصّالِح، مَولايَ عَبدُ الرَّحمان.

---

375 - ر. التّاريخُ غَيرُ مَذكور.

376 - ر: التّاريخُ غَيرُ مَذكور.

وَهُما [الآنَ[377]] بِمُرّاكُش. رَحِمَ اللَّهُ المَيِّت، وَحَفِظَ الحَيّ.

وَأَمّا مَولانا الحَسَن، فَكانَ عالِمًا جَليلا. وَخَلَّفَ أَولِياءَ أَكابِر. وَأَولادُهُ أَربَعَة. وَمَنازِلُ أَعقابِهِ مَدغَرَةُ وَالرِّتب، وَوادي زيز وَكَير، وَتَواتُ وَمَلوِيَة، وَسَمغونُ وَصَفرو، وَفاسُ وَمكناسُ وَزَرهون. وَمِن أَعقابِهِ المُؤَلِّف.

فَهُوَ الإمامُ الهُمام، أَحَدُ أَكابِرِ الأَعلام، مَولانا إدريس، اَلمُتَوَفّى عامَ [[378]]، إبنُ الشَّريفِ مَولانا أَحمَد، اَلمُتَوَفّى بِفاس، عامَ 1278، إبنِ أَبي بَكرِ بنِ أَبي زَكري، وَكانَ مِنَ الأَولِياء، إبنِ الوَلِيِّ الصّالِح، مَولايَ امحَمَّدِ بنِ أَبي زَكري بنِ القاسِمِ بنِ الحَسَنِ بنِ يوسُفَ ابنِ مَولايَ عَلِيٍّ الشَّريف، رَضِيَ اللَّهُ عَنهُم.

وَهُنا ذَكَرَ تَرجَمَةَ والِدِه، وَأَنَّهُ وَرَدَ مِن مَدغَرَةَ لِفاس، بِرَسمِ قِراءَةِ العِلم. وَلَمّا فَرَغَ مِنه، تَزَوَّجَ بِمكناسَة. وَلَمّا ماتَت زَوجَتُه، انتَقَلَ لِفاسَ بِإذنِ سَيِّدي قَدّورٍ العَلَمِيّ، وَتَزَوَّجَ بِها أُمَّه، عامَ 1257، فَوُلِدَ لَهُ هُوَ وَإخوَتُه. ثُمَّ ذَكَرَ أَشياخَهُ وَما قَرَأَهُ وَلَقِيَهُ لِأَهلِ اللَّه، وَأَولادَهُ الَّذينَ مِنهُم، عَلاّمَةُ هاذا العَصر، مَولايَ عَبدُ اللَّه، أَحَدُ أَركانِ مُدَرِّسي القَرَوِيّين. حَفِظَهُ اللَّه.

(بَل هُوَ رَءيسُ المَجلِسِ الأَعلى لِلتَّعليمِ بَعدَ وَفاةِ شَيخِهِ مَولايَ أَحمَدَ بنِ الجيلالِيِّ الأَمغارِيّ. رَحِمَهُ اللَّه.)[379]

وَمِن مَشاهيرِ هاذا الفَرع، اَلوَلِيُّ الصّالِح، مَولايَ عَبدُ الرَّحمان، اَلمَدعُوُّ حَبيبي، وَالقاضي الأَعدَل، اَلعَلاّمَةُ المُحَقِّق، مَولايَ عَبدُ السَّلامِ بنُ عُمَرَ العَلَوِيُّ الزَّرهونِيّ، ثُمَّ الفاسِيّ، اَلتِّجانِيُّ الطَّريق، اَلَّذي وَلِيَ قَضاءَ طَنجَةَ مَرَّتَين، وَالصَّويرَةِ وَءازَمّور، وَغَيرِها، وَلا زالَ بِقَيدِ الحَياة، يُلقي العُلومَ

---

377 - ر: اَلكَلِمَةُ مَضروبٌ عَلَيها بِالأَزرَق. ط: وارِدَة.

378 - ر: بَياضٌ قَدرُهُ رَقمٌ رُباعِيّ. ط: اَلتّاريخُ مَعدوم.

379 - ر: ما بَينَ قَوسَينِ مُستَدرَكٌ في الطُّرَّةِ بِالأَزرَق. ط: مَعدوم.

بالقَرَوِيّين، (إلى أضن تُوُفِّي، رَحِمَهُ اللَّه، عامَ 1356 / 7.) [380] وَأَخوهُ سَيِّدي مُحَمَّدُ بنُ عُمَر، اَلّذي وَلِيَ قَضاءَ زَرهون، وَأَخَواهُما مَولايَ عَبدُ الرَّحمان، وَمَولايَ الحَسَن. حَفِظَ اللَّهُ الجَميع.

وَمنهُم شَيخُ الجَماعَة، وَشَيخُنا الشَّريفُ الفَقيهُ العَلاّمَة، اَلمُشارِكُ النَّفّاعَة، اَلوَلِيُّ الصّالِح، اَلنّورُ الواضِح، سَيِّدُنا وَمَولانا عَبدُ المَلِك الضَّريرُ ابنُ مُحَمَّد بنِ عَبدِ اللَّهِ بنِ عَبدِ المَلِك بنِ مُحَمَّد بنِ طاهِرِ بنِ الحَسَنِ بنِ الحَفيد بنِ قاسِمِ بنِ الحَسَنِ بنِ يوسُفَ ابنِ مَولانا عَلِيٍّ الشَّريفِ بنِ الحَسَنِ بنِ مُحَمَّد ابنِ مَولايَ الحَسَنِ القادِم، إبنِ قاسِمِ بنِ مُحَمَّد بنِ أَبي القاسِمِ بنِ مُحَمَّد بنِ الحَسَنِ بنِ عَبدِ اللَّه بنِ أَبي مُحَمَّد بنِ عَرَفَةَ بنِ الحَسَنِ بنِ أَبي بَكرِ بنِ عَلِيِّ بنِ حَسَنِ بنِ أَحمَدَ بنِ إسماعيلَ بنِ القاسِمِ ابنِ الإمامِ سَيِّدي مُحَمَّد النَّفسِ الزَّكيَّة بنِ عَبدِ اللَّه الكامِلِ بنِ الحَسَنِ المُثَنّى ابنِ الحَسَنِ السِّبطِ بنِ عَلِيِّ بنِ أَبي طالِب. رَضِيَ اللَّهُ عَنهُم.

كانَ هاذا السَّيِّدُ ءايَةً مِن ءاياتِ اللَّه، وَمُعجِزَةً مِن مُعجِزاتِ سَيِّدنا وَمَولانا رَسولِ اللَّه، صَلّى اللَّهُ عَلَيهِ وَسَلَّم،إذ كانَ ضَريرًا وَرَزَقَهُ اللَّهُ مِن عُلومِ الظّاهِرِ وَالباطِنِ ما يَبهَرُ العُقول، وَيَستَوقِفُ الفُحول. وَقَد ظَهَرَت لَهُ كَرامات، وَأَسرارٌ وَعَلامات، ظاهِرَةٌ وَباطِنَة، وَانتَفَعَ بِعِلمِهِ خَلقٌ كَثير.

وَكانَت لَهُ مُشارَكَةٌ في سائِرِ العُلوم، وَدَرَّسَ جُلَّها، أُصولاً وَفُروعا، مَعقولاً وَمَنقولا. وَكانَ كَثيرَ الرُّؤيا لِجَدِّه، صَلّى اللَّهُ عَلَيهِ وَسَلَّم، يُخَبِّرُ أَحيانًا بِأَسرارٍ وَمُغَيَّبات.

أَخَذَ طَريقَةَ الشَّيخِ قُطبِ الأَقطاب، وَسَيِّدِ الأَنجاب، سَيِّدنا وَمَولانا أَحمَدَ بنِ امحَمَّد التِّجانِيِّ، رَضِيَ اللَّهُ عَنه، وَنَفَعَنا بِه، بِواسِطَةِ تِلميذِهِ الكَبير، سَيِّدي التّاوُدِيِّ ابنِ الأَحمَر، رَضِيَ اللَّهُ عَنه. وَلَم يَزَل مِن أَكابِرِ خُلَفاءِ سَيِّدِنا الشَّيخ، إلى أَن تُوُفِّيَ، رَضِيَ اللَّهُ عَنه، عامَ 1318.

---

380 - ر: ما بَينَ قَوسَينِ مُستَدرَكٌ في الطُّرَّةِ بِالأَزرَق. ط: مَعدوم.

قَـرَأَ عَلَيـهِ مُـؤَلِّفُ الـأَصل، وَقَـرَأتُ عَلَيـهِ أَيضًـا "مُـخـتَـصَـرَ خَلِيل"، مِنَ المُزارَعَـةِ إِلـى ءاخِـرِه، سِـوى دُروسٍ قَليلَة، وَخَـتـمَـةً مِـن "صُـغـرى" الإِمـامِ السَّنـوسِـيِّ. رَضِيَ اللَّهُ عَنـه.

وَكـانَ يُذكَرُ عَنـهُ أَنَّهُ رَأى النَّبِيَّ، صَلّى اللَّهُ عَلَيـهِ وَسَلَّم، مَنـامًـا وَأَخبَـرَهُ أَنْ كُلُّ مَن قَـرَأَ عَلَيـهِ أَربَعِينَ دَرسًـا فَـتَحَ اللَّهُ عَلَيـه. فَـقَـرَأنـا عَلَيـهِ بِتِلكَ النِّيَّة. وَنَـرجو مِن فَضلِ اللَّهِ حُصولَ هاذِهِ البَرَكَةِ لَنـا، وَلِجَمِيـعِ مَن قَـرَأنـا عَلَيـه، أَو قَرَأَ عَلَيـنـا، بِفَضلِه وَكَرَمِـه.

وَلِهـاذا السَّرِيِّ الشَّرِيـفِ عَقِبٌ مُـبـارَك. وَسَنُـتَـرجِمُ لَهُ أَيضًـا بِحَـولِ اللَّه، عِندَ ذِكرِ أَشيـاخِنـا.[381]

وَأَمّـا مَـولايَ عَبـدُ الـعَزِيزِ بنُ الحَسَنِ ابـنِ سَيِّدي يوسُف، فَلَهُ أَربَعَـةُ أَولاد. وَمِن أَعقابِه عُلَماءُ وَقُضاةٌ وَمُفتونَ وَأَكابِرُ أَولِيـاء. رِضوانُ اللَّهِ عَلَيهِم.

وَأَمّـا مَـولايَ الطّاهِرُ بنُ الحَسَنِ بنِ يوسُفَ بـنِ مَـولايَ عَلِيٍّ الشَّرِيـف، فَكانَ وَلِيًّـا كـامِلا، وَقُطبًـا واصِلا. وَلَـهُ مِنَ الـأَولادِ ثَلاثَـة: مَـولايَ عُـثـمـان، وَمَـولايَ عَلِيّ، وَمَـولايَ امـحَـمَّد، فَتحـا.

وَمِن أَعقـابِـهِ الـعَلاّمَـةُ القـاضي بِسِجِلمـاسَـة، سَيِّدي التِّـهـامِيُّ بنُ عَبدِ اللَّه، اَلمُتَوَفّـى عـامَ 1210.

وَمِنـهُمُ الـعَلاّمَـةُ قـاضي الجَمـاعَـةِ بِفـاس، مَـولايَ عَبـدُ الهادي بنُ عَبدِ اللَّهِ بنِ التِّـهـامِيِّ المَذكور، اَلمُتَـوَفّـى عـامَ 1272.

وَوَلَـدُهُ الـعَلاّمَـة، مَـولايَ إِدريـسُ بنُ عَبـدِ الهـادي، اَلمُتَـوَفّـى بِـالحِجـازِ[382] عـامَ [1329 [383]]، اِبـنِ عَبـدِ اللَّهِ بنِ التِّـهـامِيِّ بـنِ عَبـدِ اللَّهِ بـنِ مَـولايَ الشَّرِيـفِ بنِ عُـثـمـانَ بـنِ إِبـراهِيـمَ بـنِ عُـثـمـانَ بـنِ طـاهِـرٍ المَذكور، وَأَخوهُ وَأَولادُهُـمـا.

---

381 - اُنظُر تَرجَمَتَهُ في الجُزءِ الثّامِن.

382 - ر: اَلكَلِمَةُ مُستَدرَكَةٌ في المَتنِ بِالـأَزرَق.

383 - ر: اَلتّاريخُ مُستَدرَكٌ بِالـأَزرَقِ عَلى بَياضٍ سابِق. ط: اَلتّاريخُ مَعدوم.

وَمن أولاد سَيِّدي عَلِيٍّ بن طاهر، اَلوَلِيُّ الصّالِح، اَلعالِمُ النّاصِح، مَولايَ عَبدُ اَللَّه بنُ عَلِيٍّ بنِ طاهر، اَلمُتَوَفّى بِمَدغَرَة، عامَ 1044، وَأَولادُهُ وَأَحفادُه، رَضِيَ اللَّهُ عَنهُم.

وَمنهُمُ العَلاّمَةُ قاضي الجَماعَةِ بِفاس، مَولايَ امَحَمَّد، فَتحا، بنُ عَبدِ الرَّحمان، اَلمُتَوَفّى عامَ 1299. وَقَد انقَرَضَ عَقِبُه.[384]

وَمنهُمُ ابنُ عَمِّه، مَولايَ امَحَمَّد، فَتحا، بنُ أَحمَد. كانَ سارِدًا لَه. وَتَوَلّى قَضاءَ طَنجَة، ثُمَّ رَجَعَ لِفاس، إلى أن ماتَ عامَ 1310.[385]

وَمنهُم قاضي الجَماعَةِ بِفاس، اَلعَلاّمَةُ سَيِّدي مُحَمَّدُ بنُ مُحَمَّد، اَلمُتَوَفّى في حُدود[386] عامِ 1319.[387]

وَأَمّا مَولايَ عُمَرُ ابنُ مَولايَ الحَسَنِ ابنِ مَولايَ يوسُف، فَمِن فُروعِه القُطبُ الكامِل، اَلعالِمُ العامِل، اَلدّالُّ عَلى اللَّه بِالقَول وَالفِعلِ وَالحال، مَولايَ مُحَمَّدُ العَرَبِيُّ بنُ مُحَمَّد، صاحِبُ الزّاوِيَةِ بِمَدغَرَة، اَلمُتَوَفّى عامَ 1310، عَن أولاد. رَضِيَ اللَّهُ عَنه وَأَرضاه.

وَأَمّا سَيِّدي مُحَمَّدُ ابنُ سَيِّدي يوسُف، فَكانَ وَلِيًّا كَبيرا.

وَمِن أَحفادِهِ اَلوَلِيُّ الصّالِح، اَلقُطبُ الواضِح، سَيِّدي المَهدِيُّ اَلمَدعُوُّ هَدّي، دَفينُ بَني عَروس، اَلمُتَوَفّى، رَضِيَ اللَّهُ عَنه، عامَ [12.. [388]]، قُربَ خَميسِ بَني عَروس، حَيثُ مَزارَتُهُ المَشهورَة.

وَالنَّقيبُ مَولايَ امَحَمَّدٌ الصّوصِيّ، المُتَوَفّى في فاس، عامَ 1313.

---

384 - ط: في الطُّرَّة: "سِوى بِنتٍ واحِدَةٍ لازالَت بِقَيدِ الحَياة، وَتَزَوَّجَت بِحَفيدِ سَيِّدي مُحَمَّدٍ العَرَبِيّ، صاحِبِ الزّاوِيَةِ المَذكورَةِ أَسفَلَهُ بِالاتِّصال."

385 - ر: ..13. ثُمَّ استَدرَكَ المُؤَلِّفُ في المَتنِ بِالأَزرَق. ط: ..13.

386 - ر: اَلكَلِمَةُ مُستَدرَكَةٌ في المَتنِ بِالأَزرَقِ عَلى بَياضٍ سابِق.

387 - ر: في الأَصلِ كان: .131. ثُمَّ استَدرَكَ المُؤَلِّفُ بِالأَزرَق.

388 - ر: اَلتّاريخُ مُستَدرَكٌ بِالأَزرَقِ في المَتن. ط: اَلتّاريخُ مَعدوم.

وَأَمّا سَيِّدي الحُسَينُ بنُ يوسُف، فَلَهُ أولادٌ وَأَعقاب. وَأَمّا مَولايَ عَبدُ الرَّحمانِ الحاجُّ بنُ يوسُف، فَلَهُ أَولادٌ وَأَعقابٌ أَيضا.

وَاعلَم أَنَّ عَدَدَ الشُّرَفاءِ العَلَويِّينَ في زَمَنِ المُؤَلِّف، بَلَغَ في فاسَ فَقَط، 2445، وَفي سِجِلماسَةَ وَمَدغَرَة، 36600. وَمَجموعُ ما في المَغرِب، مِن 60 ألفا، إلى سَبعينَ أَلفا. رَضِيَ اللَّهُ عَنهُم.

وَأَمّا الزَّيدانِيّونَ السَّعدِيّون، فَلَيسوا مِن هاؤُلاءِ العَلَوِيّين، وَإِن كانوا شُرَفاءَ عَلى الصَّحيح. وَلا زالَت مِنهُم بَقِيَّةٌ بِفاس. وَهُم أَولادُ المَنجَرَة.

انتَهى الجُزءُ الأَوَّلُ باختِصارٍ كَبير.

وَأَمّا الجُزءُ الثّاني، فَصَدَّرَهُ بِتَرجَمَةِ سَيِّدِنا وَمَولانا إدريسَ الأَكبَر، وَأَولاده إلى الآن، وَحَتّى الآن.

فَهُوَ الدُّرُّ النَّفيس، أَبو العَلاء، مَولانا إدريسُ بنُ عَبدِ اللَّهِ الكامِلِ ابنِ الحَسَنِ المُثَنّى ابنِ الحَسَنِ السِّبط، اَلَّذي وُلِدَ عامَ [389]، وَبويعَ بِالمَغرِب، عامَ 172، وَقامَ بِالأَمرِ كَما يَجِب، إلى أَن استُشهِدَ عامَ 177. فَبويعَ وَلَدُهُ مَولانا إدريسُ الأَنوَر، حَملاً في بَطنِ أُمِّهِ كَنزَة. ثُمَّ بويعَ يَومَ الجُمُعَة، 9 رَبيعٍ الأَوَّل، عامَ 188. وَقامَ بِالأَمرِ كَما يَجِب، إلى أَن تُوُفِّيَ عامَ 213. رَضِيَ اللَّهُ عَنهُما وَأَرضاهُما.

وَخَلَّفَ مِنَ الذُّكورِ بِضعَةَ عَشَر. وَهُم ساداتُنا: 1 - اَلقاسِم، 2 - وَمُحَمَّد، 3 - وَعيسى، 4 - وَعُمَر، 5 - وَأَحمَد، 6 - وَعَبدُ اللَّه، 7 - وَداوود، 8 - وَيَحيى، 9 - وَجَعفَر، 10 - وَحَمزَة، 11 - وَعَلِيّ، 12 - وَإدريس. 13 - وَزيدَ الحَسَن، [كذا]، 14 - وَالحُسَين، 15 - وَكَثير، 16 - وَعِمران. وَالمَشهورُ عَقِبُ ثَمانِيَة.

أَمّا سَيِّدي قاسِم، فَأَعقَبَ مِن وَلَدَيه: سَيِّدي يَحيى، وَسَيِّدي مُحَمَّد. فَمِن ذُرِّيَّةِ سَيِّدي يَحيى، اَلجوطِيّونَ بِمِكناسَةَ وَفاسَ وَمُرّاكُشَ وَحاحَة. وَنَسَبُهُم

---

389 - ر: بَياضُ قَدرُهُ رَقمُ رُباعِيّ. ط: اَلتّاريخُ مَعدوم.

قطعيٌّ، كَالعَلَوِيِّينَ وَالعَلَمِيِّينَ وَالقادِرِيِّينَ وَالصِّقِلِّيِّينَ وَالعِراقِيِّين.

وَجَدُّهُم مُحَمَّدُ بنُ عَلِيٍّ بنِ حَمّودِ بنِ يَحيى بنِ إبراهيمَ بنِ يَحيى بنِ مُحَمَّد بنِ يَحيى بنِ القاسِمِ بنِ إدريس.

وَفُروعُهُم سَبعَة: 1 - اَلشَّبيهِيّون، 2 - وَالطّاهِرِيّون، 3 - وَالغالِبِيّون، 4 - وَالفَرَجِيّون، 5 - وَالعِمرانِيّون، 6 - وَالطّالِبِيّون، 7 - وَالعِمرانِيّونَ فرقتان.

فَالشَّبيهِيّونَ نِسبَةٌ لِسَيِّدي أَحمَدَ الشَّبيه، اَلمُتَوَفّى بِمِكناسَة، عامَ 943، لِشَبَهِهِ بِجَدِّه، عَلَيهِ السَّلام.

وَمِن فُروعِهِمُ النَّقيبُ مَولايَ عَبدُ القادِر، اَلمُتَوَفّى بِمِكناسَة، عامَ 1099.

وَالعَلاّمَةُ سَيِّدي الفُضَيلُ بنُ الفاطِمِيِّ، اَلمُتَوَفّى بِزَرهون، عامَ [.131 [390]]، عَن أولادِهِ: اَلعَلاّمَةِ سَيِّدي الفاطِمِيِّ، وَسَيِّدي مُحَمَّدٍ السُّلطان، وَسَيِّدي الماحي.

وَقَد تُوُفِّيَ سَيِّدي الفاطِمِيُّ عامَ [.131 [391]]، وَالأَديبُ الكاتِب، مَولايَ أَبو بَكرِ بنُ أَحمَدَ الزَّرهونِيِّ، وَالعَلاّمَةُ سَيِّدي مُحَمَّدُ بنُ عَبدِ الواحِد، مُدَرِّسُ سَيِّدي رَشيد، اَلمُتَوَفّى بِزَرهون، عامَ [1312 [392]]، وَأَولادُه، وَالوَلِيُّ الصّالِح، سَيِّدي عَبدُ اللَّه عُسَيلَة، اَلتِّجانِيُّ الطَّريقَة. رَضِيَ اللَّهُ عَنه.

وَالطّاهِرِيّونَ أَبناءُ سَيِّدي الطّاهِرِ بنِ مُحَمَّدِ بنِ أَحمَدَ بنِ عَبدِ الواحِدِ بنِ أَحمَدَ بنِ مُحَمَّدِ بنِ عَبدِ الواحِد، جامِعِ الشُّعبَةِ الجوطِيَّة. وَهُم سُكّانُ فاس. رَضِيَ اللَّهُ عَنهُم.

وَالغالِبِيّونَ بِفاسَ أَيضا. وَجَدُّهُمُ الوَلِيُّ الصّالِح، أَبو غالِب.

وَمِنهُمُ العَلاّمَةُ الجَليل، اَلوَلِيُّ الصّالِح، سَيِّدي عَبدُ السَّلامِ بوغالِب،

---

390 - ر: اَلتّاريخُ مُستَدرَكٌ عَلى بَياضٍ بِالأَزرَق. ط: اَلتّاريخُ مَعدوم.

391 - ر: اَلتّاريخُ مُستَدرَكٌ بِالأَزرَقِ عَلى بَياضٍ سابِق. ط: اَلتّاريخُ مَعدوم.

392 - ر: اَلتّاريخُ مُستَدرَكٌ بِالأَزرَقِ عَلى بَياضٍ سابِق. ط: اَلتّاريخُ مَعدوم.

اَلْمُتَوَفَّى بِها عامَ [.131 [393]]. وَالطّاهِرِيّونَ بِمكناسَة، وَإِخوانُهُم الطّالِبِيّونَ بِها وَبِفاس. وَهُم جَماعَةٌ وافِرَة. رَضِيَ اللَّهُ عَنهُم.

وَمِنَ الطّالِبِيّين، اَلفَرَجِيّونَ أَبناءُ أَبي الفَرَجِ بنِ إِدريسَ بنِ عَبدِ الواحِد، وَالعمرانيّون، أَبناءُ سَيِّدي عمرانَ بنِ عَبدِ الواحِد. وَهُم فِرقَتان:

فِرقَةٌ بِدارِ القَيطون. وَهُم وُلاةُ الحَرَمِ الإدريسِيِّ بِفاس. وَيُسَمَّونَ بِالإدريسيّين، نِسبَةٌ لِإدريسَ بنِ أَحمَدَ بنِ عَلِيِّ بنِ عَلِيِّ بنِ مُحَمَّدِ بنِ مُحَمَّدِ بنِ عِمرانَ بنِ عَبدِ الواحِدِ بنِ أَحمَدَ بنِ عَلِيِّ بنِ يَحيى بنِ عَبدِ اللَّه بنِ مُحَمَّدِ بنِ عَلِيِّ بنِ حَمّودِ بنِ بنِ يَحيى بنِ يَحيى بنِ إبراهيمَ بنِ يَحيى بنِ مُحَمَّدِ بنِ يَحيى الجوطِيِّ، إبنِ قاسِمِ بنِ إدريس. رَضِيَ اللَّهُ عَنهُم أَجمَعين.

وَالفِرقَةُ الثّانِيَة، لا زالَ مُنسَحِبًا عَلَيها لَقَبُ العمرانيّين.

وَمِنهُمُ الوَلِيُّ الصّالِح، سَيِّدي حَفيدُ العمرانِيِّ، اَلْمُتَوَفَّى عامَ 1130.

وَالطّالِبِيّون، جَدُّهُم سَيِّدي مُحَمَّدُ بنُ مُحَمَّدِ بنِ أَبي طالِبِ بنِ أَحمَدَ بنِ أَبي طالِبِ بنِ أَحمَدَ بنِ أَبي طالِبِ بنِ مُحَمَّدِ بنِ أَبي طالِبِ بنِ سُلَيمانَ بنِ مُحَمَّدِ بنِ قاسِمِ بنِ العَبّاسِ بنِ مُحَمَّدِ بنِ عَلِيِّ بنِ حَمّود، إلخ.

وَلَهُم شُهرَةٌ وَوَجاهَةٌ كَبيرَةٌ بِالمَغرِبِ وَغَيرِه. وَمِنهُمُ الخَليفَةُ سَيِّدي الغالي بو طالِبِ التِّجانِيِّ، اَلْمُتَوَفَّى بِالمَدينَةِ المُنَوَّرَة، عامَ [..12 [394]]، عَن بَنات. رَضِيَ اللَّهُ عَنه، وَنَفَعَنا بِه. ءامين.

وَمِن أَعقابِ سَيِّدي قاسِمِ بنِ إدريس، اَلشُّرَفاءُ الكانونِيّون، وَهُم مِن أَولادِ سَيِّدي مُحَمَّدِ بنِ قاسِمِ المَذكور، وَأَولادُ أَبي العَيشِ المَشهورونَ بِأَنجَرَة، وَغَيرِها، وَالشُّرَفاءُ الشَّدّادِيّونَ بِسَلا وَفاسَ وَغَيرِهِما. وَمِنهُمُ القاضي سَيِّدي أَحمَدُ الشَّدّادِيّ.

وَالشُّرَفاءُ الدّاوودِيّون، اَلمَعروفونَ بِأَولادِ ابنِ العَيّاشِيِّ، وَقَدِ انقَرَضوا،

---

393 - ر: اَلتّاريخُ مُستَدرَكٌ بِالأَزرَقِ عَلى بَياضٍ سابِق. ط: اَلتّاريخُ مَعدوم.

394 - ر: اَلتّاريخُ مُستَدرَكٌ بِالأَزرَقِ عَلى بَياض. ط: اَلتّاريخُ مَعدوم.

وَأولادُ الشَّمّاع، وَقَدِ انقَرَضوا أيضا، وَأولادُ المُصَدَّرِ بِسَطَّة، مِن جِبالِ الزَّبيب.

وَالوَكيليّون، وَجَدُّهُم يَحيى بنُ عَبدِ الرَّحمانِ بن عَبدِ اللَّه بنِ عَبدِ العَزيز بنِ زَكَرِيّاءَ بنِ يَحيى بنِ عيسى، دَفينِ مَلوِيَة، والِدُ أبي الحَسَنِ عَليّ، دَفينِ قَبيلَةِ بَني توزينَ مِنَ الرّيف، إبنِ أبي وَكيل، دَفينِ زيز، إبنِ مَسعود، دَفينِ وادي أُمِّ الرَّبيع، بنِ عيسى بنِ موسى بنِ مَعزوز بنِ عَزّوز بنِ عَبدِ العَزيز بنِ عَلاّلِ بنِ جابِرِ بنِ عِمرانَ بنِ أحمَدَ بنِ مُحَمَّدِ بنِ عَيّادِ بنِ القاسِمِ بنِ إدريس.

وَمِنهُم مَولايَ إبراهيمُ البوكيلِيّ، مُحتَسِبُ مُرّاكُش، وَوَلَدُهُ مَولايَ عَبدُ اللَّه السَّوارِت.

وَأمّا الوَكيلِيّون، أولادُ أبي وَكيل، دَفينِ ءايت سَماحَة، وَأولادُ أبي وَكيلٍ الصَّنهاجِيّ، دَفينِ دُكّالَة، وَأولادُ أبي وَكيل، دَفينِ الصَّحراء، فَمُرابِطون، لانحِصارِ الأشرافِ في أولادِ أبي وَكيل، دَفينِ زيز، إبنِ مَسعود، كَما مَرّ. وَاللَّهُ أعلَم.

وَأولادُ أبي سَرغين، بِكَلّون، مِن نَواحي تازَة، وَبَني يازغَة، وَبِيَدِهِم ظَهائِرُ شَريفَةٌ تُحَقِّقُ نَسَبَهُم، وَبِبَني لَيث، وَبِالمَغارَة مِن غَزوان، قُربَ ءاسَفي، وَبِزَمّورَ الشُّلح، وَبِالسّوسِ الأقصى، وَبِالصَّحراء. وَهُم أبناءُ سُلَيمانَ أبي سَرغين، دَفينِ صَفرو، إبنِ إبراهيمَ بنِ عَبدِ الحَليم، إلخ.

وَالزُّكّارِيّون، وَهُم فِرقَتانِ بِفاس: أولاد ابنِ الخَيّاط، وَأولادُ الغِرارِيّ. وَمِنهُم بِتِطوان. وَقَدِ انتَقَلوا إلى طَنجَة. وَهُم أبناءُ المَرحومِ سَيِّدي عَبدِ القادر. وَأمّا غَيرُهُم مِن أولاد الزُّكّارِيّ، فَلا شَرَفَ لَهُم.

وَمِن أولاد ابنِ الخَيّاط، عَلاّمَةُ الدُّنيا، وَشَيخُ الشُّيوخ، وَإمامُ أهلِ الرُّسوخ، الجامِعُ بَينَ الفُروعِ وَالأصول، وَالمُلحِقُ للأحفادِ بِالأجداد، شَيخُنا وَشَيخُ الجَماعَة، سَيِّدُنا وَمَولانا أحمَدُ بنُ مُحَمَّدِ بنِ عُمَرَ بنِ عَبدِ

الهادي بنِ العَرَبِيٍّ بنِ مُحَمَّد، اَلشَّهيرِ بالخَيّاط، لاحترافِهِ بالخياطَة، إبنِ مُحَمَّدِ بنِ الحَسَنِ بنِ صالِحِ بنِ مُحَمَّدِ بنِ عَلِيٍّ بنِ الحُسَيْنِ بنِ عُمَرَ بنِ عَلِيٍّ بنِ عُمَرَ بنِ الحُسَيْنِ بنِ عَلِيٍّ بنِ مُحَمَّدِ بنِ أحمَدَ بنِ أحمَدَ بنِ مُحَمَّدِ بنِ أحمَدَ بنِ نوحِ بنِ الجَونِيٍّ بنِ يَعقوبَ بنِ الحُسَيْنِ بنِ عُمَر، عُرِفَ بِسُحنون، بنِ يوسُفَ بنِ المُنتَصِرِ بنِ مَصرتانَ [كَذا] بنِ أحمَدَ بنِ مُحَمَّدِ بنِ القاسِمِ بنِ إدريس. رَضِيَ اللَّهُ عَنهُم.

وَسَيِّدُنا أحمَدُ هاذا، لا زالَ بِقَيدِ الحَياة. [وَعُمرُهُ الآن، أي عامَ 1343، يَقرُبُ من 99][395]، يَقرُبُ[396] من 99. فَهُوَ بَرَكَةُ الدَّهر، وَنورُ العَصر. رَضِيَ اللَّهُ عَنهُ وَأرضاه. وَسَنُلِمُّ بِتَرجَمَتِه، إن شاءَ اللَّه، عِندَ التَّعريفِ بِأشياخِنا[397]، رَضِيَ اللَّهُ عَنهُم.

وَأمّا أميرُ المُؤمِنين، سَيِّدي مُحَمَّدُ ابنُ مَولانا إدريس، فَقَد خَلَّفَ ذُكورًا 6. وَهُم ساداتُنا: 1 - عَلِيّ، 2 - وَيَحيى، 3 - وَأحمَد، 4 - وَإبراهيم، 5- وَعَبدُ اللَّه، 6 - وَالقاسِم. 7 - وَزَيدَ المَهدِيّ.

أمّا سَيِّدي عَلِيّ، فَجَمّاعُ أولاده. وَجَدُّهُم سَيِّدي أبو بَكر، والِدُ سَيِّدي مَشيش، وَسَيِّدي عَلِيّ، وَسَيِّدي يونُس، وَسَيِّدي أحمَد، وَسَيِّدي المَلهِيّ، وَسَيِّدي مَيمون، وَسَيِّدي فَتّوح.

فَمِن أولادِ سَيِّدي عَلِيٍّ بنِ أبي بَكر، أولادُ أخريف، وَأولادُ مُعَلّى، وَأولادُ زَرّوق.

وَمِن أولادِ سَيِّدي يونُس، أولادُ ابنِ رَحمون، وَأولادُ ابنِ رَيسون، وَأولادُ

---

395 - ر: ما بَينَ مَعقوفَينِ مَضروبٌ عَلَيهِ في المَتن. ط: وارِد. وَفي طُرَّةِ ر، بِخَطٍّ رَماديٍّ لَيسَ بِخَطِّ الرَّهونِيِّ: "تُوُفِّيَ رَحِمَهُ اللَّه، في هاذِهِ السَّنَة، أي سَنَةَ 1343، بِفاس."

396 - ر: اَلكَلِمَةُ بِالأزرَقِ مُستَدرَكَةٌ في الطُّرَّة.

397 - أنظُر تَرجَمَتَهُ في الجُزءِ الثّامِن.

المُؤَذِّن، وَأَولادُ العَرَبِيّ، وَأَولادُ مَرسو. وَقَد مَرَّ لَنا الكَلامُ عَلَيهِم.[398]

وَمِن أَولادِ سَيِّدي أَحمَدَ بنِ أَبي بَكر، أَولادُ القَمّور.

وَمِن أَولادِ سَيِّدي المَلهِيّ، أَولادُ الحَدّاد، اَلمَعروفونَ بِأَولادِ المَلهِيِّ بِبَني كَرفَط.

وَأَمّا سَيِّدي مَشيش، فَخَلَّفَ القُطبَ مَولانا عَبدَ السَّلام، وَسَيِّدي يَملَح، وَسَيِّدي موسى.

فَمِن أَولادِ سَيِّدي يَملَح، أَولادُ الصَّيِّد، وَأَولادُ الرَّبيعِي، وَأَولادُ ابنِ يَعقوب، أَهلُ السَّلاليمِ وَالحارِش، وَأَولادُ ابنِ عَمرو، وَأَولادُ ابنِ سُلَيمانَ اليَملَحِيّ، وَأَولادُ اللِّحيانِيّ، وَأَولادُ عيسى اليَملَحِيّ، وَأَولادُ أَفَيداح، وَأَولادُ ابنِ موسى اليَملَاحِيّ، وَأَولادُ حَمدان، وَأَولادُ الصَّغير، أَهلُ تِلجين.

وَمِنهُم أَيضًا ساداتُنا الوَزّانِيّون، أَولادُ مَولايَ عَبدِ اللَّه ابنِ مَولايَ إبراهيمَ الشَّريف، نَزيلِ وازّان، وَالمُتَوَفّى بِها، كَما تَقَدَّم، عامَ 1089.[399] وَحَفَدَتُهُ أَشهَرُ مِن أَن يُعَرَّفَ بِهِم. رَضِيَ اللَّهُ عَنهُم أَجمَعين.

وَمِنَ اللِّحيانِيّين، اَلخَليفَةُ الجَليل، مَولايَ العَرَبِيُّ الموساوِيُّ العَلَمِيُّ التِّجانِيّ، اَلمُتَوَفّى عامَ [.131[400]]. رَضِيَ اللَّهُ عَنه.

وَمِن أَولادِ حَمدان، وَلِيُّ اللَّه الكامِل، وَالقُطبُ الواصِل، سَيِّدي قَدّورٌ العَلَمِيّ، اَلمُتَوَفّى بِمِكناسَة، عامَ 1266. رَحِمَهُ اللَّه، وَرَضِيَ عَنه.

وَمِن أَولادِ سَيِّدي موسى بنِ مَشيش، 1 - أَولادُ شَقّور، 2 - وَأَولادُ كَرمون، 3 - وَأَولادُ الحَوّات، 4 - وَأَولادُ عَبدِ اللَّه، 5 - وَأَولادُ الحُسَين ابنِ عيسى، 6 - وَأَهلُ مَسيلَة، 7 - وَأَولادُ الوات، 8 - وَالحَرّاقِيّون، 9 - وَالشَّفشاوُنِيّون.

---

398 - أُنظُرِ الجُزءَ الثّالِثَ وَالخامِس.

399 - ر: اَلتّاريخُ مُستَدرَكٌ في المَتنِ بِقَلَمِ الرَّصاص.

400 - ر: اَلتّاريخُ مُستَدرَكٌ بِالأَزرَقِ في المَتنِ عَلى بَياضٍ سابِق. ط: اَلتّاريخُ مَعدوم.

وَمِن أَولاد شَقّور، اَلوَلِيُّ الصّالِح، اَلنّورُ الواضِح، مَولانا عَلِيُّ بنُ أَحمَدَ شَقّور، اَلْمُتَوَفّى بِشَفشاوُن، عامَ 1315.[401] رَضِيَ اللَّهُ عَنه.[402]

وَمِنَ الحَرّاقِيّين، اَلعارِفُ الكَبير، اَلشَّيخُ المُرَبّي الشَّهير، سَيِّدي مُحَمَّدٌ الحَرّاق. رَضِيَ اللَّهُ عَنهُ وَأَرضاه.[403]

وَمِن أَولادِ سَيِّدي موسى أَيضا، أَولادُ الفَلاّقِ بِسُماتَة، وَبَني زَكّارٍ مِن رَهونَة، وَبِفاس. وَسِواهُم لا شَرَفَ لَهُم.

أَمّا مَولانا عَبدُ السَّلام، رَضِيَ اللَّهُ عَنه، فَخَلَّفَ أَولادًا أَربَعَة: سَيِّدي مُحَمَّدًا، وَسَيِّدي عَلاّلا، وَسَيِّدي عَبدَ الصَّمَد، وَسَيِّدي أَحمَد.

فَمِن أَولاد سَيِّدي مُحَمَّد، أَولادُ ابنِ عَبدِ الوَهّاب، وَأَولادُ ابنِ حَليمَة، وَأَولادُ الجُبَيلِيّ، وَأَولادُ الخَرّاز، وَأَولادُ المَرّون، وَأَولادُ الشَّريف عَبدِ اللَّه المُجاهِد، وَأَولادُ المُؤَذِّن، وَأَولادُ قاسِم، وَأَولادُ ابنِ مَبخوت، وَأَولادُ الرَّدّام، وَأَولادُ عيسى الشَّريف.

وَمِن أَولاد سَيِّدي عَلاّلِ ابنِ مَولايَ عَبدِ السَّلام، 1 - أَولادُ ابنِ يَعقوب، بِالحارِش وَالسَّلاليم، 2 - وَأَولادُ الحُسَينِ ابنِ إبراهيم، بِبَني مُصَوَّر، [3] وَأَولادُ المُجَيَّحِ بِفاسَ وَمُرّاكُش.

وَمِنهُم أَولادُ ابنِ مَسعود، بِمُرّاكُشَ وَشَفشاوونَ وَغاروزيم، وَالرَّواشِدُ وَالتَّرغِيّون.

وَمِن أَولاد سَيِّدي عَبدِ الصَّمَد ابنِ مَولانا عَبدِ السَّلام، أَولادُ الشَّنتوف، بِسوماتَةَ وَبَني مُصَوَّرٍ وَفاسَ وَغَيرِها، وَأَولادُ إدريسَ بنِ حَمّو، بِتِمَزگيدَة، مِن بَني يَدّير.

وَمِن أَولادِ سَيِّدي أَحمَدَ ابنِ مَولايَ عَبدِ السَّلام، أَولادُ أَفَيلال، وَأَولادُ

---

401 - ر: رَقمُ 5، مُستَدرَكٌ بِالرَّمادِيِّ. ط: .131.

402 - ر: في الطُّرَّة: "وُلِدَ 1229. تُوُفِّيَ 1315. عُمرُهُ 86.

403 - ر: في الطُّرَّة: "سَيِّدي مُحَمَّدٌ الحَرّاق: 1271."

الطَّريبَق، وَأولادُ البَغوريّ، وَأولادُ الشَّريف موسى بن مَسعود، وَأولادُ الطَّالب، وَأولادُ الشَّريف سُليمان، وَأولادُ القَصريّ، وَغيرُهُم.

وَأمَّا سَيِّدي يَحيى بنُ مُحَمَّدِ بنِ إدريس، فَمِنهُمُ الكَتّانيّون، أهلُ عَقبَة ابن صوّال.

خَرَجوا أوَّلاً مِن فاس، لِنَواحي الجَزائِر، ثُمَّ لِشالَة، ثُمَّ لِمكناسَة، ثُمَّ لفاس.

وَمِن مَشاهيرِهم، سَيِّدي مُحَمَّدُ بنُ عَبدِ الكَبير، اَلمُتَوَفّى عامَ 1289، وَوَلَدُهُ سَيِّدي عَبدُ الكَبير، اَلمُتَوَفّى عامَ 1328،[404] وَوَلَدُهُ سَيِّدي مُحَمَّد، اَلشَّهيدُ عامَ 1327، وَشَيخُ الإسلام، مَولانا جَعفَرُ الكَتّانيّ، اَلمُتَوَفّى بِفاس، عامَ .131،[405] وَوَلَدُهُ شَيخُنا، شَمسُ الإسلام، وَمَنارُ الإعلام، اَلقُطبُ سَيِّدي مُحَمَّد. أدامَ اللَّهُ بَرَكَتَه، (وَرَحِمَهُ رَحمَةً واسِعَة، عامَ 1345، كَما يَأتي.)[406] وَحَفظَ ذُرِّيَّتَه[407]، وَنَفَعَنا بِه. ءامين. وَلِكُلٍّ مِنهُم أولادٌ كِرام. حَفظَهُمُ اللَّه.

وَأمّا سَيِّدي أحمَدُ بنُ مُحَمَّدِ بنِ إدريس، فَمِن ذُرِّيَّتِه الوَدغيريّون. وَأصلُهُم مِن صَحراء فگيگ، وَمِنها انتَقَلوا لِفاسَ وَمِكناسَة، وَمُرّاكُشَ وَسِجلماسَة وَصَفرو وَغَيرِها.

وَأوَّلُ مَنِ استَقَرّ، اَلوَلِيُّ الأشهَر، سَيِّدي عَبدُ الرَّحمانِ بنُ يَعلى، دَفينُ طَلعَة فاس، إبنِ إسحاقَ بنِ عَبدِ العَلِيّ، دَفينِ مَصمودَة، عُدوَة فاس، إبنِ أحمَد، دَفينِ گَرواوَة، عُدوَةِ الأندَلُسِ مِن فاس، إبنِ الإمامِ مُحَمَّدِ ابنِ مَولايَ إدريس.

وَخَلَّفَ أولاداً 7، ساداتِنا: 1 – عيسى، 2 – وَأحمَد، 3 – وَمُحَمَّد، 4 –

---

404 – ر: رَقمُ ثَمانيَة، كانَ في الأصلِ سَبعَة، ثُمَّ صَحَّحَهُ المُؤَلِّف. ط: 1327.

405 – ر: اَلتّاريخُ مُستَدرَكٌ وَمُصَحَّحٌ بِالأزرَق.

406 – ر: ما بَينَ قَوسَينِ مُستَدرَكٌ في الطُّرَّة. ط: مَعدوم.

407 – ر: في الأصل: مُهجَتَه. ثُمَّ ضَرَبَ عَلَيها المُؤَلِّفُ وَاستَدرَك. ط: مُهجَتَه.

وَعَبدَ الرَّحيم، 5 - وكَثيرا، 6 - وعَبدَ اللَّه، 7 - وَمَنْصورا.

وَانتَشَرَ أولادُ عيسى في الأقطار. فنَزَلَ أولادُ وَرياشِ بنِ عيسى بِقلعيَّة، وَغيرُهُم بِنَواحي [كَذا] أُخرى. وَوَرياشُ مِن أهلِ المِئَةِ 4 تَقريبا.

وَنَزَلَ أولادُ أحمَد، أسَكّاكَ مِن ناحيَةِ تلمسان.

وَنَزَلَ أولادُ سَيِّدي مُحَمَّدٍ في أقطارٍ مُتَبايِنَة، وكَذا أولادُ عَبدِ الرَّحيم. وَانتَقَلَ الكَثيرونَ لِغَرناطَة، وبَعضُهُم لِسوسَ وَفاس. وَقيلَ إنَّهُم مِن وَلَدِ كَثيرِ ابنِ مَولانا إدريس. وَعَلى كُلّ، فَنَسَبُهُم صَحيح.

وَالوَداغير، كُلُّهُم أبناءُ إخوَةٍ عَشَرَة: مَيمون، وَمُحَمَّد، وَسُلَيمان، وَمُناصِر، وَموسى، وَالحَسَن، وَبراهيم، وَمُحرِز، وَسُلطان، وَعَزّوز. ثُمَّ تَفَرَّقوا.

فَفي قَصرِ الوَداغير، أولادُ مَخلوف. وَهُم 4: أولادُ بوعَزَّة، وَأولادُ بوعريش، وَأولادُ أحمَدَ بنِ عَلِيّ، وَأولادُ أمزيان. وَفيهِ أيضًا أولادُ أشَمّاس، بَنو جَمّال.

وَفي قَصرِ زَناكَةَ منه: أولادُ عُثمان، وَأولادُ اللِّحيان، وَأولادُ عَبدِ القَوِيّ، وَأولادُ جَبّور، وَأولادُ فُرَيج، وَأولادُ جَرّار.

وَفي قَصرِ المُعَيز، أولادُ سَيِّدي عُمَرَ بنِ امحَمَّد، وَإخوانُهُم: أولادُ ابنِ يَدّير، وَأولادُ زَيّانِ بنِ امحَمَّد، وَأولادُ عيسى بنِ عَبدِ المَلك، وَأولادُ عَمّار، وَأولادُ رَحمون، وَأولادُ قاسِمٍ المَدعُوِّ قَش، وَأولادُ سَيِّدي مُحَمَّدِ بنِ عَبدِ الجَبّار، وَأولادُ المير.

وَفي قَصرِ المَحارِزَة، أولادُ ابنِ زَيّانَ بنِ مُحرِز، وَأولادُ جَرّار.

وَفي قَصرِ الحَمّام، أولادُ مَيمون.

وَفي قَصرِ العَبيد، أولادُ أبي بَكر، وَهُم أهلُ الزّاوِيَة، وَأولادُ مَلّوك، وَأولادُ شَقرون.

وَفي قَصرِ أولادِ سُلَيمان، أولادُ إبراهيم.

وَأَمّا أَولادُ سَجّير، فَأَهلُ خِيام.

وَفي قَصرِ ابنِ هارون، أَولادُ عُثمانَ بنِ عَطيَّة.

وَفي قَصرِ بَني وَنيف، أَولادُ ديزّو، وَأَولادُ يونُس.

وَانتَقَلَت فِرقَةٌ مِن أَولادِ مَخلوف، لِلشَّلاّلَةِ الحَمراء، مِنَ الصَّحراء، وَفِرقَةٌ لِبَني يَزناسِن، بِبَني وَرياش؛ تُدعى أَولادَ ابنِ عَزَّة، وَفِرقَةٌ لِلوادي الأَخضَر، وَوادي أَمليل، حَوزَ تازَة، وَأُخرى لِلحَيايِنَة، وَأَولادِ الحاجّ، حَوزَ فاس، وَفِرقَةٌ لِوَرغَة، وَأُخرى لِسُفيان.

وَمِنهُم سَيِّدي عَبدُ الكَريمِ بنُ عَبدِ الكَريمِ الخَليفِيّ، نَزيلُ فاس.

كَما انتَقَلَ إِلَيها جَماعَةٌ مِنَ الوَداغير. وَنَسَبُهُم مُتَّصِلٌ بِسَيِّدي مَخلوف بنِ خَلَفِ اللَّه بنِ عَبدِ القادِرِ بنِ الطّاهِرِ بنِ عَبدِ اللَّه بنِ عَبدِ اللَّه بنِ عيسى بنِ عَبدِ الرَّحمان، اَلجَدِّ الجامِع، كَما في الظَّهائِرِ الَّتي بِيَدِهِم.

وَالمُتَقَرِّرُ مِنهُم بِفاسَ جَماعَة؛ مِنهُمُ البَدراويّونَ الجَمّاليّونَ الشَّمّاسيّون.

وَأَوَّلُ مَن انتَقَلَ مِنهُم، اَلشَّريفُ مَولايَ عَبدُ اللَّه بنُ عَبدِ القادِرِ بنِ أَحمَدَ بنِ عيسى بنِ الحَسَنِ بنِ مُحَمَّدِ بنِ عيسى بنِ موسى بنِ أَبي بَكرِ بنِ مُحَمَّدِ بنِ عَبدِ اللَّه بنِ أَحمَدَ الجَمّالِ ابنِ مُحَمَّدِ بنِ كَثيرِ بنِ أَبي النَّصرِ بنِ مَنصورِ بنِ يَعقوبَ بنِ عَلاّلِ بنِ عَبدِ اللَّه بنِ عَبدِ الرَّحمانِ بنِ يَعلى بنِ عَبدِ العَلِيِّ بنِ أَحمَدَ بنِ مُحَمَّدِ ابنِ مَولايَ إِدريس. رَضِيَ اللَّهُ عَنهُم.

وَلَمّا مات، خَلَّفَ العَلاّمَةَ الأُستاذ، سَيِّدي إِدريس، وَمَولايَ الرَّشيد.

فَأَمّا سَيِّدي إِدريس، فَتُوُفِّيَ عامَ 1257. وَخَلَّفَ عَشرَةَ أَولاد.

مِنهُمُ العَلاّمَةُ مَولايَ أَبو النَّصر، اَلمُتَوَفّى عامَ [.131[408]]، وَالعَلاّمَةُ النَّقيب، مَولايَ عَبدُ اللَّه، اَلمُتَوَفّى عامَ [..13 [409]]. وَلِكُلٍّ أَولادٌ عُلَماءُ كِرام. رَضِيَ اللَّهُ عَنِ الجَميع.

---

408 - ر: ما بَينَ مَعقوفَينِ بَياضُ قَدرُهُ رَقمُ رُباعِيٌّ عَمَّرَهُ المُؤَلِّفُ بِالأَزرَق. ط: اَلتّاريخُ مَعدوم.

409 - ر: ما بَينَ مَعقوفَينِ بَياضُ قَدرُهُ رَقمُ رُباعِيٌّ عَمَّرَهُ المُؤَلِّفُ بِالأَزرَق. ط: اَلتّاريخُ مَعدوم.

وَمِنَ الوَداغيرِ بِفاس، أولادُ ابنِ الطّائع، وَالخَليفيّون.

وَمِنَ الوَداغيرِ أيضا، الحَمّوميّونَ سُكّانُ قَبيلَةِ بَني زَروال، أبناءُ مَولايَ التِّهاميِّ بنِ أحمَد، إلى سَيِّدي أحمَدَ بنِ مُحَمَّدِ بنِ إدريس. وَسُكناهُم بِبَني زَروال. وبَعضُهُم بِفاس.

وَمِنهُمُ العَلاّمَة، سَيِّدي بَدرُ الدّين، دَفينُ البُلَيدَةِ مِن فاس، المُتَوَفّى عامَ 1266.

أمّا بَنو الحَمّوميِّ الّذينَ بِالرّوف، مِن بَني زَروال، فَفيهِم كَلام. وكَذا سُكّانُ قَبيلَةِ عَوفٍ مِنَ الغَرب، إلخ.

وَمِن جُملَةِ أولادِ سَيِّدي مُحَمَّدِ ابنِ مَولايَ إدريس، أولادُ المِسواك، بِتِلِمسان، وَالشَّهديّونَ بِها أيضا. وَمِنهُم أيضًا أولادُ ابنِ عَدّو بِتِلِمسانَ وَفاس.

وَمِنهُمُ الوَليُّ الصّالِح، المَجذوبُ السّائِح، سَيِّدي حَفيدُ بنُ عَدّو، المُتَوَفّى بِها، عامَ 123.

وَمِنهُم أيضًا أولادُ ابنِ هاشِم. وَقَد انقَرَضوا.

وَمِنهُم أيضًا الشَّبانيّونَ بِفاسَ وَمِكناسَة.

وَمِنهُم أيضًا الشَّيخُ الكامِل، القُطبُ الواصِل، سَيِّدي عَلِيُّ بنُ مَيمون، المُتَوَفّى بِالشّامِ عامَ 900.[410] رَضِيَ اللَّهُ عَنه. وَهُوَ صاحِبُ الطَّريقَةِ المَيمونِيَّة بِالمَشرِق.

وَأمّا سَيِّدي عيسى بنُ إدريس، دَفينُ ءايت عَتّاب، وَالمُتَوَفّى بِها عامَ 21، فَمِن أولادِه المَناليّون، المَعروفونَ بِالزَّباديّينَ بِفاسَ وَسوس.

وَمِنهُمُ العَلاّمَةُ سَيِّدي عَبدُ المَجيدِ الزَّبادِيّ، المُتَوَفّى بِفاس، عامَ [411].

وَمِنهُمُ البُزَيديّونَ المَعروفونَ بِأولادِ المَجذوبِ بِفاس.

---

410 - ر: في الطُّرَّة: "بَعدَ 900." ط: 9..

411 - ر: بَياضٌ قَدرُهُ رَقمٌ رُباعِيّ. ط: التّاريخُ مَعدوم.

وَمِنهُمُ اليَعقوبِيّون، أولادُ سَيِّدي يَعقوبَ الشَّريف، دَفين جَبَلِ الدّيس، قُربَ وادي شَلَف. وَانتَقَلَ بَعضُهُم لِرِباطِ الفَتح. وَإلَيهِم يَنتَسِبُ اليَعقوبِيّونَ الَّذينَ بِفاس، اَلمَعروفونَ بِأولادِ خُبَيزَة.

وَمِنهُمُ الشَّنوِيَّةُ المَعروفونَ في فاس، بِالعَمرِيّين. وَهُم أَبناءُ سَيِّدي عَمرٍو الشَّريف، دَفينِ وادي زاه، مِن حَوزِ مَلوِيَة. وَأَصلُهُم مِن تادِلا، ثُمَّ انتَقَلوا لِزَمّورَ الشَّلح، ثُمَّ لِبَني حَسَن.

وَمِنهُمُ العَرهَبِيّونَ بِفِگيگَ وَفاس.

وَمِنهُمُ الدَّبّاغِيّونَ بِفاسَ وَمُرّاكُش. كانوا بِآيت عَتّاب، ثُمَّ انتَقَلوا لِسَلا، وَمِنها لِغَرناطَة ثُمَّ رَجَعوا لِسَلا. وَمِنها انتَقَلوا لِفاسَ وَمُرّاكُش.

وَمِنَ الفاسِيّين، اَلعَلاّمَةُ سَيِّدي مَسعود، اَلمُتَوَفّى عامَ [412][]، وَوَلَدُهُ القُطبُ الجامِع، اَلغَوثُ اللّامِع، مَولانا عَبدُ العَزيز، اَلمُتَوَفّى بِفاس، عامَ 1132، عَن سِنينَ 37، وَحَفيدُهُ سَيِّدي عَمرو، وَوَلَدُهُ سَيِّدي مُحَمَّدُ بنُ عَمرو، وَجَماعَةٌ كِرامٌ أَفاضِل. رَضِيَ اللَّهُ عَنهُم أَجمَعين.

وَمِن أَولادِ سَيِّدي عيسى بنِ إدريس، أَولادُ عَفيفٍ بِمَغراوَة. وَمِنهُم أَيضًا أَولادُ المَشرَفِيّ، بِأُمِّ عَسكَر. وَمِنهُم بِفاسَ خَمسُ دِيار.

وَأَمّا سَيِّدي عُمَرُ ابنُ مَولايَ إدريس، اَلمُتَوَفّى عام، [[413]]، دَفينُ رَوضَةِ أَبيهِ بِفاس، فَمِن أَولادِه، أَولادُ المَري، اَلَّذينَ انتَقَلوا مِن فاسَ لِلأَندَلُس، ثُمَّ رَجَعوا لِتِلِمسانَ وَفاس، عامَ 1012. وَبِها الآنَ بَعضُهُم.

وَمِنهُم أَيضًا الحَمّودِيّونَ مُلوكُ الأَندَلُسِ بَعدَ 400، وَعَمَّروا تازغَدرَة، بِغُمارَة. وَبَعضُهُمُ الآنَ بِفاس، وَبِالصَّخرَةِ مِن بَني گَرفَط، وَبِخَندَقِ البيرِ مِن بَني مَسّارَة. وَمِنهُم أَيضًا الغَيثِيّونَ بِتادلا وَغُمارَة، وَفاسَ بِقِلَّة.

وَمِنهُم إمامُ الطَّريقَة، وَمَعدِنُ الأَسرارِ وَالحَقيقَة، اَلقُطبُ الغَوث، سَيِّدي

---

412 - ر: بَياضُ قَدرُهُ رَقمٌ رُباعِيّ. ط: اَلتّاريخُ مَعدوم.

413 - ر: بَياضُ قَدرُهُ رَقمٌ رُباعِيّ. ط: اَلتّاريخُ مَعدوم.

أَبو الحَسَنِ الشّاذلِيّ، عَلِيُّ بنُ عَبدِ اللَّهِ بنِ عَبدِ الجَبّارِ بنِ تَميمِ بنِ هُرمُز بنِ حاتِمِ بنِ قُصَيٍّ بنِ يَعقوبَ بنِ يوشَعَ بنِ وَردانَ بنِ عَلِيٍّ بنِ أَحمَدَ بنِ مُحَمَّدِ بنِ عيسى بنِ إدريسَ بنِ عُمَرَ ابنِ مَولانا إدريس. رَضِيَ اللَّهُ عَنهُم.

تُوُفِّيَ، رَضِيَ اللَّهُ عَنه، عامَ 656. وَخَلَّفَ 3 أَولاد. وَعَقِبُهُ بِمِصرَ وَغَيرِها. وَلَهُم شُهرَة.

وَمِن أَولادِ سَيِّدي عُمَرَ بنِ إدريس، أَولادُ الحَصّار. وَلَم يَبقَ مِنهُم بِفاسَ إلا قَليلٌ جِدّاً.

وَمِنهُم أَيضًا الهَرغِيّونَ المَعروفونَ بِالدّاووديّين. وَكانوا يُعرَفونَ قَبلُ بِالمَزاكِتيّينَ السّوسيّين. وَهُم مَنسوبونَ لِلعَلاّمَةِ القاضي سَيِّدي داوودَ بنِ أَحمَد، نَزيلِ بَني يازغَة. وَهَرغَةُ قَبيلَةٌ كَبيرَةٌ بِسوس. وَلا زالوا هُناك. وَمِنهُم بِزَرهونَ وَفاسَ وَبَني يازغَة.

وَأَمّا الدّاووديّونَ الَّذينَ بِفاس، وَأَصلُهُم مِن قَبيلَةِ مَتيوَة، فَعَوامّ.

وَمِن أَولادِ سَيِّدي عُمَرَ أَيضا، الوَلِيُّ الكَبير، وَالعَلَمُ الشَّهير، سَيِّدي امحَمَّدُ، فَتحا، إبنُ الفَقيهِ الزَّجنِيّ، دَفينُ حَومَةِ العُيونِ مِن فاس، المُتَوَفّى عامَ 1136.[414] رَحِمَهُ اللَّه، وَرَضِيَ عَنه.

وَأَمّا سَيِّدي أَحمَدُ ابنُ مَولانا إدريس، فَتُوُفِّيَ بِنَواحي هَسكورَةَ وَفازاز، عامَ [[415]]. وَبَقِيَ عَقِبُهُ هُناك، إلى أَن انتَقَلَ مِنهُمُ الوَلِيُّ الصّالِح، سَيِّدي أَحمَدُ بنُ كانون، أَو كَنّون، إلى الصَّحرَة، [كَذا] وَأَبناؤُهُ لِبَني مَسّارَة. وَجُلُّهُم بِبَني بِمَغراوَة. وَيُعرَفونَ بِالكَنّونِيّين، بِالكافِ المَعقودَة.

وَانتَقَلَ بَعضُهُم مِن مَدشَرِ الزَّوّاقِيّينَ بِبَني مَسّارَة، إلى مَدشَرِ الكوف مِن قَبيلَةِ الحَوزِ البَحرِيّ، حَوزِ تِطوان. وَهُم نَحوُ المِئَةِ دار. وَمِنهُم بِتِطوان، وَبَعضُهُم بِفاس. وَيُعرَفونَ بِالزَّوّاقِيّين.

---

414 - ر: اَلتّاريخُ قَبلَهُ مُستَدرَكٌ في المَتنِ بِالأَزرَق.

415 - ر: بَياضُ قَدرُهُ رَقمٌ رُباعِيّ. ط: اَلتّاريخُ مَعدوم.

وَمِنهُم بِفاس، سَيِّدي عَبدُ الرَّحمان، وَسَيِّدي مُحَمَّد، وَسَيِّدي أَحمَد، وَسَيِّدي يوسُف، وَسَيِّدي عَبدُ الكَريم، أَولادُ الفَقيهِ المُؤَدِّب، سَيِّدي مُحَمَّد بنِ عَبدِ الرَّحمانِ الزَّوّاقِيِّ، اَلرّاحِلِ مِن تِطوانَ إِلى فاس. (وَلَعَلَّهُ في وَقعَةِ عامِ 1276، إِذ بِتِطوانَ عَدَدٌ مِنَ الرُّسومِ بِشَهادَتِهِ في حُدودِ 1230، إِلى حُدودِ 1270.

وَمِنهُم بِتِطوان، شَيخُ الجَماعَة، شَيخُنا العَلاّمَةُ المُحَقِّقُ المُدَقِّق، سَيِّدي الحاجُّ أَحمَدُ بنُ الطّاهِرِ الزَّوّاقِيِّ، وَأَخوهُ العَلاّمَةُ الأَديبُ الكاتِب، سَيِّدي الحاجُّ مُحَمَّد. (رَحِمَهُما اللَّه [416]) وَسَتَأتي تَرجَمَتُهُما بِحَولِ اللَّه.[417]

وَهُنا ذَكَرَ المُؤَلِّفُ أَنَّ أَولادَ گَنّونَ الَّذينَ بِفاس، لَيسوا شُرَفاء. وَاللَّهُ أَعلَمُ بِغَيبِه. (وَلاكِن قَد ثَبَتَ شَرَفُهُم بِموجِبِ الثُّبوت، كَما يَأتي[418]. فَلا مُسَوِّغَ لِإِنكارِه.) [419]

وَمِن أَولادِ سَيِّدي أَحمَدَ بنِ إِدريسَ الگَنّونِيّين، اَلشُّرَفاءُ الدَّرقاوِيّون، أَولادُ الوَلِيِّ الصّالِح، سَيِّدي أَبي دَرقَة، اَلمُتَوَفّى بِالأَندَلُسِ في رُجوعِ يَعقوبَ المَنصورِ المُوَحِّدِيِّ مِنها، عامَ [..6 [420]]. وَدُفِنَ بِمُرّاكُش.

وَمِن أَعقابِه، أَولادُ ابنِ عَبدِ النَّبِيِّ بِفاس وَبَني مَزگَلدَة، وَبَني زَروال.

وَمِنَ الدَّرقاوِيّين، اَلقُطبُ الكَبير، وَالغَوثُ الشَّهير، مَولايَ العَرَبِيُّ بنُ أَحمَدَ الدَّرقاوِيِّ، اَلمُتَوَفّى بِبوبِريح، مِن بَني زَروال، عامَ 1239. رَضِيَ اللَّهُ عَنهُ وَأَرضاه، وَجَعَلَ الوَجهَ الكَريمَ مُتَقَلَّبَهُ وَمَثواه. ءامين. وَأَولادُهُ بِها وَبِفاس. رَضِيَ اللَّهُ عَنهُم.

---

416 - ر: ما بَينَ قَوسَينِ مُستَدرَكٌ في الطُّرَّةِ بِالأَزرَق. ط: مَعدوم.

417 - أُنظُر ما يأتي في هاذا الجُزء.

418 - أُنظُر تَرجَمَةَ شَيخِهِ الحاجِّ امحَمَّدِ بنِ مُحَمَّدٍ كَنّون، في الجُزءِ التّاسِع.

419 - ر: ما بَينَ قَوسَينِ مُستَدرَكٌ في الطُّرَّةِ بِالأَزرَق.

420 - ر: بَياضٌ قَدرُهُ رَقمٌ رُباعِيّ، عَمَّرَهُ المُؤَلِّفُ بِالأَزرَق. ط: اَلتّاريخُ مَعدوم.

وَالقائِمُ مَقامَهُ (وَلَدُهُ مَولايَ الطَّيِّب، ثُمَّ [421]) حَفيدُهُ مَولاي عَبدُ الرَّحمان ابنُ مَولايَ الطَّيِّب ابنِ مَولايَ العَرَبِيِّ المَذكور. (وَبَعدَ وَفاتِه، وَلَدُهُ سَيِّدي مُحَمَّد، إلى أن تُوُفِّيَ في أوهَلِ عامِ 1358.) [422]

(وَهُوَ رَجُلٌ صالِح، وَلِيٌّ ناصِح.[423]) رَضِيَ اللَّهُ عَنهُم[424].

وَمِن أَولادِ سَيِّدي أَحمَدَ ابنِ سَيِّدِنا إدريس، اَلوَلِيُّ الصّالِح، سَيِّدي عَلِيُّ بوشَنّافَة، دَفينُ الظَّهراء، اَلمُتَوَفّى عام [[425]]، وَالوَلِيُّ الكَبير، سَيِّدي مُحَمَّدُ بنُ أحمَد، اَلمَدعُوُّ غَرّاسُ الخَيل، دَفينُ الظَّهراءِ أيضا، اَلمُتَوَفّى عامَ [[426]]. وَهُوَ تِلميذُ الوَلِيِّ الصّالِح، سَيِّدي عَبدِ اللَّهِ الخَيّاط، دَفينِ جَبَلِ زَرهون، اَلمُتَوَفّى عامَ [[427]].

وَمِنَ الگَنّونِيّينَ أيضا، أولادُ خَمليش، بِقَبيلَةِ صَنهاجَة وَغَيرِها. وَاللَّهُ أَعلَم.

وَأَمّا سَيِّدي عَبدُ اللَّهِ ابنُ مَولايَ إدريس، فَتُوُفِّيَ، رَضِيَ اللَّهُ عَنه، في [[428]]، عامَ [[429]].

وَمِن ذُرِّيَّتِه كُلُّ عِمرانِيٍّ لَيسَ بِجوطِيّ. وَهُم: 1 - أَهلُ الفَحص 2 - وَبَني شَدّادٍ [3] - وَتَلَنبوط.

وَمِنهُم [1] - أولادُ النَّجّار، [2] وَأولادُ التِّبر بِفاس، 3 - وَأولادُ

421 - ر: في الأصل: اَلآن. ثُمَّ ضَرَبَ عَلَيها المُؤَلِّفُ وَاستَدرَكَ في الطُّرَّةِ ما بَينَ قَوسَين. ط: اَلآن.

422 - ر: ما بَينَ قَوسَينِ مُستَدرَكٌ بِالأزرَق. ط: مَعدوم.

423 - ر: ما بَينَ قَوسَينِ مَضروبٌ عَلَيهِ بِالأزرَق. ط: وارِد.

424 - ر: في الأصل: عَنه. ثُمَّ استَدرَكَ المُؤَلِّفُ بِالأزرَق. ط: عَنهُ.

425 - ر: بَياضٌ قَدرُهُ رَقمٌ رُباعِيّ. ط: اَلتّاريخُ مَعدوم.

426 - ر: بَياضٌ قَدرُهُ رَقمٌ رُباعِيّ. ط اَلتّاريخُ مَعدوم.

427 - ر: بَياضٌ قَدرُهُ رَقمٌ رُباعِيّ. ط: اَلتّاريخُ مَعدوم.

428 - ر، ط: بَياضٌ قَدرُهُ كَلِمَة.

429 - ر: بَياضٌ قَدرُهُ رَقمٌ رُباعِيّ. ط: اَلتّاريخُ مَعدوم.

المَنصوريّ، 4 - وَأولادُ ابنِ تَسَعدانت، 5 - وَأولادُ الغَريبِ بِبَني گَرفَط، وَيُعرَفونَ قَديمًا بِأولادِ ابنِ سُلَيمان، وَأولادُ المَشاميريّ بِفاس، وَالعِمرانيّونَ أولادُ عِمرانَ بنِ يَزيدَ بنِ صَفوانَ بنِ خالدِ بنِ يَزيدَ بنِ عَبدِ اللّه بنِ إدريس. رَضِيَ اللّهُ عَنهُم.

وَمِن أولاده أيضا، أولادُ بوقَشّابَةَ بِفاس.

وَمِنهُم أيضًا المَغاريّون، أهلُ عَينِ الفُطر، بِمَدينَةِ طيط.

وَجَدُّهُم هُوَ القُطبُ أبو عَبدِ اللّه، سَيِّدي امحَمَّد، فَتحا، بنُ جَعفَرِ بنِ إسحاقَ بنِ إسماعيلَ بنِ مُحَمَّدِ بنِ أبي بَكرِ بنِ أحمَدَ بنِ الحُسَينِ بنِ عَبدِ اللّه بنِ إبراهيمَ بنِ يَحيى بنِ موسى بنِ عَبدِ الكَريمِ بنِ مَسعودِ بنِ صالِحِ بنِ عَبدِ اللّه بنِ عَبدِ الرَّحمانِ بنِ مُحَمَّدِ بنِ أبي بَكرِ بنِ تَميمِ بنِ ياسينَ بنِ عُمَرَ بنِ يَحيى بنِ القاسمِ بنِ عَبدِ اللّه بنِ إدريس. رَضِيَ اللّهُ عَنهُم.

وَمِن أعقابِه القُطبُ مَولايَ عَبدُ اللّه ابنُ حُسَين، دَفينُ تامَصلوحت، المُتَوَفّى بِها عامَ 976.

وَمِنهُمُ العارِفُ الكامِل، مَولايَ إبراهيمُ بنُ أحمَد، دَفينُ غيغايَة، المَعروفُ بِطَيرِ الجَبَل، المُتَوفّى عامَ [[430]].

وَمِنَ المَغاريّينَ جَماعَةٌ بِمكناسَة. وَمِنهُم بِفاسَ جَماعَة.

مِنهُم شَيخُنا العَلّامَةُ المُحَقِّق، الوَلِيُّ الصّالِح، سَيِّدي أحمَدُ بنُ الجيلالِيِّ المَغارِيّ. حَفِظَهُ اللّه.

أقـــول:

وَمِنهُم بِتطوان، المُقَدَّمُ البَرَكَة، المُوَفَّقُ في السُّكونِ وَالحَرَكَة، سَيِّدي مُحَمَّد، وَإخوَتُه: الرَّجُلُ الصّالِح، سَيِّدي الحاجُّ أحمَد، وَسَيِّدي عَبدُ السَّلام، وَسَيِّدي عَبدُ الكَريم، أولادُ الأشيَبِ المُبارَك، سَيِّدي الحاجِّ عَبدِ الرَّحمانِ بنِ

---

430 - ر، ط: التّاريخُ مَعدوم.

أَحمَدَ [431] مَغارَة، اَلمُتَوَفّى عامَ 1343، عَن أَولادِهِ المَذكورين. وَكُلُّهُم أَفاضِل.

أَمّا أَوَّلُهُم، [فَـ432] مِن أَعيانِ مُقَدِّمي طَريقَتِنا التِّجانِيَّةِ الأَماثِل. حَفِظَ اللَّهُ الجَميع.

وَمِن أَولادِ سَيِّدي عَبدِ اللَّهِ أَيضا، الشَّغروشَنِيّون، أَولادُ سَيِّدي عَلِيّ، دَفينِ غَزوان، قُربَ وادي گير، بِنَواحي سجلماسَة.

وَمِنهُم أَهلُ دُوَيرَةِ السَّبُع، أَولادُ سَيِّدي مُحَمَّد، اَلمَدعُوِّ السَّبُع.

وَمِنهُمُ الوَلِيُّ الصّالِح، سَيِّدي عَبدُ الرَّحمانِ الشَّريف، دَفينُ لَجايَة، اَلمُتَوَفّى بِها عامَ 1048، وَأَولادُه. وَهُم جَماعَة.

مِنهُمُ العَلاّمَةُ سَيِّدي عَبدُ السَّلامِ الجايي، أَحَدُ مُدَرِّسي القَرَوِيّين، في عَصرِنا السّابِق.

ثُمَّ إِنَّ العِمرانِيّينَ مُتَفَرِّقون. وَمُعظَمُهُم بِسُماتَة، وَبَني خالِد، وَبِفاس، وَبَني حَسّان، وَبَني حُزمَر، وَبَني يَدير، وَبَني گُرفَط، وَبَني يوسُف، وَالقَصرِ وَصَنهاجَة، وَبَني مَسّارَة، وَالعَلَمِ بِالحِصن، أَولادُ سَيِّدي عِمران، دَفينِ الحِصن، اَلمُتَّصِلِ نَسَبُهُ بِعِمران، جَدِّ الجَميع.

وَهُمُ المَعروفونَ[433] بِأَولادِ الرَّقّاس، وَيوجَدونَ أَيضًا بِبَني زَروال، وَبَني جُبارَة، وَبَني وَمراس، وَبَني سَعيد، وَشَفشاوُن، وَغَصاوَة، وَمِكناسَ وَفاس، وَغَيرِ ذالِك.

وَقَد خَلَّفَ عِمران، اَلجَدُّ الأَكبَر، سِتَّةً وَعِشرينَ ذَكَرا. وَعَقِبُهُ مِن 21 وَلَدا. وَلِذا كَثُرَت فُروعُهُم. غَيرَ أَنَّهُ كَثُرَ فيهِمُ الأَدعِياء، فَيَجِبُ الاحتِياط.

وَمِمَّنِ انتَمى إِلَيهِم، أَولادُ الثَّورِيِّ بِبَني مَسّارَة، مَعَ أَنَّهُم عَبّاسِيّون، وَالمَشهورُ مِن شُرَفاءِ عَينِ تَلَنبوط، مِن زَجَّل، أَبناءُ سَيِّدي حُنَين، شُرَفاءُ

---

431 - ر: بَياضٌ قَدرُهُ ثُلُثا سَطر. ط: اَلتّاريخُ مَعدوم.

432 - ر: اَلحَرفُ مُستَدرَكٌ في المَتنِ بِالأَزرَق. ط: مَعدوم.

433 - ر: في الأَصل: اَلمَعروفان. ثُمَّ صَحَّحَ المُؤَلِّفُ الكَلِمَةَ بِالأَزرَق. ط: اَلمَعروفان.

دار البَـقَـر، وبَنو روح، وأولادُ الخُشَين، وأولادُ كَـلامط، وأهلُ الجـامعِ البَيضـاء، وأولادُ الغندور، وأولادُ الخمّال، وبَنو حَمزَة، وأولادُ حلتوت، وأولادُ البرّاق، وأولادُ ابنِ صَبيحٍ ببَني سَعيدٍ وأنجرَة، وشُرَفاءُ القَلعَة، أولادُ المَنصوريّ، وأولادُ النَّجّارِ منَ الرُّمَيلَة. وَاللَّهُ أعلَم.

وأمّا سَيِّدي داوودُ ابنُ سَيِّدنا إدريس، فمن مَشاهيرِ ذُرِّيَّته، أولادُ أبي عنان. استَقَرّوا أوَّلاً بتلمسان، ثُمَّ بدُكّالَة، ثُمَّ بفاس. وَفيهم عُلَماءُ وَقُضاة. وَقيلَ هُم من أولادِ عيسى بنِ إدريس. وَالتَّحقيقُ الأوَّل. وَاللَّهُ أعلَم.

وَمنهُمُ الدَّبّاغونَ حرفَة، شُرَفاءُ حَومَةِ العُيونِ من فاس.

وَمنهُمُ القَصّاريّون. وهُم قَليلونَ بفاس.

وَمنهُمُ التّونُسيّون. ولا أثَرَ لهُم بفاس. وَاللَّهُ أعلَم.

وأمّا سَيِّدي يَحيى بنُ إدريس، فَمن أعقابِه شُرَفاءُ حاحَة. وَمنهُم شرذمَةٌ بفاس.

وَمنهُمُ الشُّرَفاءُ المَنّونيّونَ بمكناسَة. وَاللَّهُ أعلَم.

ثُمَّ إنَّهُ لا يُمكنُ حَصرُ أبناءِ مَولانا إدريس، فيمَن ذُكر. بَل كُلُّ مَن ثَبَتَ نَسَبُهُ إلَيه، بموجِبٍ شَرعيّ، لغَيرِ مَن ذُكر، لا يُمكنُ نَفيُهُ بغَيرِ دَليل، لنَصِّ الأئمَّة عَلى أنَّ جُلَّ بَنيه أعقَبوا.

وَشاهدُهُ أنَّ شُرَفاءَ دادسَ الباعمرانيّين، يَرفَعونَ نَسَبَهُم لأبي عمرانَ بنِ إدريسَ الإمام. وَمنهُم جَماعَةٌ بمُرّاكُشَ وَفاسَ وَغَيرهِما؛ مَعَ أنَّهُ لَم يَذكُر أحَدٌ في بَنيه أبا عمران. فَلَعَلَّهُ مُحَرَّفٌ عَن عمران. كَما زادَهُ العَشماويُّ في أولاده، أو في النَّسَبِ إسقاط. وَإلَيه يَنتَسِبُ المَغارنَةُ وَالبَراكنَة، أبناءُ الوَليِّ الصّالح، سَيِّدي مُحَمَّدٍ أبَركان، دَفينِ نَواحي مَليانَة. وَمنهُم بفاس. وَاللَّهُ أعلَم.

وَأمّا أولادُ سَيِّدي سُلَيمانَ بنِ مَولانا عَبد اللَّه الكامل، فَهُوَ أوَّلُ داخلٍ للمَغرِب، أو مُحَمَّدٌ ابنُه، دَفينُ جَبَلِ وَهران. وَعَقِبُهُ بعَينِ الحوت، وَتَوات

وَوادي شَلَف، وَتونُسَ وَأرشَكول، وَتاهَرتَ وَتَرارَة، وَوادي مَلوِيَة، وَمُستَغانَمَ وَمِصرَ وَالسّودان، وَسِجِلماسَةَ وَتادِلا، وَالأخماسِ وَفَشتالَةَ وَوادي الرُّمّان.

وَمِنهُمُ المَنجَرِيّونَ بِفاس، وَأولادُ مَعزوز، عَلى الصَّحيح. وَمِنهُم أولادُ أطاعَ اللَّه، وَأولادُ عَبدِ الحَقِّ بِتَوات، وَأولادُ إبراهيمَ بِتونُس، وَأولادُ عيسى، وَأولادُ فَطّوش، وَأولادُ إبراهيمَ بِسِجِلماسَة، وَأولادُ ابنِ عَبدِ اللَّه، بِوادي كَشتَم، وَوادي الرُّمّانِ وَتونُس، وَتادِلا، أولادُ سَيِّدي عُمَرَ الشَّريف، وَفي بَني خَجّو مِنَ الأخماس.

وَمِنهُم أولادُ عَبدِ المُؤمِنِ بِغُمارَة[434]. وَمِنهُم بَنو يَفرَنَ بِمِصرَ وَتونُس، وَبَنو يوسُفَ بِمَلوِيَة، وَبَنو يوسُفض بِمُستَغانَم، وَأولادُ مُحَمَّدٍ في السّودان. وَقَد كَثُرَ فيهِمُ الادِّعاء. فَوَجَبَ الاحتِياط. وَاللَّهُ أعلَم.

وَأمّا سَيِّدي موسى الجَون، إبنُ سَيِّدي عَبدِ اللَّهِ الكامِل، فَتُوُفِّيَ أيّامَ الرَّشيد، عامَ [[435]].

وَخَلَّفَ سَيِّدي إبراهيم، وَسَيِّدي عَبدَ اللَّه، المُلَقَّبَ بِالرِّضى.

فَمِن أبناءِ سَيِّدي إبراهيم، بَنو الأُخَيضِر، مُلوكُ اليَمامَة.

وَمِن أبناءِ سَيِّدي عَبدِ اللَّه، ءالُ عَلقَمَة، وَالصّالِحِيّون، وَالمُلوكُ الهَواشِم، وَءالُ أبي اللَّيل، وَءالُ يَدر، [كَذا] وَالزُّيودُ وَبَنو الرّومِيَّة، وَبَنو مُحَمَّد، وَالصَّلاصِلَة، وَءالُ الشَّرقِيّ، وَءالُ أنزال، وَءالُ عَطِيَّة، وَالدَّبيسِيَّة، وَالزَّرافِيَّة، وَالصُّخور، وَءالُ عِنَبَة، وَبَنو عَزيز، مُلوكُ مَكَّة، وَبَنو صَرخَة، وَالمُصَفَّحون، وَبَنو الحِجازِيّ، وَءالُ المُطَّلِب، وَبَنو شَمّاخ، وَالفاتِكِيّون، وَءالُ عابِد، وَءالُ هَضّام، وَبَنو عَلِيّ، وَبَنو وَهّاس، وَبَنو قاسِم، وَبَنو

---

434 - ب: في الطُّرَّة، بِقَلَمِ العَلّامَةِ سَيِّدي مُحَمَّدٍ بوخُبزَة، إحالَةٌ عَلى كِتابِ الحافِظِ أحمَدَ ابنِ الصِّدّيق، "التَّصَوُّرِ وَالتَّصديق"، وَتَنبيهٌ عَلى ما وَرَدَ فيهِ مِن بَحثٍ في نَسَبِهِم.

435 - ر: بَياضٌ قَدرُهُ رَقمٌ رُباعِيّ. ط: التّاريخُ مَفقود.

يحيى، وبنو مكثر، وبنو حسان، وبنو علي، بالتصغير، والأحمديون، والعمود، وءال عرفة، وءال جعفر، وءال سلامة، وبنو الكشيش، وبنو السراج، وءال العتيد، وءال حمزة، وءال محمد، والمغاربة والمفاصلة، وءال مسلم، والليون، وءال داود، الأسويقيون، وءال الضحاك، وءال الحسن، وءال شديد، ولهم شهرة بالعراق وفارس، وطبرستان، وغانة من السودان. وقد ملكها منهم بنو صالح بن عبد الله بن موسى الجون.

ومنهم القادريون، أولاد تاج الأولياء، وسلطان الصالحين، وإمام المفلحين، سيدنا ومولانا عبد القادر الجيلاني، المتوفى، رضي الله عنه، في بغداد، عام 561، كما سيأتي، إن شاء الله، في ترجمته.[436]

وقد خلف من الذكور نحو الأربعين (40). وعقب منهم عدد. اشتهر منهم العشرة. وقد انتشر عقبه الكريم في أقطار الدنيا كلها شرقا وغربا، وعمروا المدن والقرى والبوادي بالعلم والعمل والأنوار.

ومن متأخريهم، شيخنا المحقق، الولي الصالح، سيدي محمد بن قاسم القادري، المتوفى بفاس، عام 1331.[437] رضي الله عنه. وله أولاد وإخوة وأبناء عم. رضي الله عن الجميع.

[القادريون والبغداديون بتطوان]

وعندنا بتطوان من السادات القادريين، أولاد المرحوم الفقيه الصوفي، سيدي الحاج محمد بن عبد الهادي، الوارد إلينا من شفشاون، والمتوفى بتطوان عام [133.[438]].

وهنا فرقة تدعى أولاد البغدادي، ينتسبون لهذا النسب الطاهر، ويقومون بأمور الزاوية والفقراء. وبيدهم شهادة قديمة تضمنت أنهم من

---

436 - أنظر الجزء السابع.

437 - ر: في الأصل: 1320. ثم صحح المؤلف في المتن: 1320.

438 - ر: ما بين معقوفين بياض قدره رباعي، عمره المؤلف بالأزرق. ط: التاريخ معدوم.

نسلِ القُطبِ مَولانا عَبدِ القادرِ. رَضِيَ اللَّهُ عَنه. وَالقادِرِيّونَ يُنازِعونَهُم في ذالك. وَاللَّهُ أعلَمُ بِحَقيقَةِ الأُمورِ.[439]

وَمِنَ الشُّرَفاءِ الموسَوِيّين، اَلمومِنانِيّونَ المَعروفونَ في فاسَ بِالتَّكْناوتِيّين.

(وَمِنهُم صاحِبُنا سَيِّدي العَرَبِيُّ الوازّانِيّ).

وَمِنهُمُ السَّيِّدَةُ مَيمونَةُ التَّكْناوُتِيَّةُ، اَلَّتي تُنسَبُ إِلَيها الجُمُعَةُ، أي سوقُها.

وَالوَلِيُّ الصّالِحِ، سَيِّدي العَرَبِيُّ التَّكْناوتِيِّ، وَالوَلِيُّ الصّالِحِ، سَيِّدي أَحمَدُ الشَّريفِ، دَفينُ لَمطَةَ، قُربَ فاسٍ.

وَأَمّا سَيِّدُنا إبراهيمُ ابنُ سَيِّدِنا عَبدِ اللَّهِ الكامِلِ، فَأَعقابُهُ وَراءَ النَّهرِ، وَخُراسانَ وَالعِراقِ وَاليَنبُعِ.

وَأَمّا سَيِّدي يَحيى ابنُ مَولانا عَبدِ اللَّهِ الكامِلِ، فَمِن عَقِبِهِ أَولادُ الصَّنّادِ وَالأَنيشِيّونَ بِالدَّيلَمِ، وَالسّودانِ وَمَكَّةَ.

وَأَمّا سَيِّدي عيسى ابنُ مَولانا عَبدِ اللَّهِ الكامِلِ، فَلَم يَقِف لَهُ المُؤَلِّفُ عَلى عَقِبٍ.

وَهُنا تَمَّ الكَلامُ عَلى الحَسَنِيّين.

وَأَمّا سَيِّدُنا الحُسَينُ السِّبطِ، رَضِيَ اللَّهُ عَنه، فَقَد استُشهِدَ بِكَربَلاء، يَومَ عاشوراءَ، عامَ 61. وَدُفِنَ بِكَربَلاءِ، وَرَأسُهُ بِعَسقَلان، ثُمَّ بِمِصرَ إِلى الآن.

وَخَلَّفَ مِنَ الأَولادِ نَحوَ خَمسَةَ عَشَر.

وَمِن أَعقابِه، بَنو طَربَلَةَ، وَبَنو شَنيرَةَ، وَبَنو السَّهرانِ، وَبَنو السَّمّانِ، بِالمَدينَةِ المُنَوَّرَةِ، وَبَنو الفاخِرِ، وَبَنو الأَغَرّ، بِالمَدائِنِ، وَبَنو مَيمونٍ وَبَنو

---

439 - ب: في الطُّرَّة، بِقَلَمِ العَلّامَة، سَيِّدي مُحَمَّدٍ بوخُبزَة: "سَمِعتُ مِن أكبَرِ أولادِ الحاجِّ مُحَمَّدِ بنِ عَبدِ الهادي المَذكور، وَهُوَ السَّيِّدُ عَبدُ الكَبيرِ، أنَّ البَغدادِيّينَ مِن مَدشَرِ بَني بَغداد، بِقَبيلَةِ بَني سَعيد."

حَمزَةَ في المَشرِق، وَبَنو القاسِم بالكوفَة، وَبَنو عَبّاس، وَبَنو العَشر، وَالمَصانِسة، وَبَنو عرّام، وَبَنو عَجيبَة، وَبَنو الصّائح، وَبَنو مقلاع، وَبَنو حُمَيد، وَبَنو طُبَيق، وَبَنو الأَسوَد، وَبَنو الحَجوج، وَبَنو الفراش، وءالُ المَفاخر، وَبَنو أَبي المَجد، وَبَنو مُصابح، وَبَنو المُهنَّأ، وَبَنو المُختار، وَبَنو حَبيبَة، وَبَنو شَفَق، وَبَنو عكَّة، وَبَنو علدان، وَبَنو فارس، وَبَنو غَيلان، وَبَنو الأعرَج، وَأَولادُ عرفَة، وَبَنو مَخيط، وَبَنو جزعَر، وَبَنو كَثير، وَبَنو رُمَيم، وَالوَحاحدَة، وَالحُمران، وَالمَعايِنَة، وَالجَمامِزَة، وَبَنو السَّيف، وَالهَواشِم، وَالرِّدنَة، وَالمُلاعِب، وَالمُعَرَّفات، وَغَيرُهُم مِمَّن لا يُحصى. رضوانُ اللَّه عَلَيهم أَجمَعين.

وَمِنهُم أَيضًا بَنو الشَّبيه، وَبَنو الخالِص، وَبَنو المَكارِم، وَبَنو ضَنك، وَبَنو الأَمير، وَبَنو المُهَذَّب، وَبَنو قُرَّةِ العَين، وَبَنو الأَبرَق، وَبَنو أَبي ثَعلَب، وَبَنو ناصر، وَبَنو الخَطيب، وَبَنو عيسى، وَبَنو كاس، وَبَنو عَزيز، وَبَنو أَحمَد، وَبَنو بكر، وَبَنو فَليَة، وَبَنو السِّدرِيّ، وَبَنو سَخطَة، وَبَنو الصّابونِيّ، وَبَنو زَينِ الشَّرَف، وَبَنو مُقبِل، وَبَنو أَبي الحَمراء، وَبَنو الشُّوَيكَة، وَبَنو أَبي الفَضائِل، وَبَنو المَعروف، وَبَنو عَدنان، وَبَنو أَبي الفُتوح، وَبَنو شاكِر، وَبَنو أُسامَة، وَبَنو التَّقِيّ، وَبَنو عَبدِ الحَميد، وَبَنو خَزعَل، وَبَنو فَضائِل، وَبَنو نَصرِ اللَّه، وَبَنو الدَّبّاغ، وَبَنو الجَعفَرِيَّة، وَبَنو الطُّوَيِّر، وَالزُّيود، وَبَنو حكّاك، وَبَنو الحَدَّة، وَغَيرُهُم. رضوانُ اللَّه عَلَيهِم.

وَمِنهُم أَيضًا بَنو البَذلِيّ، وَبَنو نَغام، وَبَنو صَرخَة، وَبَنو حَماقات، وَبَنو حَرَكات، وَبَنو غَفلين. وَالكُلُّ بالعِراقِ وَنَواحيه. وَبَنو البَغيض.

وَمِنهُمُ العُبَيدِيّونَ مُلوكُ مِصر، عَلى ما حَرَّرَهُ ابنُ خَلدون، وَبَنو عَبدِ اللَّه بِالمَغرِب، كَما عِندَ الشَّريفِ السَّمَرقَندِيّ.

وَمِنهُم أَيضًا بَنو الحارِثِ بنِ حَمزَة، وَبَنو زُهرَة، وَبَنو صاحِبِ البارّ، وَبَنو ناجي، وَبَنو الهَتّارَة، وَبَنو العَروس، وَبَنو خَوارِمِيَّة، وَبَنو نازِك،

وَالقَواسِم، وَالجَواشِنَة، وَالفَلتات، وَالبُدور، وَأَولادُ الواجِد، وَبَنو كَعب، وَالرِّضَويّون، وَبَنو صُعَيب، وَبَنو المَكارِم، وَبَنو نَصر، وَبَنو المُلَبَّط، وَالفَواتك، وَبَنو سِمسار، وَبَنو الغَسّان، وَبَنو نَسيب الدَّولَة، وَبَنو الوَرّاق، وَبَنو المُهَلوس، وَبَنو الوارِث، وَءالُ الفَخّار، وَءالُ نَزّال، وَءالُ أَبي المَجد، وَءالُ وُهَيب، وَبَنو أَحمَد، وَءالُ النَّبّاش، وَبَنو أَبي مَروان، وَءالُ الأَشرَف، وَءالُ أَبي الحَمراء، وَءالُ أَبي الحارِث، وَءالُ عَونَة، وَءالُ بِلالَة، وَءالُ قَتادَة، وَبَنو أَبي مُضَر، وَءالُ بَشير، وَءالُ حيرَش، وَءالُ رَيَّة، وَءالُ مَعصوم، وَءالُ الأَخرَس، وَبَنو الأَزرَق، وَءالُ الواقِع، وَبَنو قُوَيسِم، وَبَنو خَرقَة، وَبَنو عَبدِ اللَّه، وَبَنو نَفيس، وَءالُ أَبي السَّعادات، وَءالُ رَحيك، وَبَنو طَويلِ الباع.

وَمِن أَعقابِه أَيضًا من ذُرِّيَّة سَيِّدي عَلِيٍّ العَريضِيِّ ابنِ جَعفَرٍ الصّادق، السّاداتُ الصِّقِلِّيّون، اَلَّذينَ مِنهُمُ القُطبُ مَولايَ أَحمَدُ الصِّقِلِّيُّ، اَلمُتَوَفّى في فاس، عامَ 1177، وَالعَلاّمَةُ القاضي، مَولايَ الهادي، اَلمُتَوَفّى بِالمَدينَةِ المُنَوَّرَة، عامَ 1311.

وَمِنهُم طائِفَةٌ بِقَبيلَةِ وادراس، تُسَمّى أَولادَ الزّوجال. وَبَعضُهُم بِتطوان؛ فَإِنَّ سَيِّدي الهادي، رَحِمَهُ اللَّه، كانَ يَشهَدُ لَهُم بِالشَّرَف، وَيُدنيهِم وَيُحسِنُ إِلَيهِم. وَأَصلُهُم مِن سَبتَة.

وَهاذِه الشُّعبَةُ المُبارَكَة، لَها فُروعٌ وَأَغصان، وَكَراماتٌ وَبَرَكات. وَقَد أَشبَعَ المُؤَلِّفُ الكَلامَ عَلَيها في الأَصل. جَزاهُ اللَّهُ خَيرا.

وَمِنَ الصِّقِلِّيّينَ أَيضا، اَلطّاهِرِيّون، أَهلُ مَصمودَةَ وَدَربِ الدَّرَجِ مِن فاس. وَاللَّهُ أَعلَم.

وَمِن أَعقابِ سَيِّدِنا الحُسَينِ أَيضا، مِن ذُرِّيَّةِ سَيِّدي موسى الكاظِم، اَلشُّرَفاءُ العِراقِيّونَ بِفاس، اَلَّذينَ مِنهُمُ القاضي (في عَصرِنا[440])، سَيِّدي

440 - ر: ما بَينَ قَوسَينِ مَضروبٌ عَلَيهِ بِالأَزرَق. ط: وارِد.

مُحَمَّدُ بنُ رَشيدٍ العِراقِيّ، (اَلْمُتَوَفّى في حُدود عامِ 1354)[441]، وَإِخْوَتُهُ وَأَبناؤُهُم وَأَبناءُ أَعمامِهِم. وَهُم في الشُّهرَةِ بِالشَّرَفِ الحُسَينِيِّ وَتَواتُرِهِ كَالصِّقِلِّيّين. رَضِيَ اللَّهُ عَن جَميعِهِم.

وَمِنَ الشُّرَفاءِ الحُسَينِيّينَ أَيضا، أَولادُ المُسَفِّرِ بِفاس. قالَ المُؤَلِّفُ في الأَصل: وَلَيسَ في المَغرِبِ مِن هاذِهِ البِضعَةِ النَّبَوِيَّةِ الحُسَينِيَّة، إلاّ هاذِهِ الفُروعُ الثَّلاثَة: 1 - اَلصِّقِلِّيّون، 2 - وَالعِراقِيّون، 3 - وَالمُسَفِّرِيّون. رَضِيَ اللَّهُ عَن جَميعِهِم وَأَرضاهُم.

ثُمَّ ذَكَرَ المُؤَلِّفُ قَصيدَةً تائِيَّةً تَوَسَّلَ فيها إلى اللَّه، عَزَّ وَجَلّ، بِالنَّبِيّ، صَلّى اللَّهُ عَلَيهِ وَسَلَّم، وَءالِهِ الكِرام.

ثُمَّ ذَكَرَ خاتِمَةً في بَيانِ بَعضِ البُيوتِ الشَّهيرَةِ بِفاس. وَهِي:

1 - بَيتُ الفاسِيّين، اَلَّذينَ مِنهُمُ الشَّيخُ الأَكبَر، سَيِّدي يوسُفُ وَأَولادُه، إلى هَلُمّ. وَهُوَ بَيتٌ قُرَشِيٌّ فِهرِيّ.

2 - وَبَيتُ بَني سودَةَ المُرِّيّين، اَلَّذينَ مِنهُمُ الشَّيخُ سَيِّدي التّاوُدِيُّ ابنُ سودَة، وَغَيرُه.

3 - وَبَيتُ الشّامِيّينَ الخَزرَجِيّين. 4 - وَبَيتُ بَني الغَرديسِ التَّغلِبِيّين، 5 - وَبَيتُ الوانشَريسِيّين، 6 - وَبَيتُ العَبدلاّوِيّينَ المُوَحِّدين، 7 - وَبَيتُ الخَصاصِيّينَ القَحطانِيّين، 8 - وَبَيتُ بَني سُلَيمانَ الغَرناطِيّين، 9 - وَبَيتُ أَولادِ ابنِ الحاجِّ السُّلَمِيّين، 10 - وَبَيتُ بَني السَّرّاجِ الحِمْيَرِيّين، 11 - وَبَيتُ المَجّاطِيّينَ الدِّلائِيّين، 12 - وَبَيتُ بَني إبراهيمَ الدُّكّالِيّين، 13 - وَبَيتُ العَبدوسِيّينَ المكناسِيّين، 14 - وَبَيتُ بَني بَردلَّة، 15 - وَبَيتُ بَني صُفَيرَةَ الأَندَلُسِيّين، 16 - وَبَيتُ بَني القاضي المكناسِيّين، 17 - وَبَيتُ بَني رِضوانَ الأَنصارِيّين، 18 - وَبَيتُ بَني الوَزيرِ الغَسّانِيّين، 19 - وَبَيتُ الشَّرفِيّينَ الأَندَلُسِيّين، 20 - وَبَيتُ بَني بَكّارٍ القَيسِيّين، 21 -

---

441 - ر: ما بَينَ قَوسَينِ مُستَدرَكٌ في الطُّرَّةِ بِالأَزرَق. ط: مَعدوم.

وَبَيتُ بَني الزَّقَاقِ التُّجيبِيِّين، 22 - وَبَيتُ بَني عاشرٍ الأنصاريِّين، 23 - وَبَيتُ بَني الجَنَّانِ الفِهرِيِّين، 24 - وَبَيتُ بَني فَرتون[442] السُّلَمِيِّين، 25 - وَبَيتُ بَني المَشَّاط المَنافِيِّين.

ثُمَّ فَصَّلَ هاذه البُيوت، وَذَكَرَ مَشاهيرَها مِنَ العُلَماءِ وَالأَولِياءِ وَالوُجَهاءِ وَالرُّؤَساء، بَيتًا بَيتا، حَتّى أَتى عَلى التَّمام.

ثُمَّ خَتَمَ بِقَصيدَةٍ قافِيَة، في مُعجِزاتِ نَبِيِّنا، سَيِّدِنا وَمَولانا مُحَمَّدِ بنِ عَبدِ اللّه. صَلّى اللّهُ عَلَيهِ وَسَلَّم. وَبِهِ تَمَّ الكِتاب. وَالحَمدُ لِلّهِ رَبِّ العالَمين.

أَقـــول:

[مُختَصَرُ تَقييدٍ في العمرانيِّين]

وَقَد وَقَفتُ عَلى تَقييدٍ مَنقولٍ مِن خَطِّ النَّقيبِ سَيِّدي عَلِيِّ بنِ عَبدِ السَّلامِ العَلَمِيّ، مُؤَرَّخٍ بِآخِرِ الحِجَّة، عامَ 1111، مُضَمَّنُهُ أَنَّ العمرانيِّينَ كُلَّهُم فِرقَتان: أَولادُ سَيِّدي حُنَين، وَأَولادُ سَيِّدي عَتيق، وَهُما أَخَوان، إبنا سَيِّدي يَحيى بنِ سَعيدِ بنِ مَسعودِ بنِ عامِرِ بنِ عُمَرَ بنِ موسى بنِ عِمرانَ بنِ يَزيدَ بنِ صَفوانَ بنِ خالِدِ بنِ يَزيدَ بنِ عَبدِ اللّهِ ابنِ مَولانا إدريس. رَضِيَ اللّهُ عَنه.

فَمِن أَولادِ سَيِّدي حُنَين، دَفينِ قَريَةِ تالَنبوط، مِن قَبيلَةِ بَني بوشَدّاد، 1 - أَولادُ أَمقَشّارٍ بِها، 2 - وَأَولادُ التِّنّانِيِّ بِها أَيضا، 3 - وَأَولادُ أَهَرّار،[443] بِها، وَبِبوهاني مِن بَن گُرفَط، وَالقَصر، 4 - وَأَولادُ ابنِ يَعقوب، بِبَني بوشَدّاد، 5 - وَأَولادُ أَبو غَدّو، بِقَريَةِ أَكومي، 6 - وَأَولادُ أَبو زَيدٍ بِها، 7 - وَأَولادُ الشَّيخِ بِشَفشاوُن، 8 - وَأَولادُ النَّجّارِ بِها، وَبِسُماتَةَ وَفاس، وَبِمَدشَرِ الرُّمَيلَة، بِبَني مَسّارَة، 9 - وَأَولادَ ابنِ بَخّوت، بِغاروزيم، 10 - وَأَولادُ حَجّاجٍ بِشَفشاوُن، وَالمُبَوَّرِ وَغاروزيم، 11 - وَأَولادُ الخَشّانَةِ بِمَدشَرِ

---

442 - ر: فَرتوت. وَهُوَ تَصحيف. ط: فَرتون.

443 - ط: سَقَطَ بَعدَهُ مِن مُصَوَّرَتِها صَفحَةٌ كامِلَة.

أوقَتنيمَ السَّعيديّ، 12 - وَأَولادُ ابنِ شُعَيب، بِتاگزولتَ العَروسيّ، 13 - وَأَولادُ ابنِ رَحمون، بِخَندَقِ البيرِ المَصموديّ، 14 - وَأَولادُ الثَّوريّ، بِالزُّمَيلَةِ المَسّاريَّة، 15 - وَأَولادُ الحَدّادِ بِها، 16 - وَأَولادُ الحاجِّ بِتاگزلوت، وَأَبي مِنديل، وَتازروت، العَروسيّات، وَبِالصَّفصافَةِ الفَحصيَّة، وَأورموتَ الگُرفَطيَّة، 17 - وَأَولادُ الجَعباق، بِتاگزلوتَ العَروسيَّة، وَأَبي مِنديلَ اليوسُفيّ، وَبَني يَدّير، وَبِالزَّرقاءِ الحُزمَريَّة، وَبِالفَدّانِ الكَبير، وَحِمى مَيمون، مِن بَني سَريف، وَتاگزلوت العَروسيَّة، وَأَولاد إبراهيمَ بن الحسَين بِتاگزلوت، وَبِالضّاينِ السُّماتيّ، وَبِالخُطوطِ الگُرفَطيَّة، وَبوهاني كَذالك، 19 - وَأَولادُ الطَّيِّبِ بِتازروت، 20 - وَأَولادُ الطَّلّالِ بِعَينِ المير، مِن بَني سَريف، 21 - وَأَولادُ الكَنفاويِّ بِها أَيضا، وَبِقَريَةِ جازامين، 22 - وَأَولادُ ابنِ يَرماق، بِتافَرنُت وَالعَينِ البَيضاء، وَتولَتَةَ مِن سُماتَة، 23 - وَأَولادُ الغَشّام، بِتولَتَةَ وَحَجَرِ الشُّرَفاء، 24 - وَأَولادُ سَيِّدي عيسى الشَّريف، بِبوهاني الگُرفَطيّ، 25 - وَأَولادُ أَخيهِ سَيِّدي عَلِيٍّ الشَّريف، بِها، 26 - وَأَولادُ الجَرابيّ[444] بِالقَصرِ الكَبير، 27 - وَأَولادُ العَبوديِّ بِتازروتَ العَروسيَّة، وَبَني زكّار.

وَمِن أَولادِ سَيِّدي عَتيق، 28 - شُرَفاءُ اغبالو بِبَني يَدّر، وَالهَراويلِ بِها أَيضا، وَتِمَزگيدَةَ العَروسيَّة، 29 - وَأَولادُ بوعَقلاينَ بِجَبَلِ الحَبيبِ وَالفَحص، وَأَولادُ عَلِيِّ بنِ عيسى[445] بِالدُّشَير، 31 - وَأَولادُ ابنِ عَلِيّ، بِالماءِ الحائلِ مِن تازروت، وَبِبَني إدريس، مِن سَريف، 32 - وَأَولادُ أَمزّو، بِالزَّيتونَةِ مِن بَني يَدّير، 33 - وَشُرَفاءُ الواديّينَ بِبَني يَدّير، 34 - وَأَولادُ البَعزَةِ بِها، 35 - وَأَولادُ ابنِ عَبّو، بِالجامِعِ البَيضاءِ مِن بَني حَسّان، 36 - وَأَولادُ اشَعرّوا، 37 - وَأَولادُ الحَرّاق، بِها أَيضا، 38 - وَأَولادُ سَعيد،

444 - ر: الحَرفُ السّادسُ غَيرُ مَنقوط. وَلَعَلَّ الصَّوابَ أَنَّهُ باء. وَاللَّهُ أَعلَم. ط: الجراسي.

445 - هُنا انتَهى ما سَقَطَ مِن مُصَوَّرَةِ ط.

بأشريفن، من [446]، 39 – وأولادُ مَشحيذان، بالزَّرقَةِ من بَني حُزمَر، 40 – وَأولادُ المُؤذِّنِ بِها، 41 – وَأولادُ أفاسيّ، بِمَدشَر هلالٍ الحَسّانيّ، 42 – وَأولادُ بُوتّو بِها، 43 – وَأولادُ عَبدِ اللّه الشَّريف، بأگدَل، من بَني جُبارَة، 44 – وَأولادُ بوقُلَينَة، بِتاگزولت العَروسيّ، وَتطّاوون، 45 – وَأولادُ ابنِ عَليّ، بِأرگّو، من زَمّورَ الشّلح، 46 – وَأولادُ الزُّوّاگ، بِخَندَقِ البير المَصموديّ، 47 – وَأولادُ عُمَرَ الشَّريف، بِخَندَقِ الجَنَّة، من بَني زكّار، وَعَينِ الزَّياتين منها، وَرَقّادَةَ من قَبيلَةِ السّاحِل، وَأولادُ النّاصِر، بأورموت، وَالصَّخرَةِ الگُرفَطيّين. انتَهى.

وَمِنَ العمرانيّينَ أيضا، أولادُ ابنِ عَبدِ الحَميد، بِعَينِ السَّمن، من بَني سَريف، وَأولادُ مَرصو، بِبُرخَةَ منها، وَأولادُ ابنِ خَنّون، بِحِمى مَيمونٍ منها، وَأولادُ زَرّوقٍ بِها، وَأولادُ الحَدّاد، بِمَدشَرِ المَنجَرَة منها، وَمَدشَر تَفروألما منها أيضا، وَبالقَصر، وَأولادُ البَغّار، بِمَدشَر أمكاذي، وَأولادُ المُؤذِّن، بِحِمى مَيمون، وَأولادُ ابنِ عَبدِ الحَقّ، بِبَني قَصابِن منها، أي سَريف، وَمَدشَر مُغَيطِر، وَأولادُ القَجقوج، بِأزلا، من بَني يوسُف، وَأولادُ أحمَدَ بِها، وَبَنو حَمدونَ بِبَني جافِنِ الأخماسيَّة، وَأولادُ الطّالِبِ الأغيَلِ بِها، وَأولادُ جَزيمٍ بِها، وَأولادُ الكُوَيرَة، في شَفشاوُن، وَأولادُ أغاصِم بِماجو الأخماسيَّة، وَأولادُ بوروخ، بِبَني بوشَدّاد، وَأولادُ القَمّور بِها، وَأولادُ العِمرانيٍّ بِها، وَأولادُ گلامِط أكزي، بِبَني سَملولَة، من [447]، وَأولادُ أمَجّانَ بِها، وَأولادُ القوبَع، بِتيمودَع، وَأولادُ الشَّريف، بِبَني تَزيلَة، من [448] وَأولادُ الغَندور، وَأولادُ زَكريّ، وَأولادُ دَقّاش، بِالجامِعِ البَيضا، وَكَذا أولادُ الخَمّال، وَأولادُ الزُّغليٍّ بِها أيضا، وَأولادُ أمراجَ بِالزَّرقاء، وَأولادُ يونُسَ بِها، وَأولادُ

---

446 – ر، ط: بَياضٌ قَدرُهُ كَلِمَة.

447 – ر: بَياضٌ قَدرُهُ كَلِمَة. ط: بَياضٌ قَدرُهُ كَلِمَةٌ أو اثنَتان.

448 – ر: بَياضٌ قَدرُهُ كَلِمَة. ط بَياضٌ قَدرُهُ كَلِمَةٌ أو اثنَتان.

ابنِ حَمزَة، بِبَني عِمران، حَوز تِطوان.

وكَذا بِها أَولادُ عَلاّل، وَأَولادُ البَحرِيِّ بِها، وَبالعَشايِش، حَوز شَفشاوون، وَأَولادُ حَلتوت، وَمِفتاح، وَالطَّلوبِيّ، وَابنِ هَنيَّة، وَالسُّمَيلِيّ، وَالبَرّاق، وَابنِ موسى، وَالرَّوّاس، وَالعَلوِيّ، وَالطَّويل. اَلكُلُّ بِها. وَقيل: اَلأَخيران عَبّاسِيّان[449].

وَأَولادُ المَنصوريِّ الغُماريّ، بِتِطوان، وَأَولادُ المُرَيبِح بِها أَيضا، وَأَولادُ ابنِ صَبيح، بِبَني عاصِمٍ السَّعيديَّة، وَأَهلُ دارِ البَقّار، بِبَني مَسّارَة، وَأَولادُ الحَدّاد بِتامَلَّة، وَالقَلعَة وَالرُّمَيلَة، وَأَولادُ الثَّوريِّ بِتامَلَّة، وَأَولادُ ابنِ شُعَيبٍ بِالقَلعَة، وَأَولادُ النَّجّارِ بِالرُّمَيلَة، وَبِعَينِ الشَّجَرَة، وَبِرَهونَة.

وَأَولادُ الزَّوّاگ، بِخَندَقِ البير، وَأَفَرسيو، وَأَولادُ ابنِ رَحمون، بِالمَنازِل، وَأَولادُ يوسُفَ بِالقَلعَة، وَأَولادُ أَحمَدَ بِرَكونَة، وَأَولادُ ابنِ عَبدِ الحَليمِ بِها، وَأَولادُ المُرابِطِ بِها، وَأَخَشّان، وَأَولادُ ابنِ غازي، بِزاجِن، وَأَولادُ عُلَيواتٍ بِها، وَأَولادُ الخُلوفِ بِها، وَالحاجُّ مَيمونٌ بِبَني بوزرَة، وَالسَّيِّدُ أَحمَدُ الشَّريف، بِقَطفونت[450]، مِن غُمارَة، وَأَولادُ الخالِديّ، وَأَولادُ العُثمانِيّ، بِبَني وَمراس، وَأَولادُ اشعارو، اَلمَدعُوِّ الطَّرّاق، بِبَني گُرفَط.

اِنتَهى ما وُجِدَ بِخُطوطِ النُّقَباء. وَفي بَعضِهِم مَقال.

تَنبيهات

اَلأَوَّل: اعلَم أَنَّ الشَّرَفَ العِمرانِيَّ انتَشَرَ انتِشارًا كَبيرًا حَتّى تَأَتّى لِغَيرِهِ ادِّعاؤُه، وَوَقَعَ فيهِ بِسَبَبِ ذالِكَ اختِلاطٌ كَبير، أَدّى لِلتَّرَدُّدِ في بَعضِ أَفرادِه؛ فَعَلى مَن كانَ مِن بَعضِ تِلكَ الأَفراد، وَتَرَدَّدَ في تَحقيقِه، أَن يَكِلَ أَمرَهُ إِلى اللّه، وَلا يَدَّعِيَهُ خَوفَ الدُّخولِ في الوَعيدِ الوارِدِ عَنِ النَّبِيِّ،

449 – ر: اَلكَلِمَةُ مُستَدرَكَةٌ في الطُّرَّةِ بِالرَّمادِيّ.

450 – ط: قَطقونت.

صَلّى اللّهُ عَلَيهِ وَسَلَّم، في قَولِه، كَما في "الصَّحيح"[451]: "مَنِ انتَسَبَ إلى غَيرِ أبيه، أو تَولّى غَيرَ مَواليه، فَعَلَيهِ لَعنَةُ اللّهِ والمَلائِكَةِ والنّاسِ أجمَعين."، إلى غَيرِ ذالك.

الثّاني: قالَ التَّسولِيُّ (-1258) في بابِ الحُبُسِ مِنَ "البَهجَة"[452] ما نَصُّه:

"فائِدَة:

اُختُلِفَ فيمَن أمُّهُ شَريفَة، وأبوهُ لَيسَ كَذالك. فَأفتى ابنُ مَرزوقٍ وَناصِرُ الدّين، مِن فُقَهاءِ بِجايَة، وَجُلُّ فُقَهائِها، بِأنَّهُ شَريف، لِأنَّهُ مِن ذُرِّيَّةِ النَّبِيِّ، صَلّى اللّهُ عَلَيهِ وَسَلَّم، كَما يَشمَلُهُ قَولُ المُحَبِّس: "عَلى ذُرِّيَّتي". واستَدَلّوا بِقَولِهِ تَعالى: "وَمِن ذُرِّيَّتِهِ داوود"، [سورَةُ الأنعام: 84] إلى قَولِه: "وَعيسى"، [سورَةُ الأنعام: 85] فَجَعَلَ عيسى مِنَ الذُّرِّيَّة، وَهُوَ وَلَدُ بِنت.

وَأفتى ابنُ عَبدِ الرَّفيعِ وَغَيرُه، بِأنَّهُ لَيسَ بِشَريف. وَصَرَّحَ ابنُ عَبدِ السَّلام (-749)، بِتَخطِئَةِ مَن قالَ بِشَرَفِه، تَمَسُّكًا بِالإجماعِ أنَّ نَسَبَ الوَلَد، إنَّما هُوَ لِأبيه. اُنظُرِ البُرزُلِيَّ في الأحباس، فَإنَّهُ أطالَ في ذالك." انتَهى.

وَالَّذي انفَصَلَ عَلَيهِ العَلَمِيُّ في "نَوازِلِه"، [453] أنَّهُ في مَرتَبَةٍ بَينَ الشَّرَفِ وَعَدَمِه. وَهُوَ جَمعٌ حَسَن. وَاللّهُ أعلَم.

الثّالِث: ظَهَرَ لي أن أحَصِّنَ هاذا المَجموعَ بِالحَديثِ المُسَلسَلِ بِسِلسِلَةِ الذَّهَب، فَأقول:

ذَكَرَ صاحِبُ التَّرجَمَةِ في تَأليفِهِ المُتَقَدِّم، عَن أبي العَبّاسِ السّوسِيِّ، قالَ في "تاريخِ نَيسابور": إنَّ عَلِيًّا الرِّضى، إبنَ موسى الكاظِم، إبنِ جَعفَرٍ

---

451 - اَلحَديثُ في سُنَنِ ابنِ ماجَة: 2/ 72، رَقم 2609. (كِتابِ الحُدود، بابِ مَنِ ادَّعى إلى غَيرِ أبيه، أو تَوَلّى غَيرَ مَواليه.) وَلَم يَروِهِ أحَدٌ مِن أصحابِ السِّتَّةِ غَيرُه.

452 - اَلبَهجَة: 2/ 325.

453 - ر: في الأصل: وَرَدَت بَعدَهُ كَلِمَةُ "عَلى". ثُمَّ ضَرَبَ عَلَيها المُؤَلِّفُ بِالأزرَق. ط: وارِدَة.

الصّادِق، إبنِ مُحَمَّدٍ الباقِر، إبنِ عَلِيٍّ زَينِ العابِدين، إبنِ الحُسَينِ بنِ عَلِيٍّ، رِضوانُ اللَّه عَلَيهِم أجمَعين، لَمّا دَخَلَ نَيسابور، كانَ في قُبَّةٍ مَستوراً بِالسَّقلاط، عَلى بَغلَةٍ شَهباء، وَقَد شَقَّ سوقَ نَيسابور، فَعَرَضَ لَهُ الإمامان الحافِظانِ لِلأحاديثِ النَّبَوِيَّة، أبو زُرعَةَ الرّازِيّ، وَمُحَمَّدُ بنُ أسلَمَ الطّوسِيّ، وَمَعَهُما خَلائِقُ لا يُحصَونَ مِن طَلَبَةِ العِلمِ وَالحَديث، وَأهلِ الرِّوايَةِ وَالدِّرايَة. فَقالا لَه: أيُّها السَّيِّدُ الجَليل، إبنُ السّاداتِ الأئِمَّة. بِحَقِّ ءابائِكَ الأطهَرين، وَأسلافِكَ الأكرَمين، إلاّ ما أرَيتَنا وَجهَكَ المَأمون، وَرَوَيتَ لَنا حَديثاً عَن ءابائِكَ عَن جَدِّك، سَيِّدِنا مُحَمَّد، صَلّى اللَّهُ عَلَيهِ وَسَلَّم، نَذكُرُكَ بِه. فَاستَوقَفَ البَغلَة، وَأمَرَ غِلمانَهُ بِكَشفِ المِظَلَّة، وَأقَرَّ عُيونَ تِلكَ الخَلائِقِ بِرُؤيَةِ طَلعَتِهِ المُبارَكَة، فَكانَت لَهُ ذُؤابَتانِ مُدَلَّيَتانِ [كَذا] عَلى عاتِقِه، وَالنّاسُ كُلُّهُم عَلى طَبَقاتِهِم يَنظُرونَ إلَيه، وَهُم ما بَينَ صارِخٍ وَباك، وَمُتَمَرِّغٍ في التُّراب، وَمُقَبِّلٍ لِحافِرِ بَغلَتِه. وَعَلا الضَّجيج، فَصاحَتِ الأئِمَّةُ وَالفُقَهاءُ وَالعُلَماء: مَعاشِرَ النّاس، اسمَعوا وَعوا، وَأنصِتوا لِسَماعِ ما يَنفَعُكُم. وَلا تُؤذونا بِكَثرَةِ صُراخِكُم وَبُكائِكُم.

وَكانَ المُستَملي أبا زُرعَةَ الرّازِيّ، وَمُحَمَّدَ بنَ أسلَمَ الطّوسِيّ. فَقالَ 1) عَلِيُّ بنُ موسى: حَدَّثَني أبي، 2) موسى الكاظِم، عَن أبيهِ 3) جَعفَرٍ الصّادِق، 4) عَن أبيهِ مُحَمَّدٍ الباقِر، عَن 5) أبيهِ عَلِيٍّ زَينِ العابِدين، عَن أبيهِ 6) الحُسَين، شَهيدِ كَربَلاء، عَن أبيهِ 7) عَلِيِّ بنِ أبي طالِب، كَرَّمَ اللَّهُ وَجهَه،قال: حَدَّثَني حَبيبي، وَقُرَّةُ عَيني، مَولانا رَسولُ اللَّه، صَلّى اللَّهُ عَلَيهِ وَسَلَّم، قال: حَدَّثَني جِبريل، قال: سَمِعتُ رَبَّ العِزَّةِ يَقول: "لا إلاهَ إلاّ اللَّهُ، حِصني. فَمَن قالَها، دَخَلَ حِصني. وَمَن دَخَلَ حِصني، أمِنَ مِن عَذابي."

ثُمَّ أرخى السِّترَ عَلى القُبَّةِ وَسار. قال: فَعُدَّ أهلُ المَحابِرِ وَالدُّوِى، الَّذينَ كانوا يَكتُبون، فَأنافوا عَلى عِشرينَ ألفا." انتَهى.

وَلِهاذا السَّنَدِ المُبارَكِ كَراماتٌ وَبَرَكاتٌ ذَكَرَها المُحَدِّثون. وَاللَّهُ ذو

الفَضلِ العَظيم.

[أزواجُ مُحَمَّد بنِ الصّادِقِ ابنِ رَيسون]

ثُمَّ اعلَم أَنَّ صاحِبَ التَّرجَمَة، كانَ لَهُ ثَلاثُ أَزواج:

اَلأولى: اَلسَّيِّدَةُ الزَّهراءُ[454] بِنتُ القُطبِ سَيِّدي مُحَمَّدِ بنِ عَلِيٍّ ابنِ رَيسون، بِدارِهِ الَّتي بِالعُيونِ مِن تِطوان. تُوُفِّيَت عامَ [..12 [455]]، وَدُفِنَت [[456]].

وَالثّانِيَة: اَلسَّيِّدَةُ البَتولُ بِنتُ الوَلِيِّ الصّالِحِ، اَلقُطبِ سَيِّدي عَلِيِّ بنِ أَحمَدَ الوَزّانِيِّ اليَملاحِيّ، اَلمُتَوَفّى بِوَزّان، عامَ [[457]]. وَتُوُفِّيَتِ الزَّوجَةُ المَذكورَة، عامَ [[458]]، بِوَزّان، وَدُفِنَت [[459]].

وَالثّالِثَة: اَلشَّريفَةُ السَّيِّدَةُ [[460]]، بِنتُ [[461]] ابنِ حَليمَة، اَلمُتَوَفّاةُ بِتازروت، عامَ [[462]]. وَمَعَها خَلَّفَ وَلَدَيهِ الشَّريفَينِ الجَليلَين.

أَوَّلُهُما سَيِّدي عَلِيّ. وَكانَ رَجُلاً مَجذوبًا غائِبًا في الحَضرَة. تُوُفِّيَ عامَ [.. 12 [463]]. وَدُفِنَ بِدارِ أَبيهِ (بِتازروت. وَقَبرُهُ مَزارَةٌ يُتَبَرَّكُ بِهِ.)[464]

---

454 - ر: اَلكَلِمَةُ في الأصلِ بَياضٌ عَمَّرَهُ المُؤَلِّفُ بِالرَّمادِيّ.

455 - ر: ما بَينَ مَعقوفَين، بَياضٌ عَمَّرَهُ المُؤَلِّفُ بِالأزرَق. ط: اَلتّاريخُ مَعدوم.

456 - ر: بَياضٌ قَدرُهُ سَطرٌ إلاّ كَلِمَة. ط: بَياضٌ قَدرُهُ كَلِمَتانِ أو ثَلاث.

457 - ر: بَياضٌ قَدرُهُ رَقمٌ رُباعِيّ. ط: اَلتّاريخُ مَعدوم.

458 - ر: بَياضٌ قَدرُهُ رَقمٌ رُباعِيّ. ط: اَلتّاريخُ مَعدوم.

459 - ر: بَياضٌ قَدرُهُ كَلِمَتان. ط: بَياضٌ قَدرُهُ كَلِمَةٌ أوِ اثنَتان.

460 - ر، ط: بَياضٌ قَدرُهُ كَلِمَة.

461 - ر: بَياضٌ قَدرُهُ 3 كَلِمات. ط: بَياضٌ قَدرُهُ كَلِمَة.

462 - ر: بَياضٌ قَدرُهُ رَقمٌ رُباعِيّ.

463 - ر: ما بَينَ مَعقوفَين، بَياضٌ عَمَّرَهُ المُؤَلِّفُ بِالأزرَق. ط: اَلتّاريخُ مَعدوم.

464 - ب: في الطُّرَّة، بِقَلَمِ العَلاّمَةِ سَيِّدي مُحَمَّدٍ بوخُبزَة، أنَّ ما بَينَ القَوسَين، أَلحَقَهُ السَّيِّدُ مُحَمَّدُ بنُ المَكِّيِّ الرَّيسونِيّ.

وَالثَّاني: اَلشَّرِيفُ البَرَكَة، اَلوَجِيهُ المُوَفَّقُ في السُّكونِ والحَرَكَة، سَيِّدي مُحَمَّد، اَلمُتَوَفَّى بِتازروت، عامَ [..12[465]]، عَن أَولادِهِ الأَماجِدِ الأَكرَمين، سَيِّدي الطَّيِّب، وَسَيِّدي مُحَمَّد، وَسَيِّدي أَحمَد، وَسَيِّدي المَكِّيّ، [[466]].

وَسَيِّدي الطَّيِّبُ تُوُفِّيَ عامَ [..13 [467]]، عَن وَلَدِهِ مَولايَ أَحمَد. [[468]]

وَسَيِّدي مُحَمَّد، تُوُفِّيَ عامَ [..13 [469]]، عَن وَلَدِهِ سَيِّدي مُحَمَّد. [[470]]

وَسَيِّدي أَحمَدُ تُوُفِّيَ عامَ [.131[471]]، عَن وَلَدِهِ سَيِّدي الحَسَنِ وَفاطِمَة[472]

وَسَيِّدي المَكِّيّ، تُوُفِّيَ عام، [.133[473]] كَما تَقَدَّمَ عَن وَلَدِهِ سَيِّدي الحاجِّ مُحَمَّد. رَحِمَ اللَّهُ المَيِّت، وَحَفِظَ الحَيَّ بِمَنِّهِ وَكَرَمِه. ءامين.

ثُمَّ قُلْت:

191 - وَمَن هَجَرَ الأَوطانَ لِلَّهِ طائِعًا * لِعَبدِ العَزيزِ انسُبهُ أَيَّةَ نِسبَةِ

[أَحمَدُ بوعَزيزٍ الجَزائِرِيّ]

اَلمَعنِيُّ بِهاذا البَيت، اَلفَقيهُ العَلاَّمَة، سَيِّدي أَحمَدُ بنُ [[474]] الجَزائِرِيّ.

---

465 - ر: ما بَينَ مَعقوفَين، بَياضٌ عَمَّرَهُ المُؤَلِّفُ بِالأَزرَق. ط: اَلتّاريخُ مَعدوم.

466 - ر: ما بَينَ مَعقوفَين، بَياضٌ قَدرُهُ كَلِمَة. ط: بَياضٌ قَدرُهُ كَلِمَة.

467 - ر: ما بَينَ مَعقوفَين، بَياضٌ عَمَّرَهُ المُؤَلِّفُ بِالأَزرَق. ط: بَياضٌ قَدرُهُ كَلِمَةٌ أَوِ اثنَتان.

468 - ر: ما بَينَ مَعقوفَين، بَياضٌ قَدرُهُ نِصفُ سَطر.

469 - ر: ما بَينَ مَعقوفَين، بَياضٌ عَمَّرَهُ المُؤَلِّفُ بِالأَزرَق. ط: اَلتّاريخُ مَعدوم.

470 - ر: ما بَينَ مَعقوفَين، بَياضٌ عَمَّرَهُ المُؤَلِّفُ بِالأَزرَق. ط: بَياضٌ قَدرُهُ كَلِمَتان.

471 - ر: ما بَينَ مَعقوفَين، بَياضٌ عَمَّرَهُ المُؤَلِّفُ بِالأَزرَق. ط: اَلتّاريخُ مَعدوم.

472 - ر: اَلكَلِمَةُ مُستَدرَكَة. ط: بَياضٌ قَدرُهُ كَلِمَة.

473 - ر: ما بَينَ مَعقوفَين، بَياضٌ عَمَّرَهُ المُؤَلِّفُ بِالأَزرَق. ط: اَلتّاريخُ مَعدوم.

474 - ر: بَياضٌ قَدرُهُ سَطرٌ إِلاّ ثَلاثَ كَلِمات. ط: بَياضٌ قَدرُهُ كَلِمَتان.

كانَ، رَحِمَهُ اللَّه، [[475]]. [476]

[مُحَمَّدُ بنُ أحمدَ بوعَزيز]

وَلَمّا تُوُفِّيَ، رَحِمَهُ اللَّه، خَلَّفَ وَلَدَهُ الفَقيهَ العَلاَّمَة، اَلعَدلَ المُحَدِّث، اَلواعظَ الخَطيب، سَيِّدي مُحَمَّد[477].

كانَ، رَحِمَهُ اللَّه، عَلى قَدَمِ أَبيهِ في التَّقَلُّلِ منَ الدُّنيا، وَالقَناعَة بِحِرفَة العَدالَة، وَالإقبالِ عَلى ما يَعنيهِ منَ المُطالَعَة وَالوَعظ في عِدَّة مَساجِد؛ قَد أوتِيَ مِن ذالكَ حَظًّا وافِرا، وَقَبولاً تامّا. وَرُبَّما دَرَّسَ في بَعضِ الأوقات. وَقَد حَضَرتُ بَعضَ دُروسِهِ في "الجُرومِيَّة". فَكانَ لَهُ دَرسٌ جَميل، وَتَأَنٍّ وَتُؤَدَة، وَحُسنُ تَفهيم.

وَكانَ مِمَّن يَحضُرُ مَجالِسَ القُطبِ سَيِّدي عَبدِ السَّلامِ ابنِ سَيِّدي عَلِيٍّ ابنِ رَيسون، وَيُدنيهِ مِن جانِبِه، وَيُذاكِرُه.

وَكانَ كُلَّ عامٍ يَذهَبُ للجَديدَة، في رَجَبٍ وَما بَعدَه، بِقَصد سَرد "البُخارِيِّ" في دارِ حاتِمِ وَقتِه، سَيِّدي أَحمَدَ بنِ إدريس. رَحِمَهُ اللَّه. فَيَرجِعُ في شَهرِ شَوّال، بِصِلاتٍ وَعَوائِدَ يَستَعينُ بِها عَلى لَوازِمِ الزَّمان. وَيَخطُبُ أَخيرًا بِجامِعِ السّوقِ الفَوقِيِّ، وَيَعِظُ بِكُرسِيِّه. وَرُبَّما يَعِظُ في الزّاوِيَة الرَّيسونِيَّة. وَبِالجُملَة، فَكانَ مِن أَفاضِلِ أَهلِ العِلم.

---

475 - ر: بَياضُ قَدرُهُ صَفحَتانِ إلاّ سَطرَين. ط: بَياضُ قَدرُهُ سَبعَةُ أسطُر.

476 - ر: في الطُّرَّةِ بِغَيرِ خَطِّ الرَّهونِيِّ، وَهُوَ خَطٌّ جَليل: "مِن أفاضِلِ أهلِ وَقتِهِ عِلمًا وَعَمَلا. يَشهَدُ لَهُ بِذالِكَ مَحَبَّةُ سَيِّدِنا القُطبِ سَيِّدي عَبدِ السَّلامِ ابنِ رَيسونَ لَه، رَضِيَ اللَّهُ تَعالى عَنه، حَتّى ائتَمَنَهُ وَقَدَّمَهُ عَلى ما حَبَّسَهُ عَلى ضُعَفاءِ الجَزائِرِيِّين، وَشِدَّةُ صُحبَتِهِ لِلفَقيهِ الشَّريفِ الوَلِيّ، اَلشَّهيرِ بِوَرَعِهِ وَتُقاه، سَيِّدي الطَّيِّبِ اليَعقوبِيّ، رَحِمَهُ اللَّه، وَرَضِيَ عَنه، حَيثُ كانَ يُرافِقُهُ لِزِيارَةِ سَيِّدِنا وَمَولانا عَبدِ السَّلام، رَضِيَ اللَّهُ تَعالى عَنه، حافِيَ الأقدام." ب: في الطُّرَّةِ بِقَلَمِ العَلاَّمَةِ سَيِّدي مُحَمَّدٍ بوخُبزَة: "وَكَتَبَ الوَزيرُ الغَنمِيَّةُ ما نَصُّه ..."

477 - تَرجَمَتُهُ في: تاريخِ تِطوان: 7/ 176.

وَقَد تُوُفِّيَ، رَحِمَهُ اللَّه، عامَ [131.[478]]، عَن وَلَدَيه سَيِّدي مُحَمَّد، اَلمُتَوَفّى أيضًا عامَ [132.[479]]، بَعدَما أنعَمَ اللَّهُ عَلَيه بِالتَّمَسُّك بِالطَّريقَة التِّجانيَّة؛ فَهَنيئًا لَهُ بِذالك، وَالسَّيِّد رَبيع[480]، اَلَّذي لازالَ قائمَ الحَياة. رَحِمَ اللَّهُ المَيِّت، وَحَفِظَ الحَيّ. وَاللَّهُ بِكُلِّ شَيءٍ عَليم. لا رَبَّ غَيرُه، وَلا خَيرَ إلاّ خَيرُه. عَلَيه تَوَكَّلت، وَإلَيه أُنيب.

ثُـــمَّ قُـــلت:

192 - وَفاسيُّهُم عَبدُ العَزيزِ وَواحِدٌ * وَبابنَيه مَعْ أحفاده حفظُ رُتبَة

مَعناهُ أنَّ مِن جُملَةِ هاؤُلاء السّادات، سَيِّدي عَبدَ العَزيز الفاسيّ، وَسَيِّدي عَبدَ الواحِد، وَابنَي الثّاني، وَأحفادَه، اَلَّذينَ حَفِظَ اللَّهُ بِهِم رُتبَةَ العِلم.

[عَبدُ العَزيز الفاسِيّ]

فَالأوَّل، هُوَ، كَما في "الابتهاج"، وَ"نَشرِ المَثاني"، [481] اَلفَقيهُ الأُستاذُ المُجَوِّدُ البَرَكَة، أبو مُحَمَّد، سَيِّدي عَبدُ العَزيز، إبنُ سَيِّدي عَلِيّ، إبنِ الإمامِ سَيِّدي يوسُفَ الفاسِيّ. [482]

كانَ رَجُلاً مُتَوَسَّمًا فيهِ الخَير، عاكِفًا عَلى ما يَعنيه، مَحمودَ السّيرَة، مُجَوِّدًا لِلـ"قُرءان"، بِالجَمعِ الصَّغيرِ لِلعَشر، ءاخذًا في ذالكَ بِحَظٍّ غَيرِ نَزر.

مَولِدُهُ سَنَةَ تِسعٍ وَتِسعينَ وَتِسعِ مِئَة. وَلَيسَ لَهُ مِنَ الوَلَدِ إلاّ مَن تُوُفِّي

---

478 - ر: اَلتّاريخُ مُستَدرَكٌ بِالأزرَقِ عَلى بَياضٍ سابِق. ط: اَلتّاريخُ مَعدوم.

479 - ر: اَلتّاريخُ مُستَدرَكٌ بِالأزرَقِ عَلى بَياضٍ سابِق. ط: اَلتّاريخُ مَعدوم.

480 - يُعرَفُ اليَومَ فَرعٌ مِن هاذِهِ العائلَةِ بِأولادِ رَبيع. ب: في الطُّرَّة، بِقَلَمِ العَلاّمَةِ سَيِّدي مُحَمَّدٍ بوخُبزَة، أنَّهُ أدرَكَهُ وَهُوَ رَجُلٌ مِنَ الأعيان، يَتَعاطى طِبَّ الأعشاب.

481 - نَشرُ المَثاني: 2/ 236.

482 - تَرجَمَتُهُ في: نَشرِ المَثاني: 2/ 236، اِلتِقاطِ الدُّرَر: 207، رَقم 307. وَانظُر إشارَةً إلَيهِ في عِنايَةِ أولي المَجد: 81.

صَبِيّا. وَلَم يَزَل مُستَوطِنًا تِطوان، خَيِّرًا مَرضِيّا، إلى أن تُوُفِّيَ أوائِلَ جُمادى الأولى، عامَ تِسعَةٍ وَثَمانِينَ وَألف. (-1089). وَدُفِنَ بِتِطوان، بِرَوضَةِ سَيِّدي طَلحَة. وَبُنِيَ عَلَيه. رَحمَةُ اللَّهِ عَلَيه.

انتَهى مِنَ "الابتِهاجِ" وَغَيرِه.

[عَبدُ الواحدِ الفاسيّ]

وَالثّاني: هُوَ الفَقيهُ النَّزيه، اَلأَديبُ النَّبيه، اَلمُوَثِّقُ الوَجيه، سَيِّدي عَبدُ الواحِدِ ابنُ سَيِّدي الطَّيِّب، إبنِ سَيِّدي امحَمَّد، فَتحا، بنِ أبي مَدينَ بنِ أحمَدَ بنِ يوسُفَ بنِ مُحَمَّدِ بنِ عَلِيّ، إبنِ الشَّيخِ الأكبَر، سَيِّدي يوسُفَ بنِ مُحَمَّدٍ الفاسِيِّ الفِهرِيّ[483].

كانَ، رَحِمَهُ اللَّه، مِن عُدولِ هاذهِ المَدينَةِ وَفُقَهائِها، ذا سَمتٍ حَسَن، وَوَقارٍ مُستَحسَن، قائِمًا عَلى زاوِيَةِ أسلافِه، إلى أن تُوُفِّيَ، رَحِمَهُ اللَّه، في 24 قِعدَة، عامَ 1289. وَدُفِنَ بِزاوِيَةِ أسلافِهِ المُقَدَّسين. وَخَلَّفَ وَلَدَين:

[مُحَمَّدُ بنُ عَبدِ الواحِدِ الفاسيّ]

أوَّلُهُما: اَلفَقيهُ العَلاّمَةُ النَّجيب، سَيِّدي مُحَمَّد.

رَحَلَ إلى فاس، وَأخَذَ عَن شُيوخِها. ثُمَّ رَجَعَ إلى تِطوان. وَتُوُفِّيَ أعزَبَ عامَ [.129[484]]. وَدُفِنَ بِالزّاوِيَةِ أيضا.

[عَبدُ القادرِ بنُ عَبدِ الواحدِ الفاسيّ]

وَالثّاني: هُوَ شَيخُنا العَلاّمَةُ المُحَقِّق، سَيِّدي عَبدُ القادر.[485]

أخَذَ بِتِطوانَ عَن عَزّيمان، وَالسَّلَوِيِّ وَطَبَقَتِهِما. وَرَحَلَ إلى فاس، وَأخَذَ عَنِ العَلاّمَةِ سَيِّدي الحاجِّ مُحَمَّدِ بنِ المَدَنِيِّ گَنّون، وَطَبَقَتِه. وَرَجَعَ إلى

---

483 - أُنظُر إشارَةً إلَيهِ في تاريخِ تِطوان: 7/ 251.

484 - ر: اَلتّاريخُ مُستَدرَكٌ بِالأزرَقِ عَلى بَياضٍ سابِق. ط: اَلتّاريخُ مَعدوم.

485 - أُنظُر إشارَةً إلَيهِ في تاريخِ تِطوان: 254.، وَعَلى رَأسِ الأربَعين: 99. وَانظُر عَنهُ كَذالِكَ الجُزءَ الثّامِن.

تطوانَ بِعلمٍ كَثير. ودَرَّسَ "الرِّسالَةَ" و"الشَّمائِلَ" بِزاوِيَتِهِم. وحَضَرتُ عَلَيهِ دُروسًا كَثيرَةً مِنها.

ثُمَّ استُخدِمَ في عِدَّةِ مَراسي. ورُزِقَ ثَروَةً كَبيرَة، فاعتَزَلَ الخَلق[486]، وأَقبَلَ عَلى عِبادَةِ رَبِّه. حَفِظَهُ اللَّه، **إلى أن تُوُفِّيَ عام .134 1**.[487] ولَهُ ولَدان.

[أَحمَدُ بنُ عَبدِ القادِرِ الفاسِيّ]

أَحَدُهُما سَيِّدي أَحمَد[488]: فَقيهٌ أَديب، لَبيبٌ نَجيب. قَرَأَ عَلَينا وعَلى غَيرِنا.

ثُمَّ رَحَلَ إلى فاس، فَأَخَذَ عَن أَشياخِنا وأَقرانِنا. ثُمَّ تَزَوَّجَ فيها بِبِنتِ عَمَّتِه، زَوجَةِ الفَقيهِ الكاتِب، سَيِّدي العَبّاسِ ابنِ سَيِّدي عَبدِ القادِرِ الفاسِيّ. وأَولَدَها ذَكَرًا اسمُهُ السَّيِّدُ العَرَبِيّ[489]. ثُمَّ انتَقَلَ إلى تِطوان، مَقَرِّ أَبَوَيه، وطَلَّقَها، وتَزَوَّجَ الشَّريفَةَ السَّيِّدَةَ **فَطّومَة**[490]، وأَولَدَها ولَدًا ذَكَرًا

---

486 - ب: في الطُّرة: "بَعدَ أن ذَبَحَ الخَلق."

487 - ر: ما هُوَ مُغَلَّظٌ مَزيدٌ في الطُّرَّةِ بِالأَزرَق. ط: غَيرُ مَوجود.

488 - شَيخُ الطَّريقَةِ الدَّرقاوِيَّةِ العَجيبِيَّة، ولا نَدري هَل أَخَذَها عَنِ الحاجِّ عَبدِ القادِرِ ابنِ عَجيبَة، أَم عَن غَيرِه. أُنظُر تَرجَمَتَهُ في عُمدَةِ الرّاوين: 3/ 274. (في تَذييلِنا بِالهامِش). ونُضيفُ إلَيهِ أَنَّهُ كانَ يَسكُنُ بِالعُيون، وكانَ ذا أُبَّهَةٍ كَبيرَة، حَتّى إنَّهُ كانَ يَذهَبُ لِصَلاةِ الجُمُعَةِ في مَسجِدِ لوقَش، وهُوَ راكِبٌ عَلى بَغلَة، والفُقَراءُ بَينَ يَدَيه، وهُم يَذكُرونَ اللَّهَ بِالجَلالَة. وكانَ كَثيرَ الخُروجِ لِلسِّياحَةِ في قَبائِلِ الجَبَل. وكانَ لَهُ اعتِقادٌ في بَعضِ مَجاذيبِ تِطوان، حَتّى إنَّهُ أَمَرَهُ بِتَزويجِ بَعضِ بَناتِهِ لِبَعضِ الطَّلَبَةِ السَّعيدِيّينَ مِن أَولادِ ابنِ عَجيبَة، فَلَم يَتَرَدَّد في ذالِك، ولَم يُبالِ بِإنكارِ أَهلِ البَلَدِ عَلَيه. ولَم يُخَلِّف في أَولادِهِ مَن اتَّبَعَ طَريقَتَهُ في الحَياة. وهُوَ أَحَدُ أَوائِلِ مَن وَقَّعوا عَلى تَجديدِ بَيعَةِ السُّلطانِ مُحَمَّدِ بنِ يوسُف، في مَدينَةِ تِطوان، حينَ نَزَعَ مِنهُ الاستِعمارُ عَرشَه. وانظُر إشاراتٍ إلَيهِ في: عَلى رَأسِ الأَربَعين: 120، 160، 177. ويَظهَرُ أَنَّهُ كانَ يُعرَفُ عِندَ العامَّةِ بِالفاسِيِّ صاحِبِ دَرقاوَة، والفاسِيِّ ذي التَّسابيح، كَما في طُرَّةِ ب.

489 - ب: في الطُّرَّة، بِقَلَمِ العَلّامَةِ سَيِّدي مُحَمَّدٍ بوخُبزَة: "تُوُفِّيَ مُنذُ سَنَوات."

490 - ر: الكَلِمَةُ وارِدَةٌ بِالأَزرَقِ مُستَدرَكَةً عَلى بَياضٍ سابِق.

اسمُهُ **السَّيِّدُ عَبدُ اللَّه**[491]، بِنتَ المَرحومِ الشَّريفِ الفَقيهِ، سَيِّدي مُحَمَّد، إبنِ العَلاّمَةِ سَيِّدي المَكِّيِّ بنِ المَهديِّ ابنِ عَبدِ الوَهّابِ العَلَميِّ. وَأَولَدَها وَلَدَينِ (صَغيرَينِ الآن[492]). أَحَدُهُما سَيِّدي عَبدُ الواحِد، وَثانيهِما سَيِّدي عَبدُ السَّلام[493]، وَبَنات[494]. حَفِظَ اللَّهُ الجَميع.

وَقَد تَمَسَّكَ بِالطَّريقَةِ الدَّرقاوِيَّة، وَاشتَغَلَ بِالذِّكرِ وَالتَّذكير، وَإِطعامِ الطَّعام، وَمُذاكَرَةِ الإخوان. جَزاهُ اللَّهُ خَيرا.[495]

[مُحَمَّدُ بنُ عَبدِ القادِرِ الفاسِيّ]

وَثاني الوَلَدَين: سَيِّدي مُحَمَّد. وَهُوَ رَجُلٌ صالِح؛ لا يَخلو مِن خَير، عَلى شَيءٍ مِنَ الجَذب. وَقَد تَزَوَّجَ بِأُختِ زَوجَةِ أَخيهِ، السَّيِّدَةَ العَزيزَة، (وَعَلى نِيَّةِ الإعراسِ بِها. كَمَّلَ اللَّهُ لَهُ بِخَير.)[496] **ثُمَّ تُوُفِّيَ عَقِبَ أَبيهِ عَن غَيرِ عَقِب.**[497]

وَهاذا البَيتُ مِنَ البُيوتِ المُبارَكَة. وَمِن ءاثارِ الأَولِياء، وَلا شَكّ، أَنَّ دَعوَةَ الوَلِيِّ الصّالِح، القُطبِ سَيِّدي عَبدِ الرَّحمانِ المَجذوب، لاحِقَةٌ لَهُم، أَن لا يَنقَطِعَ فيهِم عالِمٌ وَوَلِيٌّ إلى قِيامِ السّاعَة. رَضِيَ اللَّهُ عَنِ الجَميع.

ثُمَّ قُلت:

193 - كَذالِكَ عَزّيمانُ قَد صارَ ذا عُلى * بِعِلمٍ وَتَحقيقٍ وَأَعلى وِلايَةِ

مَعناهُ أَنَّ مِن جُملَةِ هاؤُلاءِ الرِّجال، عَزّيمان، الَّذي قَد صارَ صاحِبَ مَراتِبَ

---

491 - ر: ما هُوَ مُغَلَّظٌ مُستَدرَكٌ عَلى بَياضٍ سابِق.

492 - ر: ما بَينَ قَوسَينِ مَضروبٌ عَلَيهِ بِالأَزرَق.

493 - اِشتَغَلَ بِالعَدالَة، وَقَد تُوُفِّيَ قَبلَ ما يُناهِزُ عِشرينَ سَنَة.

494 - ر: في الأَصل: وَبِنتا. وَقَد ضَرَبَ المُؤَلِّفُ عَلى الكَلِمَة، وَاستَدرَكَ عَلَيها بِالأَزرَق. ط: وَبِنتا.

495 - ر: ما هُوَ مُغَلَّظٌ وارِدٌ في الطُّرَّةِ بِالأَزرَقِ مُستَدرَكا. ط: مَعدوم.

496 - ر: ما بَينَ قَوسَينِ مَضروبٌ عَلَيهِ بِالأَزرَق. ط: وارِد.

497 - ر: ما هُوَ مُغَلَّظٌ مُستَدرَكٌ في الطُّرَّةِ بِالأَزرَق. ط: مَعدوم.

عالِيَة، بِعِلمٍ وَتَحقيقٍ لِمَسائِلِه، وَأَعلى وِلايَةٍ إِسلامِيَّة، وَهِيَ وِلايَةُ القَضاء، كَما قالَ الزَّقّاق:

1 - وَأَعظَمُها قَدرًا وَأَكمَلُ مَنظَرًا * قَضاءٌ. نَعَم. إن أَمَّ قاضٍ عَلا عُلا

[مُحَمَّدُ بنُ عَلِيٍّ عَزّيمان]

وَالمَذكور، هُوَ العالِمُ العَلاّمَةُ الأَكبَر، المُحَقِّقُ النِّحريرُ الأَبَرّ، الجامِعُ لأَشتاتِ العُلوم، المُحَرِّرُ لِلمَنطوقِ مِنها وَالمَفهوم، مَن انتَهَت إِلَيهِ رِياسَةُ الفِقهِ في زَمانِه، وَخَضَعَت لَهُ رِقابُ أَهلِ الفُتيا وَالقَضاء في أَوانِه، وَأَلحَقَ الفُروعَ بِالأُصول، شَيخُ الشُّيوخِ في الفُروعِ وَالأُصول، أَبو عَبدِ اللَّه، سَيِّدي مُحَمَّدُ بنُ عَلِيٍّ عَزّيمان.[498]

أَصلُ أَسلافِهِ مِن رُبُعِ أَجدير، مِن قَبيلَةِ بَني وَرياغِلَ الرّيفِيَّة. ثُمَّ انتَقَلوا لِمَدشَرِ القَلاّلين، حَوزَ تِطوان.[499] ثُمَّ انتَقَلَ جَدُّهُ إِلى تِطوان، فَوَلَدَ بِها أَباهُ الَّذي وَلَدَه. فَنَشَأَ في العِلمِ وَتَرَبّى فيه.

كانَ، رَحِمَهُ اللَّه، ذا دينٍ مَتين، وَقُوَّةٍ وَصَلابَةٍ في الدّين، إِلى جَمالِ أَخلاق، وَطيبِ أَعراق، قَوّامًا بِالأَسحار، صَوّامًا بِالنَّهار، مُلازِمًا لِلجَماعَة، إِمامًا بِجامِعِ حَومَةِ العُيونِ الكَبير، مِن عامِ 1267، إِلى أَن أُقعِدَ في حُدودِ عامِ 1310. قَلَّما يَتَخَلَّفُ عَنها. في اللَّيلِ الطَّويلِ وَالقَصير، يُسارِعُ إِلى الجامِعِ المَذكورِ قَبلَ الفَجر. وَبِذالِكَ اغتَنَمَ غايَةَ الفَخر. لازَمتُ الحِزبَ مَعَهُ في الجامِعِ المَذكور، مُدَّةً مِن نَحوِ عَشرِ سِنين؛ فَما رَأَيتُ فيهِ إِلاّ ما يَسُرُّ المُسلِمين.

---

498 - تَرجَمَتُهُ في: مُختَصَرِ تاريخِ تِطوان: 321، تاريخِ تِطوان: 7/ 236، 238، 240، إِتحافِ المُطالِع: 1/ 329، مَعلَمَةِ المَغرِب: 18/ 6063. وَانظُر العِزَّ وَالصَّولَة: 2/ 55.

499 - ب: في الطُّرَّة، بِقَلَمِ العَلاّمَةِ سَيِّدي مُحَمَّدٍ بوخُبزَة: "حَدَّثَني حَفيدُهُ الأُستاذُ عَلاّلُ بنُ بنُ عَلاّلِ بنِ مُحَمَّدِ بنِ عَلِيٍّ عَزّيمان، أَنَّ انتِقالَ أَسلافِهِ مِنَ الرّيفِ إِلى تِطوان، كانَ عامَ أَلفٍ وَعِشرين". انتَهى. م.ب.

وَكَانَ يَحفَظُ "مُختَصَرَ" خَليل، (-276) عَن ظَهرِ قَلب، وَ"تُحفَةَ" ابنِ عاصِم، (-829) وَغَيرَهُما، وَيَستَحضِرُ غالِبَ نُصوصِ شُرّاحِهِما، وَغالِبَ نُصوصِ أَربابِ النَّوازِلِ وَالأَحكام.[500]

وَكانَ في الفِقهِ ءايَةً عُظمى، كَأَنَّهُ جَبَلُ راسي، (كَذا)، تَبتَهِجُ بِجُلوسِهِ عَلَيها الكَراسي، ذا عِبارَةٍ واضِحَة، وَطَلعَةٍ مُنشَرِحَة، كَثيرَ الانبِساطِ في المَجلِس، وَالحِكاياتِ المُزيلَةِ لِلغَمِّ عَنِ النَّفس.

دَرَّسَ بِالجامِعِ المَذكور، طَرَفًا مِن "مُختَصَرِ" خَليل، وَ"الأَلفِيَّةَ" مِرارا، وَ"المُرشِدَ المُعين"، مِرارا، وَ"المُوَطَّأَ"، وَ"صَحيحَ" البُخارِيِّ مِرارا، وَ"رِسالَةَ" ابنِ أَبي زَيد، وَ"الشَّمائِل"، وَ"هَمزِيَّةَ" البوصيري، وَ"البُردَةَ". وَبِهِ قَرَأتُ عَلَيهِ "المُرشِدَ" مِن أَوَّلِهِ إِلى سُنَنِ الصَّلاة، عامَ 1301. فَكانَ بِذالِكَ في سِلكِ أَشياخي.

أَخَذَ بِتِطوان، عَن سَيِّدي عَلِيٍّ بوخُبزَةَ العِمرانِيِّ، عَمِّ سَيِّدي عَبدِ اللَّهِ بوخُبزَة، وَعَن سَيِّدي الحاجِّ عَبدِ الكَريمِ غَيلان، وَالشَّيخِ الحَرّاق، وَالفَقيهِ الحائِك، أي سَيِّدي عَبدِ الرَّحمان، وَغَيرِهِم.

وَبِفاس عَنِ الفَقيهِ ابنِ عَبدِ الرَّحمانِ الحَجرتِيِّ، وَالحاجِّ الدّاوودِيِّ، وَالفَقيهِ المَرنيسِيِّ، وَقَصارَة، وَسَيِّدي إِدريسَ البَدراوِيِّ، وَطَبَقَتِهِم.

وَأَخَذَ عَنهُ عامَّةُ فُقَهاءِ تِطوان، كَشَيخِنا العَلّامَة، سَيِّدي الحاجِّ أَحمَدَ بنِ مُحَمَّدٍ السَّلاوِيِّ، وَشَيخِنا العَلّامَة، سَيِّدي مُحَمَّدِ بنِ أَحمَدَ النَّجّارِيِّ الأَنصارِيِّ، وَشَيخِنا قاضي الجَماعَة، مَولانا التِّهامِيِّ أَفَيلال، وَأَهرار، وَاللَّبّار، وَالزَّوّاقِيِّ، وَأَخيه، وَغَيرِهِم مِن نُبَهاءِ العَصرِ وَنُبَغائِه.

---

500 - ر: في الطُّرَّةِ بِخَطٍّ جَميل: "أَملى عَلَيَّ فَتوى مِن حِفظِه، وَأَطوَلَ مِنها عَلى سَيِّدي مُحَمَّدٍ العِمرانِيِّ." ب: بَعدَه، بِخَطِّ العَلّامَةِ سَيِّدي مُحَمَّدٍ بوخُبزَة: "اِنتَهى مِن هامِشِ الأَصل، بِخَطِّ الوَزيرِ الغَنمِيَّة."

وُلِدَ، رَحِمَهُ اللَّه، عامَ 1228.[501] وَرَحَلَ إلى فاس، عامَ [[502]]. وَرَجَعَ لتطوان، عامَ 1252. وَاشتَغَلَ بالتَّدريسِ وَالعَدالَةِ وَالإفتاء، إلى أن وَلِيَ إمامَةَ جامعِ العُيون، عامَ 1267. ثُمَّ وَلِيَ قَضاءَ الجَماعَةِ بتطوانَ وَعَمالَتِها، عامَ 1271. وَكانَ قَبلَ ذالكَ يَنوبُ عَن قُضاتِها، عِندَ وُقوعِ عُذرٍ شَرعِيٍّ.

وَاستَمَرَّ قاضِيًا إلى أن تُوُفِّيَ، رَحِمَهُ اللَّه، في يَومِ الأَربعاء، 1 رَجَب، عامَ 1313. وَدُفِنَ بالقَوسِ الَّذي في طَرَفِ القُبَّةِ الكَبيرَةِ الجَديدَة، مِن زاوِيَةِ الوَلِيِّ الصّالِحِ، العَلاّمَةِ النّاصِحِ، سَيِّدي الحاجِّ عَلِيِّ بنِ مُحَمَّدٍ[503] بَرَكَة. وَعَلى قَبرِهِ ضَربوزٌ صَغير. رَحِمَهُ اللَّه، وَرَضِيَ عَنه.

وَكانَ كَثيرَ الاعتناء بالتَّقييدِ وَالمُطالَعَةِ وَالتَّحصيل. وَبَلَغَني أَنَّ لَهُ "شَرحًا" عَلى "الهَمزِيَّة"[504]. وَلاكِن، مِنَ الأَسَفِ أَنّي لَم أَطَّلِع عَلى شَيءٍ مِن تَقاييدِه وَلا تَآليفِه. وَالأَمرُ لِلَّه. وَإِنَّما حَفِظتُ مِن خُطَبِه، الخُطبَةَ الثّانِيَةَ لِكُلِّ جُمُعَة. وَنَصُّها:

"اَلحَمدُ لِلَّه حَمدًا كَثيرًا كَما أَمَر. وَنَشكُرُهُ وَهُوَ الكَفيلُ بالمَزيدِ لِمَن شَكَر. وَنَشهَدُ أَن لا إلاهَ إلاّ اللَّه، وَحدَهُ لا شَريكَ لَه، (إرغامًا لِمَن جَحَدَ بِهِ وَكَفَر.)[505]

وَنَشهَدُ أَنَّ سَيِّدَنا مُحَمَّدًا عَبدَهُ وَرَسولَهُ سَيِّدُ البَشَر. صَلَّى اللَّهُ عَلَيه

---

501 - ر: في الطُّرَّةِ مُستَدرَكًا بِقَلَمِ الرَّصاص: "بَل 1225 / 26." ط: اَلاستِدراكُ مَعدوم.

502 - ر: بَياضٌ قَدرُهُ رَقمٌ رُباعِيّ. ط: اَلتّاريخُ مَعدوم.

503 - ر: اَلكَلِمَةُ وارِدَةٌ بِخَطٍّ دَقيقٍ بِقَلَمِ الرَّصاص، عَلى بَياضٍ سابِق.

504 - ب: في الطُّرَّة، بِخَطِّ العَلاّمَةِ سَيِّدي مُحَمَّدٍ بوخُبزَة: "وَءاخَرَ عَلى البُردَة، وَرِسالَةٌ في شَرحِ مُفرَداتِ تَذكِرَةِ الأَنطاكِيِّ بِلَهجَةِ تِطوان...توجَدُ بَينَ كُتُبِهِ عِندَ حَفيدِهِ النّابِغَة، امحَمَّدِ بنِ عَلاّلِ بنِ مُحَمَّدِ بنِ عَلِيٍّ عَزّيمان، بِتِطوان،...لا يُطلِعُ عَلَيها أَحَدًا." اِنتَهى بِاختِصار.

505 - ر: ما بَينَ قَوسَينِ كانَ بَياضًا في الأَصلِ قَدرُهُ سَطرٌ إلاّ ثَلاثَ كَلِمات. ثُمَّ عُمِّرَ البَياضُ بِخَطٍّ جَميل، هُوَ خَطُّ المُستَدرِكِ في الطُّرَّةِ لِتَرجَمَةِ بوعزيزٍ الجَزائِرِيّ.

وَسَلَّم، وَعَلى ءالِه وَأَصحابِه ما اتَّصَلَت عَينٌ بِنَظَر، وَأُذُنٌ بِخَبَر.

عِبادَ اللَّه: مَنِ اشتاقَ إلى الجَنَّة، بادَرَ إلى الخَيرات، وَمَن أَشفَقَ مِنَ النّار، لَهِيَ عَنِ الشَّهَوات. وَمَن تَرَقَّبَ المَوت، تَجافى عَنِ اللَّذّات. وَمَن زَهِدَ في الدُّنيا، هانَت عَلَيه المُصيبات. وَمَن أَرادَ أَن يَكتالَ بِالمِكيالِ الأَوفى، فَليُكثِر مِنَ الصَّلاة وَالتَّسليم عَلى سَيِّدِنا مُحَمَّدٍ خَيرِ الوَرى شَرَفا.

اَللَّهُمَّ بِحَقِّه عِندَكَ الَّذي أَثبَتَّه، وَبِقَسَمِكَ بِعُمُرِه الَّذي شَرَّفتَهُ بِه وَفَضَّلتَه، وَبِمَكانِه مِنكَ الَّذي اختَصَصتَهُ بِه وَاصطَفَيتَه، نَسأَلُكَ أَن تُصَلِّيَ عَلَيه وَعَلى ءالِه، صَلاةً تُحَسِّنُ بِها أَخلاقَنا، وَتُوَسِّعُ بِها أَرزاقَنا، وَتَشرَحُ بِها صُدورَنا، وَتَغفِرُ بِها ذُنوبَنا، وَتُطَهِّرُ بِها قُلوبَنا. وَجازِه اللَّهُمَّ عَنّا أَفضَلَ ما جازَيتَ بِه نَبِيًّا عَن قَومِه، وَرَسولاً عَن أُمَّتِه.

وَارضَ اللَّهُمَّ عَن ساداتِنا أَصحابِه الخُلَفا، اَلرّاشِدينَ الحُنَفا، ذَوي القَدَمِ الرّاسِخ، وَالفَضلِ الشّامِخ، وَالشَّرَفِ الباذِخ، وَالقَدرِ العَلِيّ، ساداتِنا أَبي بَكرٍ وَعُمَرَ وَعُثمانَ وَعَلِيّ، وَعَن سائِرِ الصَّحابَةِ أَجمَعين، وَعَنِ التّابِعينَ وَمَن تَبِعَهُم بِإِحسانٍ إلى يَومِ الدّين.

اَللَّهُمَّ انفَعنا بِمَحَبَّتِهِم، وَاحشُرنا يا مَولانا في زُمرَتِهِم، وَلا تُخالِف بِنا اللَّهُمَّ عَن نَهجِهِمُ القَويمِ وَسُنَّتِهِم، وَلا عَمّا جاءوا بِه. يا أَكرَمَ مَسؤول، وَيا خَيرَ مَأمول.

وَانصُرِ اللَّهُمَّ لِلإِسلام، اَلهُمامَ الطّالِعَ في سَماءِ الخِلافَةِ طُلوعَ بَدرِ التَّمام، اَلشَّريفَ العَلَوِيَّ المُؤَيَّد، أَميرَ المُؤمِنين، سَيِّدَنا فُلان، إِبنَ مَولانا مُحَمَّد، [كَذا[506]]، نَصرًا تَعلو بِه رايَةُ الإِسلام، وَيُنتَظَمُ بِه أَمرُ الخاصِّ وَالعامّ. اَللَّهُمَّ وَفِّقهُ في أَمرِه وَفي أُمورِ المُسلِمين. وَافتَحِ اللَّهُمَّ بِه وَعَلى يَدَيه؛ فَإِنَّكَ خَيرُ الفاتِحين، بِفَضلٍ مِنكَ يا أَكرَمَ الأَكرَمين.

اَللَّهُمَّ إِنَّكَ عَفُوٌّ تُحِبُّ العَفوَ فَاعفُ عَنّا، وَكَريمٌ تُحِبُّ الكَرَمَ فَتَجاوَز عَنّا.

---

506 - اَلمَقصودُ وَلا شَكَّ السُّلطانُ المَولى الحَسَنُ ابنُ السُّلطانِ المَولى مُحَمَّدِ بنِ عَبدِ الرَّحمان.

اَللَّهُمَ لا أَمَلَ لَنا، إلاَ وَفَوقَهُ كَرَمُك، وَلا أُمنيَةَ لَنا، إلاّ وَسِعَتها نِعَمُك. فَهَب لَنا مِن كَرَمِكَ فَوقَ التَّأميل، وَمِن عَفوِكَ ما يَشمَلُ الجَليلَ مِن ذُنوبِنا وَالقَليل.

اَللَّهُم اقسِم لَنا مِن خَشيَتِكَ ما تَحولُ بِهِ بَينَنا وَبَينَ مَعاصيك، وَمِن طاعَتِكَ ما تُدخِلُنا بِهِ جَنَّتَك، وَمِنَ اليَقينِ ما تُهَوِّنُ بِهِ عَلَينا مَصائِبَ الدُّنيا. وَمَتِّعنا بِأَسماعِنا وَأَبصارِنا وَقُوّاتِنا ما أَحيَيتَنا. وَاجعَلهُ الوارِثَ مِنها. وَاجعَل ثَأرَنا عَلى مَن ظَلَمَنا. وَانصُرنا عَلى مَن عادانا. وَلا تَجعَل مُصيبَتَنا في دينِنا. وَلا تَجعَلِ الدُّنيا أَكبَرَ هَمِّنا، وَلا مَبلَغَ عِلمِنا. وَلا تُسَلِّط عَلَينا بِذُنوبِنا مَن لا يَرحَمُنا.

اَللَّهُمَّ اجعَل جَمعَنا هاذا جَمعًا مُبارَكًا مَرحوما، وَتَفَرُّقَنا مِنهُ تَفَرُّقًا مُوَفَّقًا سالِمًا [507] مَعصوما. وَلا تَجعَلِ اللَّهُمَّ فينا ولا مِنّا وَلا مَعَنا شَقِيًا وَلا مَحروما.

وَأَجِرنا اللَّهُمَّ مِنَ النّارِ بِعَفوِك، وَأَدخِلنا الجَنَّةَ بِرَحمَتِك. يا أَرحَمَ الرّاحِمين.

رَبَّنا ظَلَمنا أَنفُسَنا. وَإِن لَم تَغفِر لَنا وَتَرحَمنا، لَنَكونَنَّ مِنَ الخاسِرين. فَاغفِر لَنا وارحَمنا، وَأَنتَ خَيرُ الغافِرين. "سُبْحانَ رَبِّكَ رَبِّ العِزَّةِ عَمّا يَصِفونَ. وَسَلامٌ عَلى المُرْسَلينَ. وَالحَمدُ لِلَّهِ رَبِّ العالَمينَ." [سورَةُ الصّافّات: 181]. وَيَغفِرُ اللَّهُ العَظيمُ لَنا وَلَكُم." اِنتَهى.

وَخَلَّفَ، رَحِمَهُ اللَّه، ذَكَرَينِ وَأَربَعَ إناث. فَالذَّكَران:

[امَحَمَّدُ بنُ مُحَمَّدٍ عزّيمان]

اَلفَقيهُ العَدل، سَيِّدي امَحَمَّد، فَتحا، اَلَّذي تُوُفِّيَ عامَ [[508]]، عَن وَلَدَيهِ

---

507 - ر: اَلكَلِمَةُ مُستَدرَكَةٌ في الطُّرَّةِ بِالأَزرَق. ط: مَعدومَة.

508 - ر: بَياضٌ قَدرُهُ رَقمٌ رُباعِيّ. ط: اَلتّاريخُ مَعدوم.

الطّالب، اَلسَّيِّد أحمَد، اَلتِّجانِيٌّ الطَّريقَة، وَالطّالِبِ السَّيِّدِ [كَذا].[509]

وَلِلثّاني مِنهُما [[510]].

[عَلاّلُ بنُ مُحَمَّدٍ عزّيمان]

وَالثّاني: اَلفَقيهُ العَدل، أَحَدُ مُقَدَّمي الطَّريقَة التِّجانيَّة بتطوان، سَيِّدي الحاجّ عَلاّل. حَفظَهُ اللّه. وَلَهُ أَولادٌ خَمسَة[511]: اَلسَّيِّدُ أَحمَد، وَالسَّيِّدُ [مُحَمَّد[512]]، وَالسَّيِّدُ عَبدُ القادِر، وَالسَّيِّد، [امحَمَّد، وَالسَّيِّدُ عَلاّل[513] [514]].

ثُـــــمَّ قُــلت:

194- كَذا الماجِدُ الصَّفّارُ جَهبَذُ أَرضِنا*وَعامِرُ أَرضِ الغَربِ مِنهُ بِفِكرَةِ

[مُحَمَّدُ بنُ عَبدِ اللّه الصَّفّار]

مَعناهُ أَنَّ مِن هاؤُلاءِ الأَماثِل، اَلماجِدَ الصَّفّار[515]، جَهبَذَ تطوان، وَعامِرَ أَرضِ الغَربِ بِأَفكارِهِ الصّائِبَة، وَإِشاراتِهِ المُفيدَة، إِذ كانَ وَزيرًا مُشيرًا. رَحِمَهُ اللّه.

وَهُوَ الفَقيهُ العَلاّمَة، اَلدَّرّاكَةُ الفَهّامَة، اَلمُحَقِّقُ المُدَقِّق، أَبو عَبدِ اللّه، سَيِّدي مُحَمَّدُ بنُ عَبدِ اللّه الصَّفّار، اَلجَيّانِيُّ الأَصل، ثُمَّ التِّطوانِيُّ المَنشَإ وَالمَولِد، وَالمُرّاكُشِيُّ المَدفَن. رَحِمَهُ اللّه.

---

509 - ر، ط: إِسمُهُ غَيرُ مَذكور.

510 - ر: بَياضٌ قَدرُهُ كَلِمَتان.

511 - ر: أربَعَة. ثُمَّ ضَرَبَ عَلَيها المُؤَلِّفُ بِقَلَمِ الرَّصاص، وَكَتَبَ فَوقَها: خَمسَة. ط: أربَعَة.

512 - ر: اَلكَلِمَةُ مُستَدرَكَةٌ في بَياضٍ سابِق، بِقَلَمِ الرَّصاص. ط: بَياضٌ قَدرُهُ كَلِمَة.

513 - ر: ما بَينَ مَعقوفَين وارِدٌ بِقَلَمِ الرَّصاصِ عَلى بَياضٍ سابِق.

514 - ر: بَعدَهُ بَياضٌ قَدرُهُ 4 صَفَحاتٍ كامِلَة. ط: بَعدَها بَياضٌ قَدرُهُ عِشرونَ سَطرا، أي صَفحَةٌ كامِلَة.

515 - تَرجَمَتُهُ في: فَواصِلِ الجُمان: 70-71، اَلإعلام: 7/ 34-35، رَقم 861، مُختَصَرِ تاريخِ تِطوان: 312-313، تاريخِ تِطوان: 7/ 78-97، إِتحافِ المُطالِع: 1/ 273، مَعلَمَةِ المَغرِب: 16/ 5541-5543. وَانظُر رِحلَتَه.

وُلِدَ، رَحِمَهُ اللَّه، عامَ [516]، بِتِطوان. وَنَشَأَ بَينَ العِلمِ وَالعَمَلِ الصّالِح. وَأَخَذَ العُلومَ عَن شُيوخِ عَصرِه، في مُرافَقَةِ رَصيفِهِ عَزّيمان.

ثُمَّ رَحَلا مَعًا لِفاس، وَأَخَذا مَعًا عَن أَشياخِها. وَرَجَعا مَعًا عامَ 1252. وَاشتَغَلا مَعًا بِالتَّدريسِ وَالعَدالَةِ وَالإفتاء، إلى أَن انفَرَدَ صاحِبُ التَّرجَمَةِ بِالكِتابَةِ مَعَ القائِدِ مُحَمَّد أَشعاش، ثُمَّ مَعَ أَولادِه. ثُمَّ لَمّا نَكَبَهُمُ السُّلطانُ مَولانا عَبدُ الرَّحمان، قَدَّسَهُ اللَّه، سافَرَ صاحِبُ التَّرجَمَةِ في رُفقَتِهِم إلى فاس، وَاحتَرَمَ بِمَولانا إدريس. (213-) رَضِيَ اللَّهُ عَنه.

ثُمَّ صارَ يُكاتِبُ الوَزيرَ ابنَ إدريسَ في طَلَبِ الشَّفاعَةِ لَهُ وَتَسريحِه. فَأَطلَعَ الوَزيرُ السُّلطانَ عَلى بَطائِقِه، فَشُغِفَ بِها، وَعَفا عَنه. وَأَمَرَهُ بِالكِتابَةِ في رِكابِهِ الشَّريف. ثُمَّ لَم يَلبَث أَن استَوزَرَهُ لَدَيه، عامَ 1270، مَحبوبًا مُقَرَّبًا مَوثوقًا بِعِلمِهِ وَعَدالَتِه، قائِمًا بِوَظيفَتِهِ أَتَمَّ قِيام، مَعَ الصِّدقِ وَالنَّصيحَةِ الخالِصَةِ لِلسُّلطانِ وَالرَّعِيَّة، حَتّى اكتَسَبَ مَكانَةً عَظيمَةً لَدى السُّلطان؛ انفَرَدَ بِها عَمّا سِواه. وَكانَ المَرجوعَ إلَيهِ في جَميعِ أُمورِ المَملَكَة، إلى أَن تُوُفِّيَ السُّلطانُ مَولانا عَبدُ الرَّحمان، عامَ 1276.

فاستَوزَرَهُ وَلَدُهُ سَيِّدي مُحَمَّد. وَسارَ بِتِلكَ السّيرَةِ المُثلى، إلى أَن قَضَتِ الظُّروفُ بِتَنَزُّلِهِ لِوِزارَةِ الشِّكايات. فَلَم تَتَغَيَّر خُطَّتُه، وَلَم تَتَبَدَّل سيرَتُه. بَل استَمَرَّ عَلى حالَتِهِ مِنَ العَدلِ في الأَحكام، وَالضَّربِ عَلى يَدِ الظُّلّام، وَقَولِ الحَقِّ وَلَو كانَ مُرًّا عَلى النُّفوس، وَمُقابَلَةِ كُلِّ واحِدٍ بِما يَليقُ بِهِ مِن غَيرِ هَيبَةٍ لِرَئيس، وَلا مُحاباةٍ لِمَرءوس، إلى أَن تُوُفِّيَ سَيِّدي مُحَمَّد، رَحِمَهُ اللَّه، في عامِ 1290، وَوَلِيَ وَلَدُهُ السُّلطانُ مَولانا الحَسَن. قَدَّسَ اللَّهُ روحَهُ في أَعلى الجِنان. فَأَقَرَّهُ في وِزارَتِه، وَسارَ مَعَهُ بِسيرَتِه، إلى أَن جاءَهُ الأَجَلُ المَحتوم، فَتُوُفِّيَ في [517]، عامَ 1298، بِمُرّاكُش. وَدُفِنَ بِضَريحِ

516 - ر، ط: اَلتّاريخُ مَعدوم.

517 - ر: بَياضٌ قَدرُهُ نِصفُ سَطر. ط: بَياضٌ قَدرُهُ كَلِمَةٌ أَو اثنَتان.

القُطبِ سَيِّدي عَلِيِّ بنِ يوسُف، أَحَدِ رِجالِ مُرّاكُشَ السَّبعَة. رَضِيَ اللَّهُ عَنهُم. رَحِمَهُ اللَّه، ورَضِيَ عَنه.

وكانَ، رَحِمَهُ اللَّه، مُتَزَوِّجًا في تِطوان، قَبلَ سَفَرِه للحَضرَةِ العَلِيَّة، بالشَّريفَةِ المُباركَة، اَلسَّيِّدَةِ الزَّهراء، بِنتِ الشَّريفِ البَرَكَة، سَيِّدي [518] المُؤَذِّنِ اليونُسِيِّ العَلَمِيّ. ولَم يُخَلِّف مَعَها ذَكَرا.

بَل وُلِدَ لَهُ مَعَها السَّيِّدَةُ أُمُّ كُلثوم، [519] زَوجَةُ شَيخِنا العَلاّمَة، سَيِّدي الحاجِّ أَحمَدَ السَّلاوِيّ، اَلمُتَوَفّاةُ في حَياةِ والدِها عامَ 1282، / 3، وَالسَّيِّدَةُ فاطِمَة، [520] زَوجَةُ ابنِ عَمِّهِ المَرحوم، سَيِّدي الحاجِّ مُحَمَّدِ بنِ عَبدِ الخالِقِ الصَّفّار، اَلمُتَوَفّاة بَعدَ والِدِها عامَ 130. ،[521] وَالسَّيِّدَةُ ءامِنَة [522]، زَوجَةُ المَرحومِ السَّيِّدِ مُحَمَّدِ بنِ العَرَبِيِّ غَرسِيَة، اَلمُتَوَفّاةُ عامَ 129. وَخَلَّفَ مَعَ غَيرِها ذُكورًا وَإناثًا استَقَرّوا كُلُّهُم بِفاس، إلى الآن. فَالذُّكور:

[اَلعَبّاسُ الصَّفّار]

اَلفَقيهُ الكاتِبُ، اَلسَّيِّدُ العَبّاس، اَلمُتَوَفّى بِفاس، عامَ [[523]].

[عَبدُ اللَّه الصَّفّار]

وَالفَقيهُ الأَديبُ الكاتِب، اَلسَّيِّدُ عَبدُ اللَّه، اَلمُستَخدَمُ وَقتَهُ [في إحدى الوِزارات[524]].

---

518 – ر: بَياضٌ قَدرُهُ كَلِمَتان. ط: بَياضٌ قَدرُهُ كَلِمَة.

519 – ط: أُمُّ كُلثوم، وقَد ضَرَبَ عَلَيها الحاجُّ امحَمَّدُ بَنّونَة، وكَتَبَ فَوقَها: فاطِمَة.

520 – ر: كانَ مَكتوبًا فيها: فاطِمَة، بِلَونٍ رَماديٍّ مُستَدرَك. ثُمَّ صارَت فا طِمَة. ط: فاطِمَة، مَضروبٌ عَلَيها، ومَكتوبٌ عَلَيها بِخَطِّ الحاجِّ امحَمَّد بَنّونَة: أُمُّ كُلثوم.

521 – ر: اَلصِّفرُ مُستَدرَكٌ بِالأَزرَق. ط: 130.

522 – ر: اَلكَلِمَةُ مُستَدرَكَةٌ في بَياضٍ سابِق.

523 – ر: بَياضٌ قَدرُهُ رَقمٌ رُباعِيّ. ط: اَلتّاريخُ مَعدوم.

524 – ر: ما بَينَ مَعقوفَينِ مُستَدرَكٌ بَعدَ بَياضٍ سابِق. ط: بَياضٌ قَدرُهُ كَلِمَة.

[مُحَمَّدٌ المَدَنِيُّ الصَّفّار]

وَالفَقيهُ النَّبيه، ذو الذِّهنِ الوَقّاد، وَالعَقلِ الرّاجِح، اَلَّذي، لَو قُدِّرَ لَهُ أَن يَستَغرِقَ وَقتَهُ في العِلم، لَمَثَّلَ دورَ أَبيه، اَلسَّيِّدُ مُحَمَّدٌ المَدَنِيّ، [اَلجالِسُ عَلى مِنَصَّةِ رِياسَةِ وِزارَةِ الأَملاك]. 525

وَلِكُلٍّ مِنَ الذُّكورِ وَالإناث، أَولاد. حَفِظَ اللَّهُ الحَيّ، وَرَحِمَ اللَّهُ المَيِّت.

[رَجعٌ إِلى تَرجَمَةِ الوَزيرِ الصَّفّار]

ثُمَّ إِنَّ صاحِبَ التَّرجَمَة، مَعَ ما كانَ عَلَيهِ مِن كَثرَةِ الأَشغالِ السُّلطانِيَّة، كانَ قَوّامًا بِاللَّيل، صَوّامًا بِالنَّهار، مَعمورَ الأَوقاتِ بِقِراءَةِ "القُرءان" وَالمُطالَعَة، حَتّى إِنَّ جَميعَ الكُتُبِ الَّتي كانَت عِندَه، وُجِدَت مَوقوفَة، وَعَلَيها أَثَرُ المُطالَعَةِ وَالمُراجَعَة، بِغايَةِ التَّحقيقِ وَالتَّدقيق.

وَكانَت لَهُ مَلَكَةٌ راسِخَةٌ في جَميعِ العُلوم، عَلى وَجهِ التَّحرير، حَتّى حَكى العَلاّمَةُ القاضي الأَعدَل، سَيِّدي عَبدُ اللَّه بنُ [526] ابنِ خَضراء، اَلسَّلَوِيّ، اَلمُتَوَفّى قاضِيًا بِفاس، عامَ [.132 527]، رَحِمَهُ اللَّه، أَنَّ السُّلطانَ مَرَّ بِسَلا في بَعضِ سَفَراتِه. فَطَلَبَ مِنهُ طَلَبَةُ العُدوَتَينِ تَنفيذَ رَواتِبِ المُدَرِّسين، فَصَدَرَ الأَمرُ السُّلطانِيُّ لِلوَزيرِ الصَّفّارِ بِامتِحانِهِم، لِيُعطى كُلُّ واحِدٍ ما يَستَحِقُّهُ مِنَ المَرتَبَة. فَجَمَعَهُم، وَأَمَرَهُم أَن يُطالِعَ كُلُّ واحِدٍ مِنهُم دَرسَهُ اليَومِيَّ مِن فِقهٍ أَو نَحوٍ أَو بَيانٍ أَو أُصولٍ أَو غَيرِ ذالِك، لِيَكونَ امتِحانُهُ في نَفسِ ذالِكَ الدَّرس، فَطالَعوا وَما قَصَّروا. وَلَمّا حَضَروا لِلامتِحان، صارَ يَمتَحِنُ كُلَّ واحِدٍ في دَرسِهِ اليَومِيِّ امتِحانًا يَجزِمُ صاحِبُهُ أَنَّهُ لَم يُطالِع إِلاّ ذالِكَ الدَّرس، وَهُوَ يَعرَقُ وَيَنشَفُ بَينَ يَدَيه. فَما كادوا يَفرَغونَ مِن ذالِكَ الامتِحان، حَتّى كادَ يُغشى عَلَيهِم، مِمّا بَرهَنَ لَهُم عَلى أَنَّهُ صاحِبُ

---

525 – ر: ما بَينَ مَعقوفَين، مُستَدرَكٌ بَعدَ بَياضٍ قَدرُهُ كَلِمَةٌ وَسَطر.

526 – ر، ط: بَياضٌ قَدرُهُ كَلِمَة.

527 – ر: اَلتّاريخُ مُستَدرَكٌ بِالأَزرَق. ط: اَلتّاريخُ مَعدوم.

مَلَكَةٍ عَظيمَةٍ راسِخَةٍ، وَذاكِرَةٍ كَبيرَةٍ، عَلى طولِ المُراجَعَةِ وَالتَّدريس، إذ لَم يُعلَم مِنهُ أَنَّهُ دَرَّسَ دَرسًا واحِدًا مُنذُ انتَقَلَ مِن تِطوان.[528] [529]

ثُمَّ قُلت:

195 - هُما فارِسا المِضمارِ حائِزا[530] سَبقِهِ * عَلى وَجهِ الاستِحقاقِ لا بِحَطيطَةِ

مَعناهُ أَنَّ هاذَينِ السَّيِّدَين، هُما في العِلمِ وَالوَجاهَةِ كَفارِسَي المِضمار، الحائِزَينِ لِقَصَبَةِ السَّبقِ عَلى وَجهِ الاستِحقاق، مِن غَيرِ حَطِّ شَيءٍ مِن قَدرِهِما. وَقَد تَقَدَّمَ أَنَّهُما قَرَءا مَعًا، وَعَدَلا مَعًا، وَدَرَّسا مَعًا، وَأَفتَيا مَعًا. وَلَمّا استَقَرَّ الصَّفّارُ في الوِزارَةِ، سَعى لِعَزّيمانَ في القَضاء. رَحِمَ اللَّهُ الجَميع.

ثُمَّ قُلت:

196 - وَقُطبُ الفَتاوى وَالمَنابِرِ وَالمَحا * بِرِ المُكتَسي ثَوبَ التُّقى وَالتَّقِيَّةِ

197 - وَذاكَ أَبو العَبّاسِ أَحمَدُنا الَّذي * نُمي لِسَلا قَد فُزنا[531] مِنهُ بِسَلوَةِ

[أَحمَدُ بنُ مُحَمَّدٍ السَّلاوِيّ]

مَعنى البَيتَين، أَنَّ مِن جُملَةِ هاؤُلاءِ الأَفاضِل، قُطبَ الفَتاوى وَمَدارَها، وَلَيثَ المَنابِرِ وَمَنارَها، وَرَئيسَ حَمَلَةِ الأَقلامِ المَحابِرِ وَفَخرَها [[532]]، الَّذي اكتَسى ثَوبَ التُّقى وَالتَّقِيَّةِ وَالخَوفِ مِنَ اللَّه، عَزَّ وَجَلّ. وَذاكَ هُوَ شَيخُنا

---

528 - ر: في الطُّرَّة، بِخَطٍّ هُوَ نَفسُ الخَطِّ الجَميلِ السّابِق: "إلاّ أَنَّهُ كانَ دَؤوبًا عَلى المُطالَعَةِ لِآخِرِ عُمرِهِ وَالمُذاكَرَة، حَسبَما يَشهَدُ لَهُ بِهِ ما هُوَ مَكتوبٌ بِهَوامِشِ ما اقتَناهُ مِنَ الكُتُبِ ءاخِرَ مُدَّتِه. رَحِمَهُ اللَّهُ تَعالى." ب: في الطُّرَّة: "اِنتَهى مِن هامِشِ الأَصل، بِخَطِّ الوَزيرِ الغَنمِيَّة."

529 - ر: بَياضٌ قَدرُهُ 12 صَفحَة. ط: بَياضٌ قَدرُهُ أَربَعُ صَفحات، إلاّ رُبُعَ صَفحَة.

530 - يُختَلَسُ المَدُّ لِإقامَةِ الوَزن.

531 - يُختَلَسُ المَدُّ لِإقامَةِ الوَزن.

532 - ر: في الأَصل: "وَرَئيسُ ذَوي المَحابِر". وَبَعدَهُ بَياضٌ قَدرُهُ كَلِمَة. ثُمَّ ضَرَبَ عَلى هاذا المُؤَلِّف، وَاستَدرَكَ في الطُّرَّة، وَعَمَّرَ الفَراغَ بِالأَزرَق. ط: بَياضٌ قَدرُهُ كَلِمَة؛ عَمَّرَهُ بَعضُهُم بِقَولِه: وَأَقلامِها.

أبو العَبّاس، سَيِّدي الحاجُّ أحمَدُ بنُ مُحَمَّد،[533] اَلَّذي نُمِي، أي نُسِب، إلى سَلا، فَفُزنا منهُ بأعظَمِ سَلوَة.

وَالمُرادُ بِه، خاتِمَةُ المُحَقِّقين، وَتاجُ المُدَقِّقين، حامِلُ رايَةِ التَّحقيق، وَحائزُ قَصَبِ مِضمارِ التَّدقيق، وَالمُبَرِّزُ في عِلمَي الفَتوى وَالتَّوثيق، عَلَمُ الأعلام، وَرَئيسُ حَمَلَةِ الأقلام، وَحيدُ عَصرِه بِلا مُدافِع، وَفَريدُ دَهرِه بِلا مُنازِع، جامِعُ أشتاتِ العُلوم، مُبتَكِرُ عَرائِسِ الفُهوم، مَن خَدَمَ العِلمَ حَتّى خَدَمَه، وَتَقَدَّمَ فيه حَتّى أوطَأَهُ قَدَمَه.

أمّا النَّحو، فَكانَ فيه سيبَوَيهِ زَمانِه، وَخَليلَ أوانِه، وَفاقَ فيه مالِكًا وَابنَ مالِك، وَاهتَدى بِعَقلِه في مَهامِهِ المَسالِك. كَم سَهَّلَ فيه مِنَ الفَوائِد، وَحَرَّرَ فيه مِنَ المَقاصِد، وَجَمَعَ فيه مِنَ الشَّوارِد، وَاكتَفى بِـ"لَمحَتِه" عَن "تَصريحِه"، وَبِـ"خُلاصَتِه" عَن "تَوضيحِه"، حَتّى كَساهُ بَهجَة، وَخَلَّصَ "خُلاصَتَهُ" بِأفصَحِ لَهجَة. وَكَم غاصَ بِفِكرَتِه الوَقّادَةِ أوجَه، وَخاضَ بِقَريحَتِه السَّيّالَةِ مَرجَه. فاستَخرَجَ دُرَرَهُ مِن أصدافِها، وَوَضَعَها مِن عُيونِ الثِّمامِ عَلى أطرافِها. وَكَم قادَ بِعِنانِ مَلَكَتِه مِن أطرافِها. فَهُوَ الَّذي حَرَّرَ فيه الكَلام، وَأعرَبَ بِفَصاحَتِه ما انبَنى مِن قَواعِدِه عَلى الانبِهام. فَصارَ فيه مُفرَدًا اشتَمَلَ عَلى المُثَنّى وَالجَمع، مُعَرِّفًا ما تَنَكَّرَ مِن مُضمَراتِه بِحُدودِ المَنعِ وَالجَمع، مُستَدِلاً بِالأسماءِ عَلى الأفعال، وَمُفَرِّقًا بَينَ الصَّحيحِ وَذي الاعتِلال. وَصارَ فيه عَلَمًا تَهتَدي بِه الأشخاصُ وَالأجناس، مُشارًا إلَيهِ بِأنَّهُ المَوصولُ وَالمُعَرَّفُ مِن بَينِ النّاس. تِلكَ خَصلَةٌ ارتَقى صَهوَتَها في الابتِداء، فَنَسَخَ مَن كانَ يَظُنُّهُ أنَّهُ لا نَظيرَ لَهُ في طُرُقِ الاهتِداء. وَما كادَ يَتَوَسَّطُ بَحثَه، حَتّى أرى النّاسَ فيه حُجَّتَه، وَأنَّهُ الفاعِلُ فيه دونَ نِيابَة، وَالرّادُّ لِلمُتَعَدّينَ المُتَنازِعينَ إلى لُزومِ الإنابَة. فَفِعلُهُ فيه مُطلَقٌ عَن

---

533 - تَرجَمَتُهُ في: حَواشٍ عَلى بَهجَةِ التَّسولِيّ: 1/ 19-20، مُختَصَرِ تاريخِ تِطوان: 325، مَعلَمَةِ المَغرِب: 15/ 5074.

التَّقييد؛ لَيسَ لَهُ وَلا مَعَهُ وَلا فيهِ وَلا دونَهُ مَحيد. وَأَحوالُهُ فيهِ ثابتَةٌ لا يَعتَريها انتِقال، وَغَيرُهُ فيهِ بالإضافَةِ إلَيهِ مَخفوضٌ عَلى كُلِّ حال. وَمَصادِرُ أَقوالِه فيهِ عامِلَة، إذ هُوَ الكامِلُ فيهِ فَأَسماؤُهُ الفاعِلَة. فَلا مُبالَغَةَ أَنَّهُ فيهِ يونُسُ بنُ حَبيب. وَإن لَم يَكُن أَفضَلَ منهُ فَهُوَ لِشَبَهِهِ بِهِ قَريب. وَمَن أَشبَهَ شَخصًا صَحَّ أن يُنعَتَ بِتَأييدِه، وَيُعطَفَ عَلَيهِ بَدَلاً عَن تَأكيدِه. وَنوديَ باسمِهِ لِيُستَغاثَ بِهِ، كَي يَشُدَّ بِهِ قَلبَهُ عِندَ سَماعِ رَخيمِ صَوتِ مُستَعتِبِه. وَخُصَّ مِن بَينِ أَقرانِهِ بالتَّحذيرِ وَالإغرا، بِأَسماءِ الأَفعالِ وَالأَصواتِ الَّتي تُقرا، وَتَأَكَّدَ عَدَمُ انصِرافِ أَفعالِهِ المُعرَبَةِ عَن عَوامِلِ جَزمِه، وَالإخبارُ عَنها بِما لا يُحصى مِن أَعدادِ الفَضلِ وَكَمِّه. تِلكَ حِكايَتُهُ بَينَ أَئِمَّةِ هاذا الشّان. بَرَزَت مَمدودَةً غَيرَ مَقصورَةِ الأَركان. وَلَيسَ تَأنيثُها إلاّ لِلعَلامَة؛ وَإلاّ فَهِيَ جَمعُ مَزايا تَتَكَسَّرُ بُحورُ الفَضائِلِ أَمامَه. لا يَعتَريها تَصغيرٌ وَلا وَقف. تُميلُ القُلوبَ المَنسوبَةَ لِلرِّقَّةِ إمالَةَ الصَّرف.

وَأَمّا عِلمُ التَّصريف، فَهُوَ الَّذي ما زَخرَفَهُ مِنَ الصَّريف، وَاكتَفى فيهِ بِعَقلِهِ الغِطريف، عَنِ البَسطِ وَالتَّعريف. وَهُوَ الَّذي أَوقَفَ أَسماءَهُ عَلى سَبعٍ كَالدَّراري، وَسَدَّسَ أَفعالَهُ تَسديسَ الأَحوَذيِّ المَداري، فَوَصَلَهُ بِصِلَةٍ لَيسَ عَنها إبدال، وَلا يَعقُبُها إدغامٌ وَلا إعلال.

وَأَمّا اللُّغَة، فَهُوَ الَّذي كانَ رَءيسَها، وَمِن وَحشَةِ غُربَةِ زَمَننا أَنيسَها، وَفي الخَلواتِ وَالجَلواتِ جَليسَها. قَد شَرِبَ "قاموسَها"، فَغَنِيَ بِصَباحِها عَن نورِ "مِصباحِها"، وَعَن "مُختارِها"، بِـ"صِحاحِها". وَفازَ بِـ"فِقهِها"، لَمّا اطَّلَعَ عَلى "أَسرارِها". وَتَفَرَّدَ بِـ"مَجدِها"، لَمّا ظَفَرَ بِـ"جَوهَرِها". فَما "الرَّيُّ" إلاّ عِيالُه، وَما "الفَيّومُ" إلاّ حِلالُه، وَ"بَطَليوسُ" جِنانُه، وَ"مَعَرَّةُ" أَعوانُه، وَ"بَصرَةُ" الأَصمَعيِّ إخوانُه. تَخالُهُ رُبى "نَجدٍ" أَو "تِهامَة". وَمَهما أَرَدْتَه، تَجِدْهُ فَوقَ الهامَة. فَهُوَ "التّاجُ وَالإكليل". لا. بَل هُوَ بَرءُ العَليل.

وَأَمّا فَنُّ البَلاغَةِ وَالإعجاز، فَقَد فازَ فيه [534] بِـ"أَسرارِ البَلاغَة" وَ"دَلائِلِ الإعجاز". وَحازَ صُدورَ سَعادَتِها وَسِيادَتِها وَالأعجاز. فَهُوَ زُبدَةُ "الإيضاح"، وَ"مُلَخَّصُ المِفتاح".

وَأَمّا أُصولُ الدّين، فَهُوَ إجماعًا سَعدُ الدّين. أَستَغفِرُ اللَّه. بَل أَبو بَكرِ بنُ الطَّيِّب. سَقى اللَّهُ تُربَتَهُ أَطيَبَ صَيِّب. فَهُوَ "المُرشِدُ المُعين"، المُشبِعُ مِنَ "الصُّغرى" وَ"الوُسطى" وَ"الكُبرى" الحورِ العين. تَقولُ لِفَقدِهِ "عَقائِدُ النَّسَفِيّ": واحَسرَتا. واأَسَفي، إذ كانَ مُحيِيَ عَقائِدِ السُّنَّة، في ظَلماءِ الدُّجُنَّة.

وَأَمّا أُصولُ الفِقه، فَفيه "جَمعُ الجَوامِع"، وَهُوَ "هَمعُ الهَوامِع". وَلَولاهُ لَهُدِمَت صَوامِع. لَو أَدرَكَهُ المَحَلِّيّ، لَزِمَ بابَهُ قائِلاً هاذا مَحَلّي، أَو لَو رَآهُ ابنُ السَّبكِيّ، لَظَلَّ لِفَقدِهِ يَبكي، أَو لَو لَحِقَهُ البَيضاوِيّ، لَما نَهَجَ "مِنهاجَهُ" الحاوي، أَو لَقِيَهُ ابنُ الحاجِب، لَاتَّخَذَهُ أَعظَمَ حاجِب، أَوِ الإسفَرايينِيُّ أَو أَلكِيا أَو ابنُ خُوَيزَ مَنداذ، لَم يَضَع واحِدٌ مِنهُما قَلَمًا في مِداد، استِغناءً بِما هُوَ مِنهُ باد. بَل لَو نَظَرَهُ الكَمال، لَقَصَرَ عَلَيهِ الكَمال.

وَأَمّا الفِقه، فَكانَ فيهِ ابنَ سَهلٍ وَابنَ عاصِم. بَل كانَ يُزاحِمُ ابنَ رُشدٍ وَابنَ القاسِم.

وُلِدَ، رَحِمَهُ اللَّه، بِتطوان، عامَ 1238/ 1240. [535] وَقَرَأَ "القُرءانَ" العَظيمَ بِالتَّجويدِ وَالإتقان. ثُمَّ طافَ بَينَ الدُّروس، حَتّى حَصَّلَ ما عِندَ الرَّئيسِ وَالمَرءوس.

ثُمَّ رَحَلَ لِفاس، عامَ [[536]]. وَأَكَبَّ عَلى التَّعَلُّمِ إكبابَ العَطشان، أَوِ المَشوقِ

---

534 - ر: الكَلِمَةُ مُستَدرَكَةٌ في الطُّرَّة. ط: مَعدومَة.

535 - ر: [38] 12: كانَ بَياضًا عَمَّرَهُ المُؤَلِّفُ بِقَلَمِ الرَّصاصِ في المَتن. 40: الرَّقمُ مُستَدرَكٌ بِقَلَمِ الرَّصاصِ بَينَ سَطرَين.

536 - ر: بَياضٌ قَدرُهُ رَقمٌ رُباعِيّ. ط: 1258. !!!

اللَّهفان، إلى أن رَجَعَ لِمَسقطِ رأسه، عامَ [537]. واشتَغلَ بالتَّدريسِ في الجامعِ الأعظَم، والوعظِ والإمامَةِ والخطابَةِ والعَدالَةِ والفَتوى، حتّى شاعَ فَضلُهُ في الآفاق، وطارَ صيتُهُ مَطارَ اللَّقلاق. وحَجَّ وزارَ قَبرَ المُصطَفى، صلّى اللهُ عَلَيه وَسَلَّم، عامَ [538].

وتَزَوَّجَ أوَّلاً بالسَّيِّدَة (فاطمَة)[539]، بنتِ الفَقيه العَلاّمَة الوَزير، سَيِّدي مُحَمَّد بن عَبد الله الصَّفّار. ثُمَّ ماتَت عامَ 1282، عَن بنتٍ منه. وَهِيَ السَّيِّدَةُ رُقَيَّة، زَوجَةُ السَّيِّد مُحَمَّدٍ الدَّلّيرو، [540] وأُمُّ أولاده الذُّكورِ والإناث.

ثُمَّ تزَوَّجَ بَعدَها السَّيِّدَةَ فاطمَة، بنتَ السَّيِّد امحَمَّد [541] الدَّلّيرو. فوَلَدَت لَهُ ذَكَرَين: وَهُما الطّالبُ الأنجَب، سَيِّدي مُحَمَّد، المُتَزَوِّجُ الآنَ بالسَّيِّدَة عائشَة، بنتَ المَرحوم الحاجِّ أحمَدَ ابنِ المَرحوم الحاجِّ مُحَمَّد الطُّرّيس، والطّالبَ النَّجيب، سَيِّدي امحَمَّد، فتحا، المُتَزَوِّجَ الآن، بالسَّيِّدَة عاليَة، شَقيقَة زَوجَة أخيه. كَما خَلَّفَ مَعَها ثَلاثَ إناث؛ قَد تُوُفِّيَت إحداهُنَّ. رَحِمَ اللهُ المَيِّت، وَحَفظَ الحَيّ.

رَحَلَ المَذكورُ لفاس، عامَ 1276، في جُملَة المُهاجرين. وتَصَدّى للقراءَة وَالتَّدريسِ بجامعِ القَرَويّين، فَفاقَ أقرانَه، وَبَذَّ أخدانَه. واشتَهرَ بالتَّحقيقِ وَحُسنِ الإلقاء. وأكَبَّ عَلَيه الطَّلَبَةُ إكبابَ الظَّمآنِ عَلى الماء.

ثُمَّ رَجَعَ لبَلَده بَعدَ مُرورِ أيّام المحنَة. واشتَغَلَ بِما كانَ مُشتَغلاً به أوَّلا. فَقَرأَ طَرَفًا مِنَ "المُختَصَر" وَ"المُرشِد" وَ"المُوَطَّإ" وَ"الصَّحيح"، وَ"الألفيَّة"

---

537 - ر: بَياضٌ قَدرُهُ رَقمٌ رُباعِيّ. ط: 1266.!!!

538 - ر: بَياضٌ قَدرُهُ رَقمٌ رُباعِيّ. ط: التّاريخُ مَعدوم.

539 - ب: ما بَينَ القَوسَين بخَطٍّ مُغاير.

540 - ر: في الطُّرَّة بخَطِّ بَعضِهِم: "بنِ الحاجِّ امحَمَّدِ ابنِ الحاجِّ عَبدِ الكَريمِ بنِ امحَمَّدِ بنِ عَبدِ العَزيز بنِ عَلِيّ." ط: النَّسَبُ مَعدوم.

541 - بَينَ السَّطرَين بخَطِّ بَعضِهِم: الحاجّ امحَمَّد بنُ الحاجِّ عَبدِ الكَريم.

مرارا، و"تُحفَةَ" ابنِ عاصم، و"الزّقّاقيَّة"، وَغَيرَ ذالك.

وَقَد حَضَرتُ عَلَيهِ طَرَفًا مِنَ "التُّحفَة"، وَحُروفَ الجَرِّ مِنَ "الألفيَّة"، فَرَأَيتُ مِن حُسنِ تَدريسه، وَفَصاحَته وَتَأَنّيه، وَإبلاغه المَعانيَ إلى حُدودِ المَحسوسات، ما يَبهَرُ العُقول، وَلا يُبقي لِقائلٍ ما يَقول. وَلَهُ عَلى "التَّصريح" كِتابَةٌ كَثيرَة؛ إذا جُمِعَت، كانَت حاشيَةً كَبيرَة. وَكَذالكَ لَهُ "تَقاييدُ" كَثيرَةٌ عَلى "بَهجَة" التَّسولي"[542]، و"حاشيَة" الرَّهونيّ. لَو جُمِعَت أيضا، لَكانَت حَواشيَ لَطيفَة. وَلَهُ "فَتاوى" كَثيرَة. إذا جُمِعَت، كانَت مُؤَلَّفًا حافلاً في النَّوازِلِ وَالأحكام. كَما لَهُ "رَسائلُ" في مَوضوعات. وَلَم يُعلَم أنَّهُ تَصَدّى لِتَأليفٍ مَخصوص. رَحِمَهُ اللَّه، وَرَضِيَ عَنه.

وَقَد وُلِّيَ عامَ 1289 [543]، قَضاءَ طَنجَة، فَامتَثَلَ وَذَهَبَ إلَيها بِدونِ غِطاءٍ وَلا وِطاء. وَنَزَلَ مَعَ المَرحومِ الحاجِّ مُحَمَّدِ بنِ الهاشِميِّ ابنِ جَلّون. وَحَكَمَ أيّاما. ثُمَّ أَتاهُ رَجُلٌ ريفِيّ، كانَ مُوَظَّفًا في بَعضِ السِّفارات الأجنَبيَّة، وَطَلَبَ مِنهُ الإذنَ لِلعُدول أن يَتَلَقَّوْا مِنهُ تَبَنّيَ وَلَدٍ يَهوديّ؛ ادَّعى أنَّهُ زَنى بِأُمِّه. فَقالَ لَه: إنَّ إقرارَكَ هاذا يوجِبُ عَلَيكَ الحَدَّ شَرعا. فَقالَ لَهُ عَلى سَبيلِ الإهانَةِ لِلدّين: اَلسُّلطانُ الَّذي وَلاّك، لا يَقدِرُ أن يُقيمَ عَلَيَّ الحَدّ، فَضلاً عَنك.

فَلَمّا سَمِعَ ذالكَ مِنه، كَتَبَ لِلسُّلطانِ بِطَلَبِ الإعفاء. وَرَكِبَ بَغلَتَه، وَرَجَعَ لِبَلَدَته مِن حينِه. وَطالَما راوَدوهُ عَلى الرُّجوعِ لِلقَضاء، وَأَن يَتَصَرَّفَ في ذالكَ الرَّجُلِ بِما شاء، فَلَم يُعِر لِذالكَ نَظَرا. بَل أَقبَلَ عَلى شَأنِه وَعِبادَةِ رَبِّه، إلى أَن أَتاهُ اليَقين، عَقِبَ مَرَضٍ خَفيف، في ساعَةِ 11، مِن يَومِ

---

542 - ب: في الطُّرَّة، بِقَلَمِ العَلاّمَةِ سَيِّدي مُحَمَّدٍ بوخُبزَة، تَنبيهٌ عَلى أنَّ هاذهِ الطُّرَرَ نَشَرَها اَلسَّيِّدُ الحَسَنُ ابنِ عَبدِ الوَهّاب، مَعَ طُرَرِ الفَقيهِ الزَّوّاق، وَالفَقيهِ الرَّهونيّ، بِاسمِ حَواشٍ عَلى بَهجَةِ التَّسولي".

543 - ر: بَياضٌ عَمَّرَهُ المُؤَلِّفُ بِقَلَمِ الرَّصاص.

الجُمُعَة، 11 رَمَضَان، عَامَ 1320. وَدُفِنَ ظُهرَ يَومِ السَّبت، في القَوس الوَسَط بَينَ الأقواسِ الثَّلاثَة المُقابِلَة للبابِ الخارِج لِبابِ المَقابِر، مِن زاوِيَةِ الوَلِيِّ الصّالِح، سَيِّدي الحاجّ عَلِيٍّ بَرَكَة. رَضِيَ اللَّهُ عَنه، في القَبرِ الثّاني، مِن جِهَةِ الجِدارِ الجَنوبِيّ. رَحِمَهُ اللَّه، وَرَضِيَ عَنه.

وَكانَ، رَحِمَهُ اللَّه، أَخطَبَ أهلِ زَمانِه، بِحَيثُ لا يَقدِرُ مَن يَحضُرُ خُطبَتَهُ أن يَملِكَ عَينَيه، لِما أوتِيَهُ مِن فَصاحَةِ اللِّسان، وَرَخامَةِ الصَّوت، وَحُسنِ النَّغمَة، وَخُشوعِ القَلبِ وَتَنَوُّرِه.

وَكانَ مِن فُرسانِ اللَّيل؛ لا يَجِدُهُ الثُّلُثُ الأخيرُ مِنهُ صَيفًا وَشِتاءً إلاّ مُصَلِّيًا أو تالِيًا أو ذاكِرا، مُلازِمًا لِلجامِعِ الأعظَمِ في جَميعِ الأوقات. وَلِصَلاتِه إتقانٌ كَبير، وَخُشوعٌ كَثير. وَعَلى وَجهِهِ تَلَألُؤُ أنوار، وَشَيبَةٌ بَيضاء، كَأنَّها أسلاكُ فِضَّة. وَكانَ لِحِزبِهِ في الجامِعِ الأعظَمِ هَيئَةٌ لَم تَكُن لِغَيرِه مَعَهُ وَلا بَعدَه، لِكَمالِ إتقانِه وَتَجويدِه.

وَبِالجُملَة، فَقَد كانَ، رَحِمَهُ اللَّه، مولَعًا بِالإتقانِ في كُلِّ الأُمور، في المَأكَلِ وَفي المَلبَس، وَفي العِلمِ وَفي الصَّلاة، وَفي القِراءَةِ وَفي المَشيِ وَفي الكِتابَة، مُتَخَلِّقًا بِامتِثالِ الأمرِ في قَولِه، صَلّى اللَّهُ عَلَيهِ وَسَلَّم: "رَحِمَ اللَّهُ امرَأً صَنَعَ شَيئًا فَأتقَنَه." فَكانَ يَأكُلُ أحسَنَ المَآكِلِ المَوجودَةِ في عَصرِه، وَيَلبَسُ أرفَعَ المَلابِسِ في مِصرِه، وَيَتَظاهَرُ بِأُبَّهَةِ العِلمِ وَجَلالَتِه، كَما كانَ سَيِّدُنا مالِك، رَضِيَ اللَّهُ عَنه، وَأضرابُه، مَعَ غايَةِ التَّواضُعِ الباطِنِيّ، وَالتَّنَزُّلِ لِلكَبيرِ وَالصَّغير؛ حَتّى كانَ مَعَ أُبَّهَتِه وَحُسنِ هَيئَتِه، يَقضي حَوائِجَ دارِه بِيَدِه، مِن لَحمٍ وَتَوابِعِها، وَيَحمِلُ ذالِكَ بِيَدِه إلى دارِه، وَلا يَدَعُ أحَدًا يُعينُهُ في شَيءٍ مِن ذالِك، مَعَ تَهافُتِ النّاس، وَخُصوصًا الطَّلَبَةَ عَلَيهِ لِإعانَتِه، فَيُلاطِفُهُم، وَيَدفَعُهُم بِالَّتي هِيَ أحسَن. وَكانَت لَهُ مِشيَةٌ بِتُؤَدَةٍ يَغبِطُهُ عَلَيها الغابِطون.

وَكانَ يُتقِنُ مِنَ العُلومِ النَّحوَ وَاللُّغَةَ وَالفِقه، وَالتَّوقيتَ وَالهَيئَة. وَلَهُ

مُشارَكَةٌ كامِلَةٌ فيما سوى ذالِكَ مِنَ العُلوم. وَكانَ شَديدَ الخَوفِ مِنَ اللَّه، كَثيرَ البُكاء، وَخُصوصًا في الخُطبَة. وَعُمرُهُ يَومَ تُوُفِّيَ نَحوُ ثَمانينَ سَنَة. رَحِمَهُ اللَّه، وَرَضِيَ عَنه.

وَنَصُّ خُطبَتِه الثّانِيَة:

"اَلحَمدُ لِلَّه الَّذي رَفَعَ مِلَّةَ الإسلام وَشَيَّدَ مَبناها، وَأَعلى سَماءَ الشَّريعَةِ بِسَيِّدِنا مُحَمَّدٍ أَشرَفِ الخَلائِقِ وَأَسناها. صَلّى اللَّهُ وَسَلَّمَ عَلَيهِ [كَذا] وَعَلى ءالِهِ الَّذينَ شَرِبوا مِن مَحَبَّتِهِ أَعذَبَ المَوارِدِ وَأَصفاها، وَأَصحابِهِ الَّذينَ نالوا بِصُحبَتِه مِن حُظوظِ الدّارَينِ أَوفاها.

عِبادَ اللَّه: اتَّقوا اللَّه، وَتَمَسَّكوا بِسُنَّةِ نَبِيِّكُمُ الَّتي أَعلى اللَّهُ مَنارَها، وَأَوضَحَ لَكُم مِنهاجَها، وَأَلزَمَكُم ءاثارَها. وَكونوا عَلى بَصيرَةٍ فيما عَلَيهِ تُقدِمونَ وَتَرِدون. وَقَدِّموا لِأَنفُسِكُم مِنَ العَمَلِ الصّالِحِ ما تَجِدون. وَازرَعوا لِآخِرَتِكُم ما تَحصُدون. وَأَكثِروا مِنَ الصَّلاةِ وَالسَّلامِ عَلى سَيِّدِنا مُحَمَّدٍ الدّاعي إِلى دارِ السَّلام.

اَللَّهُمَّ صَلِّ عَلى نَبِيِّكَ الَّذي رَفَعتَ لَهُ في المَلَإِ الأَعلى ذِكرا، وَمَنَحتَهُ بَينَ أَنبِيائِكَ مَنصِبًا رَفيعاً وَقَدرا.

وَارضَ اللَّهُمَّ عَن ساداتِنا ذَوي الشَّرَفِ الباذِخ، وَالقَدرِ العَلِيِّ، مَوالينا أَبي بَكرٍ وَعُمَرَ وَعُثمانَ وَعَلِيّ، وَعَن سائِرِ الصَّحبِ أَجمَعين، وَخُصوصًا الأَنصارَ مِنهُم وَالمُهاجِرين، وَعَن ءالِ بَيتِ نَبِيِّكَ الطَّيِّبين، وَعَشيرَتِهِ الأَقرَبين، وَعَنِ التّابِعينَ وَمَن تَبِعَهُم بِإِحسانٍ إِلي يَومِ الدّين.

اَللَّهُمَّ انفَعنا بِمَحَبَّتِهِم، وَاحشُرنا يا مَولانا في زُمرَتِهِم. وَلا تُخالِف بِنا اللَّهُمَّ عَن نَهجِهِمُ القَويمِ وَسُنَّتِهِم، وَلا عَمّا جاءوا بِه. يا أَكرَمَ مَسؤول، وَيا خَيرَ مَأمول.

وَانصُرِ اللَّهُمَّ مَن قَلَّدتَهُ أَمرَ عِبادِك، وَأَقَمتَهُ حَكَمًا في أَرضِكَ وَبِلادِك، اَلَّذي أَحرَزَ مِن شَرَفِ الحَسَبِ وَالنَّسَب، وَالإمامَةِ العُظمى المَقاليدَ

وَالمرسَن، أَميرَ المُؤمنين، سَيِّدَنا وَمَولانا فُلان[544]، إبنَ مَولانا الحَسَن، نَصراً تَعلو بِهِ رايَةُ الإسلام، وَيُنتَظَمُ بِهِ أَمرُ الخاصِّ وَالعامّ.

اَللَّهُمَّ أَصلِحهُ وَأَصلِح بِهِ وَعَلى يَدَيهِ. اَللَّهُمَّ وَفِّقهُ لِلخَيرِ وَأَعِنهُ عَلَيهِ. وَاجعَلهُ اللَّهُمَّ لِأَنعُمِكَ مِنَ الشّاكِرين، وَلِآلائِكَ مِنَ الذّاكِرين. وَاكتُبهُ اللَّهُمَّ في زُمرَةِ خُلَفائِكَ الصّالِحين، وَافتَحِ اللَّهُمَّ بِهِ وَعَلى يَدَيه؛ فَإِنَّكَ خَيرُ الفاتِحين.

اَللَّهُمَّ إِنَّكَ عَفُوٌّ تُحِبُّ العَفوَ فَاعفُ عَنّا، وَكَريمٌ تُحِبُّ الكَرَمَ فَتَجاوَز عَنها.

اَللَّهُمَّ ارحَمنا إذا صِرنا إِلَيك، وَلا تَفضَحنا يا مَولانا، وَخُصوصًا يَومَ العَرضِ وَالوُقوفِ بَينَ يَدَيك؛ فَإِنَّكَ تَقضي وَلا يُقضى عَلَيك.

اَللَّهُمَّ اجعَل جَمعَنا هاذا جَمعًا مُبارَكًا مَرحوما، وَتَفَرُّقَنا مِنهُ تَفَرُّقًا سالِمًا مَعصوما. وَلا تَجعَلِ اللَّهُمَّ فينا وَلا مِنّا وَلا مَعَنا شَقِيًّا وَلا مَحروما، إِذ لَيسَ ذالِكَ في جانِبِ كَرَمِكَ بِكَثير، وَلا بِالنِّسبَةِ لِقُدرَتِكَ وَسَعَةِ رَحمَتِكَ بِعَسير. اَللَّهُمَّ لا أَمَلَ لَنا إلاّ وَفَوقَهُ كَرَمُك، وَلا أُمنِيَةَ لَنا إلاّ وَسِعَتها رَحمَتُكَ وَنِعَمُك. فَهَب لَنا مِن كَرَمِكَ فَوقَ التَّأميل، وَمِن عَفوِكَ ما يَشمَلُ القَليلَ مِن ذُنوبِنا وَالكَثير. وَأَجِرنا اللَّهُمَّ مِنَ النّارِ بِعَفوِك، وَأَدخِلنا الجَنَّةَ بِرَحمَتِكَ، يا أَرحَمَ الرّاحِمينَ، يا رَبَّ العالَمينَ. "رَبَّنا ءاتِنا فِي الدُّنيا حَسَنَةً وَفِي الآخِرَةِ حَسَنَةً وَقِنا عَذابَ النّار." [سورَةُ البَقَرَة: 201] "رَبَّنا فَاغفِر لَنا ذُنوبَنا وَكَفِّر عَنّا سَيِّئاتِنا، وَتَوَفَّنا مَعَ الأَبرار." [سورَةُ ءالِ عِمران: 193] "سُبحانَ رَبِّكَ رَبِّ العِزَّةِ عَمّا يَصِفونَ. وَسَلامٌ عَلى المُرسَلينَ. وَالحَمدُ لِلَّهِ رَبِّ العالَمينَ." [سورَةُ الصّافّات: 181]. انتَهى.

وَكانَ يُفرِغُ خُطَبَهُ في قالِبٍ صَنيعٍ عَجيبٍ لا يَملِكُ الإنسانُ نَفسَهُ أَن يَخشَعَ وَيَدمَع.[545]

---

544 - اَلمَقصودُ بِلا شَكّ، هُوَ السُّلطانُ المَولى عَبدُ العَزيز. رَحِمَهُ الله.

545 - ر: بَياضٌ قَدرُهُ صَفحَة. ط: بَياضٌ قَدرُهُ ثَلاثَةُ أَسطُرٍ وَكَلِمَةٌ أَو كَلِمَتان.

وَقَد وَقَفتُ عَلى جَوابٍ لَطيفٍ لِصاحِبِ التَّرجَمَةِ في مَسأَلَةِ رُؤيَةِ الهِلالِ في مَوضِعَين. وَنَصُّه:

[تَقييدٌ في رُؤيَةِ الهِلال]

"اَلحَمدُ لِلَّهِ كَما يَنبَغي لِجَلالِه. وَالصَّلاةُ وَالسَّلامُ عَلى سَيِّدِنا مُحَمَّدٍ وَءالِه. وبَعد:

فَإِنَّ بَعضَ المُتَأَخِّرينَ مِن أَهلِ السّوسِ الأَقصى، قَد أَلَّفَ "تَأليفًا" لَطيفًا في حُكمِ نَقلِ رُؤيَةِ الهِلالِ مِن مَحَلٍّ لِآخَر، وَما يَتَعَلَّقُ بِذالِك. وَنَوَّعَ ذالِكَ التَّأليف، وَقَسَّمَهُ إِلى أَربَعَةِ أَقسام. وَجَعَلَ القِسمَ الثّالِثَ مِنها هُوَ بَيتَ القَصيد، وَالمَقصودَ الأَهَمّ. وَنَقَلَ في هاذا القِسمِ ما تَيَسَّرَ لَه، وَما عَثَرَ عَلَيهِ مِن كَلامِ الأَئِمَّة، رِضوانُ اللَّهِ عَلَيهِم، وَنُصوصِهِم. وَتِلكَ النُّصوصُ مُتَواطِئَةٌ كَما سَتَرى، عَلى نَقلِ الإِجماعِ عَلى كَونِ رُؤيَةِ أَهلِ بَلَد، لا تُلزِمُ ما بَعُدَ جِدًّا عَنها مِنَ البِلاد. ثُمَّ افتَرَقوا بَعدَ ذالِكَ عَلى فِرقَتَين: فَفِرقَة، وَهِيَ الجُلّ، أَطلَقَت، وَلَم تَفصِل بَينَ كَونِ البَلَدِ الرّائي مَشرِقِيًّا عَنِ البَلَدِ الَّذي لَم يَرَ أَو مَغرِبِيًّا عَنه. وَإِنَّما المَدارُ عِندَها عَلى كَونِ البَلَدَينِ مُتَنائِيَين. وَأَوَّلُ هاذِهِ الطّائِفَة، اِبنُ عَبّاس، رَضِيَ اللَّهُ عَنهُما، كَما سَتَرى؛ لاكِن عَلى تَسليمِ كَونِهِ يَحمِلُ الحَديثَ الآتِيَ عَلى الإِطلاق. أَمّا إِن حُمِلَ ما يَأتي عَنهُ مِن مَنعِهِ أَهلَ المَدينَةِ الصِّيامَ بِرُؤيَةِ أَهلِ الشّام، عَلى ما هُوَ الظّاهِرُ مِنهُ مِن تَقييدِهِ مَوضوعَ الخِلافِ الحَديث، [كَذا] بِما إِذا سَبَقَ المَغرِبِيُّ المَشرِقِيَّ بِالرُّؤيَة، كانَ فيهِ حينَئِذٍ شاهِدٌ لِما سَنُحَرِّرُه، إِن شاءَ اللَّه.

وَفِرقَةٌ ذَهَبَت إِلى التَّفصيل، وَجَعَلَت مَوضوعَ ما أَجمَعوا عَلَيهِ مِن عَدَمِ لُزومِ حُكمِ رُؤيَةِ بَلَدٍ ما بَعُدَ عَنها شَيئًا خاصًّا، وَهُوَ ما إِذا كانَ البَلَدُ الرّائي مَشرِقِيًّا عَنِ البَلَدِ الَّذي لَم يَرَ. قالَت: أَمّا إِذا كانَ البَلَدُ الرّائي مَغرِبِيًّا، فَتَلزَمُ رُؤيَتُهُ المَشرِقِيّ، وَإِن بَعُدَ جِدًّا. وَأَوَّلُ هاذِهِ الطّائِفَة، سَيِّدُنا مُعاوِيَة، رَضِيَ اللَّهُ عَنه، كَما سَتَرى. فَأَنتَجَ رَأيُ هاذِهِ الطّائِفَةِ الثّانِيَة، أَنَّ المَشرِقِيَّ

أولى وَأجدَرُ بِأن يَتَقَدَّمَ بِالرُّؤيَةِ عَلى المَغرِبِيّ. وَمِن أجلِ ذالك، لَم توجِب الصَّومَ وَلا القَضاءَ عَلى المَغرِبِيِّ بِرُؤيَةِ المَشرِقِيِّ.

وَلنَنقُل ما مَسَّت إلَيهِ الحاجَةُ مِن تِلكَ النُّصوصِ الَّتي جَلَبَها ذالِكَ المُؤَلِّف.

فَمِنها أنَّهُ قالَ ما نَصُّه: " في "مُسلِم"[546]: عَن ابنِ عَبّاس، رَضِيَ اللَّهُ عَنهُما، عَن مَولانا رَسولِ اللَّه، صَلّى اللَّهُ عَلَيهِ وَسَلَّم: "لِأهلِ كُلِّ بَلَد رُؤيَتُه." فَقالَ ابنُ عَبّاسٍ بِعُمومِه، فَمَنَعَ أهلَ المَدينَةِ الصِّيامَ بِرُؤيَةِ أهلِ الشّام. وَذَكَرَ عَبدُ الرَّزّاقِ أنَّ قَولَهُ هاذا، قَد اتَّصَلَ بِمُعاوِيَة، وَهُوَ بِالشّام. فَقال: يَغفِرُ اللَّهُ لَه. وَإنَّما مَنَعَ رَسولُ اللَّه، صَلّى اللَّهُ عَلَيهِ وَسَلَّم، مَن تَأخَّرَ إلى المَغرِبِ أن يَصومَ بِرُؤيَةِ مَن تَقَدَّمَهُ إلى المَشرِق، فَإنَّهُ، أي المَشرِقِيّ، قَد أدرَكَ ما لَم يُدرِكه، وَسَبَقَهُ إلى الرُّؤيَة. فَذُكِرَ قَولُ مُعاوِيَةَ هاذا، لِلحَسَنِ بنِ عَلِيٍّ بنِ أبي طالِب، فَقال: صَدَقَ وَاللَّه." انتَهى.

وَمِنها أنَّهُ قال: "وَذَكَرَ المَسعودِيُّ أنَّ سَحبانَ بنَ وائِل، قَدِمَ مِنَ اليَمَن عَلى مُعاوِيَة، وَهُوَ بِالشّام. فَسَألَهُ عَن سَفَرِه، وَما ذاقَ مِن غَيرِه، لِيُجيبَهُ بِجَوابٍ يَرضاه، لِما كانَ يَشتَهي مِنهُ وَيَهواه. فَقال: أمّا خُروجُ سَحبان، فَكانَ في أوَّلِ مَهَلِّ رَمَضان، وَقَد صادَفَ ذالِكَ الاثنان، بَعدَ أن قَضى نَحبَهُ شَعبان. فَقالَ مُعاوِيَة: ذالِكَ رَمَضانُكُم، خَصَّكُم بِهِ زَمانُكُم. وَرَمَضانُنا المُواثا [كَذا]، قَد صادَفَ يَومَ الثُّلاثا. فَقيلَ لَه: رَأيٌ رَأيتَه، أو شَيءٌ سَمِعتَه؟ فَقال: شَيءٌ سَمِعتُه." انتَهى.

وَمِنها أنَّهُ قالَ ما نَصُّه: "وَقالَ ابنُ عَبدِ البَرِّ في "التَّمهيد"[547]: أجمَعَ العُلَماءُ عَلى أن لا تُراعى الرُّؤيَةُ فيما تَباعَدَ مِنَ البُلدان، كَالأندَلُسِ مِن خُراسان. وَلِكُلِّ بَلَدٍ مِن ذالِكَ رُؤيَتُهُم، كَما جاءَ في الحَديث. وَإنَّما تُراعى

---

546 - صَحيحُ مُسلِم: 461 . رَقم 1087. (بابُ بَيانِ أنَّ لِكُلِّ بَلَدٍ رُؤيَتَهُم.)

547 - اَلتَّمهيد: 5/ 550-551. (حَديثُ مالِكٍ عَن نافِع).

فيما تَقارَبَت أَقطارُه، وتَدانَت أمصارُه." انتَهى.

وَمنها أَنَّهُ قال: " وَقالَ أَبو الحَسَنِ القابِسِيّ: جَهَلَةُ المُتَفَقِّهينَ يُطلِقونَ لُزومَ حُكمِ الرُّؤيَةِ ما بَعُدَ عَن مَوضِعِها، مِن غَيرِ تَقييد، وَلا فَرقٍ بَينَ بَعيدٍ فَقَط، وَبَعيدٍ أَبعَد، بِما تَختَلِفُ بِهِ أَحوالُ الأَقاليم، وَتَتَباعَدُ فيهِ الأَراضي بِانخِفاضٍ وَارتِفاع. وَبِحَسَبِ ذالِك، تَختَلِفُ المَطالِعُ وَالمَغارِب، وَالاستِواءُ وَالزَّوال، وَغَيرُ ذالِكَ مِمّا لا خَفاءَ فيهِ عِندَ أَهلِ المَعرِفَةِ بِوَضعِ الأَرض، وَتَسييرِ الأَفلاك. وَإِطلاقُ ذالِكَ مَعَ الافتِقارِ إِلى البَيان، وَمَسيسِ الحاجَةِ إِلَيه، مِنَ الخَطَإِ البَيِّن، الَّذي لا شَكَّ فيهِ عِندَ أَحَد." انتَهى.

وَمنها أَنَّهُ قال: "قالَ أَبو الحَسَنِ الطُّرطوشِيّ، في "صَفوَةِ اليَواقيت، في صِفَةِ المَواقيت": "أَجمَعَ العُلَماءُ عَلى أَنَّ البُعدَ فاصِلٌ في الرُّؤيَتَين، وَحاجِزٌ بَينَ المُهَلَّين، وَأَنَّ الصَّومَ يَلزَمُ مَن رَأى، دونَ مَن لَم يَر، بِشَرطَين:

أَحَدُهُما أَن يَكونَ ذالِكَ في الطّول، دونَ العَرض.

الثّاني: أَن يَسبِقَ المَشرِقِيُّ المَغرِبِيَّ بِالرُّؤيَة، وَأَنَّهُ لا حُكمَ لِلبُعدِ في العَرض، وَلا في سَبقِ المَغرِبِيِّ بِالرُّؤيَةِ المَشرِقِيّ، فَتَلزَمُ رُؤيَةُ المَغرِبِيِّ المَشرِقِيّ، وَأَهلِ العَرضِ بَعضِهِم بَعضا. وَهاذِهِ جُملَةٌ مُتَّفَقٌ عَلَيها." انتَهى.

وَمنها أَنَّهُ قال: "وَقالَ مُحَمَّدُ بنُ سابِق، في "البارِعِ في الفِقه": إِطلاقُ اللُّزومِ وَالتَّسوِيَةِ بَينَ بَلَدِ الرُّؤيَةِ وَغَيرِه، وَإِن بَعُدَ ما بَينَهُما، طولاً لا عَرضا، غَلَطٌ فاحِش، وَجَهلٌ بَيِّن، وَمُخالَفَةُ سُنَّة، وَخَرقُ إِجماع، إِذ لا يَصومُ أَهلُ القَيرَوانِ بِرُؤيَةِ أَهلِ مَكَّةَ وَالمَدينَة، وَما يُشبِهُ ذالِك." انتَهى.

فَتَلَخَّصَ مِن هاذِهِ النُّقول، أَنَّ كَلامَ ابنِ عَبّاس، وَابنِ عَبدِ البَرّ، وَالقابِسِيّ، لا تَقييدَ فيهِ بِمَشرِقِيٍّ وَلا مَغرِبِيّ، وَأَنَّ كَلامَ مُعاوِيَة، في رَدِّهِ عَلى ابنِ عَبّاس، وَكَلامَ الطُّرطوشِيّ، وَكَلامَ ابنِ سابِق، كُلَّهُ صَريحٌ في التَّقييدِ بِكَونِ عَدَمِ اللُّزومِ مَشروطًا بِما إِذا تَقَدَّمَ المَشرِقِيُّ المَغرِبِيَّ بِالرُّؤيَة. وَما لِمُعاوِيَةَ وَمَن وافَقَه، هُوَ الَّذي اعتَمَدَهُ هاذا المُؤَلِّفُ الَّذي

نَقَلنا عَنه. وَلذا قالَ في ءاخرِ هاذه التَّرجَمَة، ما نَصُّه:

"فَإذ سَطَعَ هاذا النّور، وَارتَفَعَت عَنهُ الحُجُبُ وَالسُّتور، وَثَبَتَ بِه المَسطور، كَما ثَبَتَ في مَكانه الطّور، فَرُؤيَتُنا موجِبَةٌ عَلى أَهلِ فاسَ بِالنُّصوصِ وَالقِياس، وَلا تَلزَمُنا رُؤيَتُهُم عِندَ أَحَدٍ منَ النّاس، وَلا العَمَلُ بِما بِه كَتَبوا وَلا بِما بِهِ طَوَّقوا، وَلا القَضاءُ بِما بِه أَفتَوْا وَفاتوا وَسَبَقوا، لِأَنَّهُم مِنّا في الأَرضِ في طول، وَالبُعدُ الأَبعَدُ عَنّا في شَوّال." انتَهى منه.

قالَ كاتِبُ هاذِه الوَرَقَة، اَلضَّعيفُ الفَهم، اَلكَثيرُ الخَطإ وَالوَهم:

وَعِندي في كُلِّ هاذا وَقفَةٌ وَحَيرَةٌ وَشُبهَةٌ أَورَثَت قَلبي كَآبَةً وَحَسرَة. وَها أَنَذا أَسأَلُ بِلِسانِ التَّضَرُّعِ وَالخُشوع، وَخِطابِ التَّذَلُّلِ وَالخُضوع، مَن يُزيحُ عَن قَلبي ظُلمَةَ هاذه الغُمَّة، وَيَكشفُ عَنهُ ما أَغَمَّه.

وَذالكَ أَنَّ الَّذي يُخَيَّلُ إلَيّ، هُوَ عَكسُ هاذا الَّذي قالوه، مِن كَونِ المَشرِقِيِّ يَسبِقُ المَغرِبِيَّ بِرُؤيَةِ الهِلال، حَتّى بَنَوْا عَلَيهِ كَونَ رُؤيَةِ المَغرِبِيّ، توجِبُ الصَّومَ عَلى المَشرِقِيّ، دونَ العَكس.

وَتَقريرُ هاذا الَّذي يُخَيَّلُ إلَيّ، أَنَّ اجتِماعَ الشَّمسِ وَالقَمَرِ في دَرَجَةٍ واحِدَةٍ مِن دَرَجِ الفَلَك، شَيءٌ واحِدٌ قَطعا؛ لا يَتَعَدَّدُ بِتَعَدُّدِ النَّواحي وَالبُلدان، وَلَيسَ هُوَ مِنَ الأُمورِ النِّسبِيَّةِ الَّتي تَختَلِفُ بِاختِلافِ الأَطوال، كَالطُّلوعِ وَالغُروبِ وَالزَّوال.

وَعَلَيه، فَلَو أَنّا فَرَضنا أَنَّ اجتِماعَهُما وَقَعَ في أَوَّلِ دَرَجَةٍ مِنَ الحَمَل، حينَ يَكونُ قَوسُ اللَّيلِ وَقَوسُ النَّهارِ مُتَساوِيَين؛ في كُلٍّ واحِدٍ مِنهُما اثنَتا عَشرَةَ ساعَة، وَصادَفَ ذالكَ أَن كانَ ذالكَ في خَطِّ نِصفِ لَيلِ فاس، وَقُلنا مَثَلاً إنَّ أَقَلَّ ما يَكفي مِنَ المُدَّة الَّتي تُمكِنُ مَعَها الرُّؤيَة، ثَمانَ عَشرَةَ ساعَةً مِن وَقتِ الاجتِماع. فَإذا جاءَ وَقتُ الرُّؤيَةِ بِفاس، وَهُوَ غُروبُها، صَدَقَ إذَن عَلى تِلكَ المُدَّةِ أَنَّها قَد مَضَت؛ فَصارَتِ الرُّؤيَةُ لِأَهلِ فاسَ مُمكِنَةً في ذالكَ

اليَوم.

وَأمّا أهلُ مكَّةَ مثَلا، فَالرُّؤيَةُ بالنِّسبَةِ إلَيهم مُستَحيلَةٌ في ذالِكَ اليَومِ قَطعا. ولا تُمكنُهُمُ الرُّؤيَةُ إلاّ في الغَد، إذ لَم يَمضِ مِن وَقتِ الاجتِماعِ إلى غُروبِهِم، الَّذي هُوَ وَقتُ رُؤيَتِهِم، إلاّ نَحوُ خَمسَ عَشرَةَ ساعَة، لِكَونِ غُروبِها سابقًا قَطعًا عَلى غُروبِ فاس، بِنَحوِ ثَلاث ساعات، إذ فَضلُ الطّولَين، بَينَ مَكَّةَ وَفاس، نَحوُ خَمسٍ وَأربَعينَ دَرَجَة. وَهِيَ ثَلاثُ سَوائِع.

وَإذا كانَ كَذالِك، فَكَيفَ يُقال: إنَّ رُؤيَةَ فاس، الَّتي هِيَ مَغرِبيَّة، تَلزَمُ مَكَّة، الَّتي هِيَ مَشرِقيَّة، مَعَ كَونِ الوَقتِ الَّذي ريئَ فيهِ الهِلالُ بِفاس، وَهُوَ مَغرِبُها، مُتَأَخِّرًا عَن عِشاءِ مَكَّة، بِنَحوِ ساعَةٍ وَنِصف. فَإلزامُ أهلِ مَكَّةَ الصَّومَ بِرُؤيَةِ أهلِ فاس، إلزامٌ لَهُم بِصَومِ يَومٍ هُوَ عِندَهُم ءاخِرُ شَعبان، لا أوَّلُ رَمَضان.

نَعَم. إذا بَلَغَ الهِلالُ حَدَّ إمكانِ الرُّؤيَةِ بِمَكَّة، وَثَبَتَ عِندَ أهلِ فاسَ بِموجِبِ الثُّبوتِ شَرعا، أنَّ أهلَ مَكَّةَ رَأَوه، وَالحالُ أنَّ أهلَ فاسَ لَم يَرَوهُ عَشيَّةَ ذالِكَ النَّهارِ الَّذي رَءاهُ أهلُ مَكَّةَ عَشيَّتَه؛ فَإن ذَهَبنا عَلى ما لابنِ عَبّاس، مِن حَملِ الحَديثِ عَلى الإطلاق، وَعَدَمِ التَّقييدِ بِالمَشرِقِيِّ أوِ المَغرِبِيّ، فَلا يَجِبُ قَضاءٌ عَلى أهلِ فاس.

وَهاذا الإطلاقُ هُوَ ظاهِرُ نُصوصِ الأكثَر، كَابنِ عَبدِ البَرّ، وَالقابِسِيّ. وَقَد اقتَصَرَ ابنُ عَرَفَةَ عَلى نَقلِ كَلامِ ابنِ عَبدِ البَرّ. وَناهيكَ بِالإمامِ ابنِ عَرَفَةَ في التَّحريرِ وَالتَّحصيل. فَإنَّهُ لَو كانَ التَّقييدُ بِالمَشرِقِيِّ أو بِالمَغرِبِيِّ مُعتَبَرًا شَرعا، لَنَبَّهَ عَلَيه، كَما نَبَّهَ عَلَيهِ مَتبوعُه، وَهُوَ ابنُ عَبدِ البَرّ، عَلى ما أجمَعوا عَلَيهِ مِن تَقييدِ عَدَمِ لُزومِ رُؤيَةِ بَلَدٍ بَلَدًا ءاخَر، بِما إذا تَباعَدا.

وَإذا أرَدنا أن نَسلُكَ بِالحَديثِ الشَّريف، الطَّريقَ الَّذي سَلَكَهُ سَيِّدُنا مُعاوِيَةُ وَمَن وافَقَهُ مِنَ التَّقييد، فَإنَّهُ يَجِبُ أن يَكونَ التَّقييدُ حينَئِذٍ عَلى

عَكس ما قَيَّدوا بِه.

وَحينَئِذ، فَيَجِبُ عَلى أَهلِ فاس، قَضاءُ صَبيحَةِ تِلكَ اللَّيلَةِ الَّتي رَآهُ فيها أَهلُ مَكَّة، لِأَنَّ تِلكَ الصَّبيحَة، إذا كانَت مِن رَمَضانَ عِندَ أَهلِ مَكَّة، فَهِيَ مِنهُ عِندَ أَهلِ فاس، عَلى طَريقِ الأَولَويَّةِ وَالأُخرَويَّة. فَيُحمَلُ عَدَمُ رُؤيَتِهِم عَلى أَنَّهُ قَد حالَ بَينَهُم وَبَينَها عارِضٌ مِنَ العَوارِض، لِأَجلِ أَنَّ الهِلالَ لَم يَبلُغ عِندَهُم حَدَّ الرُّؤيَة، لِأَنَّ تِلكَ المُدَّةَ الَّتي بَينَ وَقتِ رُؤيَةِ مَكَّة، وَهُوَ غُروبُها الَّذي هُوَ سابِق، وَبَينَ وَقتِ رُؤيَةِ فاس، وَهُوَ غُروبُها، الَّذي هُوَ مُتَأَخِّر، كُلُّها ازدِيادٌ في دَرَجِ السَّوائِع، وَدَرَجِ المَغارِب، الَّتي كُلَّما ازدادَت، كانَتِ الرُّؤيَةُ أَمكَن.

هاذا ما ارتَسَمَ في ذِهنِ هاذا الَّذي استَولى عَلَيهِ الطَّيشُ وَالخِفَّة، وَلا تَعتَدِلُ بِميزانِه كِفَّة. وَرَبُّنا سُبحانَهُ الكَريمُ الفَتّاح، يَمُنُّ عَلَينا بِما تَطمَئِنُّ بِهِ النَّفسُ وَيَسكُنُ إلَيهِ القَلبُ وَيَرتاح.

وَمِن جُملَةِ ما يُخَيَّلُ إلَيه، أَنَّ مَنشَأَ هاذا العَكسِ الَّذي وَقَعَ لِهاؤُلاءِ السّاداتِ في هاذا التَّقييد، كَونُهُم رَأَوا أَنَّ أَوقاتَ المَشرِقِيِّ كُلَّها سابِقَةٌ عَلى أَوقاتِ المَغرِبِيّ. فَظَنّوا أَنَّ رُؤيَةَ الهِلالِ حُكمُها حُكمُ جَميعِ الأَوقات، وَأَنَّ المَشرِقِيَّ أَولى بِالسَّبقِ فيها.

وَكَونُ أَوقاتِ المَشرِقِيِّ سابِقَةً عَلى أَوقاتِ المَغرِبِيّ، أَمرٌ صَحيحٌ مُسَلَّم، لِكَونِ الأَوقاتِ مَنوطَةً بِالحَرَكَةِ الأولى، أَعني حَرَكَةَ الفَلَكِ الأَعظَمِ، المُسَمّى بِفَلَكِ مُعَدَّلِ النَّهار. وَهِيَ مِنَ المَشرِقِ إلى المَغرِب.

وَأَمّا رُؤيَةُ الهِلال، فَإنَّها تابِعَةٌ لِحَرَكَتِهِ الأَصلِيَّة. وَهِيَ مِنَ المَغرِبِ إلى المَشرِق.

لا يُقال: هاذا المَنزَعُ الَّذي أَطَلتَ فيهِ النَّفَس، هُوَ المُحتَرَزُ عَنهُ بِقَولِ الفُقَهاء: "لا بِمُنَجِّم"، لِأَنّا نَقول:

لَيسَ هُوَ مِنه. وَإنَّما هُوَ تَحقيقٌ لِمَناطِ الحُكمِ الشَّرعِيّ، وَتَحريرٌ لِمَحَلِّ

تَرتيلِ نَصِّ الشّارِع. صَلَواتُ اللَّهِ وَسَلامُهُ عَلَيه، وَنُصوصِ عُلَماءِ أُمَّتِه. رِضوانُ اللَّهِ عَلَيهِم.

وَحينَئِذٍ فَإن ساعَدَتهُ الأَقدار، بِأَن كانَ مِنَ المِنَحِ الإلاهِيَّة، وَالمَواهِبِ الاختِصاصِيَّة، اَلَّتي صَرَفَ اللَّهُ عَنها فِكرَ كَثيرٍ مِمَّن رَفَعَ أَقدارَهُم وَمَقاماتِهِم، لِيُظهِرَها عَلى لِسانِ وَضيعٍ لا يُساوي قُلامَتَهُم، اندَكَّ بِه ما أَثبَتَهُ ذالِكَ المُؤَلِّف، كَما اندَكَّ الطّور، لَمّا تَجَلّى لَهُ رَبُّهُ وَرَفَعَ عَنهُ الحُجُبَ وَالسُّتور. وَثَبَتَ وُجوبُ العَمَلِ بِفَتوى أَهلِ فاس، وَما بِهِ طَوَّقوا، وَاتِّباعُ أَهلِ السّوسِ لَهُم فيما بِه أَفتَوْا وَسَبَقوا.

قالَهُ وَقَيَّدَه، مُنتَصَفَ قَعدَةِ الحَرام، عامَ 1291. أَحمَدُ بنُ مُحَمَّدٍ السَّلاوِيُّ التِّطّاوُنِيّ. أَحمَدَ اللَّهُ عاقِبَتَه."

انتَهى مِن خَطِّ صِهرِنا المَرحوم، سَيِّدي الحاجِّ العَرَبِيِّ ابنِ الحاجِّ أَحمَدَ مَرتيل. رَحِمَ اللَّهُ الجَميع.

وَإِنَّما اختَرتُ نَقلَ هاذا الجَواب، لِأَنّي بِحَمدِ اللَّه أُلهِمتُهُ قَبلَ أَن أَراه، وَعَرَضتُهُ عَلى عَدَدٍ مِنَ الإِخوانِ فَلَم أَجِد مَن يَتَنازَلُ لِفَهمِه، فَضلاً عَن أَن يُجيبَ عَنهُ بِجَوابٍ مُقنِع. وَالفَضلُ بِيَدِ اللَّهِ يوتيهِ مَن يَشاء. وَاللَّهُ ذو الفَضلِ العَظيم.

وَقَد سُئِلَ، رَحِمَهُ اللَّه، وَرَضِيَ عَنه، عَن غايَةِ الوَقتِ الَّذي لا يُزادُ عَلَيهِ دَقيقَةٌ في السُّحور، وَعَن تَأخيرِ السُّحور، هَل يُقرَنُ بِشُربِ الماء؟ إلخ. فَأَجابَ بِقَولِه:

[تَقييدٌ في وَقتِ الإمساك]

"اَلحَمدُ لِلَّه. اَلجَوابُ، وَاللَّهُ سُبحانَهُ المُرشِدُ وَالمُعين، أَن نَقول:

لِيُعلَم أَنَّ طُلوعَ الفَجرِ لَيسَ كَطُلوعِ الكَوكَب، مِثلَ الشَّمسِ وَالقَمَرِ وَغَيرِهِما، لِأَنَّ الكَواكِبَ لَمّا كانَت جِرمًا كُرَوِيًّا مُتَحَيِّزًا مُستَنيرا، صارَ إدراكُ طُلوعِ أَوَّلِ جُزءٍ مِنهُ عَلى التَّحقيق، مُمكِنًا وَمَقدورًا عَلَيهِ في

الصَّحو لِكُلِّ ذي عَينَين. وَلا كَذالِكَ الفَجر، لِأَنَّ الفَجرَ الشَّرعِيَّ الَّذي لا يَجوزُ لِلصّائِمِ بَعدَ طُلوعِهِ أَكلٌ وَلا شُربٌ وَلا جِماع، هُوَ عِبارَةٌ عَن أَوَّلِ جُزءٍ مِنَ البَياضِ يَبرُزُ في الأُفُقِ الشَّرعِيّ. وَإِدراكُ بُروزِ هاذا الجُزءِ عَلى التَّحقيقِ بِحاسَّةِ البَصَر، شَيءٌ خارِجٌ عَن طَوقِ البَشَر، وَلا يَكادُ يَقدِرُ عَلى تَحصيلِه، بِمَعنى أَنَّهُ لَيسَ في وُسعِ الإنسانِ وَطاقَتِه، أَن يَقطَعَ وَيَجزِمَ بِأَنَّ البَياضَ قَد طَلَعَ في الأُفُق، حَتّى تَمضِيَ بُرهَةٌ مِن أَوَّلِ بُروزِهِ وَانسِلاخِهِ مِن سَوادِ اللَّيل، لِعَجزِ بَصَرِ الإنسانِ وَكَلِّهِ عَن إدراكِ الفَصلِ المُشتَرَكِ بَينَ السَّوادِ وَالبَياض.

وَلَمّا كانَ الأَمرُ هاكَذا، وَقَدَّرَ أَهلُ الميقاتِ مُدَّةً مِنَ الزَّمانِ مِقدارُها نَحوُ ثُلُثِ ساعَة، وَجَعَلوا هاذِهِ المُدَّةَ واسِطَةً بَينَ اللَّيلِ وَالنَّهار، احتِياطًا لِلصَّومِ وَالصَّلاة، بِحَيثُ لا يَجوزُ فيها أَكلٌ لِعَدَمِ تَحَقُّقِ كَونِها مِنَ النَّهار.

وَعَلَيه، فَمَن أَرادَ أَن يَأخُذَ بِالاحتِياط، وَيَستَبرِئَ لِدينِهِ وَعِرضِه، فَليُمسِك عَنِ الأَكل، إذا بَقِيَ مِقدارُ خَمسٍ وَعِشرينَ دَقيقَةً لِلفَجرِ المُصطَلَحِ عَلَيه، اَلَّذي ضَبَطَ حِصَّتَهُ المُؤَقِّتون، وَجَعَلوا الأَذانَ لِلصُّبحِ عِندَه.

وَهاذا هُوَ وَجهُ ما اصطَلَحَ عَلَيهِ أَهلُ هاذِهِ البَلدَة، مِن إخراجِ المِدفَعِ قَبلَ الفَجرِ التَّوقيتِيِّ بِنِصفِ ساعَة. فَإِنَّهُم فَعَلوا ذالِكَ مُبالَغَةً في الاحتِياط، لِيَنكَفَّ النّاسُ عَنِ الرَّعيِ حَولَ الحِمى. وَما قيلَ في الأَكل، يُقالُ مِثلُهُ في الشُّربِ وَالجِماعِ وَغَيرِ ذالِكَ مِمّا يَحرُمُ عَلى الصّائِم، إذ لا فَرقَ في الشَّرعِ بَينَ هاذِهِ الأُمور، بِالنِّسبَةِ لِلوَقت، إلاّ ما قالَهُ الفُقَهاء، مِن أَنَّ مَن أَدخَلَ فَرجَهُ في فَرجٍ مَوطوءَتِهِ قَبلَ الفَجر، وَنَزَعَهُ بَعدَ الطُّلوع، صَحَّ صَومُه، إن تَأَتّى وَتُصُوِّرَ وُجودُ هاذا.

وَأَمّا الوَقتُ الَّذي استَحَبَّ الشّارِعُ تَعجيلَ الفِطرِ عِندَه، فَهُوَ ما بَعدَ تَحَقُّقِ غُروبِ جَميعِ قُرصِ الشَّمس. وَتَحَقُّقُ غُروبِ قُرصِها، يَختَلِفُ بِاختِلافِ البِلاد. فَإِن كانَ أُفُقُ البَلَد، أَعني المَوضِعَ الَّذي تَغرُبُ فيهِ الشَّمسُ

عَن ذالكَ البَلَد، مُساويًا للبَلَد في الارتفاعِ وَالانخفاض، مُساواةً تامَّة، أو كانَ الأُفُقُ أخفضَ منَ البَلَد، فَيُتَحَقَّقُ الغُروبُ عَن ذالكَ البَلَدِ بِمُشاهَدَتِه بِحاسَّةِ البَصَرِ في الصَّحو، أو تَقديرِه في الغَيم.

وَإن كانَ أفُقُ البَلَدِ أرفَعَ وَأَعلى مِنَ البَلَد، بِأَن كانَتِ الشَّمسُ تَتَوارى بِحِجابِ الجِبال، فَيُتَحَقَّقُ الغُروبُ في ذالكَ البَلَدِ بِاضمِحلالِ شُعاعِ الشَّمسِ عَن رُؤوسِ شَوامِخِ الجِبالِ المَرئيَّةِ لِذالكَ الجَبَل، كَقُنَّةِ جَبَلِ بَني حُزمار، بِالنِّسبَةِ لِبَلَدِ تِطوان. ثُمَّ يَنبَغي أَن يُحتاطَ زِيادَةً عَلى ذالِك، بِنَحوِ ثَمانِ دَقائِق.

قالَ الإمامُ أَبو زَيد، سَيِّدي عَبدُ الرَّحمانِ التّاجوريُّ ما نَصُّه: "وَيُحتاطُ لِجَميعِ هاذِه الأَوقات، لِلتَّمكينِ بِالنِّسبَةِ لِلأَذانِ وَالصَّلاةِ وَالفِطرِ في رَمَضان، وَبِالنِّسبَةِ لِلإمساكِ عَنِ الأَكلِ وَالشُّربِ وَالجِماع. فَليُمسِك عَن ذالكَ قَبلَ مُضيِّ اللَّيلِ الشَّرعيِّ، بِالدَّرَجَتَينِ وَالثَّلاث، احتِياطًا خُصوصًا في الغَيم." انتَهى. وَاللَّهُ أعلَم." انتَهى.

وَقَد نَقَلتُ هاذَينِ الجَوابَينِ مِن أَجوِبَةِ صاحِبِ التَّرجَمَة، إيقافًا لِلنّاظِرِ عَلى ما ءاتاهُ اللَّهُ مِن حُسنِ المَلَكَةِ وَالتَّحقيقِ وَالتَّحرير.

وَما سَلَكَهُ في الجَوابِ الثّاني مِن وُجوبِ الإمساكِ قَبلَ الفَجرِ الشَّرعيِّ، هُوَ الَّذي نَظَمَهُ أَبو زَيدٍ الفاسِيِّ، في "مَنظومَتِه" في (الأَسطُرلاب)[548]، بِقَولِه:

1 – وَثُلُثُ ساعَةٍ قَبلَ الفَجرِ * لا أكلَ في ذا القَدرِ لِلتَّحَرّي

وَهُوَ الَّذي كانَ شَيخُنا شَمسُ الدّين، سَيِّدي الحاجُّ مُحَمَّدُ بنُ جَعفَرٍ الكَتّانيُّ الحَسَنِيُّ الإدريسِيِّ، يُقَرِّرُهُ وَيُعلِنُ بِهِ في جَميعِ المَجالِس. حَفِظَهُ اللَّه.

---

548 – ب: في الطُّرَّة، بِقَلَمِ العَلّامَةِ سَيِّدي مُحَمَّدٍ بوخُبزَة: "ما بَينَ القَوسَينِ بِخَطِّ الغَنمِيَّة."

وَكانَ بَعضُ أشياخِنا، رَحِمَهُمُ[549] اللَّه، يُخالِفُ في ذالك. وَاللَّهُ أعلَم.

وَلَمّا تُوُفِّيَ صاحِبُ التَّرجَمَة، حَصَلَ لِأهلِ البَلَد، وَخُصوصًا طَلَبَةَ العِلم، أَسَفٌ كَبيرٌ عَلَيه. وَرَثَيتُهُ بِقَولي:

[اَلكامل]

1 - أَسَفًا عَلى بَدرٍ تَغَيَّبَ في الثَّرى * فَغَدا الفُؤادُ مِن جَواهُ مُحَيَّرا[550]

2 - أَسَفًا عَلى شَمسٍ عَراها[551] كُسوفُها * فَبَدا الظَّلامُ خَليفَةً عَن أَنوَرا

3 - أَسَفًا عَلى كَهفِ العُلومِ تَزَعزَعَت * أَركانُهُ وَتَضَعضَعَت نَحوَ الوَرى

4 - أَسَفًا عَلى فَقدِ الحَبائِبِ كُلِّهِم * لاسِيَما شَيخَ العُلومِ الأَكبَرا

5 - أَعني أَبا العَبّاسِ أَحمَدَ مَن لَهُ * كُلُّ الفَضائِلِ وَالفَواضِلِ لا مِرا

6 - شَيخُ المَعارِفِ وَالعُلومِ وَالهُدى[552] * بَحرٌ خِضَمٌّ زاخِرٌ مُستَبصِرا

7 - أَلِفَ العِبادَةَ وَالسِّيادَةَ وَالسَّعا * دَةَ وَالمَجادَةَ دائِمًا مُذ أَعذَرا

8 - فَلَيَبكِهِ القِرطاسُ وَالنِّبراسُ وَالـ * ـمِحرابُ وَالمِترابُ حَتّى المِنبَرا

9 - يَهني أَبا العَبّاسِ طيبُ مَعيشَةٍ * في طاعَةِ الغَفّارِ مُنذُ استَبصَرا

10 - قَد عِشتَ خَيرَ مَعيشَةٍ في نِعمَةٍ * مَحفوفَةٍ بِالخَيرِ عُمرًا أَزهَرا

11 - قَد كُنتَ فينا مَلجَأَ اللُّهفانِ وَالظِّـ * ـمائِ تُرَوّي الكُلَّ مِنكَ بِما تَرى

12 - وَأَجَبتَ لَمّا أَن دُعيتَ إِلى الجِنا * نِ بِطيبِ نَفسٍ في الشِّرا[553]

13 - فَجَعَ القُلوبَ ذَهابُكُم عَن ثَغرِنا * فَاستَعظَمَ الأَقوامُ مِنّا الأَحقَرا

14 - وَمِنَ العَجائِبِ، وَالعَجائِبُ جَمَّةٌ * فَردٌ مَضى مَعَهُ جَميعُ [[554]]

549 - ر: في الأصل: حَفِظَهُم. ثُمَّ استَدرَكَ المُؤَلِّفُ "رَحِمَهُم". ط: حَفِظَهُم.

550 - اَلشَّطرُ مَكسورُ الوَزن.

551 - يُختَلَسُ المَدُّ لِإقامَةِ الوَزن.

552 - اَلشَّطرُ مَكسورُ الوَزن.

553 - اَلبَيتُ ساقِطُ الوَزن.

554 - ر،ط،ب: بَياض.

15 - فَسَقى الإلاهُ ثَراكَ رَحمَةَ فَضلِه * وَحَباكَ مِن رِضوانِه حَتّى تَرى
16 - وَعلى الّذي نَرجو شَفاعَتَهُ غَدًا *مِنّا الصَّلاةُ مَعَ السَّلامِ[555] (مُعَطَّرا)
17 - مَعَ ءالِه وَصِحابِه وَمَنِ اهتَدى * بِهُداهُمُ أَبدًا إِلى أَن نُحشَرا

وَقَد خَلَّفَ، رَحِمَهُ اللَّه، وَلَدَينِ نَجيبَين، كَما مَرّ.

[عَليٌّ السَّلاوِيّ]

وَأَخوه، هُوَ الأَديبُ الأَريب، أَبو الحَسَن، سَيِّدي عَلِيّ.[556]

كانَ، رَحِمَهُ اللَّه، أُعجوبَةَ الزَّمانِ في الفَصاحَةِ وَالبَلاغَة، وَالإغرابِ في الحِكاياتِ وَالأَدبِيّات، مولَعًا بِالأَمثالِ العَرَبِيَّةِ وَغَيرِها، وَالذَّهابِ مَذهَبَ التَّفَلسُفِ في أَقوالِه وَأَفعالِه، مَعَ الدِّيانَةِ المَتينَة، وَمُلازَمَةِ الصَّلَوات، وَتِلاوَةِ القُرءان، وَمُطالَعَةِ الكُتُب.

وَلِيَ وِزارَةَ الأَحباسِ في هاذِه المِنطَقَةِ مُنذُ الاحتِلال، إِلى أَن مَرِضَ مَرَضَ مَوتِه، الواقِعَ في [[557]]، عامَ 1342. وَدُفِنَ بِبابِ المَقابِر. رَحِمَهُ اللَّه.

198 - مُحَمَّدُنا النَّجّارُ طابَ نِجارُهُ * مُؤَذِّنُ أَهلِ العِلمِ في كُلِّ بَلدَة

اِشتَمَلَ البَيتُ عَلى سَيِّدَينِ فاضِلَين: أَحَدُهُما الفَقيهُ النَّجّار. وَثانيهِما

---

555 - ر، ط: بَياض. ب: بَينَ قَوسَين: مُعَطَّرا.

556 - تَرجَمَتُهُ في: مَعلَمَةِ المَغرب: 15/ 5076. وَتُشيرُ وَثائِقُ الكَنيسَةِ الفِرَنسِسكانِيَّةِ بِطَنجَة، وَثائِقُ الأَبِ لِرشُندي الإسبانِيّ، إِلى أَنَّ الحاجَّ عَلِيًّا السَّلاوِيّ، كانَ عَلى صِلَةٍ مُنتَظِمَةٍ بِه، وَكانَ يَكتُبُ لَهُ بِالشّاذَّةِ وَالفاذَّةِ مِن شُؤونِ تِطوانَ وَعُمومِ المَغرِب، وَشُؤونِ السُّلطانِ مَولايَ الحَسَن. وَمِنَ المَعلوم، أَنَّ الرّاهِبَ الإسبانِيَّ المَذكور، كانَ عَميلًا إِسبانِيًّا وَلا شَكّ. وَهاذا ما كَشَفَتهُ نَدوَةٌ أَقامَتها الكَنيسَةُ الفِرَنسِسكانِيَّةُ بِطَنجَة، قَبلَ بِضعِ سَنَوات. وَلَعَلَّ الإنعامَ عَلى الحاجِّ عَلِيٍّ السَّلاوِيّ، بِوِزارَةِ الأَحباس، مُنذُ نَصبِ الحِمايَة، كانَ مِن بابِ رَدِّ إِسبانِيَةَ الجَميلَ إِلَيه، عَلى خِدماتِه لَها قَبلَ الحِمايَة. وَيُلاحَظُ اختِزالُ الرَّهونِيِّ لِتَرجَمَتِه، عَلى الرَّغمِ مِن كَونِه كانَ رَفيقًا لَهُ في الحُكومَةِ الخَليفِيَّة. وَانظُر إِشارَةً إِلَيهِ في تاريخِ تِطوان: 5/ 229.

557 - ر: بَياضٌ قَدرُهُ نِصفُ سَطر.

الفَقيـهُ المُؤَذِّن.

[مُحَمَّدُ بنُ أَحمَدَ النَّجّار]

فَالأَوَّل، هُوَ شَيخُنا الفَقيهُ العَلاّمَة، اَلمُحَقِّقُ المُحَصِّلُ الدَّرّاكَةُ الفَهّامَة، اَلوَرِعُ الزّاهِد، اَلنّاسِكُ العابِد، اَلصّارِفُ لِعُمرِه فيما يَعنيه، اَلطَّيِّبُ الأَصلِ وَالنِّجار، أَبو عَبدِ اللَّه، سَيِّدي الحاجُّ مُحَمَّدُ بنُ أَحمَدَ النَّجّار.[558]

وُلِدَ، رَحِمَهُ اللَّه، أَوَّلَ مُحَرَّم، عامَ 1236. وَتُوُفِّيَ في السّاعَةِ 11، مِن لَيلَةِ السَّبت، فاتِحِ مُحَرَّم، عامَ 1322. فَعُمرُهُ 86 سَنَةً عَلى التَّمام. وَدُفِنَ بِالقُبَّةِ الجَديدَةِ مِنَ الزّاوِيَةِ المُبارَكَةِ الرَّيسونِيَّة، شَرقِيَّ ضَريحِ القُطبِ سَيِّدي عَبدِ السَّلامِ ابنِ رَيسون، (-1299) رَضِيَ اللَّهُ عَنه. بَينَهُ وَبَينَهُ قَبرُ المَرحومِ السَّيِّدِ امحَمَّدٍ الخَطيب؛ لا غَير.

كانَ صاحِبُ التَّرجَمَةِ عَلى جانِبٍ عَظيمٍ مِن مَتانَةِ الدّين، وَتَحصيلِ العُلوم، خُصوصًا عِلمَ الفِقهِ وَالحَديث. فَقَد بَلَغَ فيهِما مَبلَغًا جَليلا. رَحَلَ لِفاسَ عامَ [[559]]. وَأَخَذَ عَن أَشياخِها، وَرَجَعَ مِنها بِعِلمٍ جَمّ. وَدَرَّسَ وَأَفادَ وَأَفتى. ثُمَّ تَخَلّى عَن ذالِكَ كُلِّه، وَأَقبَلَ عَلى عِبادَةِ رَبِّه، وَحِرفَةِ التِّجارَةِ في ثِيابِ الصّوف، وَالإِمامَةِ وَالخِطابَةِ بِجامِعِ السُّوَيقَة، وَمُطالَعَةِ كُتُبِ الفِقهِ وَالحَديثِ وَالتَّفسير، وَقِراءَةِ "صَحيحِ البُخارِيّ"، في الثَّلاثَةِ الأَشهُر، وَخَتمِهِ لَيلَةَ سَبعٍ وَعِشرينَ مِن رَمَضان، كُلَّ عام.

وَقَد حَضَرتُ خَتمَهُ مَرَّتَينِ أَو ثَلاثا، فَكانَ يُقَرِّرُ فيهِ حَديث: "كَلِمَتانِ خَفيفَتانِ عَلى اللِّسان، ثَقيلَتانِ في الميزان، حَبيبَتانِ إِلى الرَّحمانِ[560] سُبحانَ اللَّهِ العَظيمِ وَبِحَمدِه. سُبحانَ اللَّهِ العَظيم." ، مَتنًا وَسَنَدا، تَقريرًا حافِلاً جامِعًا لِعِدَّةِ فُنون. ثُمَّ يَختِمُ بِالتَّسبيحِ وَالتَّحميدِ وَالتَّكبيرِ عِنـــــدَ

---

558 - تَرجَمَتُهُ في: مُختَصَرِ تاريخِ تِطوان: 325-326.

559 - ر: بَياضُ قَدرُهُ رَقمٌ رُباعِيّ. ط: اَلتّاريخُ مَعدوم.

560 - ر: ما بَعدَهُ مِن بَقِيَّةِ الحَديث، مُستَدرَكٌ في الطُّرَّةِ بِالأَزرَق. ط: مَعدوم.

طُلوعِ الفَجر، وَالقُلوبُ خاشِعَة، وَالعُيونُ دامِعَة، وَالأَنوارُ ساطِعَة، مِمّا يَدُلُّ عَلى امتِلاءِ قَلبِهِ بِنورِ الإيمان، وَمَحَبَّةِ سَيِّدِ الأَكوان.

وَبِذالِكَ مَعَ تَصحيحِ لَوحِ "المُختَصَر" عَلَيهِ في رُبُعِ العِبادَةِ كُلِّه، كانَ مَعدودًا مِن أَشياخي، رَحِمَهُ اللَّه، وَرَضِيَ عَنه.

وَكانَ، رَحِمَهُ اللَّه، مِن فُرسانِ اللَّيل، وَرُهبانِ المَحاريب، وَمِنَ المُلازِمينَ لِلجَماعَةِ في سائِرِ الأَوقات، بِجامِعِ السُّوَيقَة. وَاستَمَرَّ عَلى ذالِكَ الحال، إِلى أَن لَقِيَ رَبَّه، عَزَّ وَجَلّ. فَكانَ أَحَدَ الأَركانِ الثَّلاثَة أَوِ الأَربَعَة القائِمينَ بِحَقِّ الإمامَةِ بِجَوامِعِهِم في عَصرِهِم، هُوَ وَعَزّيمانُ وَالسَّلاوِيّ. وَكانَ عَلى قَدَمِهِم أَيضًا سَيِّدي الحاجُّ الغالي غَيلان.

[مُحَمَّدٌ العَرَبِيُّ النَّجّار]

وَلَمّا تُوُفِّيَ، رَحِمَهُ اللَّه، خَلَّفَ وَلَدَهُ الفَقيهَ النَّزيه، اَلدَّرّاكَةَ الفَهّامَةَ النَّبيه، اَلمُشارِكَ في عِدَّةٍ مِنَ العُلوم، مَعَ تَحريرِ المَنطوقِ مِنها وَالمَفهوم، وَهُوَ سَيِّدي مُحَمَّدٌ العَرَبِيّ.

فَقامَ مَقامَهُ في جامِعِ السُّوَيقَة، إِمامَةً وَخُطبَة. وَتَوَرَّعَ عَنِ التَّدريس، مَعَ تَأَهُّلِهِ لَه. وَلَزِمَ حالَةَ والِدِهِ مِنَ الخَلوَةِ وَالعُزلَةِ عَنِ النّاس، وَمُلازَمَةِ ما يَعنيه، وَتَركِ ما لا يَعنيه. وَنِعمَتِ الحالَة. حَفِظَهُ اللَّه.

[وَهُوَ ناظِرُ الزّاوِيَةِ النّاصِرِيَّةِ مُنذُ زَمان. وَقَد وَلِيَ النِّظارَةَ الكُبرى في حُدودِ عامِ 1326. ثُمَّ تَأَخَّرَ عَنها. وَالآنَ هُوَ أَحَدُ كُتّابِ الصِّدارَةِ العُظمى بِتِطوان. وَلَهُ ثَلاثَةٌ[561]]

وَلَهُ [ثَلاثَةُ أَولاد، أَكبَرُهُمُ[562]] السَّيِّدُ مُحَمَّد. طالِبُ علمٍ أَديب. هُوَ الآنَ مُدَرِّسٌ بِمَدرَسَةِ بابِ العُقلَة. (وَامحَمَّد، وَعَبدُ العَزيز، وَعَبدُ الكَريم)

[عائِلَةُ النَّجّار]

---

561 – ر: ما بَينَ عارِضَتَينِ مُستَدرَكٌ بِالأَزرَق. ط: مَعدوم.

562 – ما بَينَ عارِضَتَينِ مُستَدرَكٌ بِقَلَمِ الرَّصاص. ط: "وَلَدٌ نَجيب؛ إِسمُهُ السَّيِّدُ مُحَمَّد".

وَهاذه العائلَة، عائلَةٌ نَبيهَة؛ تَنتَسِبُ أنصاريَّة. وَمن أبناء عَمِّهم، بَنو الحاجِّ امَحَمَّد النَّجّار، اَلخَرّاطونَ حِرفَة. وَاللَّهُ أعلَمُ بِحَقائِقِ الأُمور. سُبحانَه. لا رَبَّ غَيرُه.

[مُحَمَّدُ بنُ مُحَمَّد المُؤَذِّن]

وَالثّاني: هُوَ شَريفُ العُلَماء، وَعالِمُ الشُّرَفاء، اَلعَلاّمَةُ الجَليل، اَلنَّسّابَةُ الحَفيل، اَلأديبُ الأَريب، اَلحاذِقُ اللَّبيب، أبو عَبدِ اللَّه، سَيِّدي مُحَمَّدُ بنُ مُحَمَّد [[563]].[564]

فَهُوَ، رَحِمَهُ اللَّه، مِن أَولاد المُؤَذِّن اليونُسيِّين. وَتَقَدَّمَ لَنا في هاذا المَجموع، ما يُفيدُ أَنَّ المُؤَذِّنَ أَنواعٌ ثَلاثَة: يونُسيّون. وَهُوَ هاذا الفَرعُ الكَريم. وَنَوعٌ مِن أَولادِ مَولانا عَبدِ السَّلام، كَما مَرَّ في أولاد ابنِ عَبدِ الوَهّاب. وَنَوعٌ عِمرانِيِّ، مِن أَولاد سَيِّدي عَبدِ اللَّهِ بنِ إدريس. رَضِيَ اللَّهُ عَنهُم. فَهاؤُلاءِ إخوانُ الرَّيسونيِّينَ وَالرَّحمونيِّين.

كانَ صاحِبُ التَّرجَمَة، تُحفَةَ الزَّمان، وَنُخبَةَ العَصرِ وَالأَوان، أديبًا أريبا، لَطيفًا لَبيبا.

وُلِدَ في [[565]]، عامَ [[566]]. وَنَشَأَ بِتِطوان. ثُمَّ ذَهَبَ إلى فاس، وَنَزَلَ عِندَ زَوجِ عَمَّتِه، وَهُوَ الفَقيهُ الوَزير، سَيِّدي مُحَمَّدُ بنُ عَبدِ اللَّه الصَّفّار. فَقامَ بِتَربِيَتِه وَتَأديبِه أحسَنَ قِيام. وَكانَ يُقرِئُهُ "القُرءانَ" بِنَفسِه، وَيُنصِتُ لَهُ الأَحزاب، [كَذا] حَتّى حَفِظَ "القُرءانَ" العَظيم.

ثُمَّ لَقَّنَهُ مُتونَ العِلم، وَشَرَحَها لَه، إلى أَن استَقَلَّ بالقُدرَة عَلى القِراءَةِ في القَرَوِيِّين. فَانخَرَطَ في سِلكِ طَلَبَتِها، وَطافَ عَلى مَجالِسِ حُذّاقِها،

---

563 - ر: بَياضٌ قَدرُهُ 7 أسطُر، إلاَّ كَلِمَةً واحِدَة. ط: بَياضٌ قَدرُهُ سَطرانِ وَنِصف.

564 - تَرجَمَتُهُ في: عَلى رَأسِ الأَربَعين: 135-137، إتحاف المُطالِع: 1/ 424.

565 - ر: بَياضٌ قَدرُهُ نِصفُ سَطر. ط: بَياضٌ قَدرُهُ كَلِمَة.

566 - ر: بَياضٌ قَدرُهُ رَقمٌ رُباعِيّ. ط: اَلتّاريخُ مَعدوم.

وَالرُّؤَساءِ مِن مُحَقِّقيها، مِثلَ شَيخِنا مَولانا أحمَدَ ابنِ الخَيّاطِ الزُّكّاريِّ الحَسَنِيِّ، (-1343) وَشَيخِنا سَيِّدي مُحَمَّدِ بنِ التِّهاميِّ الوَزّانِيِّ، (-1311) وَشَيخِنا الشَّريف، سَيِّدي امحَمَّد بنِ قاسِمِ القادِرِيِّ، (-1331) وَشَيخِنا سَيِّدي أحمَدَ بنِ الجيلالِيِّ الأمغارِيِّ الفيلالِيِّ، (-1354) وَشَيخِ شُيوخِنا، سَيِّدي الحاجِّ مُحَمَّدٍ گَنّـــــون، (-1302) وَشَيخِ شُيوخِنا سَيِّدي المَدَنِيِّ ابنِ جلّون، (-.129) وَأضرابِهِم، حَتّى حَصَلَت لَهُ مَلَكَةٌ حَسَنَةٌ في عُلومِ المَعقولِ وَالمَنقول.

ثُمَّ زَوَّجَهُ بِنتَهُ المَصونَة، اَلسَّيِّدَةَ [العَزيزَة[567]]، عامَ [[568]]. فَوَلَدَت لَهُ أخانا وَصَديقَنا الشَّريفَ الأديب، اَلسّالِمَ الصَّدرِ المَحبوبَ في القُلوب، سَيِّدي مُحَمَّد، [569] عامَ .129[570].

وَلَمّا تُوُفِّيَ الوَزيرُ المَذكور، انتَقَلَ صاحِبُ التَّرجَمَةِ لِتطوان، وَتَصَدَّرَ فيها لِلعَدالَةِ وَالتَّدريس، إلي أنِ استُخدِمَ عَدلاً بِديوانَةِ مَليلِيَة، عامَ 1310، في رُفقَةِ شَيخِنا الأبّار. رَحِمَهُما اللَّه.

ثُمَّ تُوُفِّيَتِ الزَّوجَةُ المَذكورَة، عامَ 1310[571]. فَتَزَوَّجَ، رَحِمَهُ اللَّه، بِالسَّيِّدَةِ فاطِمَة، بِنتِ السَّيِّدِ مُحَمَّدٍ العَطّارِ التِّطوانِيِّ. وَلَم يُرزَق مِنها وَلَدا.

ثُمَّ استُخدِمَ عَدلاً بِمَرسى العَرائِش، عامَ 1314، ثُمَّ عَدلاً بِصائِرِ دارِ عُدَيِّل، بِفاس، عامَ .131، ثُمَّ عَدلاً بِمَرسى الدّارِ البَيضاء. فَصادَفَهُ الحالُ

---

567 - ر: بَياضٌ قَدرُهُ كَلِمَتان. ط: بَياضٌ قَدرُهُ كَلِمَة؛ عَمَّرَها الحاجُّ امحَمَّدٌ بَنّونَة.

568 - ر: بَياضٌ قَدرُهُ رَقمٌ رُباعِيّ. ط: اَلتّاريخُ مَعدوم.

569 - مِن رِفاقِ مُحَمَّدٍ داوودَ في الدِّراسَة. أنظُر إشاراتٍ مُتَفَرِّقَةً إلَيهِ في: عَلى رَأسِ الأربَعين.

570 - ر: بَياضٌ عَمَّرَهُ المُؤَلِّفُ بِالأزرَق. ط: اَلتّاريخُ مَعدوم.

571 - ر: بَياضٌ عَمَّرَهُ المُؤَلِّفُ بِالأزرَق. ط: اَلتّاريخُ مَعدوم.

بها، في الواقعة العظيمة بها، عام 1325، ومعه ولده المذكور[572]. فخرجا وأصيبا فيمن أصيب. ثم نجاهما الله، وخلصا لرباط الفتح.

ثم رجع للدار البيضاء، وأقام بها، إلى أن رجع لتطوان. واستمر بها، إلى أن توفي، رحمه الله، ظهر يوم الأربعاء، فاتح رجب الفرد الحرام، في عام 1337[573]. ودفن عصر يوم الخميس بباب المقابر، عن نحو سنين 66.

وخلف ولده المذكور. وكان أخذ الطريقة الدرقاوية، عن القطب سيدي الحاج عبد القادر ابن عجيبة. (-1313) رضي الله عنه.

[أحمد بن محمد المؤذن]

وله أخ فاضل فقيه، فقير ذاكر؛ إسمه سيدي أحمد بن محمد بن المكي.

قرأ القرءان وما تيسر من العلوم. واتصل في فاس، بسيدي الحاج أحمد ربيع، الولي الصالح، المتوفى عام [[574]]. ولقنه الأذكار، وربّاه مدة.

ثم رجع لتطوان، ولبث فيها، إلى أن تزوج بالشريفة كنزة،[575] بنت القطب سيدي الحاج عبد القادر ابن عجيبة. فتوفيت. ثم تزوج أختها السيدة حبيبة[576]. وهي الآن زوجته. وله معها أولاد.

وقد صاهر ببنت منهم، الفقيه الشريف، سيدي الحاج عبد الله بن المفضل أفيلال. وسكن بها طنجة. وله معها أولاد أيضا. حفظ الله الجميع.

كما أن لسيدي محمد بن محمد، صاحب الترجمة، ولدا ذكرا أسماه سيدي محمدا عبد السلام. [كذا] حفظهما الله.

---

572 - ب: في الطرة، بخط العلامة سيدي محمد بوخبزة، أن ولده هاذا الذي كان من رجال الوطنية، كتب عدة مقالات عن حوادث الدار البيضاء، نشرتها جريدة لأحمد مدينة.

573 - ر: الكلمة مستدركة في الطرة بالأزرق. ط: معدومة.

574 - ر، ط: التاريخ معدوم.

575 - ر: في الطرة، بلون رمادي: "الصواب حبيبة".

576 - ر: كان بياضا في الأصل؛ عمره المؤلف بالرمادي.

وَسَيِّدي الحاجُّ أحمَد، دَرقاوِيّ، مِن أصحابِ القُطبِ سَيِّدي الحاجِّ عَبدِ القادرِ ابنِ عَجيبَة. (-1313) رَضِيَ اللَّهُ عَنه وَأرضاه. ءامين.

ثُــمَّ قُلـــت:

199 - وَأَسنوسُ هَرّارٌ وَماشانُ دُهرِيٌّ * غَدَوْا لِلكَمالِ في المَعالي أئِمَّتي

اشتَمَلَ البَيتُ عَلى أربَعَةٍ مِنَ العُلَماء. وَهُم في الحَقيقَةِ خَمسَة.

[عُمَرُ بنُ النّادي أسنوس]

اَلأَوّل: اَلفَقيهُ العَلاّمَة، اَلعَدلُ المُؤَقِّتُ المُوَثِّق، سَيِّدي عُمَرُ بنُ النّادي أسنوس، اَلحُزمَرِيّ الأَصل، اَلتِّطوانِيُّ الدّار.[577]

كانَ، رَحِمَهُ اللَّه، مِن عُلَماءِ هاذه المَدينَة وَعُدول سماطِها، وَالمُؤَقِّتَ بِجامِعِها الأعظَم، إلى أن تُوُفِّيَ، رَحِمَهُ اللَّه، عامَ [[578]]. وَخَلَّفَ وَلَدَه، وَهُوَ ثاني المُتَرجَمِ لَهُم في اسمِ أسنوس.

[امَحَمَّدُ بنُ عُمَرَ أسنوس]

وَهُوَ شَيخُنا سَيِّدي امَحَمَّد، فَتحا، إبنُ عُمَرُ بنِ النّادي أسنوس.[579]

كانَ، رَحِمَهُ اللَّه، فَقيهًا نَزيها، أديبًا لَطيفًا نَبيها، ذا مَعرِفَةٍ تامَّةٍ بِالنَّحوِ وَالفِقهِ وَعُلومِ الأدَب، وَالوَثائِقِ وَقَرضِ الشِّعر، مُتَغَلغِلاً في عُلومِ القَوم، ذا أذواقٍ شَريفَة، عاكِفًا عَلى مُطالَعَةِ كُتُبِ الصّوفِيَّة.

وَكانَ عَدلاً مِن عُدولِ السِّماط وَمَشاهيرِهِم، إمامًا بِالزّاوِيَةِ النّاصِرِيَّة، وَبِها قَرَأنا عَلَيهِ "الأجرومِيَّةَ" بِـ"الأزهَرِيِّ" مَرَّتَين، وَجُملَةً وافِرَةً مِن "ألفِيَّةِ" ابنِ مالِك، بِـ"المَكودِيّ"، رَحِمَهُمُ اللَّه، لَطيفَ العِبارَة، رَقيقَ الإشارَة،

577 - كانَ حَيًا عامَ 1242هـ. تَرجَمَتُهُ وَالإشارَةُ إلَيهِ في تاريخِ تِطوان: 7/ 248، مَعلَمَةِ المَغرِب: 2/ 453.

578 - ر: بَياضُ عَمَّرَهُ المُؤَلِّفُ بِرَقمٍ رُباعِيّ. ط: اَلتّاريخُ مَعدوم.

579 - تَرجَمَتُهُ وَإشاراتُ إلَيهِ في تاريخِ تِطوان: 5/ 231، 272، 7/ 252، مَعلَمَةِ المَغرِب: 2/ 453-454.

حَسَنَ الـأُلفَة، ساقِطَ الكُلفَة، ذا أَخلاقٍ زَكيَّة، وَنَفسٍ راضِيَةٍ مَرضيَّة، قانِعًا بِالمُتَيَسِّرِ مِنَ الـأَرزاق، مُكتَفِيًا بِما يَأتيهِ مِن مَولاهُ الرَّزّاق، مُنعَزِلاً عَنِ النّاس، إلاّ في الضَّروريّات، قائِمًا عَلى ساقِ الجِدِّ في حُقوقِ العِبادِ عِندَ الشَّهادات.

وَلِيَ الحِسبَة، فَقامَ بِها أَحسَنَ قِيام. ثُمَّ تَخَلّى عَنها، وَنابَ عَنِ القَضاء، بَعدَ وَفاةِ العَلاّمَةِ عَزّيمان، (-1313)حَتّى قامَ بِأَمرِهِ مَولانا التِّهامِيُّ أَفَيلال. (-1339).

وَمِن شِعرِ صاحِبِ التَّرجَمَة، تَخميسُ أَبياتِ الإمامِ الحَرّاق (-1261)[580]. وَنَصُّ الجَميع: [الخَفيف]

1 - قَد حَبانا الكَريمُ بِالفَضلِ وَصِلَهْ * فَاكتَسَت ذاتي مِن سَناهُ بِحُلَّةْ

2 - وَتَلاشى السِّوى، فَأَينَ الـأَدِلَّة؟! * "نَحنُ في مَذهَبِ الغَرامِ أَذِلَّةْ

5 - إن أَقَمنا عَلى الحَبيبِ أَدِلَّةْ"

6 - حِندِسُ الكَونِ نورُهُ قَد طَواهُ * فَتَنَزَّه وَانظُر لِعَينِ سَناهُ

7 - فَوَرَبِّكَ ما هُناكَ سِواهُ * "كَيفَ يَظهَرُ لِلعُقولِ سِواهُ

8 - وَسَناهُ كَسا العَوالِمَ جُملَةْ؟!"

9 - قَد بَدا الحَيُّ لِلورى في وَراهُ * وَأَبانَ البَها، وَما إن واراهُ [581]

10 - فَلتَكُن كَالنَّبيهِ حالَ كَراهُ * "فَتَراهُ في كُلِّ شَيءٍ تَراهُ

11 - فَهوَ الكُلُّ دائِمًا ما أَجَلَّهْ"

12 - اُهجُرَنَّ أَخي المُنى وَالمَناما * وَالزَمَن[582] حُبَّهُ وَأَحيِ الغَراما

13 - وَإذا شِئتَ أَن تَكونَ هُماما * "فَافنَ فيهِ صَبابَةً وَهُياما

---

580 - أُنظُر ديوانَه: 30، بِاعتِنائِنا.

581 - الشَّطرُ ساقِطُ الوَزن.

582 - ر،ط: وَلا زمَن. وَلا يَستَقيمُ بِهِ الوَزن. ب: في الطُّرَّة، بِخَطِّ العَلاّمَةِ سَيِّدي مُحَمَّدٍ بوخُبزَة، أَنَّها كانَت بِالـأَصل: وَلازِمَن. فَأَصلَحَها الغَنميَّةُ بِخَطِّه. وَلَعَلَّ الـأَصل: لازِمَن، بِدونِ واو.

انتَهى.

وَلَهُ قَصيدَةٌ طَويلَةٌ يَرثي فيها مَدينَةَ تِطوان، حينَ هاجَرَ مِنها أَهلُها، عامَ 1276. لَم نَعثُر عَلَيها الآن.

وَكانَ، رَحِمَهُ اللَّه، ذا أَورادٍ وَأَذكار، مَأذونًا في تَلقينِ بَعضِ الأَسرار، مِن قِبَلِ بَعضِ الهُداة الأَخيار.

مَرِضَ بِالحُمَّى الحارَّة، وَتُوُفِّيَ يَومَ الخَميس، المُوافِقِ لِيَومِ المَولِد الشَّريف، عامَ 1315. وَصُلِّيَ عَلَيه بِباب المَقابِر. وَدُفِنَ بِالزَّاوِيَةِ الحَرَّاقِيَّة، ذاتِ الأَنوارِ الفاشِيَة. وَلَم يَترُك ذَكَرًا. رَحِمَهُ اللَّه، وَرَضِيَ عَنه. ءامين.

[عَبدُ السَّلامِ أَهَرَّار]

وَالثَّالِث: هُوَ الفَقيهُ النَّزيه، الشَّريفُ النَّبيه، سَيِّدي عَبدُ السَّلامِ بنُ [[583]] أَهَرَّار، السَّعيدِيُّ الأَصل، العِمرانِيُّ النَّسَب، التِّطوانِيُّ الدَّار وَالمَدفَن.

كانَ، رَحِمَهُ اللَّه، فَقيهًا عالِمًا بِالنَّحوِ وَغَيره، مُجَوِّدًا لِلكِتابِ العَزيز. قَرَأَ عَلى سَيِّدي الحاجِّ عَبدِ الكَريمِ غَيلان، وَعَزِّيمان، وَالسَّلاوِيّ، وَسَيِّدي الطَّيِّبِ اليَعقوبِيّ، وَغَيرِهِم.

وَكانَ أَوَّلاً يُقرِئُ الصِّبيانَ كِتابَ اللَّه بِالكُتَّاب المَشهورِ بِه في حَومَة الجامِعِ الكَبير، وَيُسَفِّرُ الكُتُب، وَيَبيعُ بَعضَ الكُتُبِ العَتيقَة، وَيُدَرِّسُ "المُرشِدَ المُعين"، في زاوِيَةِ سَيِّدي أَبي العَبَّاسِ السَّبتِيّ، حَيثُ كانَ يَؤُمّ. رَحِمَهُ اللَّه.

ثُمَّ تَرَكَ ما عَدا الإمامَة. وَلَزِمَ الخَلوَةَ وَالعُزلَة، إلى أَن تَزَوَّجَ في ءاخِرِ عُمرِه بِامرَأَةٍ لَم يَلبَث مَعَها قَليلاً [كَذا] حَتَّى مَرِض. وَماتَ، رَحِمَهُ اللَّه، في [[584]].

---

583 - ر، ط: بَياضٌ قَدرُهُ كَلِمَة.

584 - ر: بَياضٌ قَدرُهُ سَطر. ط: بَياضٌ قَدرُهُ نِصفُ سَطر.

[أحمَدُ ماشان]

وَالرّابع: هُوَ الفَقيهُ العَلاّمَةُ العَدل، أَبو العَبّاس، سَيِّدي أَحمَدُ بــنُ [[585]
] ماشانُ الـأَندَلُسيُّ التِّطوانيّ. [586]

كانَ، رَحمَهُ اللَّه، فَقيهًا نَبيهًا مِن عُدولِ السِّماط، وَوُجَهاءِ المَدينَة. وَلَمّا وَقَعَت وَقعَةُ عامِ 1276، وَهاجَرَ مَن هاجَر، وَبَقِيَ مَن بَقِيَ مِنَ المُسلِمين، وَتُوُفِّيَ القاضي سَيِّدي امحَمَّد، فَتحا، غَيلان، تَوَلّى هُوَ مَنصِبَ القَضاءِ مُدَّةَ الاحتِلال.

وَلَمّا انعَقَدَ الصُّلح، وَرَجَعَ النّاس، وَثَبَتَ نُفوذُ السُّلطانِ في المَدينَة، أُعفِيَ هُو، وَرَجَعَ لِمَنصِبِه عَزّيمان، (-1313) إلى أَن مات، كَما مَرّ.

وَبَقِيَ صاحِبُ التَّرجَمَةِ مُعَظَّمًا مُحتَرَمًا إلى أَن تُوُفِّي. رَحِمَهُ اللَّه، [587]عامَ 1280. [[588]].

وَخَلَّفَ عَدَدًا مِنَ الذُّكور. لا زالَ في قَيدِ الحَياةِ مِنهُم، الـأَشيَبُ [السَّيِّدُ عَبدُ السَّلام، وَالـأَشيَبُ][589] الفَقيرُ الذّاكِرُ الصّوفِيّ، السَّيِّدُ الحاجُّ عَبدُ الكَريم. [وَلِكُلٍّ مِنهُما ذُكور][590]. رَحِمَ اللَّهُ المَيِّت، وَحَفِظَ الحَيّ. وَهُوَ "الحَيُّ القَيّومُ. لا تَأخُذُهُ سِنَةٌ وَلانَوْمٌ." [سورَةُ البَقَرَة: 255]. سُبحانَه.

[عَبدُ السَّلامِ بنُ عَبدِ الرَّحمانِ الدُّهرِيّ]

وَالخامِس: هُوَ الفَقيهُ العَلاّمَة، الـأُستاذُ المُشارِكُ البَرَكَة، أَبو مُحَمَّد،

---

585 - ر، ط: بَياضٌ قَدرُهُ كَلِمَة.

586 - كانَ حَيًّا عامَ 1296 هـ. تَرجَمَتُهُ في: تاريخِ تِطوان: 7/ 239. 252، مَعلَمَةِ المَغرِب: 20/ 6943.

587 - ر: بَعدَهُ كَلِمَةٌ مُستَدرَكَةٌ بِالـأَزرَق، غَيرُ واضِحَةٍ تَماما. لَعَلَّها: "هُوَ".

588 - ر: بَياضٌ عُمُرَهُ المُؤَلِّفُ بِالـأَزرَق. ط: التّاريخُ مَعدوم.

589 - ر: ما بَينَ مَعقوفَينِ مَضروبٌ عَلَيهِ بِالـأَزرَق. ط: ثابِت.

590 - ر: ما بَينَ مَعقوفَينِ مَضروبٌ عَلَيهِ بِالـأَزرَق. ط: ثابِت.

سَيِّدي عَبدُ السَّلامِ بنُ عَبدِ الرَّحمانِ الدُّهرِيّ. بِضَمِّ الدّال.[591]

كانَ، رَحِمَهُ اللَّه، مُشارِكًا في النَّحوِ وَالتَّصريف، وَعُلومِ القُرءان، حافِظًا لِلسَّبع، مُتقِنًا لِلضَّبطِ وَالرَّسم، وَمَخارِجِ الحُروف، وَالتَّجويدِ بِالرِّواياتِ السَّبع، وَلَهُ اليَدُ الطّولى في الفِقهِ وَالحَديث، وَالتَّوقيتِ وَالموسيقى، وَغَيرِ ذالك.

قَرَأَ عَلى عَزّيمان، (-1313) وَالسَّلاوِيِّ، [كَما قَرَأَ عَلَيهِ السَّلاوِيُّ عُلومَ القُرّاء]، [592] (-1320) وَالنَّجّارِ (-1320) وَغَيرِهِم. وَكانَ إِمامًا وَخَطيبًا بِجامِعِ الباشا.

وَلَمّا وَرَدَ العامِلُ السَّيِّدُ أَحمَدُ بنُ الخَضِرِ السَّلاوِيّ، لِتطوان، عامَ 1283، [593] انتَخَبَهُ لِمُجالَسَتِه، وَسَردِ الحَديثِ بَينَ يَدَيه. فَبَقِيَ في صُحبَتِهِ مُدَّةَ حَياتِه.

ثُمَّ صَحِبَ وَلَدَهُ القائِدَ مُحَمَّد، إلى أن سافَرَ من تِطوان، عامَ 1315، وَخَلَفَهُ القائِدُ إدريسُ ابنُ يَعيش. فَصارَ مُؤَدِّبًا لِأَولاده، إلى أن سافَرَ من تطوان، عامَ 1319. وَخَلَفَهُ القائِدُ قَدّورُ ابنُ الغازي. فَصارَ مَعَهُ كَذالك، إلى أن عَجَزَ عَنِ القِيامِ بِهاذِهِ الوَظيفَة. فَخَلَفَهُ فيها الفَقيهُ الأُستاذُ سَيِّدي أَحمَدُ ابنُ حَمزَةَ الوَدراسِيّ، المُقرِئُ أيضا. كَما نابَ عَنهُ في إمامَةِ الخَمسِ بِجامِعِ الباشا.

وَأَمّا في الخُطبَة، فَنابَ عَنهُ الشَّريفُ البَركَة، الأَديبُ الكاتِبُ البارِع، سَيِّدي عَبدُ السَّلامِ بنُ مُحَمَّدٍ الطَّيِّبِ العَلَمِيُّ الحَسَنِيُّ الشَّفشاوُنِيُّ الأَصل، التِّطوانِيُّ الدّار، المُتَوَفّى بِها يَومَ الخَميس، 29 شَوّال، عامَ 1317. وَدُفِنَ يَومَ الجُمُعَة.

---

591 - تَرجَمَتُهُ في: مَعلَمَة المَغرب: 12/ 4090.

592 - ر: ما بَينَ مَعقوفَينِ مُستَدرَكٌ في الطُّرَّةِ بِالأَزرَق. ط: مَعدوم.

593 - ر: رَقم 3 ، مِنَ التّاريخ، مُستَدرَكٌ بِقَلَمِ الرَّصاصِ في المَتن.

وَكانَ صاحِبُ التَّرجَمَةِ الأولى قَبلَ هاذا الوَقت، مُلازِمًا لِمَدرَسَةِ ابنِ قَرّيش بِالعُيون؛ يُقرِئُ بِها الطَّلَبَةَ "القُرءانَ" العَظيم، بِأَيِّ رِوايَةٍ أرادوه، كَما يُدَرِّسُ بِها المَجالِسَ العلميَّة، إلى أن أتاهُ حَصرُ البَول، أوائِلَ شَوّال، عامَ 1322. وَفي المَغرِبِ مِن لَيلَةِ الاثنَين، 11، منه، أجابَ داعِيَ رَبِّه. وَدُفِنَ يَومَ الاثنَينِ في المَقابِر، بَعدَ صَلاةِ العَصر، في حَوشٍ لِأَخيه عَبدِ الكَريم، عَن يَمينِ الذّاهِبِ لِلبابِ السُّفلِيّ، في الطَّريقِ المُحدَثِ وَسَطَ المَقبَرَة، الَّتي عَلَيها المعراضُ مِنَ الجِهتَين. وَكانَ مَشهَدُهُ حافِلا؛ حَضَرَهُ جَميعُ أهلِ البَلَد. وَتُوُفِّيَ عَن نَحوِ 75 سَنَة. رَحِمَهُ اللَّه.

وَخَلَّفَ ذَكَرَين: اَلطّالِبَ السَّيِّدَ أحمَد، [اَلَّذي تُوُفِّيَ في حُدودِ سَنَة 1358 ، عَن غَيرِ عَقِب.] [594] وَالطّالِبَ السَّيِّدَ مُحَمَّد [595]، وَأُنثَيَين. رَحِمَ اللَّهُ المَيِّت، وَحَفِظَ الحَيّ. وَهُوَ خَيرُ الحافِظين.

[فَوائِد]

وَمِنَ الفَوائِدِ المَوجودَةِ بِخَطِّه، رَحِمَهُ اللَّه، ما نَصُّه:

"فــــــــائِدَة:

قالَ ابنُ جُزَي: قَرَأتُ القُرءانَ عَلى الأُستاذِ الصّالِح، أبي عَبدِ اللَّه ابنِ الكَمّاد. فَلَمّا بَلَغتُ إلى ءاخِرِ "الحَشر"، قالَ لي: ضَع يَدَكَ عَلى رَأسِك. فَقُلت: وَلِمَ ذالك؟ قال: إنّي قَرَأتُ عَلى القاضي أبي عَلِيٍّ ابنِ الأحوَص. فَلَمّا بَلَغتُ إلى خاتِمَةِ "الحَشر"، قالَ لي: ضَع يَدَكَ عَلى رَأسِك. وَأَسنَدَ الحَديثَ إلى عَبدِ اللَّهِ بنِ مَسعود. رَضِيَ اللَّهُ عَنه. قال: قَرَأتُ عَلى النَّبِيّ، صَلّى اللَّهُ عَلَيه وَسَلَّم. فَلَمّا انتَهَيتُ إلى خاتِمَة "الحَشر"، قالَ لي: ضَع يَدَكَ عَلى رَأسِك. فَقُلتُ لَه: وَلِمَ ذاكَ يا رَسولَ اللَّه. فِداكَ أبي وَأُمّي. قال: أقرَأَني جِبريلُ "القُرءان". فَلَمّا انتَهَيتُ إلى خاتِمَةِ "الحَشر"، قالَ لي: ضَع

594 - ر: ما بَينَ مَعقوفَينِ مُستَدرَكٌ في الطُّرَّةِ بِقَلَمِ الرَّصاص. ط: مَعدوم.

595 - ر: ما قَبلَهُ بَياضٌ قَدرُهُ كَلِمَة، عَمَّرَها المُؤَلِّفُ بِقَلَمِ الرَّصاص. ط: بَياضٌ قَدرُهُ كَلِمَة.

يَدَكَ عَلى رَأسِكَ يا مُحَمَّد. قُلت: وَلِمَ ذاك؟ قال: إنَّ اللَّهَ تَبارَكَ وَتَعالى افتَتَحَ "القُرءانَ" بضَرَّةٍ فيه. فَلَمّا انتَهى إلى خاتِمَةِ الحَشر، أمَرَ المَلائكَةَ أن تَضَعَ أيدِيَها عَلى رُؤوسِها. فَقالَت: يا رَبَّنا. وَلِمَ ذالِك؟ قال: لِأنَّهُ شِفاءٌ مِن كُلِّ داء، إلاّ السّامّ. وَالسّامُّ المَوت." انتَهى.

انتَهى ما وَجَدتُ مُقَيَّدًا بهامِشِ "شَرحِ" العارِفِ بِاللَّه، سَيِّدي أحمَدَ ابنِ عَجيبَة، رَضِيَ اللَّهُ عَنه لِلـ"صَّلاةِ المَشيشيَّة". انتَهى.

وَمِنَ الفَوائدِ المَوجودَةِ بِخَطِّه أيضاً ما نَصُّه:

"اَلحَمدُ لِلَّه وَحدَه. ذَكَرَ سَيِّدي مَسعودُ جَمّوع، في كِتابِه، "نَفائسِ الدّار، مِن أخبارِ سَيِّدِ البَشَر"، عَنِ الإمامِ الرَّصّاع، عَن شَيخِه أبي القاسِمِ العَبدوسِيِّ، رَحِمَهُمُ اللَّهُ تَعالى، أنَّهُ كانَ يَقول: مِمّا جُرِّبَ لِتَسهيلِ الرِّزقِ وَالأمان، وَلِغَيرِ ذالِكَ مِنَ التَّحَصُّنِ مِن ءافاتِ الزَّمان، أن يُكتَبَ وَيُجعَلَ عَلى الرَّأسِ ما نَذكُرُهُ مِن مَناقِبِ السّاداتِ الكِرام، أصحابِ النَّبِيِّ. صَلّى اللَّهُ عَلَيه وَسَلَّم. قالَ، رَحِمَهُ اللَّه:

قالَ، رَسولُ اللَّه، صَلّى اللَّهُ عَلَيه وَسَلَّم: مَن أحَبَّ أبا بَكر، فَقَد أقامَ الدّينَ. وَمَن أحَبَّ عُمَرَ بنَ الخَطّاب، فَقَد أوْضَحَ السَّبيلَ. وَمَن أحَبَّ عُثمانَ بنَ عَفّانَ، فَقَد استَضاءَ بِنورِ اللَّه. وَمَن أحَبَّ عَلِيًّا، فَقَد استَمْسَكَ بِالعُرْوَةِ الوُثْقى. وَإنَّ أرْأفَ أُمَّتي بِأُمَّتي، أبو بَكْر. وَإنَّ أقْواهُمْ صَلابَةً في دينِ اللَّه، عُمَرُ بنُ الخَطّاب. وَإنَّ أشَدَّهُمْ حَياءً عُثْمانُ بنُ عَفّانَ. وَإنَّ أقْضاهُمْ عَلِيُّ بنُ أبي طالِب. رَضِيَ اللَّهُ عَنهُم أجمَعين.

وَلِكُلِّ نَبِيٍّ حَوارِيٌّ. وَحَوارِيَّ الزُّبَيْرُ. وَمَنْ أرادَ أنْ يَنْظُرَ إلى شَهيدٍ يَمْشي عَلى وَجْهِ الأرْض، فَلْيَنْظُرْ إلى طَلْحَةَ بنِ عُبَيْدِ اللَّه. وَسَعيدُ بنُ زَيدٍ مِنْ أحْبابِ الرَّحمان. وَسَعْدُ بنُ أبي وَقّاص، يَدورُ مَعَهُ الحَقُّ حَيْثُ دار. وَعَبْدُ الرَّحْمانِ بنُ عَوْف، تاجِرُ اللَّه. وَأبو عُبَيْدَةَ بنُ الجَرّاح، أمينُ اللَّه. وَما أقَلَّتِ الغَبْراءُ، وَلا أظَلَّتِ السَّماءُ، أصْدَقَ لَهْجَةً مِنْ أبي ذَرٍّ. وَإنَّ اللَّهَ

لَيَـرْضى لِرِضى سَلْمـانَ، وَيَسْـخَـطُ لِسَخَـطِ سَلْمـانَ. وَإِنَّ الجَنَّةَ لَتَـشْـتـاقُ لِسَلْمـانَ، أَشَدَّ مِن اشْتِيـاقِ سَلْمـانَ إِلى الجَنَّةِ. وَلِكُلِّ أُمَّةٍ حَليمٌ. وَحَليمُ هاذِهِ الـأُمَّةِ، أَبـو هُرَيْرَةَ. وَحُذَيْفَـةُ بْنُ اليَمـانِ، مِن أَصْفِيـاءِ الرَّحمـانِ. وَإِنَّ أَعْلَمَ النّاسِ بِالحَلالِ وَالحَرامِ، مُعاذُ بنُ جَبَلٍ. وَإِنَّ أَعلَمَ النّـاسِ بِالفَرائِضِ، زَيْدُ بنُ ثابِتٍ. وَإِنَّ أَقْـرَأَ أُمَّـتي، أُبَيُّ بـنُ كَـعبٍ. وَحَـمْـزَةُ أَسَدُ اللَّهِ، وَأَسَـدُ رَسـولِهِ. وَخـالِدُ بْنُ الوَلـيدِ، سَيْفُ اللَّهِ، وَسَيْفُ رَسـولِهِ. وَجَعْفَرُ بْنُ أَبي طالِبٍ، ذو الجَناحَيْنِ في الجَنَّةِ؛ يَطيرُ بِهِما حَيْثُ شاءَ."

انتَهى.

ثُمَّ قُـلـت:

200 - وَحُسنيُّهُم وَالبَقّالي ثُمَّ مُفَضَّلٌ[596] * وَعَبدُ الإلاهِ كُلُّهُم ذو مَكانَـةِ

201 - وَأَنجالُهُم أَهلُ المَكارِمِ وَالتُّقى * وَلاسِيَما المَشهورُ في كُلِّ بُقعَةِ

202 - بِطيبٍ وَأَنوارٍ وَحُسنِ فِراسَـةِ * مُحَمَّدُنا المَحبوبُ في كُلِّ مُهجَـةِ

203 - كَذا السّائِحُ المَشهورُ بِالخَيرِ وَالهُدى *مَدَنِيُّهُم يُنمى لِخَيرِ مَدينَةِ[597]

مَعنى هاذِهِ الـأَبيـاتِ، أَنَّ مِن جُملَةِ الرِّجالِ، سَيِّدي الحُسنِيَّ البَقّـالِيَّ، وَسَيِّدي المُفَضَّلَ البَقّالِيَّ، وَسَيِّدي عَبدَ اللَّهِ البَقّالِيَّ، وَأَنجالَهُم أَهلَ المَكارِمِ وَأَهلَ التُّقى، وَلا سِيَما سَيِّدي مُحَمَّدُ بنُ الحُسنِيِّ، اَلمَشهورُ في كُلِّ بُقعَةٍ مِنَ الـأَرضِ، بِطيبِـهِ وَأَنوارِ إيمانِهِ، وَحُسنِ فِراسَـتِـهِ في عَـواقِبِ الـأُمـورِ، وَالمَحـبـوبُ في كُلِّ مُـهجَـةٍ وَقَلبٍ، وَأَنَّ مِنهُم أَيضًـا السّائِحَ المَشـهـورَ بَينَ النّاسِ بِالخَـيـرِ وَالهِـدايَةِ، وَهُوَ سَـيِّـدي الحـاجُّ مُـحَـمَّـدُ المَدينِيُّ البَكرِيُّ الصِّدّيقِيُّ، اَلَّذي يُنسَبُ لِخَيرِ مَدينَةٍ، وَهِيَ مَدينَةُ الرَّسولِ، صَلّى اللَّهُ عَلَيهِ وَسَلَّم.

[اَلحُسنِيُّ بنُ عَبدِ السَّلامِ البَقّالِيّ]

---

596 - اَلشَّطرُ ساقِطُ الوَزنِ.

597 - اَلشَّطرُ ساقِطُ الوَزنِ.

فَالأَوَّل، هُوَ الشَّرِيفُ البَرَكَة، اَلوَلِيُّ الصّالِح، سَيِّدي الحُسنِيُّ ابنُ سَيِّدي عَبدِ السَّلامِ ابنِ سَيِّدي أَحمَدَ بنِ مُحَمَّد، أَخِ سَيِّدي عَبدِ اللَّهِ الحاجِّ البَقّال. رَضِيَ اللَّهُ عَنِ الجَميع.

تُوُفِّيَ، رَحِمَهُ اللَّه، عامَ 1285. وَدُفِنَ بِزاوِيَةِ عَمِّ أَبيه. رَحِمَهُمُ اللَّه، وَرَضِيَ عَنهُم.

[اَلمُفَضَّلُ بنُ عَبدِ السَّلامِ البَقّالِيّ]

وَالثّاني: هُوَ الشَّرِيفُ الجَليل، سَيِّدي المُفَضَّلُ بنُ عَبدِ السَّلامِ المَذكور.

تُوُفِّيَ، رَحِمَهُ اللَّه، عامَ 1270. وَدُفِنَ بِزاوِيَةِ عَمِهِ أَبيهِ أَيضا.

[عَبدُ اللَّهِ بنُ عَبدِ السَّلامِ البَقّالِيّ]

وَالثّالِث: هُوَ الشَّرِيفُ الأَجَلّ، اَلبَرَكَةُ الأَمثَل، أَبو مُحَمَّد، سَيِّدي عَبدُ اللَّهِ بنُ عَبدِ السَّلامِ المَذكور.[598]

كانَ، رَحِمَهُ اللَّه، وَلِيًّا مَجذوبا، مُقَرَّبًا مَحبوبا. تُوُفِّيَ عامَ 1270.

وَأَنجالُ سَيِّدي عَبدِ اللَّهِ هاذا، هُم وَلَداه، سَيِّدي مُحَمَّد، وَسَيِّدي [[599]].

وَسَيِّدي مُحَمَّد، كانَ مَجذوبًا كَأَبيه. تُوُفِّيَ عامَ [[600]].

[مُحَمَّدُ بنُ المُفَضَّلِ البَقّالِيّ]

وَنَجلُ سَيِّدي المُفَضَّل، هُوَ الشَّرِيفُ الوَجيه، اَلسَّمَيدَعُ النَّبيه، سَيِّدي مُحَمَّد. تُوُفِّيَ، رَحِمَهُ اللَّه، عامَ 1310.

وَخَلَّفَ وَلَدَيهِ الشَّرِيفَينِ الجَليلَين، سَيِّدي مُحَمَّد، وَسَيِّدي عَبدَ اللَّه. وَهُما بِقَيدِ الحَياة. حَفِظَهُما اللَّه.

[مُحَمَّدُ بنُ الحُسنِيِّ البَقّالِيّ]

---

598 - تَرجَمَتُهُ في مَعلَمَةِ المَغرِب: 4/ 1303.

599 - ر، ط: بَياضٌ قَدرُهُ كَلِمَة.

600 - ر، بَياضٌ قَدرُهُ رَقمٌ رُباعِيّ. ط: اَلتّاريخُ مَعدوم.

وَأَمَّا نَجلُ سَيِّدي الحُسنِيّ،[601] فَهُوَ الشَّريفُ الجَليل، اَلنَّبيهُ النَّبيلُ الأَصيل، اَلطَّبيبُ الماهِر، ذو السِّرِّ الظّاهِر، وَالخارِقِ الباهِر، اَلغَريقُ في بَحرِ مَحَبَّةِ أَهلِ اللَّه أَجمَعين، وَخُصوصًا عَمَّ جَدِّهِ الجَرس، سَيِّدي عَبدَ اللَّه الحاجَّ البَقّال، (-1207) وَشَيخَهُ القُطبَ سَيِّدي عَبدَ السَّلام (-1299) ابنَ سَيِّدي عَلِيٍّ ابنِ رَيسون. (-1229) رَضِيَ اللَّهُ عَنهُم. فَإِنَّهُ قَد بَلَغَ في مَحَبَّتِهِما حَدَّ الفَناء، وَلاسِيَما الأَخير، فَإِنَّهُ لا يَلهَجُ إِلاّ بِه، وَلا يَلتَفِتُ إِلى غَيرِه. وَحَقَّ لَهُ ذالك؛ فَإِنَّ شَيخَهُ المَذكور، قَد حَباهُ وَصلا، وَأَراهُ عَينًا لَيلى، وَأَنالَهُ مِن فَضلِ اللَّه نَيلا، وَأَورَثَهُ عِلمًا جَليلاً لِدُنيا وَنُبلا. وَرَبّاهُ بِهِمَّتِه، وَقَرَّبَهُ مِن حَضرَتِه، حَتّى أَوصَلَهُ إِلى الأُنسِ بِاللَّه وَاللَّجا لِوَحدَتِه. وَأَراهُ مِنَ الكَرامات وَالأَسرار، ما طَواهُ عَن كَثيرٍ مِنَ الأَغيار. وَناهيكَ بِما قَدَّمناهُ في تَرجَمَةِ القُطبِ المَذكور، عَن صاحِبِ التَّرجَمَة.[602]

وَكانَ القُطبُ المَذكور، يُنَوِّهُ بِه، وَيُقابِلُهُ مِنَ الجَمالِ ما لا يُقابِلُ بِهِ غَيرَه. وَرُبَّما قابَلَهُ بِالجَلالِ في بَعضِ الأَوقات، تَربِيَةً لَهُ وَتَرقِيَة، حَتّى نالَ مِنهُ مُناه. رَضِيَ اللَّهُ عَنهُ وَأَرضاه.

كانَ صاحِبُ التَّرجَمَةِ أَوَّلاً يَحتَرِفُ بِحِرفَةِ تاسرايريت، كَما كانَ والِدُهُ المُقَدَّس، وَلا يُعنى بِغَيرِ حِرفَتِه. وَلَمّا اتَّصَلَ بِالشَّيخ، صارَ يُكَلِّفُهُ بِمُداواةِ بَعضِ المَرضى، وَيُنَبِّهُهُ عَلى بَعضِ الأَدوِيَة، وَيُرشِدُهُ إِلى أَنواعٍ مِنَ العِلاجات. فَشُغِفَ مِن ذالكَ بِمُطالَعَةِ "قانونِ" الشَّيخِ أَبي عَلِيّ، اَلحَسَنِ ابنِ سيناء، اَلمُتَوَفّى [603]، عامَ [604]، وَ"تَذكِرَةِ" الشَّيخِ داوودَ بنِ [605] الأَنطاكِيّ،

601 - تَرجَمَتُهُ في مَعلَمَةِ المَغرِب: 4/ 1303.

602 - أُنظُرِ الجُزءَ الخامِسَ مِن عُمدَةِ الرّاوين.

603 - ر، ط: بَياضٌ قَدرُهُ كَلِمَة.

604 - ر: بَياضٌ قَدرُهُ رَقمٌ رُباعِيّ. ط: اَلتّاريخُ مَعدوم.

605 - ر، ط: بَياضٌ قَدرُهُ كَلِمَة.

اَلْمُتَوَفّى [606]، عامَ [607]، وَغَيرِهِما، إلى أن حَصَلَت لَهُ مَلَكَةٌ في الطِّبِّ وَالتَّشريح، يَعجِزُ عَن إدراكِها مَن أفنى عُمرَهُ في الإسبِطارات،[608] وَالمارستانات. وَلَهُ مِنَ الاِطِّلاعِ عَلى مُفرَداتِ الأَدوِيَةِ وَمُركَّباتِها، ما يَعجِزُ عَنهُ أكبَرُ صَيدَلِيٍّ.

وَكَثيرًا ما يَسرُدُ عَلَينا بَعضَ مُسَوَّدات "القانون" وَ"التَّذكرَة"، فَلا نَفهَمُ منها شَيئا. ثُمَّ يَصيرُ يَشرَحُها لَنا شَرحًا يُصَيِّرُها مَفهومَةً بِمُجَرَّده.

وَالحاصِلُ أنَّ اللَّهَ سُبحانَه، قَد فَتَحَ عَلَيهِ في هاذا الفَنِّ فَتحًا كَبيرا، بِبَرَكَة شَيخِه المَذكور. رَضِيَ اللَّهُ عَنه.

وَلَهُ حالٌ مَعَ رَبِّهِ كَبير، وَيَقينٌ جَليلٌ كَثير. وَهُوَ في الغالِب مِن رِجالِ التَّصَرُّفِ في الكَونِ بِأمرِ اللَّه. وَتَصَرُّفُهُ كُلُّهُ في المَنامات.[609] فَيَرى نَفسَهُ يَفعَلُ الأَمر، فَلا يَلبَثُ أن يَبرُزَ في الظّاهِرِ ذالِكَ الفِعل. وَوَقَعَت لي مَعَهُ كَرامات.

مِنها أنَّهُ لَمّا ازدادَت عِندي البُنَيَّةُ فاطِمَة، اَلمَرحومَة، تَألَّمَت أُمُّها

606 - ر، ط: بَياضٌ قَدرُهُ كَلِمَة.

607 - ر: بَياضٌ قَدرُهُ رَقمٌ رُباعِيّ. ط: اَلتّاريخُ مَعدوم.

608 - جَمعُ اسبِطار، أي مُستَشفى. وَأصلُ الكَلِمَةِ مِنَ الإسبانِيَّة: hospital.

609 - عَلَّقَ في هاذا المَوضِع، اَلحاجُّ امحَمَّدٌ بَنّونَة، بِقَولِهِ في الطُّرَّة، بِخَطِّهِ الدَّقيق: "قَضِيَّةُ الرُّؤى، وَتَصَرُّفاتِ الرّوحِ في حالِ النَّوم، قَد تَكَلَّمَ عَلَيها الإمامُ ابنُ قَيِّمِ الجَوزِيَّة، في كِتابِ "الرّوح"، بِأوسَعِ وَأبلَغِ ما يُكتَبُ في المَوضوع. وَتَعَرَّضَ فيهِ لِلفِراسَةِ وَالكَشف، وَغَيرِ ذالِك، بِكَلامٍ رائِق. كَما تَكَلَّمَ عَلَيها العَلاّمَةُ السَّيِّدُ رَشيدُ رِضا، في "تَفسيرِه"، وَالشَّيخُ طَنطَوِيّ، [كَذا] في شَتّى كُتُبِه، وَفَريدُ بِك وَجدي في "دائِرَتِه"، وَغَيرُهُم. وَالكُلُّ يُثبِتُ أنَّ عِلمَ الأَرواح، لا يُقاسُ عَلى عالَمِ الأَشباح، وَأنَّ فيهِ أُمورًا تُعَدُّ لَدى المُفَكِّرِ العاقِلِ خَرقًا لِلقَوانينِ الطَّبيعِيَّة، وَخُرافاتٍ وَهمِيَّة. وَلاكِنَّ الواقِعَ وَالحِسَّ وَالمُشاهَدَةَ وَالتَّواتُرَ يُؤَيِّدُها، وَالعِلمُ الحَديثُ يُؤَيِّدُها، إلخ. إلاّ أنَّني هُنا أُنَبِّهُ إلى أنَّ أُستاذَنا الرَّهونِيّ، حَفِظَهُ اللَّه، لا يَتَحَرّى في النَّقل. فَهُوَ لِصِدقِ نِيَّتِه، وَحُسنِ طَوِيَّتِه، يَكتُبُ كُلَّ ما يَصِلُ إلَيه، وَكُلَّ ما يَسمَعُه. فَلِذالِكَ يَنبَغي أن يُحتَرَسَ في النَّقلِ عَنه."

بالبَواسير. فَذَهَبتُ إلَيه أَسأَلُهُ عَن دَوائِها. فَلَمّا وَقَفتُ مَعَه، بادَهَني قَبلَ أَن أُكَلِّمَهُ بِقَولِهِ لي: إنَّني يَومًا ازدادَت عِندي بِنت. فَذَهَبَ [كَذا] إلى السَّيِّد، يَعني الشَّيخَ مَولانا عَبدَ السَّلامِ ابنَ رَيسون، (1299-) رَضِيَ اللَّهُ عَنه، لأُخبِرَهُ بِها. فَقالَ لي قَبلَ أَن أُكَلِّمَه: يا سَيِّدي مُحَمَّد. رُبَّ بِنتٍ خَيرٌ مِن أَلفِ ذَكَر. قالَ لي ذالكَ عَلى وَجهِ الكَشفِ وَالبِشارَة. فَقُلتُ لَه: وَأَنا كَذالك، ازدادَت عِندي الآنَ بِنت. وَأَتَيتُكَ أَسأَلُكَ عَن دَواءِ أُمِّها. فَفَعلتَ مَعي مِثلَما فَعَلَ مَعَكَ السَّيِّد. وَبَشَّرتَني، كَما بَشَّرَك. فَضَحِكنا، وَأَشارَ عَلَيَّ بِالدَّواء.

وَذَكَرَ لي أَنَّهُ رَأى نَفسَهُ يَومًا بَينَ يَدَيِ الوَلِيِّ الصّالِح، سَيِّدي الحَسَنِ العَلَمِيّ، المَجذوبِ المَشهور، بِمَدشَرِ تاگزَلتَ العَروسِيّ، وَقَد عَرَضَ عَلَيهِ أَموالاً طائلَة. فَأَبى أَن يَقبَلَ مِنهُ شَيئًا. ثُمَّ التَفَت، فَوَجَدَ شَيخَهُ سَيِّدي عَبدَ السَّلامِ ابنَ رَيسون، (1299-) وَراءَهُ يُلاحِظُه. فَقالَ لَه: لِمَ لَم تَقبِض مِن سَيِّدي الحَسَنِ ما أَعطاكَه؟. فَقُلتُ لَه: وَاللَّهِ يا سَيِّدي. لا أَلتَفِتُ لِغَيرِك. وَهاذا مِن أَدِلَّةِ صِدقِه في مَحَبَّةِ شَيخِه.

وَحَدَّثَني بِقَضايا تَدُلُّ عَلى أَنَّهُ وارِثُه. مِنها أَنَّهُ أَعطاهُ شَمعَتَين، عِندَما كانَ بِتَزروت. وَأَمَرَهُ بِإيقادِ واحِدَةٍ بِضَريحِ سَيِّدي عَبدِ اللَّهِ الحاجّ، (1207-) وَأُخرى بِضَريحِ سَيِّدي عَلِيٍّ ابنِ رَيسون. (1229-)رَضِيَ اللَّهُ عَنهُما.

وَمِنها أَنَّهُ أَعطاهُ يَومًا مِلعَقَةً يَأكُلُ بِها مَعَه. وَقالَ لَه: قَد حَوَّستَني، أَي حُزتَ ما عِندي.[610]

وَمِنها أَنَّهُ وَجَّهَ يَومًا شَمعَةً لِسَيِّدي عَبدِ اللَّهِ الحاجّ، وَقالَ لِحامِلِها، سَيِّدي الحاجِّ المَدينِيّ: لا تُشعِلها أَنت. بَل يُشعِلُها صاحِبُها. فَلَمّا وَصَلَ لِلضَّريح، وَجَدَ صاحِبَ التَّرجَمَةِ بِبابِه. فَقالَ لَه: وَاللَّهِ لَأَنتَ صاحِبُها.

610 - عَلَّقَ هُنا في الطُّرَّة، الحاجُّ امحَمَّدُ بَنّونَة، بِخَطِّهِ الدَّقيق، بِقَولِه: "مُرادِفُ "حَوَّسَ" في اللُّغَةِ العَرَبِيَّة، "نَهَبَ"، لا "حازَ"، كَما فَسَّرَ المُؤَلِّف."

فَأَخَذَها وَشَعَلَها بِيَدِه.

وَمِنها أَنَّهُ أَعطاهُ في أَحَدِ أَيّامِ عيد، كاسًا وَطاسَتَينِ مَملُوَّتَينِ بِطَعامٍ وَشَرابٍ لَم يَرَ أَلَذَّ مِنهُما. فَأَكَلَ الجَميع، بَعدَما شَعَرَ بِإِحاطَةِ الأَولِياءِ بِه، إِلى غَيرِ ذالِك.

أَقــــول:

وَقَد بَدا لي هُنا أَن أُلَخِّصَ كَلامًا حَسَنًا رَأَيتُهُ في "فَتحِ التَّأييد"، لِلعَلّامَة، سَيِّدي الحَسَن، (-1055)ابنِ سَيِّدي امحَمَّد، فَتحا، (ـ1018) إبنِ عَلِيٍّ الرَّيسونِيّ. رَضِيَ اللَّهُ عَنهُم.

[مُلَخَّصُ فَصلٍ مِن فَتحِ التَّأييد][611]

وَذالِكَ أَنَّهُ بَعدَ ذِكرِ كَراماتٍ مِن كَراماتِ جَدِّهِ سَيِّدي عَلِيٍّ الشَّريف، وَمِن جُملَتِها قَولُه: وَاللَّهِ وَاللَّهِ وَاللَّه، عُمري ما عَصَيتُ اللَّه، حَتّى بِعَيني. قال: فَتَأَمَّل وَانظُر بِعَينِ الإِنصاف، وَلا تَشُكَّ في شَيءٍ مِن هاذا، وَلا تَكذِب، فَإِنّي أَخافُ عَلَيكَ الخُسران.

وَاعلَم أَنَّهُم، أَيِ الأَولِياء، مَوجودونَ في كُلِّ عَصر. قال، عَلَيهِ السَّلام: "إِنَّ في أَصلابِ أَصلابِ أَصلابٍ رِجالاً مِن أُمَّتي، يَدخُلونَ الجَنَّةَ بِغَيرِ حِساب. ثُمَّ تَلا: "وَءاخَرينَ لَمّا يَلحَقوا بِهِم." وَالَّذي نَفسي بِيَدِه، في كُلِّ زَمانٍ مِن أُمَّتي سابِقون."

قالَ البِلالِيُّ في " المَواهِبِ القُدسِيَّة": في ذِكرِ الصّالِحين، تَقوِيَةٌ لِلقُلوب، وَالاقتِداءِ بِهِم.

وَقالَ ابنُ عُيَينَة: عِندَ ذِكرِهِم، تَتَنَزَّلُ الرَّحَمات.

وَقال، عَلَيهِ السَّلام: "وَجَبَت مَحَبَّتي لِلمُتَحابّينَ فِيَّ، وَالمُتَجالِسينَ فِيَّ."

وَقيلَ لَه، عَلَيهِ السَّلام: "أَيُّ جُلَسائِنا خَير؟ قال: مَن ذَكَّرَكُمُ اللَّهَ بِرُؤيَتِه، وَزادَكُم في عِلمِكُم مَنطِقُه، وَذَكَّرَكُم في الآخِرَةِ عَمَلُه."

---

611 - فَتحُ التَّأييد: 13، فَصاعِدا.

وَقَالَ أَبو يَزيد: إن لَم تَكُن مِن أَولِيائِه، فَتَحَبَّب إلَيهِم، فَإنَّهُ يَنظُرُ إلى قُلوبِهِم؛ فَلَعَلَّهُ أَن يَنظُرَكَ فيها، فَيُلحِقَكَ بِهِم.

وَسُئِلَ: هَل يُشفَعُ بِرُؤيَةِ وَلِيٍ؟ فَقَالَ: إذا كانَ يَومُ القِيامَةِ، أَمَرَ اللَّهُ بِعَبدٍ عاصٍ، فَيُذهَبَ بِه. فَيَسمَعُ حَفيفًا كَثيرًا مِن ذِكرٍ وَتَسبيحٍ، فَيَقولُ: ما هاذا؟ فَيُقالُ لَه: هاذا وَلِيُّ اللَّه فُلان، قَد صارَ إلى الجَنَّة. فَيَقولُ: قَد كُنتُ سَمِعتُ بِهِ في الدُّنيا. فَيَقولُ اللَّهُ لِلمَلائِكَة: أُترُكوا مَن سَمِعَ بِذِكرِ وَلِيِّي في الدُّنيا، وَأَلحِقوهُ بِه، فَقَد غَفَرتُ لَه، فَيَدخُلَ مَعَهُ الجَنَّة. فَإذا كانَ هاذا حالَ مَن سَمِعَه، فَكَيفَ يَكونُ حالُ مَن رَءاهُ أَو صَحِبَه؟!. انتَهى.

وَقَالَ الكَرمانِيّ: ما تَعَبَّدَ مُتَعَبِّدٌ بِأَكثَرَ مِنَ التَّحَبُّبِ إلى أَولِياءِ اللَّه، وَصُحبَتُهُم دَليلٌ عَلى مَحَبَّةِ اللَّه، عَزَّ وَجَلّ.

وَقَالَ سَيِّدي أَبو مَدين: عَلَيكَ بِزِيارَةِ المَشايخ، لِأَنَّ في زِيارَتِهِم زِيادَةَ الإيمان، وَاكتِسابَ الأَخلاقِ الحَسَنَة، وَمَعرِفَةَ الطَّريقِ وَالأَجر، فَإنَّ ثَمانينَ شَيخًا اتَّفَقوا عَلى زِيارَةِ المَشايخ.

وَلِذا قالَ سَيِّدي إبراهيمُ التَّازِيّ، رَضِيَ اللَّهُ عَنه:

1 - زِيارَةُ أَربابِ التُّقى مُرهَمٌ يُبري * وَمِفتاحُ أَبوابِ الهِدايَةِ وَالخَيرِ

إلى ءاخِرِ القَصيدَةِ المُبارَكَة. وَأَبياتُها عِشرون.

وَسَيِّدي إبراهيمُ هاذا، مِن أَكابِرِ الأَولِياء. وَتُوُفِّيَ عامَ [612]. وَهُوَ شَيخُ القُطبِ سَيِّدي مُحَمَّد بنِ يوسُفَ السَّنوسِيِّ التِّلِمسانِيّ، المُتَوَفّى عام [613]. لَقِيَهُ بِوَهران، وَأَلبَسَهُ الخِرقَة. وَهُوَ لَبِسَها مِن سَيِّدي مُحَمَّد بنِ أَبي بَكرٍ المَراغِيِّ الشّافِعِيّ، الَّذي لَبِسَها مِنَ العارِف سَيِّدي إسماعيلَ بنِ إبراهيمَ الهاشِمِيِّ العَقيلِيّ، عامَ 805.[614] قال: لَبِستُها مِنَ الشَّيخِ الضَّجاعِيّ، عَن

---

612 - ر: بَياضُ قَدرُهُ رَقمٌ رُباعِيّ. ط: التّاريخُ مَعدوم.

613 - ر: بَياضُ قَدرُهُ رَقمٌ رُباعِيّ. ط: التّاريخُ مَعدوم.

614 - ر: في الأَصل: 885. ثُمَّ صَحَّحَها المُؤَلِّفُ في المَتن. ط: 885.

بُرهانِ الدّينِ العَلَويّ، عَن أَبي العَبّاس، أَحمَدَ بنِ إبراهيم، عَن أَبي الفَضل، القاسِمِ بنِ مُحَمَّدٍ العَدَوِيّ، عَنِ الإمامِ الحافِظ، أَبي بَكرٍ بنِ يوسُفَ بنِ مُسدي الأَزديِّ المُهَلَّبِيّ، مِن [كَذا] أَبي أَحمَد، جَعفَر بنِ عَبدِ اللَّه بنِ سَيِّدِ بونَةَ الخُزاعِيّ، مِن [كَذا] القُطبِ سَيِّدي أَبي مَدين، عَنِ الشَّيخِ أَبي الحَسَن، سَيِّدي عَلِيِّ بنِ حِرزِهِم، عَن أَبي بَكرٍ ابنِ العَرَبِيِّ المَعافِرِيّ، عَنِ الغَزّالِيّ، عَن إمامِ الحَرَمَين، عَن أَبي طالِبٍ المَكِّيّ، عَن أَبي عُثمانَ المَغرِبِيّ، عَن أَبي عُمَرَ الزَّجّاج، عَنِ الجُنَيد، عَن سَرِيٍّ السَّقَطِيّ، عَن مَعروفٍ الكَرخِيّ، عَن داوودَ الطّائِيّ، عَن عَلِيِّ بنِ موسى الرِّضا، عَن حَبيبِ العَجَمِيّ، عَنِ الحَسَنِ البَصرِيّ، عَن سَيِّدِنا عَلِيّ، عَنِ النَّبِيّ، صَلّى اللَّهُ عَلَيهِ وَسَلَّم، عَنِ الرّوحِ الأَمين، عَن رَبِّ العالَمين. سُبحانَه.

وَقالَ أَبو الحَسَنِ المُرّاكُشِيّ: مَن عَرَفَ الوَلِيّ، فَقَد عَرَفَ اللَّه، لِأَنَّهُ بابُ اللَّه، لِأَنَّهُ يَدُلُّكَ عَلى مَعرِفَةِ اللَّه. وَهُوَ الَّذي لا يَشقى جَليسُه. فَاغتَنِموا مَعرِفَةَ الأَولِياء، لِأَنَّ لَهُم يَومَ القِيامَةِ حالاتٍ لا يَعلَمُها إلاّ القَليلُ مِنَ النّاس. قالَ تَعالى: "ما يَعلَمُهُم إلاّ قَليلٌ." [سورَةُ الكَهف: 22]

وَقالَ القُطبُ السَّنوسِيّ: مَنِ احتَرَمَ وَلِيًا أَو تَوَسَّلَ بِه، فَقَد عَظَّمَ حُرُماتِ اللَّه. هاذا لِلمُتَوَسِّلِ بِهِم، فَكَيفَ المَخصوصُ بِحُرمَتِهِم، المُواظِبُ عَلى زِيارَتِهِم؟!. وَلا شَكَّ أَنَّ مَنِ انتَمى إلى وَلِيّ، أَو جاوَرَه، فَلَهُ الحُرمَة، عَلى ما ثَبَتَ مِن حُرمَةِ الجُوار. إلخ.

وَقالَ يَحيى بنُ مُعاذ: وَلِيُّ اللَّه، رَيحانٌ في الأَرض. فَإذا شَمَّهُ المُريدون، وَصَلَت رائِحَتُهُ إلى قُلوبِهِم، فَيَشتاقونَ إلى رَبِّهِم.

وَقالَ بَعضُهُم: اغتَنِموا التَّمَسُّكَ بِالعُروَةِ الوُثقى، وَهِيَ مُجالَسَةُ العُلَماءِ وَالفُضَلاء.

وَفي "الحِكَمِ الفاروقِيَّة": مَن ناسَبَ شَيئًا انجَذَبَ إلَيه، وَظَهَرَ وَصفُهُ عَلَيه."

وَقال، عَلَيهِ السَّلام: "أكثِروا مِن صُحبَةِ الصّالِحين، فَإنَّ فيهِمُ الشُّفاء."

وَقال، عَلَيهِ السَّلام: مَن زارَ عالِما، فَكَأنَّما زارَني. وَمَن صافَحَ عالِمًا فَكَأنَّما صافَحَني."

وَقال: "اَلنَّظَرُ إلى وَجهِ الوَلِيِّ عِبادَة، وَالنَّظَرُ إلى الكَعبَةِ عِبادَة، وَالنَّظَرُ في المُصحَف عِبادَة."

وَيُروى أنَّ اللَّهَ يَأمُرُ بِعَبدٍ إلى النّار، ثُمَّ يَقولُ لِجِبريل: أدرك عَبدي، وَاسأَلهُ هَل جَلَسَ في مَجلِسِ عالِمٍ في الدُّنيا، فَاغفِر لَهُ بِشَفاعَتِه. فَيَسأَلَهُ جِبريل، فَيَقول: لا. فَيَقولَ لَه: اسأَلهُ هَل أحَبَّ عالِما؟ فَيَسأَلَهُ فَيَقول: لا. فَيَقولَ لَه: اسأَلهُ هَل جَلَسَ عَلى مائِدَةٍ مَعَ عالِم، فَيَسأَلَهُ فَيَقول: لا. فَيَقولَ لَه: اسأَلهُ عَن اسمِه وَنَسَبِه. فَإن وافَقَ اسمُهُ اسمَ عالِم، غَفَرتُ لَه. فَيَسأَلَهُ فَلا يُوافِق. فَيَقولَ لِجِبريل: خُذ بِيَدِه، وَأدخِلهُ الجَنَّة، فَإنَّهُ كانَ يُحِبُّ رَجُلاً يُحِبُّ عالِما، فَيُغفَرَ لَهُ بِبَرَكَتِه.

وَقالَ المُرابِيّ: أمّا إثباتُ كَراماتِهِم، فَجائِزٌ عَقلا، مَعلومٌ قَطعا.

قالَ أبو بَكرٍ الباقِلاّنِيّ: اَلمُعجِزاتُ تَختَصُّ بِالأنبِياء، وَالكَراماتُ تَكونُ لِلأولِياء.

وَقالَ بَعضُهُم: وَمِن أعظَمِ كَراماتِ اللَّهِ لِأولِيائِه، تَيسيرُ أسبابِ الخَيرِ عَلى أيديهِم.

وَقالَ الجُنَيد: اَلتَّصديقُ بِعلمِنا هاذا وِلايَة. وَإذا فاتَتكَ المِنَّةُ في نَفسِك، فَلا تَفُتكَ أن تُصَدِّقَ بِها في غَيرِك. وَإذا أرادَ اللَّهُ بِعَبدٍ خَيرا، جَعَلَهُ مِنَ المُصَدِّقينَ لِأولِيائِه فيما جاءوا بِه، وَإن قَصُرَ فَهمُهُ عَن إدراك ذالك.

وَقَد قالوا: يُخشَى عَلى المُكَذِّبِ مِن سوءِ الخاتِمَة. عِياذًا بِاللَّه.

قالَ ابنُ عَطاءِ اللَّه، في "لَطائِفِ المِنَن": اعلَم أنَّ الأنوارَ الظّاهِرَةَ في الأولِياء، إنَّما هِيَ مِن إشراقِ أنوارِ النُّبوءَةِ عَلَيهِم. فَمَثَلُ الحَقيقَةِ المُحَمَّدِيَّة، كَالشَّمس، وَأنوارِ قُلوبِ الأولِياء، كَالقَمَر. وَإنَّما أضاءَ القَمَر،

لظُهورِ نورِ الشَّمسِ فيه. فَإذا الشَّمسُ مُضيئَةٌ نَهارًا أولَيلا. فَلا غُروبَ لَها. فَيَجِبُ دَوامُ أَنوارِ الرَّسولِ، صَلّى اللَّهُ عَلَيهِ وَسَلَّم، فيهِم. فَالأَولياءُ ءاياتُ اللَّهِ يَتلوها عَلى عِبادِه. "تِلكَ ءاياتُ اللَّه." [سورَةَ البَقَرَة: 252] اَلآيَة. فَفي ذالكَ مِنَ الفَوائِدِ ما لا حَصرَ لَه، كَوُجودِ البَرَكَةِ وَالرِّزق؛ فَلَولاهُم لَما أَرسَلَتِ السَّماءُ قَطراً أَوَّلا، وَلا الأَرضُ نَباتا. فَإنَّهُم أَحِبّاءُ اللَّه وَأَصفِياؤُهُ مِن خَلقِه، وَمَظاهِرُ أَنوارِه. وَهُم أَساسُ الدُّنيا، وَوَرَثَةُ الأَنبِيا؛ فَكُلُّ مَن تَعَلَّقَ بِهِم، وَرِثَ مِنهُم. وَمِن ذالِكَ أَنَّ مَن أَحَبَّهُم، كانَ مِنهُم، لِقَولِه، عَلَيهِ السَّلام: "مَن أَحَبَّ قَومًا فَهُوَ مِنهُم"، وَقَولِه: "اَلمَرءُ مَعَ مَن أَحَبّ."، وَقَولِه: "هُمُ القَومُ لا يَشقى جَليسُهُم."، وَقَولِه: "إنَّ اللَّهَ، عَزَّ وَجَلّ، يَقولُ يَومَ القِيامَة: أَينَ المُتَحابّونَ لِجَلالي؟! اَليَومَ أُظِلُّهُم في ظِلّي، يَومَ لا ظِلَّ إلاّ ظِلّي."

وَقال، عَلَيهِ السَّلام، لِبَعضِهِم في النَّوم: أَفضَلُ الأَعمال، وُقوفُكَ بَينَ يَدَي وَلِيٍّ مِن أَولِياءِ اللَّه، وَلَو مِقدارَ حَلبِ شاة، حَيًّا أَو مَيِّتا."

وَجاءَ أَنَّهُم يَشفَعونَ يَومَ القِيامَة؛ كُلٌّ عَلى قَدرِ مَرتَبَتِه.

وَقال، عَلَيهِ السَّلام: "أَكرِموا الفُقَراء، فَإنَّ لَهُم دَولَةً يَومَ القِيامَة: يُنادي مُنادٍ مِن بَطنِ العَرش: يا جِبريل. قَرِّب أَحِبّائي، فُقَراءَ أُمَّة مُحَمَّد. صَلّى اللَّهُ عَلَيهِ وَسَلَّم . فَيَجمَعَهُم في صَعيدٍ واحِد، فَيَقولَ لَهُم: اُدخُلوا جَنَّتي، بِلا حِسابٍ عَلَيكُم. فَيَقولون: إلاهَنا. وَمَن أَحَبَّنا فيك، وَمَن أَبَرَّنا لَك، وَمَن أَكرَمَنا لأَجلِك. [كَذا. فَيَقول:[615]] أَدخِلوا الجَميع. فَمَن أَحَبَّكُم فِيّ، وَأَبَرَّكُم لي، وَأَكرَمَكُم لأَجلي، وَلَو بِلُقمَة، أَو شَربَة، فَأَدخِلوهُ مَعَكُمُ الجَنَّة. [كَذا]

وَأَخبَرَ مَيِّتٌ في النَّوم، أَنَّ مَلائِكَةَ العَذابِ ذَهَبوا بِه لِجَهَنَّم، فَقالَ لَهُم: أَنا خَديمُ أَبي يَزيدَ البِسطامِيّ. فَسَأَلوهُ عَنه، فَقال: لا أَعرِفُه. فَقالَ لَه: سُبحانَ اللَّه. أَلَستَ قَبَضتُ ثَوبَكَ يَومَ كَذا، لِتَلبَسَ نَعلَك؟! فَقال: نَعَم.

---

615 - زِيادَةٌ مِنّا لِيَستَقيمَ السِّياق.

فخَلَّوْا سَبيلَه.

وَذَكَرَ الشَّطيبيُّ عَن أَبي المَواهِب التّونُسيِّ، أنَّ بَعضَهُم تَمَنّى رُؤيَةَ أَولياء مَدينَة. فَكَلَّمَ شَيخَهُ في ذالك. فَجَعَلَ[616] يُريهِم لَه: تارَةً حَمّالاً وَتارَةً خَدّاما، وَتارَةً تاجرا، وَتارَةً سَمّارا، وَتارَةً قاضيا، وَتارَةً جُنديّا. ثُمَّ قالَ لَه: لا تَظُنَّ أَنَّ نورَ اللَّهِ يَنقَطِعُ مِن هاذِهِ الأُمَّة. أَلَم تَسمَع إلى قَولِه، صَلّى اللَّهُ عَلَيهِ وَسَلَّم: أُمَّتي كَالمَطَر. لا يُدرى أَوَّلُهُ خَيرٌ أَم ءاخِره." قالَ تَعالى: "وَءاخَرينَ مِنهُم لَمّا يَلحَقوا بِهِم." [سورَةُ الجُمُعَة: 3]

وَقالَ ابنُ عَطاءِ اللَّه: إذا فَسَدَ الزَّمان، كانَ اختِفاءُ أَهلِ اللَّهِ أَكثَرَ مِن ظُهورِهِم، مَعَ وُجودِهِم." وَذالكَ أَنَّ اللَّهَ سَلَبَ التَّصديقَ مِن قُلوبِ الخَلق، فَلا تُنذِرَهُم المَوعِظَة، وَلا تُذَكِّرَهُمُ الآيَة. وَهِيَ عَلامَةٌ عَلى كَمالِ الدُّنيا.

وَقالَ سَيِّدُنا عَلِيّ: اَللَّهُمَّ لا تُخلي [كَذا] الأَرضَ مِن قائِمٍ لَكَ بِحُجَّة. أُلائكَ هُمُ الأَقَلّونَ عَدَدا، اَلأَكثَرونَ مَدَدا؛ قُلوبُهُم مُعَلَّقَةٌ مَعَ اللَّهِ أَبَدا." ثُمَّ بَكَّرَ وَقال: واشَوقاهُ إلَيهِم."

وَقال، عَلَيهِ السَّلام: "خَيرُ أُمَّتي أَوَّلُها وَءاخِرُها، وَفي وَسَطِها الكَدَر."

وَسَأَلَ بَعضُهُمُ الخَضِر، عَلَيهِ السَّلام، عَنِ الأَولياء، فَقال: لَمّا قُبِضَ، عَلَيهِ السَّلام، بَكَتِ الأَرض. فَأَوحى اللَّهُ لَها: سَأَجعَلُ عَلَيكِ مِن أُمَّتِهِ مَن قُلوبُهُم عَلى قُلوبِ الأَنبِياء، وَلا أُخليكِ مِنهُم إلى يَومِ القِيامَة. قال: اَلأَولياءُ 300، وَالنُّجَباءُ 70، وَالأَوتادُ 40، وَالنُّقَباءُ ع10، وَالعُرَفاءُ 7، وَالمُختارون 3، وَالغَوثُ 1.

فَإذا ماتَ الغَوث، نُقِلَ مِن 3، لِمَحَلِّه. وَهاكَذا إلى يَومَ يُنفَخُ في الصّور.

فَمِنهُم مَن قَلبُهُ كَقَلبِ موسى، عَلَيهِ السَّلام، وَمِنهُم مَن قَلبُهُ كَقَلبِ نوح، عَلَيهِ السَّلام، وَمِنهُم مَن قَلبُهُ كَقَلبِ إبراهيم، عَلَيهِ السَّلام، إلخ.

فَما مِن نَبِيٍّ إلاّ وَعَلى طَريقَتِهِ رَجُلٌ يَملِكُها مِن هاذِهِ الأُمَّةِ إلى يَومِ

616 – ر: في الأَل. فَلَم. ثُمَّ ضَرَبَ عَلَيها المُؤَلِّفُ بِالأَزرَق، وَكَتَبَ: فَجَعَلَ. ط: فَلَم.

القِيامَة. فَلَوِ اطَّلَعَ الأَربَعونَ عَلى قُلوبِ العَشَرَة، لَرَأَوْا قَتلَهُم ودِماءَهُم حَلالا، إلخ، إلخ، إلخ، إلخ. [كَذا]

وَوَقَفَتِ امرَأَةٌ مَيِّتَةٌ عَلى وَلِيٍّ في المَنام، وَطَلَبَت مِنهُ الشَّفاعَةَ عِندَ زَوجِها لِيُسامِحَها، فَعَرَضَ عَلَيهِ ذالكَ مِراراً فَلَم يُجِب. ثُمَّ وَقَفَت عَلَيهِ وَقالَت: دُفِنَ بِجِوارِنا رَجُلٌ صالِح، فَشَفَّعَهُ اللَّهُ في كُلِّ مَن يُجاوِرُهُ بِأَربَعينَ ذِراعاً مِن كُلِّ جِهَة.

وَذَكَرَ القُشَيرِيُّ في "تَفسيرِه"، أَثناءَ الكَلامِ عَلى قِصَّةِ أَهلِ الكَهف: "مَن صَدَقَ في صُحبَةِ أَحَد، انتَسَبَ إلَيه. فَمَن صَحِبَ وَلِيًّا، لا يَرُدُّهُ اللَّهُ خائِبًا يَومَ القِيامَة."، إلى غَيرِ ذالِك. انتَهى بِاختِصارٍ كَبير. وَاللَّهُ أَعلَم.

ثُـمَّ قُـلت:

204 - وَمُعلى وَيَعلى واقِفٌ وَشُطَيِّرٌ * وَأَبّارُ زَوّاقي كَذا ابنُ عَجيبَةِ

مَعناهُ أَنَّ مِن جُملَةِ هاؤُلاءِ السّادات، الأَشخاصَ المَذكورين.

[سَيِّدي إدريسُ بنُ مُحَمَّد مُعلي الحَسَنِيُّ العَلَمِيّ]

فَالأَوَّل، هُوَ الفَقيهُ الأُستاذ، الوَلِيُّ الصّالِح، سَيِّدي إدريسُ بنُ مُحَمَّد مُعلي الحَسَنِيُّ العَلَمِيّ، مِن ذُرِّيَةِ سَيِّدي عَلِيٍّ ابنِ سَيِّدي أَبي بَكر، جَدِّ العَلَمِيّين، كَما مَرّ.

كانَ مِن خِيارِ عِبادِ اللَّه. وَكانَ يُؤَدِّبُ الصِّبيانَ بِإذنِ القُطبِ سَيِّدي مُحَمَّد بنِ عَلِيٍّ الرَّيسونِيّ، الَّذي أَشارَ عَلَيهِ بِسُكنى تِطوان، وَالإقراءِ بِها، وَيَحتَرِفُ حِرفَةَ العَدالَة.

مِن أَخبارِهِ أَنَّهُ ضَرَبَ يَومًا بَعضَ الصِّبيانِ مِن أَولادِ بَنِّيس، عَلى وَجهِ التَّأديب. فَأَساءَ والِدُهُ لَهُ القَول، وَأَغلَظَ عَلَيه. وَرُبَّما شَكاهُ لِأَهلِ الظُّلم. فَأَرادَ أَن يُسافِرَ مِنَ البَلَد، وَيَذهَبَ لِقَبيلَةِ بَني عَروس. فَراوَدَهُ الفَقيهُ سَيِّدي مُحَمَّدٌ غَيلان، رَحِمَهُ اللَّه، عَلى المُقام، وَأَلَحَّ عَلَيهِ في ذالِك. فَرَفَعَ يَدَيهِ إلى السَّماء، وَقال: اَلفاتِحَة. مَن لَهُ شاقور، يَحمِلْه. فَمِن ذالِكَ

الوَقت، وَقَعَت لأبي الصَّبِيِّ نَكبَة، كَرامَةً لَه. رَضِيَ اللَّهُ عَنه.

وَهُوَ الَّذي صَلَّى عَلى سَيِّدي عَلِيٍّ ابنِ رَيسون، كَما مَرّ. وَهاذا دَليلٌ عَلى مَكانَتِه منَ الدّين.

وَوَفاتُهُ تَقريبًا عامَ 1230. [617] وَالكُتّابُ الَّذي كانَ يُقرِئُ بِه، هُوَ المُقابِلُ لِمَسجِدِ غَيلان. رَحِمَهُ اللَّه، وَرَضِيَ عَنه.

[مُحَمَّدٌ يَعلى]

وَالثّاني، هُوَ الوَلِيُّ الصّالِح، اَلمَجذوبُ السّائِح، سَيِّدي مُحَمَّدُ بنُ [[618]] يَعلى.

كانَ أوَّلاً صاحِيا. وَحَضَرَ يَومًا مَعَ القُطبِ سَيِّدي عَلِيٍّ ابنِ رَيسون، (- 1229) رَضِيَ اللَّهُ عَنه، فَتَقايَأَ شَيئًا. فَبادَرَ إلَيه يَعلى، وَابتَلَعَه. فَلَمّا ابتَلَعَه، قالَ سَيِّدي عَلِيّ: قَد أخَذَها يَعلى كُلَّها. يَعني سِرَّ الوِلايَة.

ثُمَّ قالَ: إذا عَرِجَ يَعلى، فَكونوا مِنهُ عَلى بال. يَعني أنَّ وِلايَتَهُ تَكونُ مَقرونَةً بِعَرَجِه.

ثُمَّ فاضَ عَلَيه الجَذب، وَنَطَقَ بِالمُغَيَّبات. وَكانَ جَذبُهُ مَمزوجًا بِالبَسطِ وَالمَلامَتِيَّة. وَكانَ كَثيرَ الجُلوسِ في الدُّكّانَةِ الَّتي عَن يَمينِ الدّاخِلِ لِفُندُقِ الوَسعَة.

وَإذا كوشِفَ بِإقبالِ خَيرٍ لِأحَد، أو إدبارِه عَنه، أتاهُ وَطَلَبَ مِنهُ صَدَقَةً لِجَلبِ الخَير، أو دَفعِ الشَّرّ. وَيُسَمّيها "مُخطافو"، تَشبيهًا لَها بِما يُعطيهِ رُؤَساءُ المَراكِبِ البَحرِيَّة لِلحُكومَة، ضَريبَةً عَلى إرساءِ المَراكِبِ بِالمَرسى، أو إشارَةً لِلدَّراهِمِ المَغرِبِيَّة القَديمَة، اَلَّتي كانَ في وَسَطِها جَرَّةٌ تُشبِهُ المِخطاف. وَيَجعَلُ هاذِه الصَّدَقَةَ بِقَدرِ المُتَصَدِّقِ لِأجلِه في الأهَمِّيَّة، مِن دِرهَمٍ إلى عَدَدٍ مِنه، إلى بُندُقِيّ. وَيُلِحُّ في طَلَبِ الصَّدَقَةِ إلحاحا، وَيَدعو لَهُ

---

617 - ر: في الأصل: .123. ثُمَّ صَحَّحَ المُؤَلِّفُ التّاريخَ بِالأزرَقِ في المَتن. ط: .123.

618 - ر: بَياضٌ قَدرُهُ كَلِمَةٌ أوِ اثنَتان. ط: بَياضٌ قَدرُهُ كَلِمَة.

بدَعَواتٍ كَثيرَة، من خَيراتِ الدُّنيا وَالآخرَة، حَتّى يَستَخرِجَ منهُ تلكَ الصَّدَقَة. فَإذا أخَذَها، قالَ لصاحبِها: لا بدَّ أن تَنويَ أنَّها للّه خالصَة. ويُلحُّ عَلَيه في ذالك، وَلا يَترُكُهُ حَتّى يُصَرِّحَ لَهُ بإخلاصها للّه. فَحينَئذٍ يَأخُذُها وَيَذهَب. ثُمَّ يَتَصَدَّقُ بها على مَن وَجَدَه. حَتّى إنَّهُ ألَحَّ عَلى شَخصٍ يَومًا ما في إعطاء صَدَقَةٍ إلحاحًا عَظيما. وَبِمُجَرَّدِ قَبضِها منه، صادَفَ يَهوديًّا فَقيرًا مُملقًا فَدَفَعَها لَهُ حينا.

وَحَكى لي الأخُ سَيِّدي عَلِيٌّ الخَطيب، أنَّ جَدَّهُ لِلأُمّ، سَيِّدي الحاجَّ عَبدَ الوَهّابِ بنَ عَبدِ الكَريمِ لوقَش، عَزَمَ عَلى الحَجّ، عامَ 1262. وَلَمّا جَمَعَ أثقالَه، وَأرادَ السَّفَر، وَجَّهَ لَهُ القائدُ الحاجُّ عَبدُ القادرِ أشعاش، طالبًا منهُ التَّأخيرَ لعامٍ ءاخَر، ليُوَجِّهَ مَعَهُ بَعضَ قَرابَته. فَصَعُبَ عَلَيه ذالكَ جدًّا، وَعَظُمَت عَلَيه مُخالَفَتُه. وَباتَ مَهمومًا جدًّا. وَفي الصَّباح، لَقيَهُ صاحبُ التَّرجَمَة، وَقالَ لَه: أعطني كَذا وَكَذا منَ الدَّراهم، وَأنتَ مُسَرَّح. فَدَفَعَ لَهُ ذالكَ القَدر. فَلَم يَعُد يُكَلِّمُهُ أحَد. وَسافَرَ إلى أن قَضى نَحبَهُ بمَكَّة. رَحمَهُ اللّه.

وَلَقيَ يَومًا عامَ 1267، المَرحومَ سَيِّدي امحَمَّد، فَتحا، الخَطيب. وَقالَ لَه: إن أرَدتَ قَضاءَ حاجَتك، فَأعطني كَذا وَكَذا منَ الدَّراهم. فَدَفَعَ لَهُ ذالكَ القَدر. فَلَم يَلبَث أن وَرَدَ عَلَيه أمرُ السُّلطانِ بوِلايَةِ الأمانَةِ بطَنجَة. ثُمَّ أُضيفَت إلَيه العِمالَةُ وَالنِّيابَة، كَما هُوَ مَعلوم.

تُوُفِّيَ صاحبُ التَّرجَمَة، في حُدودِ عامِ 1270. وَدُفنَ بالجَبَلِ من بابِ المَقابر.

وَكانَ لَهُ أخَوان: السَّيِّدُ عَبدُ المَجيد، والدُ السَّيِّدِ إدريسَ المَوجودِ الآن، وَغَيرُه.

[مُحَمَّدُ الوَفائيُّ الحَسَنيّ، المَعروفُ بالواقف]

وَالثّالث: هُوَ الشَّريفُ المُبارَكُ المَجذوب، أبو عَبدِ اللّه، سَيِّدي مُحَمَّدُ بنُ

[619] الوَفـائِيُّ الحَسَنِيّ، اَلمَعروفُ بِالواقِف.

لُقِّبَ بِذالِك، لِأَنَّهُ كانَ إذا اعتَراهُ الجَذب، وَهُوَ في مَحَلّ، وَقَفَ فيهِ مُدَّةً طَويلَةً لا يَتَزَحزَح.

وَيُذكَرُ أَنَّهُ لَمّا كانَ بِبَني سَعيد، مَقَرِّ أَسلافِه الطّاهِرين، يَقِفُ عِندَ بَعضِ الأَشجارِ المُدَّةَ الطَّويلَةَ؛ فَلا يَنفَكُّ عَنها إلاّ وَقَد [620].

[عَلِيُّ بنُ طاهِرٍ شُطَيرُ الحَسَنِيُّ السُّماتِيّ]

وَالرّابِع: هُوَ الفَقيهُ المُتَبَرَّكُ بِه، أَبو الحَسَن، سَيِّدي عَلِيُّ بنُ طاهِرِ بنِ أَحمَدَ بنِ مُحَمَّدٍ شُطَيرُ الحَسَنِيُّ السُّماتِيّ.[621]

كانَ مُحَدِّثًا فَقيهًا ذا وَرَعٍ تامّ، مُدَرِّسًا "لِلبُخارِيِّ" (-256) في مَسجِدِ الرّابِطَةِ بِتطوان، وَ"مُختَصَرِ" خَليل، (-776) صابِرًا عَلى إلقاءِ الدَّرس، مُتَقَشِّفًا يَلبَسُ الخَشِن، عَلى طَريقَةِ السَّلَفِ الصّالِح.

أَلَّفَ كِتابَهُ المُسَمّى، "اَلطَّريقَةَ الحَسَنَة، في خُطَبِ الشُّهورِ وَالسَّنَة". وَلَهُ كِتابَةٌ مُفيدَةٌ جِدًا عَلى شُرّاحِ "الرِّسالَة"، وَ"المَكوديّ"، وَ"ذي الجَلالَين"، وَ"الاكتِفاء" لِلكَلاعِيّ، بَعدَ أَن نَسَخَهُ بِيَدِه. وَإِنَّما يُعلَمُ شَأوُه، بِمُطالَعَةِ ما ذُكِر.

تُوُفِّيَ، رَحِمَهُ اللّه، سَنَةَ 1198."

انتَهى مِن خَطِّ الفَقيهِ المُؤَقِّتِ الطَّبيب، سَيِّدي مُحَمَّدِ (-1320) بنِ عَبدِ الوَهّابِ لوقَش (-1263). رَحِمَهُ اللّه.

[عَبدُ اللّهِ شُطَيرُ الحَسَنِيّ]

---

619 - ر.، ط: بَياضٌ قَدرُهُ كَلِمَتان.

620 - ر: بَياضٌ قَدرُهُ صَفحَتانِ كامِلَتان. ط: بَياضٌ قَدرُهُ سِتَّةُ أَسطُر، وَثُلُثُ سَطر.

621 - تَرجَمَتُهُ في أَزهارِ البُستان: 204، فَهرَسَةِ ابنِ رَيسون: 5، تاريخِ تِطوان: 3/ 95-96، إتحافِ المُطالِع: 1/ 44، مَعلَمَةِ المَغرِب: 16/ 5380.

وَكانَ لَهُ وَلَدٌ فَقيهٌ أيضا، إسمُهُ سَيِّدي عَبدُ اللَّه.[622] كانَ حَيًّا وَمِن جُملَةِ العُدول، عامَ 1214، كَما رَأيتُهُ في بَعضِ الرُّسوم.

[رَجعٌ إلى تَرجَمَةِ عَلِيِّ بنِ طاهرٍ شُطَيرِ الحَسَنِيِّ السُّماتِيِّ]

وَوالِدُهُ تُوُفِّيَ فَجأَةً، بَعدَ أن تَوَضَّأَ لِقِراءَةِ "الرِّسالَة"، بِجامِعِ الرَّبطَة، حَيثُ كانَ يَقرَأُها قَبلَ طُلوعِ الفَجر. رَحِمَهُ اللَّه.

لاكِنَّ الَّذي بِخَطِّ الفَقيه، سَيِّدي أحمَدَ بنِ امحَمَّدٍ غَيلان، أنَّهُ تُوُفِّيَ في 27 ذي الحِجَّة، عامَ 1191. فَاللَّهُ أعلَم.

[سَيِّدي مُحَمَّدُ بنُ مُحَمَّدٍ ابنِ الأبّارِ القُضاعِيّ]

وَالخامس: هُوَ شَيخُنا العَلاّمَة، اَلمُحَقِّقُ المُدَقِّقُ الفَهّامَة، اَلمُشارِكُ في جَميعِ العُلوم، وَالمُحَرِّرُ لِلمَنطوقِ مِنها وَالمَفهوم، أبو عَبدِ اللَّه، سَيِّدي مُحَمَّدُ بنُ مُحَمَّدٍ ابنِ الأبّارِ القُضاعِيّ، اَلفاسِيُّ الأصل، اَلتِّطوانِيُّ الأبِ وَالجَدّ، وَالمَولِدِ وَالمَنشَإ، وَالمَوطِنِ وَالمَدفَن.[623]

وُلِدَ، رَحِمَهُ اللَّه، في 3 رَبيعٍ الأوَّل، عامَ 1274. وَقَرَأَ "القُرءانَ" الكَريم، عَلى الفَقيهِ الأستاذ، سَيِّدي مُحَمَّدٍ السَّلمانِيّ، اَلمُتَوَفّى عامَ [[624]].

ثُمَّ قَرَأَ العُلومَ عَلى شَيخِنا مَولانا المُفَضَّلِ أفَيلال، وَلازَمَهُ مُدَّة، حَتّى حَصَلَت لَهُ المَلَكَة.

كَما قَرَأَ عَلى أشياخِنا، اَلسَّلاوِيِّ (-1320) وَالنَّجّار، (-1320)وَعَزّيمان، (-1313) وَسَيِّدي المَكِّيِّ ابنِ عَبدِ الوَهّاب، (-1297) وَشَيخِنا البَقّالِيّ، (-1336) وَغَيرِهِم.

---

622 - تَرجَمَتُهُ في: تاريخ تِطوان: 6/ 199-209، إتحافِ المُطالِع: 1/ 93، مَعلَمَةِ المَغرب: 16/ 5380.

623 - تَرجَمَتُهُ في: عَلى رَأسِ الأربَعين: 127-131، اَلنَّعيمِ المُقيم: 2/ 36-116، مَعلَمَةِ المَغرب: 1/ 76. وَانظُر عُمدَةَ الرّاوين: 3/ 8-9. وَانظُر كَذالِكَ إشاراتٍ مُتَفَرِّقَةً إلَيهِ في الزّاوِيَة.

624 - ر: بَياضٌ قَدرُهُ رَقمٌ رُباعِيّ، عُمِّرَ بِشَيءٍ ثُمَّ مُحِي. ط: اَلتّاريخُ مَعدوم.

ثُمَّ رَحَلَ إلى فاس، وَلازَمَ العَلاَّمَةَ مَولايَ الهادِيَ (-1311) ابنَ مَولايَ أحمَدَ ابنِ القُطبِ سَيِّدي مُحَمَّد، إبنِ القُطبِ مَولايَ أحمَدَ الصِّقِلِّيِّ الحُسَينِيِّ. رَضِيَ اللَّهُ عَنهُم، في جَميعِ دُروسِه.

كَما قَرَأَ عَلى أشياخِنا الوَزّانِيِّ الكَبير، (-1311) وَسَيِّدي أحمَدَ بنِ الجيلالِيِّ الأمغارِيِّ، (-1354) وَسَيِّدي مُحَمَّد بنِ حَرازِمَ الصِّنهاجِيِّ، (-133) وَشَيخِ الجَماعَة، سَيِّدِنا وَمَولانا أحمَدَ ابنِ الخَيّاطِ الزُّگّارِيِّ الحَسَنِيِّ. (-1343)

كَما قَرَأَ عَلى الوَلِيِّ الصّالِح، سَيِّدِنا أحمَدَ بَنّاني التِّجانِيِّ، (-1306) وَسَيِّدي المَدَنِيِّ ابنِ جَلّون، (-.129) وَسَيِّدي الطَّيِّبِ ابنِ كيران، وَطَبَقَتِهِم، وَشَيخِ الجَماعَة، سَيِّدي الحاجِّ مُحَمَّد بنِ المَدَنِيِّ گَنّون، (-1320) وَغَيرِهِم. رَحِمَهُمُ اللَّه.

وَرَجَعَ لِتِطوان، بِعِلمٍ كَثير، وَفَضلٍ غَزير. وَاشتَغَلَ بِالتَّدريسِ وَالتِّجارَة[625].

ثُمَّ تَزَوَّجَ واستُخدِمَ بِتِطوانَ وَمَليلِيَة، وَالدّارِ البَيضاءِ وَالرِّباطِ وَطَنجَة، حَتّى فاضَت عَلَيهِ أموالٌ كَثيرَة. وَبَقِيَ عَلى حالِهِ مِنَ التَّدريس، إلى أن صارَ لِعَفوِ اللَّهِ وَسَعَةِ رَحمَتِهِ وكَرَمِه، في يَومِ الثُّلاثاء، 8 ذي القِعدَة، عامَ 1337.

وَدُفِنَ بِالبَرطالِ الَّذي عَن يَمينِ مِحرابِ الزّاوِيَةِ الحَرّاقِيَّة، ذاتِ الأسرارِ الرَّبّانِيَّة. رَحِمَهُ اللَّه، وَرَضِيَ عَنه.

---

625 - حَكى لي والِدي، رَحِمَهُ اللَّه، أنَّ الفَقيهَ ابنَ الأبّار، أوَّلَ ما رَجَعَ مِن تِطوان، جَلَسَ لِلتَّدريسِ بِالزّاوِيَةِ الرَّيسونِيَّة. فَأعجَبَ عِلمُهُ وَفَصاحَتُهُ بَعضَ النّاس، فَقالَ لَه: عَمَّرَ اللَّهُ بِكَ هاذِهِ الزّاوِيَة. فَأجابَهُ الفَقيهُ مُستَنكِرًا دُعاءَه: عَمَّرَها اللَّهُ بِكَ أنت. أأقعُدُ هُنا فَقيرًا مُعدِمًا؟! ثُمَّ انصَرَفَ بَعدَئِذٍ إلى مَليلَة.

وَخَلَّفَ بِنتَيْنِ وَذَكَرًا اسمُهُ سَيِّدي مُحَمَّد[626]. وَالبِنتان، كُبراهُما تَحتَ الفَقيهِ العَدلِ الواعظِ سَيِّدي أحمَدَ بنِ عَبدِ الكَريمِ الصَّفّار. وَ [كانَ][627] لَهُ مَعَها أَولاد. [ثُمَّ ماتَ أَولادُها، وَلَم يَبقَ إلاّ وَلَدُهُ السَّيِّدُ عَبدُ الكَريم[628]. وَهُوَ طالبٌ نَجيب.

ثُمَّ ماتَت هِيَ، رَحِمَها اللَّه، عامَ 1356. [629]]

وَالصُّغرى تَحتَ الطّالبِ [ابنِ عَمِّهِ][630] السَّيِّدِ مُحَمَّدِ بنِ أحمَدَ الأَبّار.

كانَ صاحِبُ التَّرجَمَة، حَسَنَ الخَلقِ وَالأَخلاق، جَميلَ المُعاشَرَة، حُلوَ المُذاكَرَة، فَصيحَ اللِّسان، سَليمَ الجَنان، مُوَقَّرَ الإيمان، عَينًا مِن أَعيانِ الصُّدور، وَصُدورِ الأَعيان، حافظًا للمُحاضَرات، مُحتَفلاً بالمُسامَرات؛ لا يَمَلُّهُ جَليسُه، وَلا يَستَوحِشُ مِنهُ أَنيسُه، لا يَخلو مَجلِسُهُ مِن مُذاكَرَةٍ علميَّة، أَو فَوائدَ أَدَبيَّة، أَو تاريخيَّةٍ أَو أَخلاقيَّة، وَصولاً للأَرحام، كَثيرَ الإحسانِ إلى المَحاويج، وَخُصوصًا أَراملَ أَقاربِهِ وَالأَيتام. لَم يَشعُر ضُعَفاءُ أَقاربِهِ بِضيقِ الزَّمان، حَتّى وَسَّدوهُ دارَ الرِّضوان، عَلى أَنَّهُ أَوصى لِجَمعٍ مِنهُم بِما يَكفيه؛ خَصلَةٌ خَصَّهُ اللَّهُ بِها، دونَ جُلِّ مُعاصريه.

أَمّا في التَّدريس، فَكانَ بُلبُلاً ساحِرَ الأَلباب. لَم تَرَ عَيني مَن يُدَرِّسُ مثلَهُ مِنَ الأَحباب، إذ كانَ جامعًا بَينَ فَصاحَةِ اللِّسان، وَحُسنِ البَيان، وَالاستِحضار للنُّصوصِ وَالشَّواهد، وَضَبطِ القَواعدِ وَالشَّوارد، إلى سَلاسَةِ عِبارَة، وَمَلاحَةِ إشارَة، وَنَغمَةٍ ذَكيَّة، وَهَيئَةٍ زَكيَّة، وَحَلِّ مُشكِلات، وَكَشفِ مُعضِلات.

---

626 - ب: في الطُّرَّة، بِخَطِّ العَلاّمَة، سَيِّدي مُحَمَّدٍ بوخُبزَة: تُوُفِّيَ هُوَ الآخر. وَكانَ أَديبًا كاتِباً.

627 - ر: كانَ مُستَدرَكَةٌ بَينَ السَّطرَينِ بِالأَزرَق. ط: مَعدومَة.

628 - ب: في الطُّرَّة، بِخَطِّ العَلاّمَةِ سَيِّدي مُحَمَّدٍ بوخُبزَة، أَنَّهُ كانَ كاتِبًا بِبَلَديَّةِ تِطوان.

629 - ر: ما بَينَ مَعقوفَينِ مُستَدرَكٌ في الطُّرَّةِ بِالأَزرَق. ط: مَعدوم.

630 - ر: ما بَينَ مَعقوفَين، مُستَدرَكٌ بِالأَزرَقِ في الحاشيَة. ط: مَعدوم.

قَرَأتُ عَلَيهِ خَتمَةً من "ألفيَّة" ابنِ مالك، سوى الاستثناء وَالتَّمييز، و"سُلَّمَ" الأخضَرِيّ، (-990) بِـ"شَرحِ" بَنَّاني، (-1194) إلى أواسط القَضايا، وَدُروسًا من رِسالَةِ ابنِ أبي زَيد، و"مُرشِدَ" ابنِ عاشِر، و"شَمائِلَ" التِّرمِذِيّ، (-275) و"رِسالَةَ" العَضُد.

وَقَد افتَتَحَ "مُختَصَرَ" خَليل، (-776) وَلَم يُكمِل أبوابَ الطَّهارَة، لأَنَّهُ سَلَكَ فيهِ مَسلَكَ التَّتَبُّعِ لِلشُّروحِ وَالحَواشي، عَلى عادَتِه. رَحِمَهُ اللَّه. وَدَرَّسَ غَيرَ ذالِكَ كَثيرا.

وَكانَ مِمَّن ءاتاهُ اللَّهُ حُسنَ الصَّوت، إلى دَرَجَةِ الانفِرادِ بِهِ في عَصرِه، مَعَ مَعرِفَةِ أدوارِ الموسيقى، وَحِفظِ السَّماع، وَمَعرِفَةِ إنشادِه. فَازدادَ جَمالاً إلى جَمال.

وَكانَ إذا صَلَّى التَّراويح، أو وَعَظ، ازدَحَمَ عَلَيهِ النّاس، حَتّى لا يَجِدُ المُتَأَخِّرُ مَوضِعًا لِلصَّلاةِ وَالجُلوس. وَكَذالِكَ كانَ دَرسُهُ اللَّيلِيّ. رَحِمَهُ اللَّه.

وَلِيَ حِسبَةَ هاذِهِ البَلدَةِ مُدَّة. ثُمَّ تَخَلّى عَنها. وَكانَ مُرَشَّحًا لِلقَضاء، لَولا أن صَرَفَهُ عَنهُ القَضاء. وَاللَّهُ يَفعَلُ ما يَشاء. "لا يُسأَلُ عَمّا يَفعَلُ." [سورَةُ الأنبياء: 23] وَالحَمدُ لِلَّهِ رَبِّ العالَمين.

[مُحَمَّدُ بنُ مُحَمَّدِ بنِ مُحَمَّدٍ ابنِ الأبّار]

[وَأَمّا وَلَدُهُ سَيِّدي مُحَمَّد[631]، فَقَد نَشَأَ نَشأَةً عَجيبَة؛ إذ تَرَبّى يَتيما، حَتّى كانَ في عُلومِهِ وَءادابِهِ وَمَعارِفِهِ يَتيما.

قَرَأَ عَلى الفَقيهِ سَيِّدي أحمَدَ اللَّواجِرِيِّ وَغَيرِه، وَبَرَعَ في فُنونِ الأَدَبِ وَالكِتابَة، حَتّى بَذَّ غالِبَ أقرانِه. وَلَهُ مَقالاتٌ جَليلَةٌ في الجَرائد؛ يُزاحِمُ بِها أفصَحَ الكُتّابِ وَأبلَغَهُم. وَلَو تَيَسَّرَ لَنا نَقلُ شَيءٍ مِنها، لَأَرَيناكَهُ كَأُنموذَجٍ

---

631 - (-1376هـ) أديبٌ كاتِبٌ في الصِّحافَةِ التِّطوانِيَّة، وَأَحَدُ رِجالِ الوَطَنِيَّةِ وَالتَّدريسِ بِالمَعهَدِ الحُرِّ بِتِطوان. تَرجَمَتُهُ في الحَرَكَةِ العِلمِيَّة: 2/ 614-615. وَ اُنظُر إشارَةً إلَيهِ في: عَلى رَأسِ الأربَعين: 131، وَانظُرِ الكِتابَ التِّذكارِيَّ الَّذي أصدَرَهُ عَنهُ المَعهَدُ الحُرّ.

لما وراءه. حفظه الله.

تزوج بنت أخينا الشريف الجليل، سيدي محمد بن محمد بن المكي المؤذن الحسني العلمي اليونسي. ولم يرزق معها إلى الآن ولدا. حفظ الله الحي، ورحم الميت.[632]]

[أحمد بن الطاهر الزواقي الكنوني]

والسادس: الزواقي. والمراد به، شيخنا العالم العلامة، المحقق المدقق، الدراكة الفهامة، الشريف الجليل، النزيه النبيه الأصيل، أبو العباس، سيدي الحاج أحمد، إبن الفقيه الأجل، التالي كتاب الله، عز وجل، سيدي الطاهر الزواقي الكنوني الأحمدي الإدريسي الحسني.[633]

ولد، حفظه الله، بتطوان، في شهر المحرم، أول عام 1277.

وقرأ "القرءان" الكريم، على شيوخ. منهم الولي الصالح، سيدي محمد بن عبد الله[634] البوزراتي. وحفظ المتون. وقرأ العلوم على شيوخ عصره، كسيدي المكي ابن عبد الوهاب العلمي، (-1297)، وشيخنا البقالي، (-1336) وشيخنا سيدي المفضل أفيلال، (-1304) وغيرهم.

ثم ارتحل إلى فاس، [عام 1286][635]، فعكف بجد واجتهاد على تلقي الدروس العلمية من أساتذتها، مثل شيخنا، سيدنا ومولانا أحمد ابن الخياط الزكاري الحسني، (-1343)، حفظه الله، [كذا] ولازمه، حتى كان لا يفارقه إلا قليلا. وأقبل عليه الشيخ المذكور، إقبال الوالد الحنون على

---

632 - ر: كل هاذه الترجمة، مستدركة في الطرة والحاشية بالأزرق. ط: معدومة.

633 - (-1371هـ) ترجمته في: على رأس الأربعين: 89-97، حواش على بهجة التسولي: 20-21، إتحاف المطالع: 2/ 532، سل النصال: 150، رقم 179، النعيم المقيم، 3/ 3-96، الأبحاث السامية: 2/ 269-270، الحركة العلمية: 2/ 500-515، معلمة المغرب: 14/ 4755-4756.

634 - ر: إسم الجلالة مستدرك بين السطرين بالأزرق. ط: غير مذكور.

635 - ر: ما بين معقوفين كان بياضا عمره المؤلف بحبر أزرق. ط معدوم.

وَلَده البارّ. فاكتسَبَ منهُ عُلومًا وَأسرارًا ظاهِرَةً وَباطنَة، وَمثلَ شَيخنا سَيِّدي مُحَمَّد بنِ التِّهاميِّ الوزّانيّ، (-1311) وَشَيخِ الجَماعَة، سَيِّدي الحاجِّ مُحَمَّد بنِ المَدَنيِ گَنّون، (-1302) وَطَبَقَتِهِم.

وَأخَذَ طَريقَةَ الصّوفيَّة، عَلى الوَليِّ الصّالح، سَيِّدي الحاجِّ أحمَدَ رَبيع، (-.129). وبَعدَ وَفاته، عَن أخَصِّ تَلامذَته، الوَليِّ الصّالِح، سَيِّدي امحَمَّد ابن إبراهيم. (-.133) رَضيَ اللَّهُ عَنهُم.

ثُمَّ لَمّا كَمُلَ بَدرُه، وَفاحَ عطرُه، رَجَعَ لمَسقَط رَأسه، ليُنيرَ أُفُقَهُ بنبراسه. وَألفى التَّلامذَةَ عَطشى، فَأروى أرواحَهُم بمَعين العُلوم، وَحَلّاهُم بحُلَلِ مَنطوقِها وَالمَفهوم، وَنَشَرَ ألويَةَ عُلومِ الشَّريعَةِ بَينَ هاذهِ الأرجاء نَشرا.

فَقَرَأَ "مُختَصَرَ" خَليلٍ (-776) مرارا، وَ"ألفيَّةَ" ابنِ مالك، (-672) وَ"الجُروميَّة"، وَ"اللّاميَّة"، وَ"الجُمَل"، وَ"السُّلَّم"، وَ"المُرشد"، وَ"استعارَةَ" الشَّيخ الطَّيِّب، (-1227) وَ"جَمعَ الجَوامع"، وَ"الرِّسالَة"، وَ"صَحيحَ" البُخاريّ، (-256) وَ"صَحيحَ" مُسلم، (-261) وَ"مُوَطَّأَ" الإمامِ مالك، (-171) وَ"هَمزيَّةَ" البوصيريّ، (-..6) وَ"شَمائلَ" التِّرمذيّ، (-275) مرارًا في الجَميع.

قَد مَنَحَهُ اللَّهُ تَعالى بَرَكَةً عَظيمَةً في التَّدريس، مَعَ تَحقيقِ المَناط، وَتَحرير المَقامات، وَتَتَبُّعِ الأبحاث وَالإشكالات وَالأجوبَة، وَتَكرار العبارَة مرارا، حَتّى تَصيرَ المَسألَةُ في غايَة الوُضوح، وَمُلازَمَة الدَّرس، وَتَطويل زَمَنه، وَعَدَمِ البطالَة، إلاّ بموجبٍ شَرعيّ، عَلى طَريقِ أهلِ الجِدِّ وَالاجتهاد، مَعَ الاشتغال بالعَدالَة وَالفَتوى، وَقَضاء مَآرب داره بيَده، شَأنَ الأفاضلِ أهلِ الدّينِ وَالوَرَع، إلى الاجتهاد في العبادَة، وَالتَّهَجُّد لَيلا، وَمُلازَمَة الصَّلاة إمامًا في جامعِ السّوقِ الفَوقيّ، وَالخُطبَة.

وَبالجُملَة، فَهُوَ منَ المُتَخَلِّقينَ بامتثالِ قَوله، عَلَيه السَّلام: "من حُسْنِ

إسْلامِ المَرْءِ، تَرْكُهُ ما لا يَعْنيهِ."، أي وَالاشتغالُ بِما يَعنيه، سالكًا مَسلَكَ أهلِ الجِدِّ وَالوَرَع، إلى حالٍ أورَثَتهُ حِدَّةً أوجَبَت جَهلَ النّاسِ بِعُلُوِّ قَدرِه، وَعَظيمِ مَكانَتِه، شأنَ أهلِ الزُّهدِ في الدُّنيا، وَالوَرَعِ عَنِ المُشَبَّهات، [كَذا] وَالإعراضِ عَنِ الخَلق، اكتفاءً بِالخالِقِ الحَقِّ. سُبحانَه.[636]

وَقَد جَدَّدَ أخذَ الطَّريقَةِ بِتطوان، عَلى يَدِ القُطبِ سَيِّدي الحاجِّ عَبدِ القادِرِ ابنِ عَجيبَة. (-1313) رَضِيَ اللَّهُ عَنه. فَذَكَرَ اللَّهَ مَعَ الذّاكِرين، حَتّى صارَ بِحَمدِ اللَّه مِنَ المَذكورين.

[وَقَد سَألتُهُ بِواسِطَةٍ عَن وِلادَتِهِ وَقِراءَتِه، فَأجاب، رَضِيَ اللَّهُ عَنه، بِقَولِه:

إنَّ وِلادَتَهُ عامَ 1277، وَإنَّ شُيوخَهُ الَّذينَ قَرَأَ القُرءانَ عَلَيهِم، والِدُهُ المَذكور، وَالفَقيهُ سَيِّدي أحمَدُ العَروصِيّ، [كَذا]، وَسَيِّدي مُحَمَّدٌ البوزراتِيّ، وَإنَّ طُلوعَهُ لِفاس، في أواخِرِ عامِ 1297، وَرُجوعَهُ مِنها في أواخِرِ شَعبان، عامَ 1305، وَإنَّهُ قَرَأَ "أُجَرومِيَّةً" تَقريبًا عَشرَ مَرّات، 10، وَ"الألفِيَّةَ" 6 مَرّات، وَ"مُرشِدَ" ابنِ عاشِر، 3 مَرّات، وَ"جَمعَ الجَوامِع"، في الأُصول، (2) وَ"سُلَّمَ" الأخضَرِيّ، (1) في المَنطِق، وَالحَديث، وَ"مُختَصَرَ" خَليل، في الأولى بِالدَّردير، وَالثّانِيَةِ بِالزُّرقانِيّ، وَ"التُّحفَةَ" (2) بِالتّاوُدِيِّ وَالتَّسولِيّ، وَ"الزَّقّاقِيَّةَ 3 مَرّات، وَ"الرِّسالَةَ" 3 مَرّات، وَ"الشَّمائِلَ" 3

---

636 - حَدَّثَني والِدي، رَحِمَهُ اللَّه، أنَّهُ مَرَّ يَومًا في ساحَةِ الفَدّانِ مِن تِطوان، فَشاهَدَ بَعضَ العُدولِ المُنتَصِبينَ لِلشَّهادَةِ يُفطِرُ في مَقهى، وَأمامَهُ شايٌ وَإسفَنج. فَما كانَ مِنهُ إلاّ أن خَفَّ إلى مَكتَبِهِ بِالاستِئنافِ الشَّرعِيِّ عَلى الفَور، وَكَتَبَ بِعَزلِه، إذ رَأى جُلوسَ العَدلِ بِالمَقهى وَإفطارَهُ فيهِ جَرحَةً كَبيرَةً في حَقِّه. وَلَم يَرجِع ذالِكَ العَدلُ إلى مَنصِبِه، إلاّ بَعدَ شَفاعَةِ الشّافِعين، وَبَعدَ مَشَقَّةٍ عَظيمَةٍ لا مَزيدَ عَلَيها كابَدوها مَعَه. وَحَدَّثَني العَلاّمَةُ الحاجُّ عَبدُ الغَفورِ النّاصِر، خَطيبُ مَسجِدِ الحَسَنِ الثّاني، وَرَئيسُ المَجلِسِ العِلمِيِّ بِتِطوان، أنَّ العُدولَ كانوا لا يَجرُؤونَ عَلى الدُّخولِ عَلَيهِ في مَكتَبِهِ بِحِذاءٍ رومِيّ، خَوفًا مِن إنكارِهِ عَلَيهِم.

مَرّات.

وَإنَّ شُيوخَهُ بِفاس: اَلفَقيهُ سَيِّدي الحاجُّ مُحَمَّدُ بنُ المَدَنِيِّ كَنّون، وَسَيِّدي أَحمَدُ ابنُ الخَيّاط، وَسَيِّدي عَبدُ المالك بنُ مُحَمَّدٍ العَلَوِيُّ الضَّرير، وَسَيِّدي الكامِلُ المَرانِيُّ العَلَوِيّ، وَسَيِّدي مُحَمَّدُ بنُ التِّهامِيِّ الوَزّانِيّ، وَسَيِّدي أَحمَدُ بنُ الجيلالِيِّ الأَمغارِيّ، وَسَيِّدي الطَّيِّبُ ابنُ كيران، وَسَيِّدي أَحمَدُ بَنّانِي التِّجانِيّ، وَالقاضي سَيِّدي أَحمَدُ بنُ عَبدِ الرَّحمانِ السِّجلماسِيّ، وَسَيِّدي الهادي الصِّقلِّيّ، وَسَيِّدي مُحَمَّدُ بنُ عُمَرَ الوَزّانِيّ، وَسَيِّدي مُحَمَّدٌ القادِرِيّ، وَسَيِّدي التِّهامِيُّ بنُ المَدَنِيِّ كَنّون.

وَبِتِطوان: سَيِّدي مُحَمَّدٌ البَقّالِيّ، وَسَيِّدي مُحَمَّدٌ النَّجّار، وَسَيِّدي مُحَمَّدُ بوعزيز." انتَهى.[637]]

وَلَهُ "تَقاييدُ" عَلى شُروحِ الكُتُبِ الَّتي قَرَأَها، وَحَواشيها. إذا جُمِعَت، كانَت تَآليفَ نافِعَة. وَكَذا لَهُ "تَقاييدُ" في عِدَّةِ مَسائِلَ وَفَتاوى، إذا جُمِعَت أَيضًا كانَت كِتابًا في النَّوازِلِ حافِلا. يَسَّرَ اللَّهُ لَهُ ذالِكَ بِمَنِّهِ وَكَرَمِه.

قَرَأتُ عَلَيهِ "المُختَصَرَ" مِن أَوَّلِه إلى تَنازُعِ الزَّوجَين، وَخَتمَةً مِن "أَلفِيَّةِ" ابنِ مالِك، (-672) وَ"الجُرومِيَّةَ" مَرَّتَين، وَ"لامِيَّةَ" الزَّقّاق، (-912) وَ"الشَّمائِل" وَ"المُرشِدَ" وَ"استِعارَةَ" الشَّيخِ الطَّيِّب، (-1227) وَدُروسًا مِن "جَمعِ الجَوامِع"، وَغَيرَ ذالِك.

وَقَد حَجَّ، حَفِظَهُ اللَّه، عامَ [1326 [638]] حِرفَة [كَذا[639]]. ثُمَّ حَجَّ ثانِيًا عامَ

---

637 – ر: ما بَينَ مَعقوفَين، مُستَدرَكٌ في الطُّرَّةِ وَالحاشِيَة، بِخَطٍّ دَقيق، وَلَونٍ رَمادِيٍّ وَأَسوَد. وَعَلى الكُلِّ قَولُ الكاتِب: "صَحّ، صَحّ، صَحّ." ط: مَعدوم. ب: في الطُّرَّة: بِقَلَمِ العَلّامَةِ سَيِّدي مُحَمَّدٍ بوخُبزَة أنَّ ما بَينَ القَوسَين مُلحَقٌ بِخَطٍّ مُغاير.

638 – ر: بَياضٌ عَمَّرَهُ المُؤَلِّفُ بِالأَزرَق. ط: اَلتّاريخُ مَعدوم.

639 – ر: اَلكَلِمَةُ مُستَدرَكَةٌ بَينَ السَّطرَين.

1331. [640]وَجاوَرَ بالمَدينَةِ المُنَوَّرَةِ أشهُرا. ثُمَّ رَجَعَ لبَلدَته. واستُخدِمَ كاتبًا بدارِ النِّيابَةِ السَّعيدَةِ، عامَ 1309. فمَكَثَ بها مُدَّةً. ثُمَّ لَم يُطِقها، ورَجَعَ لبَلدَته.

ولَمَّا تُوُفِّيَ القاضي مَولانا التِّهامِيُّ أفَيلال، رَحِمَهُ اللَّه، عامَ 1339، كَما تَقَدَّم، وَلِيَ هُوَ مَنصِبَ القَضاءِ بتطوان. فصَعُبَت عَلَيه مُقاساةُ شَدائدِ الخُصوم. فتَنازَلَ عَنهُ في أوائلِ مُحَرَّم، عامَ 1343. ووَلِيَ مَشيَخَةَ العُلومِ والمَعارِفِ الإسلاميَّة. حَفظَهُ اللَّه.[641]

[ثُمَّ أُعيدَ للقَضاءِ عامَ 1354، فلَم يَلبَث إلاّ قَليلاً فأُعفِيَ منه. وَوَلِيَ قَضاءَ النّاحيَة، لأنَّ جانبَ المَخزَنِ اقتَضى نَظَرُهُ أن يَجعَلَ القَضاءَ قَضاءَين: قَضاءَ الدّائرَة، وهُوَ الّذي يَفصِلُ الخُصوم، [كَذا]، وقَضاءَ النّاحيَة، وهُوَ الّذي تُستَأنَفُ عندَهُ أوَّلاً أحكامُ قَضاءِ الدّائرَة، ثُمَّ تُستَأنَفُ ثانيًا عندَ وزارَةِ العَدليَّة، وإدارَةِ الاستئنافِ النِّهائيّ.

وهُوَ الآن، أي عامَ 1367، [642] يَشغَلُ هاذا الوَظيف. حَفِظَهُ اللَّهُ وأعانَه. "واللَّهُ ذو الفَضلِ العَظيم". [سورَةُ البَقَرَة: 105]

ولَهُ أولادٌ ذُكورٌ وإناث، مَعَ بِنتِ السَّيِّدِ عَبدِ الخالقِ الصَّفّار، ومَعَ بَعضِ الإماء.]

[مُحَمَّدُ بنُ الطّاهرِ الزَّوّاقيُّ الكَنّونيّ]

والسّابع: هُوَ شَقيقُهُ العَلاّمَةُ الأمجَد، الأديبُ الأوحَد، نابغَةُ العَصر، وحامِلُ رايَةِ الشِّعرِ والنَّثر، أبو عَبدِ اللَّه، سَيِّدي الحاجُّ مُحَمَّدُ ابنُ سَيِّدي

---

640 – ر: الرَّقمُ 1، كانَ بَياضًا ثُمَّ عَمَّرَهُ المُؤَلِّفُ بالأزرَق.

641 – ر: بَعدَهُ بَياضٌ قَدرُهُ صَفحَةٌ كامِلَة. ط: بَعدَهُ بَياضٌ قَدرُهُ أربَعَةُ أسطُرٍ ونِصفُ سَطر. ثُمَّ عَمَّرَ المُؤَلِّفُ البَياضَ بباقي التَّرجَمَة، بالحِبرِ الأزرَق.

642 – ر: في الأصل: 1358. ثُمَّ استَدرَكَ المُؤَلِّفُ بالضَّربِ عَلى الرَّقمَينِ الأوَّلَين، والكِتابَةِ فوقَهُما.

الطّاهر الزّوّاقيّ الكَنّونيّ الأحمَديّ الإدريسيّ الحَسَنيّ.[643]

وُلِدَ، حَفظَهُ اللّه، في [[644]]، عامَ 1286. وَحَفظَ "القُرءانَ" الكَريم، عَلى البوزراتيّ.

ثُمَّ قَرَأَ المُتونَ وَالدُّروسَ العِلميَّة، عَلى سَيِّدي المُفَضَّلِ أَفَيلال، (-1304)، وَالبَقّاليّ، (-1336) وَطَبَقَتِهِما.

ثُمَّ لَحِقَ بِأَخيهِ في فاس، عامَ [[645]]. فَلازَمَ أَيضًا شَيخَنا، سَيِّدَنا وَمَولانا أَحمَدَ ابنَ الخَيّاطِ الزّكّاريَّ الحَسَنيّ، (-1343) وَغَيرَهُ مِن عُلَماء فاس.

وَأَكَبَّ عَلى طَلَبِ العِلمِ بِجِدٍّ وَاجتِهاد، إِلى أَن حَصَلَت لَهُ المَلَكَةُ في العُلومِ العَقليَّةِ وَالنَّقليَّة، وَتَأَهَّلَ لِلتَّدريسِ وَالتَّأليفِ وَغَيرِهِما، فَرَجَعَ لِمَقَرِّهِ بِتِطوان، عامَ 1309. وَعَكَفَ عَلى التَّدريسِ وَالعَدالَة، وَالاشتِغالِ بِما يَعنيه، إِلى أَنِ استُخدِمَ عَدلاً في صائِرِ دارِ عُدَيِّل، بِفاس، عامَ 1314، في رُفقَةِ العَلّامَة، سَيِّدي أَحمَدَ بنِ موسى السَّلاويِّ التِّجانيّ، مَعَ الأَمينِ السَّيِّدِ مُحَمَّدِ ابنِ الحاجِّ الطَّيِّبِ بوهلال، وَرُفَقائه.

ثُمَّ أُعفِيَ مِنها، وَرَجَعَ لِتِطوان، فاستُخدِمَ عَدلاً بِمَرسى الجَديدَة، عامَ 1316. ثُمَّ أُعفِيَ مِنه. وَاستُخدِمَ عَدلاً بِمَرسى الرِّباط، عامَ 1322. ثُمَّ أُعفِيَ مِنه. وَاستُخدِمَ عَدلاً بِمَرسى العَرائِش، عامَ 1318. ثُمَّ أُعفِيَ مِنه. وَاستُخدِمَ عَدلاً بِمَرسى طَنجَة، إِلى أَن أُعفِيَ مِنها عامَ 1324. فَحَجَّ وَزار، وَرَجَعَ لِبَلدَتِه سالِمًا مُعافى.

وَلَمّا وَرَدَ الخَليفَةُ المُقَدَّس، مَولانا المَهديّ، رَحِمَهُ اللّه، لِهاذِهِ العاصِمَةِ التِّطوانيَّة، وَأَسَّسَ بِها حُكومَتَهُ الخَليفِيَّة، تَحتَ رِياسَةِ الصَّدرِ الأَعظَم،

---

643 - (-1347هـ) تَرجَمَتُهُ في: عَلى رَأسِ الأَربَعين: 170-172، إتحافِ المُطالِع: 2/ 452، الحَرَكَةِ العِلمِيَّة: 2/ 516-518، مَعلَمَةِ المَغرِب: 14/ 4756-4757.

644 - ر: بَياضٌ قَدرُهُ سَطرٌ إلاّ كَلِمَتَين. ط: بَياضٌ قَدرُهُ نِصفُ سَطرٍ تَقريبا.

645 - ر: بَياضٌ قَدرُهُ رَقمٌ رُباعِيّ. ط: اَلتّاريخُ مَعدوم.

اَلفَقيهِ النَّزيهِ المُعَظَّم، أَبي عَبدِ اللَّه، سَيِّدي مُحَمَّد، إبنِ الـأُستاذِ المُقَدَّسِ البَرَكَةِ العَلاَّمَةِ، سَيِّدي مُحَمَّدِ ابنِ عَزّوز، رَحِمَهُ[646] اللَّه، وَقَعَ اختيارُهُ عَلى اتِّخاذِه كاتِبًا مُنشِئًا لِإدارَتِه العالِيَة، فَقَدَّمَتهُ مَلَكَتُهُ عَلى غَيرِه، وَأَحرَزَ قَصَبَةَ السَّبقِ في حَلَبَةِ مِضمارِه. وَأَتى مِنَ الإنشاء، بِـ"دَلائِلِ الإعجاز"، حَتّى رَدَّ الصُّدورَ إلى الـأَعجاز.

وَلَم يَزَل[647] في تِلكَ الرُّتبَةِ العالِيَةِ مُنفَرِدًا بِاستِحقاقِها. قَد عَرَفَ لَهُ ذالِكَ الفَضلَ مَخدومُهُ فَمَن دونَه. وَهاكَذا حالُهُ في كُلِّ الـأَطوار؛ يَفوزُ بِمَقامِ التَّبريزِ عَلى الـأَغيار[648]، [إلى أَن وَلِيَ قَضاءَ القَصرِ الكَبير، عامَ [[649]]. وَاستَمَرَّ بِهِ إلى أَن مات، رَحِمَهُ اللَّه، كَما يَأتي.[650]]

وَكانَ في جَميعِ خِدماتِه وَأَسفارِه مِثالَ النَّزاهَةِ وَمَكارِمِ الخِصال، وَمَحَلَّ الـأَضياف، وَمَنبَعَ الصَّدَقاتِ وَالإحسانات لِلصّادِرِ وَالوارِدِ بِالمُشاهَدَة، مَعَ الإكبابِ عَلى مُطالَعَةِ الكُتُب، وَتَقييدِ الشَّوارِد، وَحِفظِ الفَوائِد.

وَلَمّا بويِعَ السُّلطانُ مَولانا عَبدُ الحَفيظ، كَلَّفَهُ القاضي مَولانا التِّهامِيُّ أَفَيلال، (-1339) رَحِمَهُ اللَّه، بِإنشاءِ البَيعَة. فَأَنشَأَ بَيعَةً بَديعَةً تَحَدَّثَ النّاسُ بِحُسنِها زَمَنًا طَويلا. وَسَجَّلَت عَلى انفِرادِه بِحُسنِ الإنشاءِ في بَلَدِنا هاذِه. [وَهاذا نَصُّها [651]]:

وَلَهُ في التَّدريسِ صَنيعٌ حَسَن. وَقَد دَرَّسَ بِمَسجِدِ غَرسِيَة، "مُرشِدَ" ابنِ عاشِرٍ (-1040) وَغَيرَه، وَبِالجامِعِ الـأَعظَمِ "مُختَصَرَ" خَليــــــل، (-776

---

646 - ر: اَلكَلِمَةُ مَضروبٌ عَلَيها، وَفَوقَها: رَحِمَه. ط: حَفِظَهُ.

647 - ر: في الـأَصل: وَلا زال. ثُمَّ صُحِّحَ في المَتنِ بِحِبرٍ أَزرَق. ط: وَلا زال.

648 - ر: حَفِظَهُ اللَّه. وَ اَلدُّعاءُ مُدَوَّرٌ عَلَيهِ بِالـأَزرَقِ تَنبيهاً إلى وَفاتِه. ط: حَفِظَهُ اللَّه.

649 - ر: بَياضٌ قَدرُهُ رَقمٌ رُباعِيّ.

650 - ر: ما بَينَ مَعقوفَينِ مُستَدرَكٌ في الحاشِيَةِ بِالـأَزرَق. ط: مَعدوم.

651 - ر: ما بَينَ مَعقوفَينِ مُستَدرَكٌ في الطُّرَّةِ بِالـأَزرَق. ثُمَّ لا شَيءَ بَعدَها.

)، وَبِمَسجِدِ السُّوَيقَة[652]، "اَلسُّلَّم" وَغَيرَه، وَبِجامِعِ الباشا، "مُوَطَّأ" الإمامِ مالك. (-171)

وَنابَ عَن الصَّدرِ المَرحومِ السَّيِّدِ أَحمَدَ الرُّكَينَة، (-1344) في الصَّدارَة نَحوَ خَمسَةِ أشهُر. فَأَحسَنَ الإيرادَ وَالإصدار، وَأَحسَنَ التَّوقيعَ وَالإيدار.

وَلَهُ نَثرٌ فائِق، وَشِعرٌ رائِق. غَيرَ أَنَّهُ لِعُلُوٍّ هِمَّتِه، لا يُقنِعُهُ ما تُنتِجُهُ فِكرَتُه، وَلا يَرضى بِإبرازِ ما تَصوغُهُ سَجِيَّتُه. وَقَد سَأَلتُهُ يَومًا لِمَ لا يُكثِرُ مِنَ الشِّعر، مَعَ حُسنِ شِعرِه. فَقال: إنَّ الَّذي يُقنِعُني، لا تُساعِدُني عَلَيهِ سَجِيَّتي. وَما تَصوغُهُ فِكرَتي، لا يُقنِعُني. فَتَرَكتُه.

وَقَد نَظَمَ قَصيدَةً حَسَنَةً عِندَ خَتمِ أَخيه، شَيخِنا، لِـ"شَمائِلِ" التِّرمِذِيّ، (-275) بِجامِعِ السّوقِ الفَوقِيّ، لَيلَةً مِن 27 رَمَضان، عامَ [[653]]، فَقال:

[اَلخَفيف]

1 – حَدِّثاني خَلاّيَ هَل ثَمَّ سائِــلْ * عَن حَديثٍ يُدلي بِجَمعِ الوَسائِــلْ

2 – مِن فَتاةٍ قَد أَسهَرَت جَفنَ مَن را *مَ وِصالاً لَها بِغَيرِ دَلائِـــلْ

3 – غادَةٌ ما لِحُسنِها مِن[654] ثـــانٍ * فَهِيَ الشَّمسُ ظِلُّها لَيسَ مائِـلْ

4 – أَعلَمَتنا أَنْ لِلأَواخِرِ فَضــلٌ[655] * رُبَّما بانَ عَنهُ عَجزُ الأَوائِـــلْ

5 – أَطرَبَتنا بِحُسنِ لَفظِ حَديــثٍ * حَبَّذا حَبَّذا حَديثُ الشَّمائِـــلْ!

6 – أَي مُحِبًّا لِسَيِّدِ الخَلقِ طُــرًّا * هاكَ أَوصافَهُ المِلاحَ الفَواضِـــلْ

7 – فَتَمَتَّع بِخَلقِهِ ثُمَّ خُلُــــقٍ * ثُمَّ عَيشِ عِبادَةٍ في الأَصائِـــلْ

8 – وَقِيامٍ عِبادَةٍ وَصِيـــــامٍ * ثُمَّ ما لا يُحَدُّ مِن نَيلِ نائِـــلْ

---

652 – ر: في الأَصل: "وَبِالمَسجِدِ الجَديدِ مِن حَومَةِ السُّوَيقَة". ثُمَّ ضَرَبَ المُؤَلِّفُ عَلى كُلِّ هاذا بِخَطٍّ بَنَفسَجِيٍّ رَفيعٍ فَوقَ الجُملَة.

653 – ر: بَياضٌ قَدرُهُ رَقمٌ رُباعِيّ. ط: اَلتّاريخُ مَعدوم.

654 – ر: اَلكَلِمَةُ مُستَدرَكَةٌ بِقَلَمِ الرَّصاصِ في المَتن.

655 – ر،ط: أَنَّ لِلأَواخِرِ فَضلا. وَلا يَستَقيمُ بِهِ الوَزن. وَالتَّصويبُ مِن عِندِنا.

9 - ثُمَّ نَزِّه سَمعًا بِحُسنِ حَديــــثٍ * لَيسَ يُرتابُ عِندَهُ صِدقُ قائِــــلْ
10 - مَن رآني، فَقَد رأى الحَقَّ حَقًّا * لَيسَ يُسطاعُ أن يُرى لي مُماثِــلْ
11 - فَجَزى اللّهُ سَيِّدًا زَفَّها مِـــن * غَيرِ شَرطٍ في المَهرِ غَيرِ الدَّلائِلْ
12 - وانكِبابٍ عَلى تَفَهُّمِ مَعنــــــا * ها بِجَمعٍ حَوَوْا جَميعَ الفَضائِلْ
13 - أحرَزَ الفَضلَ فاعتَنَوْا بِحُضورٍ * فيهِ كَشفٌ لِغامِضٍ مِن مَسائِـلْ
14 - عَن فَقيهٍ حَبرٍ لَهُ حُسنُ وَصـفٍ * بِهِ قَد فاقَ وَصفَ جُلِّ الأماثِـلْ
15 - أحمَدَ القَولَ في الثَّناءِ عَلَيــهِ * في ابتِداءٍ وَعِندَ خَتمِ "الشَّمائِلْ"
16 - بَلَّغَ اللّهُ جَمعَنا حُسنَ خَتـــمٍ * بِالحَبيبِ الرَّسولِ مَولى الفَضائِلْ
17 - فَعَلَيهِ مِنَ الإلاهِ صَــــــلاةٌ * وَسَلامٌ ما ازدادَ لِلعِلمِ سائِــــلْ

انتَهى.

[وقَد وَلِيَ قَضاءَ القَصرِ الكَبيرِ، عامَ 1345، واستَمَرَّ قاضِيًا بِهِ إلى أن تُوُفِّيَ يَومَ الجُمُعَةِ، 4 رَمَضان، 1347. وَدُفِنَ بِزاوِيَةِ سَيِّدي عَلِيٍّ أبي غالِب. رَضِيَ اللّهُ عَنه.

وَخَلَّفَ وَلَدَيهِ الطّالِبَينِ النَّجيبَينِ، سَيِّدي مُحَمَّد، وَسَيِّدي أحمَد، وَثَلاثَ بَنات. رَحِمَهُ اللّهُ رَحمَةً واسِعَة.][656] [657]

[مُحَمَّدُ بنُ عَبدِ الرَّحمانِ الزَّوّاقي]

وَالثّامِن: الفَقيهُ العَدلُ المُؤَدِّب، أبو عَبدِ اللّه، سَيِّدي مُحَمَّدُ بنُ عَبدِ الرَّحمانِ بنِ أحمَدَ بنِ عَبدِ السَّلامِ بنِ مُحَمَّدِ بنِ عيسى بنِ أحمَدَ بنِ حَمُّ بنِ الحَسَنِ بنِ عيسى بنِ زَيزونَ بنِ مُحَمَّدِ بنِ مِصباحِ بنِ أحمَدَ بنِ حَمزَةَ بنِ سُلَيمانَ بنِ ناصِرِ بنِ يَحيى بنِ أحمَد، دَفينِ بوبَريح، إبنِ يوسُفَ بنِ كَنّونَ بنِ عِمرانَ بنِ عَبدِ الرَّحمانِ بنِ سُلَيمانَ بنِ الحَسَنِ بنِ عِمرانَ بنِ مُحَمَّدِ بنِ

---

656 - ر: ما بَينَ مَعقوفَينِ مُستَدرَكٌ في الحاشِيَة، بِنَفسِ حِبرِ المَتن. ط: مَعدوم.

657 - ب: في الطُّرَّة، بِخَطِّ العَلاّمَةِ سَيِّدي مُحَمَّدٍ بوخُبزَة، أبي أُوَيسٍ الحَسَنِيّ، ما يُفيدُ أنَّهُ كانَ يُشاعُ عَنهُ أنَّهُ كانَ يُشاهِدُ السّينِما.

مُحَمَّد بنِ أَحمَدَ بنِ كَنّونَ بنِ أَحمَدَ إبنِ مَولانا إدريس. رَضيَ اللَّهُ عَنه.[658]

كانَ هاذا السَّيِّدُ من عُدولِ تطوان، إلى حُدودِ 1270. ثُمَّ انتَقَلَ لفاس، وَاحتَرَفَ بِتَأديبِ الصِّبيان، إلى أن تُوُفِّيَ في حُدودِ[659] عامِ [1290 [660]].

وَخَلَّفَ أَولادَه: سَيِّدي عَبدَ الرَّحمان، وَسَيِّدي مُحَمَّد، وَسَيِّدي أَحمَد، وَسَيِّدي يوسُف، وَسَيِّدي عَبدَ الكَريم. وَهُم تَرَكوا أَولادَهُم. رَحِمَ اللَّهُ المَيِّت، وَحَفِظَ الحَيّ.

[مُحَمَّدُ الزَّوّاقِيُّ التِّطوانِيّ]

وَالتّاسِع: اَلفَقيهُ الأَجَلّ، سَيِّدي مُحَمَّدُ بنُ [[661]] الزَّوّاقِيُّ التِّطوانِيّ.

هاذا السَّيِّدُ اشتَغَلَ أَوَّلاً بِقِراءَةِ العِلمِ حَتّى نَجُب. ثُمَّ احتَرَفَ بِالتِّجارَةِ بِطَنجَة، إلى أن تُوُفِّيَ بِتِطوان، عامَ 1317.

وَخَلَّفَ ذَكَرًا اسمُهُ سَيِّدي أَحمَد. حَفِظَهُ اللَّه.

[مُحَمَّدُ بنُ عَبدِ اللَّه ابنِ عَجيبَة]

وَالعاشِر: هُوَ الفَقيهُ العالِم، اَلوَلِيُّ الصّالِح، اَلمُقَدَّمُ النّاصِح، أَبو عَبدِ اللَّه، سَيِّدي مُحَمَّدُ بنُ عَبدِ اللَّه [ابنِ الفَقيه سَيِّدي عَلِيٍّ ابنِ سَيِّدي مُحَمَّد ابنِ سَيِّدي مُحَمَّد ابنِ سَيِّدي الحَسَنِ ابنِ سَيِّدي مَسعودِ ابنِ سَيِّدي عَلِيٍّ ابنِ الوَلِيِّ الصّالِح، سَيِّدي عَبدِ اللَّه ابنِ عَجيبَة، دَفينِ مَدشَرِ أَولادِ ابنِ عَجيبَة، بِالحَوزِ الصَّدينِيّ، ثُمَّ إلى سَيِّدي سُحنونِ ابنِ مَولايَ إبراهيمَ ابنِ مَولايَ موسى ابنِ مَولايَ عَبدِ اللَّه، ثُمَّ إلى مَولايَ أَحمَدَ ابنِ مَولايَ إدريس

---

658 - أُنظُر عَنه: تاريخَ تِطوان:7/ 250.

659 - شِبهُ الجُملَة قَبلَهُ مُستَدرَكَةٌ بِالأَزرَقِ بَينَ السَّطرَين. ط: مَعدومَة.

660 - ر: بَياضٌ عَمَّرَهُ المُؤَلِّفُ بِالأَزرَق. ط: اَلتّاريخُ مَعدوم.

661 - ر، ط: بَياضٌ قَدرُهُ كَلِمَة.

الأكبر،][662] ابن عجيبة، الشريف الأحمدي الإدريسي الحسني"[663]، كما تقدم في ترجمة العارف بالله، سيدي أحمد ابن عجيبة[664].

ولد هاذا السيد عام [1280[665]]. وحفظ "القرءان". وقرأ دروس العلم بتطوان، على أشياخها وأشياخنا، مرافقا لنا في الجل. ثم ارتحل إلى فاس عام ..13. وقرأ على أشياخها المتقدمين في تراجم من قبله.

ولما حصل من العلم ما حصل، وأراد الرجوع لوطنه العزيز، ذهب إلى شيخنا مولانا أحمد ابن الخياط، رضي الله عنه، واستشاره في الطريقة التي يأخذها من طرق أهل الله. فتفرس فيه بنور العرفان الذي منحه الله. وقال له: دونك وتمسك بالطريقة التجانية؛ فإنها طريقة مباركة نافعة. هاذا والمشير المذكور متمسك ظاهرا بالطريقة الدرقاوية. ولاكن الدين النصيحة.

فبادر إلى الذهاب إلى الخليفة شيخنا العلامة، إمام الزاوية ومدرسها ومقدمها، سيدي الحاج امحمد، فتحا، إبن محمد گنون، رضي الله عنه. وطلب منه أن يلقنه طريق سيدنا، رضي الله عنه، ونفعنا به، ءامين. فقال له: إن لكم طريقة أسلافكم بني عجيبة، فلا ينبغي لك أن تخالفهم. فأصر في طلبه. فلما علم منه الجد والصدق، شرط عليه شروط الطريق ولقنه إياها.

وقدم إلى تطوان، وليس بها من أصحاب سيدنا إلا نحو أربعة أو خمسة أشخاص. ومكث الحال على ذالك، وهو ملازم لأذكاره، إلى أن وقعت فتنة

---

662 - ر: ما بين معقوفين مستدرك في الطرة اليسرى والهامش بالحبر الباهت.

663 - أنظر بعض الإشارات إليه في: على رأس الأربعين: 100، 213.

664 - أنظر الجزء الخامس من عمدة الراوين.

665 - ر: التاريخ مستدرك على بياض، وبحبر عادي. ط: التاريخ معدوم.

الجبال، عامَ 1320، [666] وَقَدمَ العَسكَرُ الشَّريفُ لِإغاثَةِ البَلَدِ من أهلِ الجِبالِ. وَفيهِم عَدَدٌ من أصحابِ سَيِّدِنا، رَضِيَ اللَّهُ عَنه، وَنَفَعَنا بِه. وَفيهِمُ المُقَدَّمُ القائدُ البَشيرُ ابنُ السَّنّاحِ وَغَيرُه. فَطَلَبوا مَوضِعًا يَذكُرونَ فيهِ، وَمُقَدَّمًا يَجتَمِعونَ عَلَيه، فَوَقَعَ اختيارُهُم لِلمَوضِعِ الَّذي بِهِ الزّاوِيَةُ الآن، وَعَلى أن يَكونَ المُقَدَّمُ هُوَ صاحِبَ التَّرجَمَةِ. فَكَتَبوا لِلخَليفَةِ سَيِّدي الحاجِّ امحَمَّدٍ كَنّون، يَطلُبونَ منهُ الإجازَةَ لَهُ في التَّقَدُّمِ، فَكَتَبَها لَه.

وَمِن حينَئِذٍ شَرَعَ في تَلقينِ الإخوان، وَمُلازَمَةِ الزّاوِيَةِ، إلى أن صارَ عَدَدُ الإخوانِ [667] يَزيدُ عَلى 350. وَلا يَزالُ المَدَدُ جارِيا، إن شاءَ اللَّه، إلى أن يَعُمَّ الخَيرُ جَميعَ العِبادِ، في سائِرِ البِلادِ. فَهَنيئًا لَهُ بِهاذِهِ المَنقَبَةِ العَظيمَةِ الَّتي خَصَّهُ اللَّهُ بِها.

[اَلكامِل]

1 – وَالمَرءُ في ميزانِهِ أتباعُهُ * فَاقدُر إذَن قَدرَ النَّبِيِّ مُحَمَّدِ [668]

صَلّى اللَّهُ عَلَيهِ وَسَلَّم.

وَقَدِ استُخدِمَ صاحِبُ التَّرجَمَةِ عَدلاً في مَرسى ءاسَفي، عامَ 1315، وَفي مَرسى طَنجَةَ، عامَ 1317، وَفي مَرسى تِطوان، مِن حُدودِ عامِ 1331، [إلى عامِنا هاذا] [669]، 1348. [670] [وَلا زالَ كَذالك. حَفِظَهُ اللَّه.] [671]

[إلى أنِ انتَقَلَ لِلكِتابَةِ في إدارَةِ الصَّدارَةِ العُظمى، في شَعبان، عامَ

---

666 – أُنظُر عُمدَةَ الرّاوين: 2/ 96-98.

667 – ر: "الآن"، مَضروبًا عَلَيها. ط: اَلآن.

668 – اَلبَيتُ لِلبوصيرِيِّ. ديوانُه: 74.

669 – ر: شِبهُ الجُملَةِ مَضروبٌ عَلَيها في المَتن. ط: وارِدَة. وَقَد أبقَينا عَلَيها، حِرصًا عَلى انسِجامِ المَتن.

670 – ر: في الأصل: 1343. ثُمَّ استَدرَكَ المُؤَلِّفُ مُصَحِّحا. ط: 1343.

671 – ر: ما بَينَ مَعقوفَينِ مَضروبٌ عَلَيه. ط: وارِد.

1348. وَفِي صَبِيحَةِ يَوْمِ الجُمُعَةِ، [672] شَوّال، عامَ 1348، صَلّى الصُّبح، وَذَكَرَ وِردَه، وَسَلَّمَ الرّوحَ لِبارِئِها.

وَدُفِنَ بَعدَ صَلاةِ العصر، في ضَريحِه الّذي بِبابِ المَقابِر، عَن يَمينِ النّازِلِ لِلجِنانات. رَحِمَهُ اللَّهُ رَحمَةً واسِعَة، وَرَضِيَ عَنه.

وَكانَت لَهُ جِنازَةٌ لَم يَتَقَدَّم نَظيرُها؛ احتَشَدَ فيها مِنَ العَوالِمِ ما لا يُحصي عَدَدَهُ إلاّ اللَّه، عَن غَيرِ قَصدٍ مِنهُم وَلا استدعاء. وَبَكَّرَ عَلَيهِ الإخوانُ وَغَيرُهُم. وَنَزَلتُ في قَبرِهِ أنا وَسَيِّدي الحاجُّ الحَسَنُ أفيلال، وَسَيِّدي مُحَمَّدٌ مَغارَة. وَازدَحَمَ النّاسُ عَلى حَملِ نَعشِه، حَتّى كادَ يَسقُطُ عَلى الأَرضِ مِرارا.

وَرَثاهُ الأَخُ سَيِّدي مُحَمَّدُ بنُ العَيّاشِيِّ السُّكَيرِجُ الأَنصارِيّ، بِقَصيدَةٍ طَنّانَة. وَوُضِعَت عَلى قَبرِهِ رُخامَةٌ مَنقوشٌ فيها ما يَلي، مِن إملاءِ المَذكور، وَهُوَ قَولُه: [كَذا].

وَلَهُ وَلَدا[673] أَمَة، [كَذا] إسمُهُ سَيِّدي أَحمَد، [كَذا]، وَوَلَدُ حُرَّة، [كَذا] إسمُهُما[674] سَيِّدي عَبدُ السَّلام، وَ [كَذا] ، وَعِدَّةُ إناث. حَفِظَ اللَّهُ الجَميع، بِمَنِّهِ وَكَرَمِه. ءامين.

ثُــمَّ قُـلــــــت:

205 - وَشابـــو وَزَلّالُ وَبَــرهونُ جَـــرّاحٌ * وَبولـو وَمَـن يَدعونَــهُ بِابنِ طانِيَــةِ[675]

اِشتَمَلَ البَيتُ عَلى عِدَّةِ أَشخاص.

[مُحَمَّدُ بنُ مُحَمَّدٍ شابّو]

---

672 - ر: بَياضٌ قَدرُهُ كَلِمَة.

673 - ر: في الأصل: وَلَدُ. ثُمَّ استَدرَكَ المُؤَلِّفُ مُصَحِّحا. ط: وَلَدُ.

674 - ر: في الأصل: إسمُهُ. ثُمَّ صَحَّحَ المُؤَلِّف. ط: إسمُهُ.

675 - تُسقَطُ الأَلِفُ لِإقامَةِ الوَزن.

اَلـأَوَّل: اَلفَقيهُ العَدل، اَلشَّريف، سَيِّدي مُحَمَّدُ بنُ مُحَمَّدٍ شابو.[676]
كانَ مِن فُقَهاءِ تِطوان، وَمِن عُدولِها المُتَصَدِّرينَ لِلشَّهادَةِ بِها عامَ 1260، إلى عامِ 1271.

[أولادُ شابو]

وَأولادُ شابو يَنتَسِبونَ لِلشَّرَف. وَلا زالَ مِنهُم هُنا بَقِيَّة. وَاللَّهُ أعلَم.[677]

[عَبدُ الرَّحمانِ الزَّلاّل]

اَلثّاني: اَلزَّلاّل.[678]

وَالمُرادُ بِهِ الفَقيهُ العَلاّمَة، اَلنَّوازِلِيُّ المُفتي، أبو زَيد، سَيِّدي عَبدُ الرَّحمانِ الزَّلاّل.[679] كانَ قاضِيًا بِتِطوان، عامَ 1118، وَعامَ 1127. وَقَد نَقَلَ العَلَمِيُّ في "نَوازِلِهِ" عِدَّةَ فَتاوى لِلعَلاّمَةِ المَذكور. رَحِمَ اللَّهُ الجَميع.

[عائِلَةُ الزَّلاّل]

وَعائِلَةُ الزَّلاّل، مَوجودَةٌ إلى الآنَ بِمَدشَرِ بوغَبَش، وَالخَندَق، مِن قَبيلَةِ بَني مُصَوَّر[680]. وَمِنها القائِدُ الشَّهير، اَلسَّيِّدُ العَيّاشِيُّ الزَّلاّلُ المُصَوَّرِي[681]. وَاللَّهُ أعلَم.

وَالثّالِث: بَرهون.

---

676 - أُنظُر عَنه: تاريخ تِطوان: 7/ 250، وَانظُر مَعلَمَةَ المَغرِب: 15/ 5230.

677 - أُنظُر عُمدَةَ الرّاوين: 3/ 324.

678 - في الطُّرَّة، بِخَطِّ العَلاّمَةِ سَيِّدي مُحَمَّدٍ بوخُبزَة، مُساجَلَةٌ شِعرِيَّةٌ لَهُ نَقَلَها مِنَ المَجموعِ رَقم 605، ص.316، مِن خِزانَةِ تِطوان.

679 - تَرجَمَتُهُ في تاريخِ تِطوان: 2/ 286-287، مَعلَمَةِ المَغرِب: 14/ 4698. وَانظُر عُمدَةَ الرّاوين: 2/ 170.

680 - أُنظُر عَنها: عُمدَةَ الرّاوين: 3/ 185. مَعلَمَةَ المَغرِب: 14/ 4698.

681 - أُنظُر عَنه: مَعلَمَةَ المَغرِب: 14/ 4698-4699.

[مُحَمَّدُ بَرهونُ الغُمارِيّ]

وَالْمُرادُ بِه، اَلفَقيهُ النَّبيه، أبو عَبدِ اللَّه، سَيِّدي مُحَمَّدُ بنُ [[682]] بَرهونَ الغُمارِيّ، [اَلجَريرِيُّ التَّغَسِّيّ[683]] .[684]

سَكَنَ تطوانَ في صغَرِه، وَقَرَأَ عَلى شُيوخِها. ثُمَّ رَحَلَ لِفاس، وَقَرَأَ بِها. وَأَخَذَ بِها الطَّريقَةَ التِّجانِيَّة. وَرَجَعَ لِتطوان، فَدَرَّسَ وَاحتَرَفَ بِالعَدالَة. وَكانَ مِمَّن لَهُمُ اليَدُ في تَأسيسِ الزَّاوِيَةِ التِّجانِيَّةِ بِتطوان.

ثُمَّ انتَقَلَ لِقَبيلَتِه [بَني جَرير [685]] الغُمارِيَّة، [مَدشَرِ تَغَسَّة]، [686] وَاستَقَرَّ بِها، إلى أن تُوُفِّيَ عامَ .133. رَحِمَهُ اللَّه.

وَقَد قَرَأتُ عَلَيهِ تَوحيدَ "المُرشِد المُعين"، وَ"استِعارَةَ" الشَّيخِ الطَّيِّب.

[عائِلَةُ بَرهون]

وَعائِلَةُ أولادِ بَرهون[687]، عائِلَةٌ كَبيرَةٌ بِـ[بَني جَرير [688]] الغُمارِيَّة. فيها عُلَماءُ وَطَلَبَةٌ وَرِجال.

[مُحَمَّدُ بَرهونُ الغُمارِيّ]

مِنهُمُ الفَقيهُ سَيِّدي مُحَمَّدُ بنُ [[689]] بَرهون، اَلَّذي استَقَرَّ بِتطوانَ لِتَعليمِ الصِّبيانِ كِتابَ اللَّه، إلى أن تُوُفِّيَ عامَ ..13. وَهُوَ ءاخِرُ مَن كانَ يَعتَكِفُ العَشرَ الأَواخِرَ مِن رَمَضان، في الجامِعِ الأَعظَمِ مِن تِطوان. وَكانَ مِن عِبادِ اللَّهِ الصّالِحين. رَحِمَهُ اللَّه.

---

682 - ر، ط: بَياضٌ قَدرُهُ كَلِمَة.

683 - ر: ما بَينَ مَعقوفَينِ كانَ بَياضًا عَمَّرَهُ المُؤَلِّفُ بِقَلَمِ الرَّصاص. ط: مَعدوم.

684 - أُنظُر إشاراتٍ إلَيهِ في: عَلى رَأسِ الأَربَعين: 111.99.

685 - ر: ما بَينَ مَعقوفَين، كانَ بَياضًا عَمَّرَهُ المُؤَلِّفُ بِقَلَمِ الرَّصاص. ط: بَياضٌ قَدرُهُ كَلِمَة.

686 - ر: ما بَينَ مَعقوفَينِ مُستَدرَكٌ بِقَلَمِ الرَّصاصِ في الطُّرَّة. ط: مَعدوم.

687 - أُنظُر عَنها: عُمدَةَ الرّاوين: 3/ 69.

688 - ر: ما بَينَ مَعقوفَينِ كانَ بَياضًا عَمَّرَهُ المُؤَلِّفُ بِقَلَمِ الرَّصاص. ط: بَياضٌ قَدرُهُ كَلِمَة.

689 - ر، ط: بَياضٌ قَدرُهُ كَلِمَة.

وَقَد خَلَّفَ ذَكَرَين: اَلطّالبَ النَّجيب، سَيِّدي أَحمَد، اَلْمُتَمَسِّكَ بِالطَّرِيقَةِ التِّجانِيَّة. وَثانيهِما [690]، وَبِنتا. حَفظَ اللَّهُ الجَميع.

[أَبو جَرّاح]

اَلرّابِع: أَبو جَرّاح.

وَهُوَ وَلِيٌّ زَعَمَ بَعضُ العامَّةِ أَنَّهُ مَقبورٌ في جِنانٍ مِن جِناناتِ حَومَةِ أَبي جَرّاح. وَاللَّهُ أَعلَم.

وَأَخبَرَني الأَخُ سَيِّدي عَلِيٌّ الخَطيب، عَن جَدِّه، سَيِّدي مُحَمَّدٍ لوقَش، أَنَّ رَجُلاً مُتَعَبِّدًا يوصَفُ بِالولايَة، وَيُسَمّى بِهاذا الاِسم، كانَ يَسكُنُ تِلكَ الحَومَة، فَسُمِّيَت بِه. وَلا يُعرَفُ لَهُ خَبَر.

وَأَمّا القَبرُ الَّذي هُناك، فَلِبَعضِ بَناتِ أَحمَدَ زيوانَ السَّعيدِيّ. ماتَت فَدُفِنَت بِه. وَاللَّهُ أَعلَم.

[اَلبولو]

اَلخامِس: اَلفَقيهُ الأَجَلّ، سَيِّدي [691] ابنُ [692] البولو، بِلامٍ مُفَخَّمَة.

هاذا السَّيِّدُ كانَ مِن أَصحابِ القُطبِ سَيِّدي عَلِيٍّ ابنِ رَيسون، رَضِيَ اللَّهُ عَنه. وَكانَ يَؤُمُّ بِضَريحِه، وَيُلازِمُ قَبرَهُ لِلزِّيارَة، وَيَسكُنُ في الطِّرازِ المُقابِلِ لِلضَّريح، إلى أن تُوُفِّيَ في أَعوامِ 1200 [693].

وَقَبرُهُ بِالزّاوِيَةِ المُبارَكَة، قُربَ الفَقيهِ العَلاّمَة، سَيِّدي عَبدِ الرَّحمانِ الحائك. (-1237)

وَكانَ لَهُ هِرٌّ مُلازِمٌ لَه. وَكانَ يُثني عَلَيهِ جِدّا. فَلَمّا ماتَ وَدُفِن، لازَمَ قَبرَهُ إلى أن ماتَ أَيضا.

---

690 - ر، ط: بَياضُ قَدرُهُ كَلِمَة.

691 - ر، ط: بَياضُ قَدرُهُ كَلِمَة.

692 - ر، ط: بَياضُ قَدرُهُ كَلِمَة.

693 - ر: 1200. ط: بَياضُ قَدرُهُ رَقمٌ رُباعِيّ.

[عائِلَةُ البولو وَالطُّرّيس]

وَعائِلَةُ البولو عائِلَةٌ أَندَلُسيَّةٌ قَديمَةٌ بِتِطوان[694]. ثُمَّ مِنها مَن بَقِيَ عَلى هاذا اللَّقَب، كَالسَّيِّدِ مُحَمَّد، اَلَّذي أدركناه، وَوَلَدَيه، اَلسَّيِّدِ مُحَمَّد، اَلْمُتَوَفّى عامَ 1342، وَأَخيه، امحَمَّد، فَتحا، [اَلْمُتَوَفّى في حُدودِ عامِ 1356.] [695]
وَمِنها مَن استَجَدَّ اللَّقَبَ بِالطُّرّيس. وَهِيَ عائِلَةُ الطُّرّيسِ الشَّهيرَة.

[أَحمَدُ بنُ مُحَمَّدٍ طانِيَة]

اَلسّادس: طانِيَةُ الأَندَلُسي"[696].
وَالْمُرادُ بِه، اَلفَقيهُ العَلاّمَةُ القاضي بِتِطوان، في عامِ 1040، إلى عامِ 1042، سَيِّدي أَحمَدُ بنُ مُحَمَّد، كَما رَأَيتُهُ في بَعضِ الرُّسومِ الَّتي في "مُحَوَّلَةِ" سَيِّدي السَّعيدِيّ. رَضِيَ اللَّهُ عَنه.

[عَبدُ القادِرِ طانِيَة]

وَكانَ لَهُ وَلَدٌ اسمُهُ سَيِّدي عَبدُ القادِر. كانَ قاضِيًا بِتِطوان، أَيضًا عامَ 1071.[697]

[عَبدُ الكَريمِ طانِيَة]

وَوَلَدٌ ءاخَر، إسمُهُ عَبدُ الكَريم. كانَ عَدلاً بِتِطوانَ أَيضًا عامَ 1076، إلى 1090.[698]

[مُحَمَّدُ بنُ عَبدِ الكَريمِ طانِيَة]

وَلِهاذا الوَلَدِ وَلَدٌ اسمُهُ سَيِّدي مُحَمَّدُ بنُ عَبدِ الكَريمِ بنِ أَحمَدَ بنِ مُحَمَّدٍ

---

694 - أُنظُر عَنها مَعلَمَةَ المَغرب: 17/ 5694.

695 - ر: في الأَصل: اَلموجودَ الآن. ثُمَّ ضَرَبَ الْمُؤَلِّفُ عَلى العِبارَة. ط: اَلموجودَ الآن.

696 - تَرجَمَتُهُ في تاريخِ تِطوان: 1/ 279، مَعلَمَةِ المَغرِب: 17/ 5694. وَانظُر عُمدَةَ الرّاوين: 2/ 168.

697 - تَرجَمَتُهُ في تاريخِ تِطوان: 1/ 279. وَانظُر عُمدَةُ الرّاوين: 2/ 169.

698 - أُنظُر عَنه: تاريخَ تِطوان: 2/ 295.

طانِيَـة[699]. كـانَ عَـدلاً بِتـطوانَ أيضـاً في عـامِ 1132، كَـمـا رَأيتـُهُ فـي رَسـمٍ أيضـا.

[مُـحَمَّدٌ طانِيَة]

وَمَعَهُ عَدلٌ ءاخَر؛ إسمُهُ سَيِّدي مُحَمَّدٌ طانِيَة.

[عائِلَةُ طانِيَة]

وَلا أَثَرَ لِهـاذهِ العـائِلَةِ الآنَ هُنـا. وَدارُ طـانِيَــة، هِيَ الدّارُ الَّتـي تَحُـدُّ دارَ الشَّيخِ الحَرّاق، مِن جِهَةِ الجامِعِ الـأَعظَم. وَإلى اللّهِ عاقِبَةُ الـأمور.

ثُــمَّ قُـــلـت:

206 - وَمَكّــو وَبَرنوســي وَموسـى خَطيبُهُـم * وَسَيِّدُنا المَكّـي كَـذا ابنُ عافِيَــةِ[700]

اشتَمَلَ البَيتُ عَلى أَربَعَة أَشخـاص.

[مُحَمَّدُ بنُ قـاسِمٍ مَكّو]

أَوَّلُهُم: مَكّو، بِفَتحِ الميم، وَكاف مَعقودَة.[701]

وَأَصلُهُ مِن مَدشَرٍ مِن مَداشِرِ قَبيلَةِ الـأَخماس.

وَالمُرادُ بِهِ هُنـا، اَلفَقيـهُ العَلاّمَـةُ القاضي، سَيِّدي مُـحَمَّـدُ بنُ قـاسِمٍ مَكّو، اَلَّذي كانَ قاضِيًا بِتِطوان، عامَ 1132، في رَبيعٍ 2.

وَمِن عُدولِهِ في هـاذا التّـاريخ، مُـحَـمَّـدُ بنُ عَـبدِ الكَريمِ طانِيَـة، وَمُحَـمَّـدٌ طـانِيَـة، وَعَـبدُ السَّلامِ بنُ إبراهيـمَ داوود، وَأَحـمَـدُ مِـفتـاح، وَعَـبدُ الكَريمِ بنُ سَعيدِ ابنِ طُرَيِّقَة.

[عَبدُ الرَّحمانِ البَرنوسِيُّ الفاسِيّ]

وَثـانيـهِم: اَلفَـقيــهُ العَـلاّمَــةُ القـاضي، سَيِّـدي عَـبدُ الرَّحـمـانِ بنُ [[702]]

---

699 - أُنظُر عَنهُ تاريخَ تِطوان: 2/ 296.

700 - اَلشَّطرُ ساقِطُ الوَزن.

701 - تَرجَمَتُهُ في تاريخِ تِطوان: 2/ 287. وَانظُر عُمدَةَ الرّاوين: 2/ 171.

702 - ر، ط: بَياضٌ قَدرُهُ كَلِمَة.

البَرنوسِيُّ الفاسِيّ.[703]

كانَ قاضِيًا بِتِطوان، مِن عامِ [[704]]، إلى عامِ 1226. وَماتَ بِتِطوان، عامَ 122، عَن بِنتٍ كانَت تُسَمّى ءامِنَة.

[موسى الخَطيب]

وَثالِثُهُم: اَلفَقيهُ العَلاّمَة، سَيِّدي موسى بنُ [[705]] الخَطيب.[706]

كانَ، رَحِمَهُ اللَّه، قاضِيًا بِتِطوان، مِن عامِ [[707]]، إلى عامِ 1038. فَعائِلَةُ الخَطيبِ قَديمَةٌ بِتِطوان. وَاللَّهُ أعلَم.[708]

[مُحَمَّدُ المَكِّيُّ بنُ المَهدِيِّ ابنِ عَبدِ الوَهّاب]

وَرابِعُهُم: شَيخُ شُيوخِنا، اَلعَلاّمَةُ الدَّرّاكَة، اَلزّاهِدُ الوَرِع، اَلذّاكِرُ الخاشِع، أبو عَبدِ اللَّه، سَيِّدي مُحَمَّدٌ المَكِّيُّ[709] ابنُ سَيِّدي المَهدِيِّ ابنِ عَبدِ الوَهّابِ الحَسَنِيُّ العَلَمِيّ.[710]

كانَ، رَحِمَهُ اللَّه، مِنَ العُلَماءِ العامِلين، اَلوَرِعينَ الزّاهِدين. رَأى أنَّ المَقصودَ مِن خَلقِ الخَلق، هُوَ عِبادَةُ الخالِق، وَأنَّ الرِّزقَ في كَفالَةِ الرّازِق، وَأنَّ ما قُدِّرَ يَأتي لا مَحالَة، وَما لَم يُقَدَّر لا تَنفَعُ فيهِ حيلَةٌ وَلا إحالَة. فَاشتَغَلَ بِما يَعنيه، وَتَرَكَ ما لا[711] يَعنيه. وَألِفَ الخَلوَة، وَقَطَعَ الجَلوَة،

703 - تَرجَمَتُهُ في تاريخِ تِطوان: 7/ 226. 228-229. وَانظُر عُمدَةَ الرّاوين: 2/ 173، مَعلَمَةَ المَغرِب: 2/ 173.

704 - ر: بَياضٌ قَدرُهُ رَقمٌ رُباعِيّ. ط: اَلتّاريخُ مَعدوم.

705 - ر، ط: بَياضٌ قَدرُهُ كَلِمَة.

706 - تَرجَمَتُهُ في تاريخِ تِطوان: 1/ 278. 2/ 295. وَانظُر عُمدَةَ الرّاوين: 2/ 167.

707 - ر: بَياضٌ قَدرُهُ رَقمٌ رُباعِيّ. ط: اَلتّاريخُ مَعدوم.

708 - وَانظُر عَنها: عُمدَةَ الرّاوين: 3/ 134-141.

709 - ر: اَلكَلِمَةُ قَبلَه، مُستَدرَكَةٌ بِقَلَمِ الرَّصاصِ بَينَ سَطرَين.

710 - تَرجَمَتُهُ في تاريخِ تِطوان: 7/ 77، 7/ 393، مَعلَمَةِ المَغرِب: 17/ 5929.

711 - ر: اَلحَرفُ مُستَدرَكٌ بِلَونٍ مُخالِف. ط: مَعدوم.

وَلازَمَ العِبادَةَ لَيلاً وَنَهارا، وَعَقَدَ عَلى ذالِكَ رِداءً وَإزارا.

قَرأَ ما قُدِّرَ لَهُ مِنَ العُلومِ بِتِطوان. ثُمَّ ارتَحَلَ إلى فاس، فَبَقِيَ بِها مُدَّةً مُكبًّا عَلى التَّعَلُّمِ وَالعِبادَة.

ثُمَّ رَجَعَ وَتَزَوَّجَ بِالمَصونَةِ السَّيِّدَةِ فاطِمَة، بِنتِ السَّيِّدِ عَبدِ اللَّهِ الرَّباحِيِّ.

وَلازَمَ الصَّلاةَ وَالخِطابَةَ وَالعِبادَةَ وَالتَّدريسَ بِجامِعِ القَصَبَةِ مِن تِطوان. وَبَقِيَ عَلى تِلكَ الحالِ مُدَّةَ عُمُرِه، إلى أن أسلَمَ النَّفسَ لِبارِئِها، في ظُهرِ يَومِ الخَميس، ثامِنِ ذي القِعدَةِ الحَرام، عامَ 1297. وَصُلِّيَ عَلَيهِ بِمُصَلّى العيدِ الَّذي كانَ خارِجَ بابِ التّوت.

ثُمَّ حُمِلَ لِحَرَمِ جَدِّه، سَيِّدِنا وَمَولانا عَبدِ السَّلامِ بنِ مَشيش. (-622) رَضِيَ اللَّهُ عَنه وَأرضاه. وَدُفِنَ داخِلَ الحَرَم، في قِبلَةِ الضَّريح؛ بَينَهُما نَحوُ عَشَرَةِ أمطار، لِلجِهَةِ المُطِلَّةِ عَلى دارِ مَولايَ اليَزيد. وَقَد زُرناهُ مِرارًا حينَ زِيارَتِنا لِجَدِّهِ المَذكور. رَضِيَ اللَّهُ عَنهُم.

وَقَد حَضَرتُ الصَّلاةَ عَلَيه، وَأنا بِسَطحِ المُصَلّى، في جُملَةِ الصِّبيان، وَعُمري إذذاكَ نَحوُ تِسعِ سِنين. وَخَلَّفَ، رَحِمَهُ اللَّه، وَلَدَين:

[مُحَمَّدُ بنُ مُحَمَّدٍ المَكِّيُّ ابنِ عَبدِ الوَهّاب]

أوَّلُهُما حَبيبُنا وَصَديقُنا، وَرَفيقُنا في القِراءَةِ هُنا، وَفي الرِّحلَةِ لِفاس، الشَّريفُ البَرَكَة، الفَقيهُ النَّزيه، سَيِّدي مُحَمَّد.[712]

كانَ، رَحِمَهُ اللَّه، رَجُلاً مُبارَكًا صالِحاً مُشتَغِلاً مُنذُ نُعومَةِ أظفارِهِ بِتَعاطي الدُّروسِ العِلمِيَّة. وَرَحَلَ لِفاس، عامَ 1309. وَأقامَ بِها إلى حُدودِ عامِ 1315. ثُمَّ نَزَلَ وَاستُخدِمَ بِآسَفي عَدلا.

ثُمَّ تَزَوَّجَ بِالسَّيِّدَةِ عائِشَة، بِنتِ الفَقيهِ الشَّريف، سَيِّدي الحاجِّ الحَسَنِ حَجّاج. فَأولَدَها سَيِّدي مُحَمَّد، وَسَيِّدي أحمَد، وَسَيِّدي مُصطَفى، وَالسَّيِّدَةَ فَطّومَة، زَوجَةَ الفَقيهِ سَيِّدي أحمَدَ بنِ عَبدِ القادِرِ الفاسِيِّ الفِهرِيِّ،

---

712 - أنظُر إشارَةً إلَيهِ في: عَلى رَأسِ الأربَعين: 100.

وَالسَّيِّدَةَ العَزِيزَة[713]، زَوجَةَ أَخيهِ سَيِّدي مُحَمَّد. حَفظَ اللَّهُ الجَميع.

وَقَد تَمَسَّكَ بِالطَّريقَةِ التِّجانيَّة. وَاشتَغَلَ بِأذكارِها، مَعَ الاحتِرافِ بِالعَدالَة، عَلى غايَةِ ما يَكونُ مِنَ النَّزاهَةِ وَالتَّعَفُّف، إلى أن مَرِضَ مَرَضًا خَفيفًا فَماتَ يَومَ [714]، شَهرَ [715]، عامَ .133.[716] رَحِمَهُ اللَّه. وَدُفِنَ بِجَبَلِ المَقابِر.

[أَحمَدُ بنُ المَكِّيِّ ابنِ عَبدِ الوَهّاب]

وَثانيهِما: حَبيبُنا أَيضا، وَصَديقُنا، اَلشَّريفُ الجَليل، اَلفَقيهُ النَّبيل، أَبو العَبّاس، سَيِّدي أَحمَدُ بنُ المَكِّيِّ بنِ المَهدِيِّ بنِ أَحمَدَ ابنِ عَبدِ الوَهّابِ الحَسَنِيُّ العَلَمِيّ.

كانَ، رَحِمَهُ اللَّه، في بَدءِ أَمرِه، يَتَعاطى حِرفَةَ الخِرازَة، مَعَ المَرحومِ المُعَلِّمِ الحاجِّ أَحمَدَ ابنِ الأَحدَب.

ثُمَّ أَلهَمَهُ اللَّهُ أَن يَترُكَ ذالك، وَيُقبِلَ عَلى تَعَلُّمِ العِلمِ الشَّريف. فَاشتَغَلَ بِلَوحِ "القُرءانِ" العَظيم، وَحُضورِ الدُّروسِ العِلمِيَّة، في ءانٍ واحِد، حَتّى حَصَّلَ عَلى مُسكَةٍ حَسَنَةٍ مِنَ الجَميع.

وَكانَ رُبَّما يَتَعاطى التِّجارَة، وَتارَةً يَحتَرِفُ بِالعَدالَة.

ثُمَّ تَزَوَّجَ عامَ [717]، بِالسَّيِّدَةِ رُقَيَّة، بِنتِ سَيِّدي الحاجِّ الحَسَنِ حَجّاج. وَاستَمَرَّ مَعَها، إلى أَن تُوُفِّيَ، رَحِمَهُ اللَّه، يَومَ الخَميس، [718]، عـــــامَ .

---

713 - ر: اَلكَلِمَةُ وارِدَةٌ بِالأَزرَقِ في المَتن.

714 - ر، ط: بَياضٌ قَدرُهُ كَلِمَة.

715 - ر، ط: بَياضٌ قَدرُهُ كَلِمَة.

716 - ر: في الأَصل: .133. ثُمَّ صَحَّحَهُ المُؤَلِّفُ بِالأَزرَق. ط: .132.

717 - ر: بَياضٌ قَدرُهُ كَلِمَتان. ط: اَلتّاريخُ مَعدوم.

718 - ر، ط: بَياضٌ قَدرُهُ كَلِمَتانِ أَو ثَلاث.

132. [719] وَدُفِنَ بِالزّاوِيَةِ الرَّيسونِيَّة، في القُبَّةِ الجَديدَة. وَخَلَّفَ ذُكوراً أَربَعَة؛ كُلُّهُم بُدورٌ أَهِلَّة.

[مُحَمَّدٌ المَكِّيُّ ابنُ عَبدِ الوَهّاب]

أَكبَرُهُمُ الفَقيهُ النَّجيب، سَيِّدي الحاجُّ مُحَمَّدٌ المَكِّيّ. قَرَأَ "القُرءانَ" حَتّى جَوَّدَه. ثُمَّ قَرَأَ الدُّروسَ العِلمِيَّة. وَأَخيراً بَدا لَهُ أَن يَتَّجِرَ في السِّلَعِ البَرِّيَّةِ وَالبَحرِيَّة. أَلهَمَهُ اللَّهُ رُشدَه.

[عَبدُ السَّلامِ ابنُ عَبدِ الوَهّاب]

ثانيهِم: اَلشَّريفُ البَرَكَة، أَبو مُحَمَّد، سَيِّدي عَبدُ السَّلام، سَمِيُّ جَدِّهِ القُطبِ الأَكبَر، رَضِيَ اللَّهُ عَنه، بِإشارَةٍ مِن بَعضِ المَجذوبات.

كانَ [720] يَقرَأُ "القُرءانَ" وَبَعضَ الدُّروسِ العِلمِيَّة. [ثُمَّ تَعاطى التِّجارَة]. [721]

[اَلحَسَنُ ابنُ عَبدِ الوَهّاب]

وَثالِثُهُم: اَلشَّريفُ الظَّريف، اَلنَّبيهُ اللَّطيف، سَيِّدي الحَسَن. [722]

قَرَأَ "القُرءانَ" الكَريم، عَلى زَوجِ أُمِّه، اَلشَّريفِ سَيِّدي مُحَمَّدِ بنِ أَحمَدَ حَجّاج، وَبَعضَ المُتون. وَهُوَ الآنَ مُشتَغِلٌ بِتَعاطي العِلم. [وَقَد رَحَلَ إلى فاس، وَظَهَرَت نَجابَتُه. [723]]

[ثُمَّ رَجَعَ لِوَطَنِه، وَتَزَوَّجَ بِالسَّيِّدَةِ عائِشَة، بِنتِ الفَقيهِ العَلّامَة، سَيِّدي الحاجِّ مُحَمَّدِ بنِ التِّهامِيِّ أَفَيلال.

---

719 - ر: في الأَصل: .132. ثُمَّ صَحَّحَ المُؤَلِّفُ مُستَدرِكًا بِالأَزرَق. ط: .132.

720 - ر: في الأَصل: وَلازال. ثُمَّ ضَرَبَ عَلَيها المُؤَلِّف. ط: وَلا زال.

721 - ر: ما بَينَ قَوسَينِ مُستَدرَكٌ في الهامِش. ط: مَعدوم.

722 - أُنظُر عَنه: عُمدَةَ الرّاوين: 3/ 31. (بِالهامِش)

723 - ر: ما بَينَ قَوسَينِ مُستَدرَكٌ في الطُّرَّة، بِنَفسِ الحِبر. ط: مَعدوم.

ثُمَّ لَمَّا وَلِيَ بَعدُ وزارَةَ العَدلِيَّة، وَلِيَ سَيِّدي الحَسَنُ كاتِبًا أوَّل.[724] كَمَّلَ اللَّهُ لَهُ بِخَير، وَوَفَّقَ الجَميع. ءامين.

[اَلحُسَينُ ابنُ عَبدِ الوَهّاب]

وَرابِعُهُم: تَوأَمُه، سَيِّدي الحُسَين، بِالتَّصغير. وَهُوَ طالِبٌ أَيضا. يَحفَظُ "القُرءانَ" الكَريم، [وَقَد رَحَلَ إلى فاس، بِقَصدِ تَعاطي العِلمِ الشَّريف.] [725] وَعَلَيهِ سَمتٌ حَسَن.

أَنبَتَهُمُ اللَّهُ نَباتًاحَسَنا، وَهَداهُم لِلقِيامِ بِشَريعَةِ جَدِّهِم. صَلّى اللَّهُ عَلَيهِ وَسَلَّم.

[مُحَمَّدُ بنُ أَحمَدَ ابنِ العافِيَةِ الزَّجنِيّ]

وَخامِسُهُم: اَلعالِمُ العَلاّمَة، اَلفَقيهُ الدَّرّاكَةُ الفَهّامَة، أَبو عَبدِ اللَّه، سَيِّدي مُحَمَّدُ بنُ أَحمَدَ ابنِ العافِيَةِ الزَّجنِيّ،[726] قاضي تِطّاوون، في مَتَمِّ الحِجَّة، عامَ 1110، وَفي رَبيعٍ الأَوَّل، عامَ 1111.

كانَ هاذا السَّيِّدُ قاضِيًا بِتِطوانَ في هاذا التّاريخ، كَما في تَأليفٍ لَهُ سَمّاه: "دَواعِيَ الطَّرَب، في اختِصارِ أَنسابِ العَرَب". نَقَلَ فيهِ تَحريرَ النُّقَباءِ المَوجودينَ إذذاكَ في المَغرِب، لِأَنسابِ الشُّرَفاءِ عَلى طَبَقاتِهِم، مِن مُتَواتِرٍ وَصَحيحٍ وَمَشهور، وَضَعيفٍ وَمُنكَر. وَقَيَّدَ شَهادَةَ أَعيانِ الشُّرَفاءِ بِذالِك، وَأَدّى هُوَ شَهادَتَهُم. وَوَجَّهَ نُسخَةً لِلسُّلطانِ سَيِّدِنا وَمَولانا إسماعيل. قَدَّسَ اللَّهُ روحَه. وَأُخرى دَفَعَها لِلقائِدَين، أَحمَدَ بنِ حَدّو الرّيفِيِّ الحَمّامِيّ، وَعَلِيٍّ بنِ عَبدِ اللَّهِ الحَمّامِيِّ الرّيفِيّ. وَالثّالِثَةُ هِيَ الَّتي أَبقاها بِيَدِه، وَسَمّاها بِالاسمِ المَذكور. رَحِمَهُ اللَّه. وَاللَّهُ ذو الفَضلِ العَظيم.

---

724 - ر: ما بَينَ قَوسَينِ مُستَدرَكٌ في الطُّرَّةِ بِالأَزرَق. ط: مَعدوم.

725 - ر: ما بَينَ قَوسَينِ وارِدٌ في الطُّرَّة. ط: مَعدوم.

726 - تَرجَمَتُهُ في: مُختَصَرِ تاريخِ تِطوان: 247-248، تاريخِ تِطوان: 2/ 286، مَعلَمَةِ المَغرِب: 14/ 4617. وَانظُر عُمدَةَ الرّاوين: 2/ 170.

ثُـــمَّ قُـــــلت:

207 - وَعَبَّاسُنا المَرزوقــي[727] مَندوصَـةُ كَـذا * بَنـو عَبدٍ وَهّــابٍ وَنِعمَت جَماعَتي

اشتَمَلَ البَيتُ عَلى عِدَّةِ أشخاص:

[العَبّاسُ بنُ عَبدِ الرَّحمانِ ابنِ مَرزوق]

اَلأوَّل: اَلفَقيهُ العَلاّمَة، اَلخَيِّرُ الفاضِل، سَيِّدي العَبّاسُ بنُ عَبدِ الرَّحمان ابنِ مَرزوقٍ الغُمارِيُّ الأَصل، اَلتِّطوانِيُّ المَولِدِ وَالمَنشَإِ وَالقَرار، اَلأَصيلِيُّ المَدفَن.[728]

تُوُفِّيَ، رَحِمَهُ اللَّه، وَدُفِنَ بِضَريحِ الوَلِيِّ الصّالِح، سَيِّدي مَسعود، بِأَولادِ خَلّوف، مِن قَبيلَةِ الغَربِيَّة. وَقَبرُهُ مَكتوبٌ عَلَيهِ تاريخُ وَفاتِه.

كانَ، رَحِمَهُ اللَّه، مِن طَلَبَةِ العِلمِ الَّذينَ قَرَأوا عَلى شَيخِنا سَيِّدي المُفَضَّل أَفَيلال (-1304) وَغَيرِه. ثُمَّ رَحَلَ إلى فاس، وَقَرَأَ ما شاءَ اللَّه. وَرَجَعَ وَتَزَوَّجَ بِبِنتِ خالِهِ الأَشيَبِ البَرَكَة، سَيِّدي عَبدِ القادِرِ بنِ [729] ابنِ مَرزوق. وَأَولَدَها وَلَدَهُ البارَّ النَّجيب، سَيِّدي مُحَمَّدا[730].

ثُمَّ تَزَوَّجَ بَعدَها إحدى بَناتِ عَمِّهِ مِن غُمارَة. كَما تَزَوَّجَ بِأَصيلا شَريفَةً[731] مِن أَولادِ ابنِ حَليمَة، وَفارَقَها[732].[733]

وَاستُخدِمَ أَوَّلاً بِطَرفايَة، صُحبَةَ الأَمينِ المَرحوم، اَلسَّيِّدِ الحاجِّ إدريسَ

727 - تُختَلَسُ الياءُ لإقامَةِ الوَزن.

728 - ر: في الطُّرَّة، بِقَلَمِ الرَّصاص، وَبِخَطٍّ ءاخَر: "بَل بِقَبيلَةِ الغَربِيَّة، قُربَ ضَريحِ الوَلِيِّ الصّالِح، سَيِّدي مَسعود، بِأَولادِ خَلّوف، قُربَ غَربِيَّة، لِأَنَّهُ مَرِضَ بِهِ وَمات. وَقَبرُهُ مَكتوبٌ عَلَيهِ وَفاتُهُ بِرُخامَة." ط: اَلتَّعليقُ مَعدوم.

729 - ر: بَياضٌ قَدرُهُ كَلِمَة. ط: بَياضٌ قَدرُهُ كَلِمَةٌ أَوِ اثنَتان.

730 - ر: اَلكَلِمَةُ مُستَدرَكَةٌ بِقَلَمِ الرَّصاص، عَلى بَياض.

731 - ر: اَلكَلِمَةُ وارِدَةٌ في الطُّرَّةِ بِالأَزرَق.

732 - ر: اَلكَلِمَةُ في الطُّرَّةِ بِالأَزرَق.

733 - ط: بَعدَه: "وَلَعَلَّهُ تَرَكَ مَعَ بَعضِهِنَّ بِنتا".

ابنِ عَبدِ الجَليلِ الفاسِيّ، اَلمُتَوَفّى نائِبًا عَن عامِلِها، أَي فاس، عــــامَ 1342

ثُمَّ استُخدِمَ عَدلاً أَيضًا في ديوانَةِ مَليلِيَة، في رُفقَةِ الفَقيهِ الشَّريف، سَيِّدي الحاجِّ الحَسَنِ بنِ المُفَضَّلِ أَفيلال. ثُمَّ استَوطَنَ أَخيراً بِنَواحي أَصيلا، مِن قَبيلَةِ الغَربِيَّة. وَاتَّخَذَ الفِلاحَةَ مِهنَة، إلى أَن مَرِضَ وَتُوُفِّيَ بِها عامَ 133. رَحِمَهُ اللَّه.

وَكانَ رَجُلاً دَيِّناً صالِحًا مُتَعَبِّدًا فِطرِيًّا؛ غالِبًا عَلَيهِ الانبِساطُ وَالبَساطَةُ في المَعيشَةِ وَاللِّباس، وَعَدَمُ التَّكَلُّف في جَميعِ شُؤونِه.

وَكانَ يَميلُ لِلرُّجولِيَّةِ وَمُقابَلَةِ اللُّصوص، وَاقتِناءِ الأَسلِحَةِ الجَيِّدَة. وَلَهُ وُلوعٌ بِقِراءَةِ الجَرائِد، وَالبَحثِ في السِّياسِيّات، وَإِبداءِ الرَّأيِ فيها، مَعَ أَنَّ حالَتَهُ لَم تَكُن تَسمَحُ لَهُ بِذالِك. رَحِمَهُ اللَّه.

وَعَلى كُلِّ حال، كانَ غَريبًا في أَحوالِه وَأَطوارِه جِدًّا، في جَميعِ أَعمالِه، مَعَ تَراخٍ طَبيعِيٍّ في تَحَرُّكاتِه وَسَكَناتِه. رَحِمَهُ اللَّه.

[عَبدُ القادِرِ ابنُ مَرزوق]

وَخالُه: هُوَ الفَقيهُ النَّزيه، اَلفاضِلُ النَّبيه، سَيِّدي عَبدُ القادِرِ بـــنُ [734] ابنِ مَرزوق.

كانَ رَجُلاً فاضِلاً مُحتَرِفًا بِالفِلاحَة، وَالقِيامِ بِضَريحِ الوَلِيِّ الصّالِح، اَلنّورِ الواضِح، أَبي عَبدِ اللَّه، سَيِّدي مُحَمَّدِ ابنِ مَرزوق، دَفينِ أَصيلا، اَلمُتَوَفّى بِها عامَ [735]، صاحِبِ المَقامِ الكَبيرِ في الوِلايَةِ وَالدَّرَجَةِ الرَّفيعَةِ في القُربِ مِن مَولاه.

وَأَصلُ هاذا السَّيِّدِ الجَليلِ مِن نَواحي تِلِمسان. وَلَم يُخَلِّف وَلَدا. رَحِمَهُ اللَّه، وَرَضِيَ عَنه.

---

734 - ر، ط: بَياضٌ قَدرُهُ كَلِمَة.

735 - ر: بَياضٌ قَدرُهُ رَقمٌ رُباعِيّ. ط: اَلتّاريخُ مَعدوم.

وَأَمَّا سَيِّدي عَبدُ القادِرِ، فَمِن مَرازِقَةِ بَنِي هِلالٍ الغُمارِيَّة. وَقَد تُوُفِّيَ عامَ [736]، عَن وَلَدَيه:

اَلوَجيهِ المُكَرَّم، سَيِّدي مُحَمَّد، وَالفَقيهِ النَّزيهِ العَدل، ناظِرِ الأَحباسِ الكُبرى، سَيِّدي مُحَمَّدٍ الصَّغير، وَبِنتَين.

وَكانَ لَهُ أَخٌ فاضِلٌ اسمُهُ سَيِّدي أَحمَد، ماتَ عامَ [737] وَتَرَكَ وَلَدَيه: سَيِّدي عَبدَ القادِر، اَلَّذي ماتَ شابًّا، وَسَيِّدي مُحَمَّد، اَلَّذي كانَ مُحتَسِبًا في القَصرِ الكَبير، وَتُوُفِّيَ بِهِ عامَ [738] عَن أَولادٍ[739] 4: [سَيِّدي مُحَمَّد، وَسَيِّدي أَحمَد، [740]وَسَيِّدي العَرَبِيِّ، وَسَيِّدي عَبد القادِر]، وَزَوجَتِهِ السَّيِّدَة [741]، بِنتِ الأَمينِ الأَرضى، السَّيِّدِ مُحَمَّدِ بنِ مُحَمَّدِ بنِ عَبدِ السَّلامِ بَريشَة.

[أَولادُ ابنِ مَرزوق]

ثُمَّ إِنَّ المَرازِقَةَ قِسمان: [742]

قِسمٌ هُم سُكّانُ تِلِمسان. وَهاؤُلاءِ بَربَر، مِن قَبيلَةِ [743]، كَما في "ابنِ

---

736 - ر: بَياضٌ قَدرُهُ رَقمٌ رُباعِيّ. ط: اَلتّاريخُ مَعدوم.

737 - ر: بَياضٌ قَدرُهُ رَقمٌ رُباعِيّ. ط: اَلتّاريخُ مَعدوم.

738 - ر: بَياضٌ قَدرُهُ رَقمٌ رُباعِيّ. ط: اَلتّاريخُ مَعدوم.

739 - ر: في الأَصل: وَلَدَيه. ثُمَّ استَدرَكَ المُؤَلِّفُ مُصَحِّحًا في الطُّرَّةِ بِالأَزرَق. ط: وَلَدَيه. وَبعدَهُ كانَ بَياض، عُمِّرَ بِخَطٍّ ءاخَرَ دَقيقٍ وَلا يَكادُ يُبين: "سَيِّدي امحَمَّد، وَسَيِّدي مُحَمَّد، وَسَيِّدي عَبدِ القادِر." وَفي الطُّرَّة، بِخَطِّ النّاسِخ: "بَل عَن أَولادِه 4." كَذا.

740 - ر: ما قَبلَهُ داخِلَ المَعقوف، مُستَدرَكٌ في المَتنِ عَلى بَياضٍ بِالأَزرَق، وَما بَعدَهُ داخِلَ المَعقوفِ مُستَدرَكٌ في الطُّرَّةِ بِالأَزرَقِ كَذالِك.

741 - ر، ط: بَياضٌ قَدرُهُ كَلِمَة.

742 - أُنظُر عُمدَةَ الرّاوين: 3/ 11-12.

743 - ر، ط: بَياضٌ قَدرُهُ كَلِمَة.

خَلدون"،[744] "وَنَفح الطّيب"،[745] وَغَيرِهِما.

وَقِسمٌ هُم سُكّانُ بَني هِلال، مِن قَبيلَةِ [بَني زَيّاتٍ[746]] الغُمارِيَّة. وَهاؤُلاءِ يَنتَمونَ لِلشَّرَف، وَأَنَّهُم مِن أَولاد هِلال بنِ مُحَمَّدٍ بنِ عِمرانَ بنِ عُمَرَ ابنِ مَولانا إدريسَ الأَزهَر. رَضيَ اللَّهُ عَنه. وَلَهُم عَلى ذالِكَ ظَهائِرُ مُلوكِيَّة، وَبِيَدِهِم شَجَرَةٌ مَنسوبَةٌ لِلشّاطِبيّ، ثابِتَةٌ عَلى قاضي الجَماعَةِ بِفاس، مَولايَ الهادي الصِّقِلِّيّ، عامَ 1308. مِن جُملَةِ ما فيها: "وَبَنو مَرزوق، مِن سُكّانِ غُمارَة، مِن ذُرِّيَّةِ هِلال بنِ مُحَمَّد بنِ عِمرانَ بنِ عُمَرَ بنِ إدريسَ بنِ إدريسَ الأَكبَر، رَضيَ اللَّهُ عَنهُم. وَاللَّهُ أَعلَم.

[عَلِيٌّ مَندوصَة]

وَالثّاني: مَندوصَة.

وَالمُرادُ بِه، الفَقيهُ العَلاّمَة، أَبو الحَسَن، سَيِّدي عَلِيُّ بنُ [[747]] مَندوصَةَ الأَندَلُسِيُّ التِّطوانِي[748].

وَقَد تَرجَمَهُ صاحِبُ "الأَنيسِ المُطرِب" بِقَولِه[749]:

"اَلفَقيهُ الأَديب، أَبو الحَسَن، سَيِّدي عَلِيٌّ مَندوصَة. رَحِمَهُ اللَّه. شاعِرٌ مُفلِق، فَقيرٌ مِنَ التَّوَقّفِ مُملِق، يُقَيِّدُ ما شاءَ مِنَ القَوافي وَيُطلِق، وَيَفتَحُ أَبوابَ المُعَمَّياتِ اونَةً وَتارَةً يُغلِق.

رَحَلَ إلى البِلادِ المَشرِقِيَّة، فَحَلَّ المُشكِلاتِ النَّحوِيَّة، وَالإشكالاتِ

---

744 - تاريخُ ابنِ خَلدون: 7/ 528.

745 - نَفحُ الطَيب: 5/ 421. وَفيهِ انتِسابُ المَرازِقَة التِّلِمسانِيّينَ عَجيسِيّين.

746 - ر: ما بَينَ مَعقوفَينِ مُستَدرَكٌ عَلى بَياضٍ بِقَلَمِ الرَّصاص. ط: بَياضٌ قَدرُهُ كَلِمَة.

747 - ر، ط: بَياضٌ قَدرُهُ كَلِمَة.

748 - تَرجَمَتُهُ في: اَلأَنيسِ المُطرِب: 342- 346، نَشرِ أَزاهِرِ البُستان: 49، 55-66، تاريخِ تِطوان: 1/ 384-389.

749 - اَلأَنيسُ المُطرِب: 342-343.

المَنطقيَّة. ومالَ إلى المَذهَب، وأَذهَبَ فيه من عُمره ما أذهَب. ودَخَلَ الجامِعَ الأزهَر، فناهيكَ من علَمٍ أشهَر، وخَفِيٍّ علمٍ فيها أَظهَر. ثُمَّ كَرَّ راجِعًا إلى المَغرِب. وخَلَّدَ عُلومَهُ بِأُمِّ القُرى ويَثرِب. فتَصَدَّرَ للإقرا، ومَلَأَ من الفَوائِد لطالبِه وقرا، وأرسَلَ على شَوارِد المَعاني من إصابَتِه صَقرا."

ومن كَلامِه يَمدَحُ الشَّيخَ سَيِّدي الحاجَّ عَلِيَّ بَرَكَة، يَومَ خَتمِه "مُختَصَر" خَليل، (-776):[750]

[اَلطَّويل]

1 - بُليتُ بِهَجرِ الإلفِ إن طَمَحَت عَينـي * وَهَجرُ الأُلى قَد خَيَّموا في الحَشا صَعبُ

2 - عَفا اللَّهُ عَنكَ، لِمْ تَلومُ أخا هَوى * وَتُتعِبُ صَبًّا مُدْنَفًا مَسَّهُ الكَربُ؟!

إلى أن قال:

3 - فَلُم في الهَوى العُذري أو لا فَدَيدَني * إلى زُخرُفِ العُذّالِ ما عِشتُ لا أصبو

إلى أن قال:[751]

4 - إذا غامِضٌ أدجى وَنَدَّ لِمَعشَرٍ * نَحاريرَ لَيسَ في تَقاريرِهِم شَوبُ

إلى أن قال:[752]

5 - سَلامٌ كَنَشرِ المِسكِ مِن جَيبِ خَودَةٍ * فَيا حَبَّذا هِيَ وَيا حَبَّذا الجَيبُ

6 - أوِ الرَّوضِ إن صُبَّت عَلَيهِ رَبابَةٌ * فَأَصبَحَ يَهتَزُّ، فَيا حَبَّذا الصَّبُّ

7 - أوِ الرَّوحُ مِن سِربي أتى لِيَزورَني * فَهَيَّجَني الرَّوحُ، فَيا حَبَّذا السِّربُ

وَقال:

1 - فَدونَكُم رَبّاتِ قُرطٍ خَريدَةً * مُفَوَّهَةً هَيفاءَ هامَ بِها الحُبُّ

2 - مُبَرقَعَةً لَمياءَ غَضَّةً بَضَّةً * سِوى أنَّها عَذراءُ ناهِدَةٌ عُربُ

وَقَولُهُ يَمدَحُ الفَقيهَ الأديبَ الماهِر، أَبا عَبدِ اللَّه، سَيِّدي مُحَمَّدَ ابنَ

---

750 - اَلأنيسُ المُطرِب: 343.

751 - اَلأنيسُ المُطرِب: 344.

752 - اَلأنيسُ المُطرِب: 344.

زاكور، رَحِمَهُ اللَّهُ تَعالى:[753]

[اَلكامِل]

1 - سِرُّ البَيانِ وَزُبدُهُ وَرُواؤُهُ * وَنِهايَةُ التَّهذيبِ في التَّقريـر
2 - وَنَفيسُ كُلِّ مُدَوَّنٍ أَلفتُـهُ * "كَدَلائِلِ الإعجازِ" في التَّحرير
3 - عِندَ الإمامِ الأَلمَعِيِّ مُحَمَّـد * نَجلِ الأَغَرِّ المُرتَضى زاكـور
4 - أَعجَزتَ كُلَّ مُفَوَّهٍ أَمُحَمَّـدٌ * في رائِقِ المَنظومِ وَالمَنثـور

وَقالَ فيهِ ابنُ زاكورٍ المَذكور، في كِتابِه، "أَزاهيرِ البُستان"،[754] ما نَصُّـه:

"ناظِمُ سِلكِ المَعاني[755]، وَمُزَيِّنُها بِأَنصَعَ الأَلفاظِ وَأَبدَعِ المَباني. فَهُوَ شاعِرُها المِصقَع، وَبَحرُ أَدَبِها الَّذي أَربى عَلى كُلِّ مَنقَع. لَم يَزَل طائِفًا بِكَعبَةِ القَريض، وَقاطِفًا ما راقَ مِن نَورِ رَوضِه الأَريض، حَتّى جاءَ مِنهُ بِما هُوَ أَسحَر، مِنَ الطَّرفِ الأَحوَر، وَالجَفنِ المَريض." انتَهى.

تُوُفِّيَ صاحِبُ التَّرجَمَةِ في حُدود 1130. وَاللَّهُ أَعلَم.

[مُحَمَّدُ ابنُ عَبدِ الوَهّابِ الحَسَنِيُّ العَلَمِيّ]

وَأَمّا بَنو عَبدِ الوَهّاب، فَالمُرادُ بِهِم، اَلفَقيهُ العَلّامَةُ القاضي، سَيِّدي مُحَمَّدُ ابنُ عَبدِ الوَهّابِ الحَسَنِيُّ العَلَمِيّ، اَلَّذي كانَ قاضِيًا بِتِطوان، مِن عامِ 1122، إلى 1128.[756]

[مُحَمَّدُ بنُ الطّاهِرِ ابنِ عَبدِ الوَهّاب]

وَالفَقيهُ العَلّامَةُ القاضي الشَّريف، سَيِّدي مُحَمَّدُ بنُ الطّاهِرِ ابنِ عَبدِ

---

753 - اَلأَنيسُ المُطرِب: 344-345.

754 - نَشرُ أَزاهِرِ البُستان: 55.

755 - نَشرُ أَزاهِرِ البُستان: 55: ناظِمُ دُرَرِ تِلكَ المَعاني.

756 - تَرجَمَتُهُ في تاريخِ تِطوان: 2/ 287. وَانظُر عُمدَةَ الرّاوين: 2/ 170.

الوَهّاب، اَلّذي كانَ قاضيًا بِها أيضًا عامَ 1155، وَعامَ 1158.[757]

[مُحَمَّدُ بنُ مُحَمَّدٍ ابنِ عَبدِ الوَهّاب]

وَالفَقيهُ العَلاّمَة، اَلقاضي أيضًا، سَيِّدي مُحَمَّدُ بنُ مُحَمَّدٍ المَذكور، إبنِ الطّاهِرِ ابنِ عَبدِ الوَهّابِ الحَسَنِيُّ العَلَمِيّ.[758]

هاذا السَّيِّدُ الجَليل، كانَ قاضِيًا بِتِطوان، عامَ 1217. ثُمَّ أُخِّرَ وَعاشَ إلى أن كانَ عَدلاً عامَ 1241. رَحِمَهُ اللّه.

[أولادُ ابنِ عَبدِ الوَهّاب]

وَهاذِهِ العُصبَةُ الطّاهِرَة، قَد مَرَّ مِنها في هاذِهِ البَلدَةِ عُلَماءُ وَقُضاةُ وَعُدول، وَنُقَباءُ وَأكابِر.

[أحمَدُ بنُ مُحَمَّدٍ ابنِ عَبدِ الوَهّاب]

مِنهُمُ الشَّريفُ البَركَة، مَولايَ أحمَدُ بنُ مُحَمَّدٍ ابنِ القاضي، بِهِ عُرِف، إبنِ عَبدِ الوَهّاب، اَلّذي كانَ جارًا لَنا بِالعُيون، وَتُوُفِّيَ في حُدودِ عامِ 1310[759]، رَحِمَهُ اللّه، عَن بِنت.

[اَلمُختارُ ابنُ عَبدِ الوَهّاب]

وَأخوهُ شَيخُنا العَلاّمَة، مَولانا المُختار[760]، اَلمُتَوَفّى بِطَنجَة، عامَ 1332، عَن ذَكَرَين، سَيِّدي مُحَمَّد، وَسَيِّدي أحمَد. حَفِظَهُما اللّه.

ثُمَّ قُــلــت:

208 - وَصَبّاغُ صَبّانُ وَصُمعانُ شَحمانُ * سَلاسي وَخَمّالُ مَعَ ابنِ مَدينَةِ

اِشتَمَلَ البَيتُ عَلى أشخاص.

[مُحَمَّدُ بنُ العَرَبِيِّ الصَّبّاغ]

757 - تَرجَمَتُهُ في تاريخِ تِطوان: 2/ 283-289. وَانظُر عُمدَةَ الرّاوين: 2/ 171.

758 - تَرجَمَتُهُ في تاريخِ تِطوان: 7/ 223. وَانظُر عُمدَةَ الرّاوين: 2/ 173.

759 - ر: رَقمُ 10، مُستَدرَكُ بِالأزرَق.. ط: ..13.

760 - اُنظُر كَذالِكَ الجُزءَ الثّامِنَ مِن عُمدَةِ الرّاوين.

اَلـأوّل: اَلـفَقيـهُ الـأجَلّ، اَلعَلاّمَةُ الـأمثَل، أَبـو عَبدِ اللّه، سَيِّدي مُحَمَّدُ بنُ العَرَبِيٍّ الصَّبّاغ، اَلتِطوانِيُّ الـأندَلُسِي.[761]

هاذا السَّيِّدُ كانَ في صِغَرِهِ مِنَ العامَّة؛ يَحتَرِفُ حِرفَةَ الخِرازَة. ثُمَّ وَفَّقَهُ اللّهُ لِتَركِ ذالك، وَالإقبالِ عَلى العِلم. فَحَفِظَ "القُرءانَ" العَظيم، وَاشتَغَلَ بِالتَّعَلُّم، حَتّى نَجُب. ثُمَّ ارتَحَلَ إلى فاس، عامَ 1308. فَقَرَأَ عَلى شُيوخِها حَتّى حَصَلَت لَهُ المَلَكَةُ في المَعقولِ وَالمَنقول.

ثُمَّ رَجَعَ إلى تِطوان، عامَ 1314. وَاستُخدِمَ عَدلاً بِمَرساها. ثُمَّ أُعفِيَ وَأَقبَلَ عَلى التَّدريسِ وَالتَّقييدِ وَالوَعظ، وَالاحتِرافِ بِالعَدالَة.

وَتَزَوَّجَ بِبِنتِ الحاجِّ أَحمَدَ بنِ مُحَمَّدٍ الخَطيب، فَوَلَدَت لَهُ وَلَدَين، وَماتَت. ثُمَّ تَزَوَّجَ أُختَها، فَوَلَدَت لَهُ ذَكَرَينِ وَأُنثى.

ثُمَّ ارتَحَلَ بِعائِلَتِهِ لِلمَدينَةِ المُنَوَّرَة، بِإذنٍ خُصوصِيّ. فَلَمّا وَصَلَ إلَيها، وَذالِكَ عامَ 1332، لَبِثَ مُدَّةً ثُمَّ مَرِض، فَانتَقَلَ لِدارِ الكَرامَةِ وَالرِّضوان.

وَاحتَفَلَ شَيخُنا، شَمسُ الدّين، مَولانا مُحَمَّدُ بنُ جَعفَرٍ (-1345)بِجَنازَتِه احتِفالاً عَظيما، وَنَوَّهَ بِقَدرِهِ بَينَ الخاصَّةِ وَالعامَّة، وَأَذاعَ فَضائِلَهُ.[762] ثُمَّ دَفَنَهُ بِالبَقيع، بَعدَما صَلّى عَلَيهِ بِنَفسِه. فَهَنيئًا لَهُ بِذالِكَ كُلِّه. رَحِمَهُ اللّه، وَرَحِمَنا مِن بَعدِه.

وَخَلَّفَ ذُكوراً أَربَعَة: اَلسَّيِّدَ مُحَمَّد، وَلا زالَ غائِبًا مُنقَطِعَ الخَبَر،[763]

---

761 - أُنظُر إشارَةً إلَيهِ في: عَلى رَأسِ الـأربَعين:163، اَلزّاوِيَة: 71.69، مَعلَمَةِ المَغرِب: 16/ 5484.

762 - يَحكي الشَّريفُ سَيِّدي التِّهامِيُّ الوَزّانِيّ، أَنَّهُ لَمّا تُوُفِّي، "أقامَ لَهُ المُهاجِرونَ وَأَهلُ المَدينَةِ جَنازَةً قَلَّ أن رَأى الرّاءونَ مِثلَها. وَمِن جُملَةِ ما حَدَّثونا أَنَّهُم كانوا يَسيرونَ بِنَعشِهِ بِضعَ خُطوات، ثُمَّ يَضَعونَ مَحمَلَهُ عَلى الـأرض، فَيَتَقَدَّمُ بَعضُ المَدَنِيّينَ وَيَقول: أَتَدرونَ نَعشَ مَن هاذا؟ إنَّ هاذا نَعشُ يَضُمُّ رُفاتَ رَجُلٍ فَرَّ بِدينِهِ إلى اللّهِ وَرَسولِه." أُنظُرِ الزّاوِيَة: 69-70.

763 - أُنظُر تَفصيلَ الـأمرِ في الزّاوِيَة:71 .

وَالسَّيِّدَ أحمَد، وَهُوَ طالِبُ عِلمٍ نَجيب،[764] وَالسَّيِّدَ مُحَمَّد الصَّغير، وَالسَّيِّدَ مُحَمَّد العَرَبِيّ، وَهُما صَغيران، وَبِنتًا تَزَوَّجَها ابنُ عَمِّها أَحمَد. وَهُوَ [[765]].

[مُحَمَّدُ بنُ عَلِيٍّ الصَّبّاغ]

وَهُنا صَبّاغٌ ءاخَر. وَهُوَ السَّيِّدُ مُحَمَّدُ بنُ عَلِيٍّ الصَّبّاغ، وَوَلَداهُ الفَقيهُ العَدل، السَّيِّدُ مُحَمَّد، [خَليفَةُ الباشا [766]]، وَالسَّيِّدُ العَرَبِيّ.

[عائِلَةُ الصَّبّاغ]

وَكانَت هاذِه العائِلَةُ مَوجودَةً قَبلَ عامَ 1191.[767] وَقَد تَزَوَّجَ مِنهُم تَميمٌ القائِدُ امرَأَة. وَلَمّا مات، تَزَوَّجَها السَّيِّدُ مُحَمَّدُ بنُ عُمَرَ لوقَش. وَهِيَ أُمُّ وَلَده السَّيِّد عَبد الكَريم. رَحِمَ اللَّهُ الجَميع. وَهُم يَزعُمونَ أَنَّهُم مِن أَولادِ أَبي العَيش. وَاللَّهُ أَعلَم.

[مُحَمَّدُ بنُ مُحَمَّد الصَّبّان]

اَلثّاني: اَلفَقيهُ العَدل، اَلسَّيِّدُ مُحَمَّدُ بنُ مُحَمَّدٍ الصَّبّان. كانَ مِن عُدولِ هاذِه المَدينَة إلى عامِ 1284. [768]

وَقَد خَلَّفَ ذَكَرًا اسمُهُ أَحمَد، وَبِنتا.

وَكانَ لَهُ أَخٌ طالِبٌ يُسَمّى عَبدَ اللَّه؛ يَسكُنُ المَدرَسَة، وَتُوُفِّيَ في عَشرَةِ 1270.[769] رَحِمَ اللَّهُ الجَميع.

[مُحَمَّدُ بنُ مُحَمَّد صُمعان]

اَلثّالِث: اَلفَقيهُ السَّيِّدُ مُحَمَّدُ بنُ مُحَمَّدٍ صُمعان. كانَ مِن عُدولِها أَيضًا

---

764 - أُنظُر إشاراتٍ إلَيهِ في: عَلى رَأسِ الأَربَعين: 80-88.84.

765 - ر، ط: بَياضُ قَدرُهُ كَلِمَة.

766 - ر: ما بَينَ مَعقوفَينِ مُستَدرَكٌ في الطُّرَّةِ بِالأَزرَق. ط: مَعدوم.

767 - أُنظُر عَنها: مَعلَمَةُ المَغرِب: 16/ 5484.

768 - تَرجَمَتُهُ في: تاريخِ تِطوان: 7/ 252، مَعلَمَةِ المَغرِب: 16/ 5485.

769 - ط: في عَشَرَةِ عامِ 1290.

إلى عامِ 1218.[770]

[أبو القاسمِ شُحمان]

اَلرّابِع: اَلفَقيهُ العَدل، اَلسَّيِّدُ أبو القاسمِ شُحمان. كانَ أيضًا مِن عُدولها إلى عامِ 1127. [ولَعَلَّهُ مِن أولادِ شُحمانَ المَوجودينَ بِقَبيلَةِ بَني سَلمانَ الغُمارِيَّة.][771]

[مُحَمَّدُ السَّلاسِيّ]

اَلخامِس: اَلفَقيهُ العَدلُ الأُستاذ، سَيِّدي مُحَمَّدُ بنُ [[772]] اَلسَّلاسِيّ.[773] كانَ مِن عُدولِ هاذه المَدينَة في عامِ 1261، إلى عامِ 1284.

وهُوَ والِدُ الفَقيهِ المُؤَدِّب، سَيِّدي أحمَدَ السَّلاسِيّ، رَحِمَهُ الله، اَلمُتَوَفّى عامَ 1305 / 6.

[مُحَمَّدُ الخَمّالُ العِمرانِيّ]

اَلسّادِس: اَلفَقيهُ العَدلُ الشَّريف، سَيِّدي مُحَمَّدُ بنُ [[774]]. كانَ مِنَ العُدولِ عامَ 1268.

[عَبدُ القادِرِ بنُ مُحَمَّدٍ مَدينَة]

اَلسّابِع: اَلفَقيهُ المُفتي، اَلسَّيِّدُ الحاجُّ عَبدُ القادِرِ بنُ مُحَمَّدٍ مَدينَة[775]. كانَ مِنَ العُدولِ عامَ 1273، وتَقَلَّبَ في ذالكَ إلى أن عُزِلَ في حُدودِ 1314. ثُمَّ تُوُفِّيَ عامَ 1320.[776] رَحِمَهُ الله، وغَفَرَ لَنا ولَه.

---

770 - أُنظُر إشارَةً إلَيهِ في: مَعلَمَةِ المَغرِب: 16/ 555.

771 - ر: ما بَينَ مَعقوفَين، مُستَدرَكٌ بِقَلَمِ الرَّصاصِ في الهامِش. ط: مَعدوم.

772 - ر، ط: بَياضٌ قَدرُهُ كَلِمَة.

773 - أُنظُر إشارَةً إلَيهِ في: تاريخِ تِطوان: 7/ 250، مَعلَمَةِ المَغرِب: 15/ 5072.

774 - ر، ط: بَياضٌ قَدرُهُ كَلِمَة.

775 - أُنظُر إشارَةً إلَيهِ في: تاريخِ تِطوان: 7/ 252.

776 - ر: اَلصِّفرُ مُستَدرَكٌ بِالأزرَق. ط: 132.

ثُمَّ قُلـــت:

209 - سَعيدي وَهَرَاسٌ وَجَنّوني[777] سَمّارٌ * سَماحٌ وَعِمراني رَءيسُ عِصابَةِ

اشتَمَلَ البَيتُ عَلى عدَّة أَشخاص:

[عَبدُ الكَريمِ السَّعيدِيّ]

اَلـأوَّل: اَلفَقيهُ العَدل، سَيِّدي عَبدُ الكَريمِ بنُ [[778]] السَّعيدِي[779]. كانَ عَدلاً هُنا إلى عام 1265.[780]

[مُحَمَّدُ بنُ عَلِيٍّ الهَرّاس]

اَلثّاني: اَلفَقيهُ العَدل، سَيِّدي مُحَمَّدُ بنُ عَلِيٍّ الهَرّاس[781].

وَهُوَ رَجُلٌ كَبيرُ السِّنّ. زاوَلَ حِرفَةَ العَدل، مِن نَحوِ عامِ 1250، إلى حُدودِ عامِ 1310. [782]

[عَبدُ السَّلامِ الـگَنّونِيُّ الحَسَنِيّ]

اَلثّالث: اَلفَقيهُ الشَّريفُ العَدل، سَيِّدي عَبدُ السَّلامِ بنُ عُمَر[783]، أو عَبدِ اللَّه الگَنّونِيُّ الحَسَنِيّ.

كانَ مِن عُدولِ هاذه البَلدَة، في عامِ 1262، وَعامِ 1274.

اَلرّابِع: اَلسَّمّار. وَهُوَ شَخصان.

[عَبدُ الرَّحمانِ السَّمّار]

---

777 - تُختَلَسُ الياءُ لِإقامَةِ الوَزن.

778 - ر، ب: بَياضٌ قَدرُهُ كَلِمَة. تاريخُ تِطوان: 7/ 247: عَبدُ الكَريمِ بنُ سَعيد.

779 - تَرجَمَتُهُ في: تاريخِ تِطوان: 7/ 247.

780 - ر: رَقمُ 65، مُستَدرَكُ بِالـأزرَق. ط: ..12.

781 - اُنظُر عَنه: تاريخَ تِطوان: 7/ 251.

782 - ر: اَلصِّفرُ مُستَدرَكُ بِالـأزرَق. ط: .131.

783 - اُنظُر إشارَةً إلَيهِ في: تاريخِ تِطوان: 7/ 250. وَفيهِ أنَّهُ عَبدُ السَّلامِ بنُ عَبدِ اللَّه.

أَحَدُهُما: اَلفَقيهُ العَدل، سَيِّدي عَبدُ الرَّحمانِ بنُ [[784]] السَّمّار.
كانَ عَدلاً مِن عامِ 1171، إلى عامِ 1182.

[مُحَمَّدُ بنُ أَحمَدَ السَّمّار]

وَثانيهِما: اَلفَقيهُ العَدل، سَيِّدي مُحَمَّدُ بنُ أَحمَدَ السَّمّار.
وَهاذا كانَ عَدلاً عامَ 1273.

[سَماح]

اَلخامِس: اَلفَقيهُ العَدل، سَيِّدي [[785]] سَماح.
كانَ مِنَ العُدولِ بِتِطوان، عامَ 1262.

اَلسّادِس: اَلعِمرانِيّ. وَهُوَ أَشخاصٌ أَربَعَة.

[مُحَمَّدُ بنُ عَلِيٍّ العِمرانِيّ، اَلمَشهورُ بِابنِ زَكري]

أَحَدُهُم: اَلفَقيهُ العَدلُ اَلشَّريف، سَيِّدي مُحَمَّدُ بنُ عَلِيٍّ العِمرانِيّ، اَلمَشهورُ بِابنِ زَكري[786]، مِنَ العِمرانِيّينَ الَّذينَ بِبَني حَسّان.
كانَ مِن عُدولِ هاذِهِ البَلدَةِ الَّذينَ تَقَلَّبوا بَينَ وِلايَةٍ وَعَزل، مِرارًا عَديدَة، إلى أن تُوُفِّيَ في حُدودِ 1300.

[أَحمَدُ العِمرانِيّ]

وَثانيهِم: اَلفَقيهُ النَّزيه، اَلشَّريفُ النَّبيه، سَيِّدي أَحمَدُ بنُ [[787]] العِمرانِيّ، إبنُ عَمِّ المارّ[788].

---

784 - ر: بَياضٌ قَدرُهُ كَلِمَة. ط: بَياضٌ قَدرُهُ كَلِمَتان.

785 - ر: بَياضٌ قَدرُهُ نِصفُ سَطر. ط: بَياضٌ قَدرُهُ كَلِمَتان.

786 - أُنظُر عَنه: تاريخَ تِطوان: 7/ 253.

787 - ر: بَياضٌ قَدرُ كَلِمَتان. ط: بَياضٌ قَدرُهُ كَلِمَة.

788 - أُنظُر عَنه: تاريخَ تِطوان: 7/ 254.

كانَ أوّلاً مِنَ التُّجّار. ثُمَّ احتَرَفَ بِالعَدالَة. ولَم يَزَل كَذالِكَ إلى أن تُوُفِّيَ عامَ [[789]]

[مُحَمَّدُ بنُ أحمَدَ العمرانيّ]

وَثالِثُهُم: اَلفَقيهُ العَلاّمَة، سَيِّدي مُحَمَّدُ بنُ أَحمَدَ العمرانيّ.[790]

كانَ هاذا السَّيِّدُ مِن طَبَقَة العَلاّمَة الزَّوّاقِيِّ وَالأَبّار وَالمُؤَذِّن، وَرُفَقائِهِم في القِراءَة بِتِطوان، وَالرِّحلَة إلى فاس. غَيرَ أنَّ بِضاعَتَهُ في العِلمِ كانَت مُزجاة.

وَاستُخدِمَ بِأسَفي وَتِطوان. وَكانَ خَيِّرًا دَيِّنًا مولَعًا بِقَضاءِ حَوائِجِ النّاس، مُلازِمًا لِدُكّانِ العَدالَة، إلى أن تُوُفِّيَ، رَحِمَهُ اللّه، عامَ 1331، مِن غَيرِ عَقِب.

وَخَلَّفَ أَخَوَيه، سَيِّدي المَكِّيّ، وَسَيِّدي العَرَبِيّ.[791] وَالأَخيرُ ماتَ عَن عِدَّةِ ذُكورٍ وَإناث. وَالثّاني دَرَجَ مِن غَيرِ عَقِبٍ أيضا. وَاللّهُ وارِثُ الأَرضِ وَمَن عَلَيها، وَهُوَ خَيرُ الوارِثين.

[أحمَدُ بنُ مُحَمَّدٍ العمرانِيُّ الغُمارِيُّ الزَّيّاتِيّ]

وَرابِعُهُم: اَلفَقيهُ العَلاّمَة، اَلمُدَرِّسُ النَّفّاعَة، اَلقاضي المُفتي، اَلنّوازِلِيُّ الأُستاذ، سَيِّدي أَحمَدُ بنُ مُحَمَّدٍ العِمرانِيُّ الغُمارِيُّ الزَّيّاتِيّ.[792]

قَرَأَ "القُرءانَ" بِالرِّوايات السَّبعِ في قَبيلَتِه، وَمُتونَ العِلم، وَمَبادِئَ الدُّروس.

---

789 - رَ: بَياضُ قَدرُهُ رَقمٌ رُباعِيّ. ط: اَلتّاريخُ مَعدوم.

790 - اُنظُر إشارَةً إلَيهِ في: عَلى رَأسِ الأَربَعين: 127.

791 - ر: في الأَصل: سَيِّدي العَرَبِيّ، وَسَيِّدي المَكِّيّ. ثُمَّ ضَرَبَ عَلى الإسمَينِ المُؤَلِّفُ بِالأَزرَق، وَصَحَّحَ فَوقَهُما. ط: سَيِّدي العَرَبِيّ، وَسَيِّدي المَكِّيّ.

792 - (-1350هـ) تَرجَمَتُهُ في: عَلى رَأسِ الأَربَعين: 126، اَلنَّعيم المُقيم: 3/ 96-149، إتحافِ المَطالِع: 2/ 460.

ثُمَّ ارتَحَلَ إلى فاس، وَأَقامَ بِها مُدَّة، حَتّى حَصَلَت لَهُ مَلَكَةُ العِلم، وَدَرَسَ بِها "المُختَصرَ" وَغَيرَه.

ثُمَّ قَدِمَ إلى قَبيلَتِه، وَخَطَبَ امرَأَة، وَقَدِمَ إلى تِطوانَ بِقَصد التَّجهيز، عَلى عادَةِ البَوادي. فَلَمّا دَخَلَها، أَعجَبَهُ مُناخُها، وَأَحاطَ بِه أَصحابُه، وَزَيَّنوا لَهُ المُقامَ بِها، وَزَوَّجوهُ بِامرَأَةٍ مِن سُكّانِها. فَأَقامَ بِها، وَأَقبَلَ عَلى التَّدريسِ وَتَعليمِ الطَّلَبَة، وَالعَدالَةِ وَالفَتوى.

وَنابَ عَنِ القاضي مَولانا التِّهامِيِّ أَفَيلال، (-1339) لَمّا نَزَلَ بِهِ أَلَمُ الإقعاد. ثُمَّ رُشِّحَ لِلقَضاءِ بِالعَرائِش، فَحَكَمَ بِها مُدَّة. ثُمَّ نُقِلَ إلى أَصيلا، فَأَقامَ بِها مُدَّةً أَيضا. ثُمَّ نُقِلَ ثانِيًا إلى العَرائِش. [ثُمَّ نُقِلَ لِقَضاءِ القَصر، إلى أن أَصابَهُ فَلَج، فَأُخِّرَ عَنه. وَقَدِمَ إلى تِطوان.] [793]وَها هُوَ بِها إلى [أن ماتَ. رَحِمَهُ اللَّه.][794] [[795]][796]

وَلَهُ سَمتٌ حَسَن، وَحِشمَةٌ وَوَقار، وَسُكونٌ وَتَواضُع، وَبُرودَةٌ طَبيعِيَّةٌ تُناسِبُ الوَقت، وَعَدلٌ في الأَحكام، وَتَحافُظٌ عَلى الدّينِ وَالمُروءَة. وَلَهُ عِبارَةٌ بَسيطَةٌ في التَّدريس؛ يَفهَمُها كُلُّ أَحَد.

وَقَد دَرَّسَ "المُختَصَرَ" وَ"الرِّسالَةَ"، وَ"المُرشِدَ" وَالصَّحيح"، وَغَيرَ ذالِك. وَانتَفَعَ بِهِ عَدَدٌ غَيرُ قَليلٍ مِنَ الطَّلَبَة. وَأَمَّ وَخَطَبَ بِجامِعِ لوقَش. وَلَهُ أَولاد. مِنهُمُ الطّالِبُ النَّجيب، سَيِّدي الأَمين.

اَلسّابِع: اَلرَّئيس. وَالمُرادُ بِهِ شَخصان:

---

793 - ط: ما بَينَ مَعقوفَينِ ساقِط، لِرَغبَةِ النّاسِخِ أو غَيرِهِ في تَعديلِ التَّرجَمَة.

794 - ر: في الأَصل: إلى الآن. ثُمَّ ضَرَبَ المُؤَلِّفُ بِالأَزرَقِ عَلى "الآن"، وَكَتَبَ: "إلى أن ماتَ، رَحِمَهُ اللَّه."، في الطُّرَّةِ مُستَدرِكا. ط: إلى الآن.

795 - ط: مَزيدٌ في الطُّرَّة: " بَل ثُمَّ نُقِلَ مِنها لِقَضاءِ القَصرِ الكَبير. وَبِهِ تُوُفِّي. رَحِمَهُ اللَّه."

796 - في الطُّرَّة، بِقَلَمِ الحاجِّ امحَمَّد بَنّونَة، وَخَطِّهِ الدَّقيق، بَيدَ أَنَّهُ لا يَكادُ يَبين: "بَل تُوُفِّيَ بِتِطوان، وَدُفِنَ بِالزّاوِيَةِ الرَّيسونِيَّة...رَحِمَهُ اللَّه."

[أَحمَدُ بنُ مُحَمَّدٍ الرَّئيس]

أَحَدُهُما الفَقيهُ العَدل، سَيِّدي أَحمَدُ بنُ مُحَمَّدٍ الرَّئيس.[797]

كانَ مِن عُدول تِطوانَ عامَ 1201.

[مُحَمَّدُ بنُ الطّاهِرِ الرَّئيسُ العِمرانِيُّ الحَسّانِيّ]

وَثانيهِما: اَلفَقيهُ البَرَكَة، اَلصّوفِيُّ العابِدُ الذّاكِر، اَلشَّريفُ سَيِّدي مُحَمَّدُ بنُ الطّاهِرِ الرَّئيسُ العِمرانِيُّ الحَسّانِيّ، ثُمَّ التِّطوانِيُّ مَنشَأً وَدارًا وَمَزارا.[798]

كانَ هاذا السَّيِّدُ مِن فُقَهاءِ هاذِهِ البَلدَةِ الَّذينَ رَحَلوا لِفاس، وَتَلَقَّوا بِها الدُّروسَ العِلمِيَّة. وَلَهُ اطِّلاعٌ عَلى النَّوازِلِ وَعِلمِ الوَثائِق. وَكانَ ذا هَيئَةٍ حَسَنَة، وَقامَةٍ مُستَحسَنَة، وَشَيبَةٍ مُنَوَّرَة، وَهامَةٍ مُكَبَّرَة، يَحتَرِفُ بِالعَدالَة، وَيَؤُمُّ بِضَريحِ الوَلِيِّ الصّالِح، سَيِّدي الحاجّ عَلِيٍّ بَرَكَة، إِلى أَن تُوُفِّيَ، رَحِمَهُ اللّه، عامَ .131. وَخَلَّفَ وَلَدَهُ الطّالِبَ الأَرشَد، اَلوَجيهَ الأَمجَد، سَيِّدي مُحَمَّد.

وَكانَ والِدُهُ دَرقاوِيّا. أَمّا هُوَ فَتِجانِيّ. رَحِمَ اللّهُ المَيِّت، وَحَفِظَ الحَيّ.

وَكانَ الوالِدُ رُبَّما يَنوبُ عَنِ القاضي عَزّيمان، عِندَ غَيبَتِهِ عَن تِطوان. رَحِمَ اللّهُ الجَميع.

ثُمَّ قُلت:

210 - وَحَلفاوي[799] سَلماني وَوَجّاري شَودَري * إِلى وَلَدِ البَقّالِ نِسبَةُ عُصبَةِ

اِشتَمَلَ البَيتُ عَلى عِدَّةِ أَشخاص.

[مُحَمَّدُ بنُ مُحَمَّدٍ الحَلفاوِيّ]

---

797 - أُنظُر عَنهُ تاريخَ تِطوان: 7/ 246.

798 - أُنظُر عَنه: تاريخَ تِطوان: 7/ 240، عَلى رَأسِ الأَربَعين: 179.

799 - تُختَلَسُ الياءُ لِإِقامَةِ الوَزن.

اَلـأوَّل: اَلفَقيـهُ الـعَدل، سَيِّدي مُـحَمَّدُ بـنُ مُـحَمَّدٍ الحَلفاوِيّ.[800]

كانَ مِن عُدولِ هاذهِ البَلدَة، مِن عامِ 1215، إلى عامِ 1234.

[أولادُ الحَلفاوِيّ]

وَأولادُ الحَلفـاوِيّ، يُعـرَفـونَ الآنَ بِأولادِ الفـاسِيّ.[801] مِـنـهُمُ المَرحـومُ الحـاجُّ أحمَدُ بـنُ [[802]] الفاسِيّ، اَلمُتَوَفّى عامَ [[803]]، عَن أولاد.

[عَبدُ السَّلامِ الحَلفاوِيّ]

مِنهُمُ الفَقيـهُ النَّزيـهُ العَدل، اَلسَّيِّدُ الحاجُّ عَبـدُ السَّلام، اَلَّذي قَرَأَ عَلَينا وَعَلى غَيـرِنا بِتطوان. وَارتَحَلَ إلى فـاس، فَقَرَأَ عَلى أشياخِنا، وَرَجَعَ بِعِلمٍ وَعَمَل. حَفِظَهُ اللَّه.[804]

[امَحَمَّدُ وَعَبدُ السَّلامِ الحَلفاوِيّان]

وَشَقيقُهُ المُثري السَّيِّد، امَحَمَّد، فَتحا، وَشَقيقُهُما الـأديب، اَلحاجُّ عَبدُ اللَّه. حَفِظَ اللَّهُ الجَميع.

[عَلِيُّ بنُ إبراهيمَ السَّلمانِيّ]

اَلثّاني: اَلفَقيـهُ العَدل، سَيِّدي عَلِيُّ بـنُ إبراهيمَ السَّلمانِيّ.

كانَ مِن عُدولِ هاذهِ البَلدَة، عامَ 1215. رَحِمَهُ اللَّه.

[عَبدُ اللَّه الوَجارِيّ]

اَلثّالِث: اَلفَقيـهُ العَدل، سَيِّدي عَبدُ اللَّهِ بنُ [[805]] الوَجّارِيّ.

---

800 - أُنظُر إشارَةً إلَيهِ في تاريخِ تِطوان:7 / 245.

801 - أُنظُر عَنهُم: عُمدَةَ الرّاوين: 3/ 117. 274.

802 - ر ، ط: بَياضٌ قَدرُهُ كَلِمَة.

803 - ر: بَياضٌ قَدرُهُ رَقمٌ رُباعِيّ. ط: اَلتّاريخُ مَعدوم.

804 - ب: في الطُّرَّة، بِقَلَمِ العَلاّمَةِ سَيِّدي مُحَمَّدٍ بوخُبزَة: "ثُمَّ ماتَ رَحِمَهُ اللَّه، عَن وَلَدَينِ تُوُفِّيا بَعدَه: مُحَمَّد، وَالعَرَبِيّ." هـ بِاختِصار.

805 - ر: بَياضٌ قَدرُهُ كَلِمَتان. ط: بَياضٌ قَدرُهُ كَلِمَة.

كانَ أيضًا من عُدول هاذه البَلدَة، عامَ 1235. رَحمَهُ اللّه.

وَقَد أدركنا من هاذه العائلَة امرأةً واحدَة.

اَلرّابِع: اَلشَّودَرِيّ. وَالموجودُ من هاذه العائلَة [806] أشخاصٌ خَمسَة:

[عَلِيُّ بنُ مُحَمَّدٍ الشَّودَرِيّ]

أوَّلُهُمُ الفَقيهُ العَدل، سَيِّدي عَلِيُّ بنُ مُحَمَّدٍ الشَّودَرِيّ. [807]

كانَ من عُدول المَدينَة، عامَ 1073، إلى عام 1081. رَحمَهُ اللّه.

[وَمِن نَظمِهِ مُخاطِبًا القاضِيَ سَيِّدي مُحَمَّدَ ابنَ قَرّيش، رَحِمَهُما اللّه:

[اَلرَّجَز]

1 - مَن مُبلِغٌ عَنّي الفَقيهَ المُرتَضى * مَن قَد غَدا مُقَلَّدًا أمرَ القَضا

2 - أمينَنا ذا العَدلِ في الأحكامِ * وَالرِّفقِ بالمِسكينِ وَالأيتامِ

3 - أُخْبِرُكُمْ أنَّ الشُّهودَ الكَتَبَةْ * قَد أصبَحوا، وَكُلُّهُمْ ذو مَسغَبَةْ

4 - قَد انتَهى دَهرُ المَعاشِ وَانقَضى *وَكُلُّ ما قَد كانَ مِن خِصبٍ مَضى [808]

5 - لا نَستَفيدُ درهَمًا للنَّفَقَةْ * إلاّ إذا نَكتُبُ بَعضَ الأصدقَةْ

6 - أمّا رُسومُ الحُكمِ وَالآجالِ * وَالنَّسخِ وَالتَّوكيلِ وَالمَقالِ

7 - فَإنَّ ذالكَ جَميعًا قَد غَبَرْ * وَلَم يَصِر يَصِلُنا سِوى الخَبَرْ

8 - فَلَو لَنا مالٌ تَعاطَينا السَّبَبْ * وَلا نُبلى مَن قصر أو مَن كَتَبْ [809]

9 - وَما لَنا [مِن] حِرفَةٍ [810] فَنَحتَرِفْ * وَنَقتَفي سَبيلَها وَلا نَقِفْ

10 - وَبَعضُنا قَد صارَ يَفتِلُ العَزَفْ * وَيَصنَعُ بِها الجِرابَ وَالقُفَفْ

---

806 - أنظُر عَنها: عُمدَةَ الرّاوين: 3/ 328.

807 - أنظُر عَنه: تاريخ تِطوان: 1/ 282.

808 - ر: "وَكُلُّ ما كانَ مِن خِصبٍ قَد مَضى." وَقَد أصلَحنا البَيت، لِيَستَقيمَ الوَزن.

809 - ر: كَذا. وَالبَيتُ مُضطَرِبٌ وَزناً وَمَعنى. وَلَعَلَّ الصَّوابَ في الأصل: "وَلا نُبالي مَن قَصِدْ، أو مَن كَتَبْ"، لِيَستَقيمَ الوَزن. وَاللّهُ أعلَم.

810 - ما بَينَ مَعقوفَين، إضافَةٌ مِنّا لِإقامَةِ الوَزن.

11 - وَبَعضُنا لَمّا اعتَراهُ ما غَبَنْ * قَد رامَ أن يَبيعَ لِلنّاسِ اللَّبَنْ
12 - وَءاخَرُ مِنَ العُدولِ قَد عَزَمْ * أن يَحطِبَ العودَ وَيَأتي بِالحُزَمْ
13 - وَبَعضُهُم قَد رامَ بَيعَ الجُبنِ * وَبَعضُهُم قَد رامَ بَيعَ التِّبنِ
14 - أمّا الّذي لَهُ القُوى وَالهِمَّةْ * فَإنَّهُ بِالفَأسِ أَمَّ الخدمَةْ
15 - كَذالِكَ الأعوانُ قالوا كُلُّهُم: * لَم يَجِدوا مالاً وَضاعَ أصلُهُمْ
16 - فَهاذِه حالَتُنا كَما تَرى * فَكُن بِعَينَيكَ إلَينا ناظِرا
17 - فَإنَّكَ تَدري أنَّ خالِقَ العِبادِ * سائِلُكُم عَن حالَتِنا يَومَ التَّنادي[811]
انتَهى.[812]]

[مُحَمَّدُ المَهدِيُّ الشَّودَرِيّ]

ثانيهِم: اَلفَقيهُ العَدل، سَيِّدي مُحَمَّدُ المَهدِيُّ بنُ [[813]] الشَّودَرِيّ.[814]
كانَ مِن عُدولِ هاذه المَدينَة أيضًا عامَ 1161، إلى عامِ 1168.

[مُحَمَّدُ بنُ يوسُفَ الشَّودَرِيّ]

ثالِثُهُم: اَلفَقيهُ العَدل، سَيِّدي مُحَمَّدُ بنُ يوسُفَ الشَّودَرِيّ.[815]
كانَ أيضًا مِن عُدولِ هاذه المَدينَة، مِن عامِ 1146، إلى عامِ 1155.

[مُحَمَّدُ بنُ عَبدِ السَّلامِ الشَّودَرِيّ]

رابِعُهُم: اَلفَقيهُ العَدل، سَيِّدي مُحَمَّدُ بنُ عَبدِ السَّلامِ الشَّودَرِيّ.[816]
كانَ مِنَ العُدولِ هُنا أيضًا عامَ 1192.

[عَبدُ اللّهِ بنُ المَهدِيِّ الشَّودَرِيّ]

---

811 - اَلشَّطرُ مَكسور.

812 - ر: ما بَينَ مَعقوفَين، مُستَدرَكٌ في الطُّرَّةِ وَالهامِشِ بِقَلَمٍ بَنَفسَجِيّ. ط: مَعدوم.

813 - ر: بَياضٌ قَدرُهُ كَلِمَتان. ط: بَياضٌ قَدرُهُ كَلِمَة.

814 - أُنظُر عَنه: تاريخَ تِطوان: 2/ 298.

815 - أُنظُر عَنه: تاريخَ تِطوان: 2/ 297.

816 - أُنظُر إشارَةً إلَيهِ في تاريخِ تِطوان: 7/ 243.

خامِسُهُم: اَلفَقيهُ العَدل، سَيِّدي عَبدُ اللّٰهِ بنُ المَهدِيِّ الشَّودَرِيّ.[817]
كانَ مِن عُدولِ هاذهِ البَلدَة، عامَ 1184، وَعامَ 1215.

[أَصلُ عائِلَةِ الشَّودَرِيّ]

وَأَصلُ هاذه العائِلَةِ مِن غُمارَة. وَالمَوجودُ منها الآن:
اَلحاجُّ عَبدُ الكَريمِ بنُ عَلِيٍّ الشَّودَرِيّ، اَلنَّجّارُ حِرفَة. وَلَهُ أَولاد.

[مُحَمَّدُ بنُ مُحَمَّدٍ الشَّودَرِيّ]

وَالطّالِبُ الأَرشَد، اَلسَّيِّدُ مُحَمَّدُ ابنُ الحاجِّ مُحَمَّدٍ الشَّودَرِيّ، إمامُ الموسيقِيّينَ في عَصرِنا. [تُوُفِّيَ في شَعبان، 1349][818]. وَلَهُ أَولاد؛ كُلُّهُم مُطرِب. حَفِظَ اللّٰهُ الجَميع.

[أَولادُ البَقّال]

وَأَمّا أَولادُ البَقّال، فَهُم جَماعَةٌ وافِرَة، ما بَينَ قُضاةٍ وَمفُتين، وَعُدولٍ وَعُلَماء، وَأَفاضِلَ أَكابِر. وَقَد مَرَّت لَنا مِنهُم جَماعَة. وَعَثَرتُ في الرُّسومِ عَلى جَماعَةٍ أُخرى مِن عُدولِهِم.

[عَبدُ الجَليلِ بنُ الحَسَنِ البَقّال]

مِنهُمُ الفَقيهُ العَلاّمَة، سَيِّدي عَبدُ الجَليلِ بنُ الحَسَنِ البَقّال[819]، اَلَّذي تَقَدَّمَ لَنا. فَإنَّهُ كانَ عَدلاً وَمُفتِيًا مِن عامِ 1186، إلى عامِ 1236.

[يَخلَفُ بنُ الرّاشِدِيِّ البَقّال]

وَمِنهُمُ الفَقيهُ العَدل، سَيِّدي يَخلَفُ بنُ الرّاشِدِيِّ البَقّال[820]، كانَ مِنَ العُدولِ هُنا مِن عامِ 1171، إلى عامِ 1204.

[عَبدُ الفَضيلِ البَقّال]

---

817 - أُنظُر عَنه: تاريخَ تِطوان: 2/ 299. 7/ 243.

818 - ر: ما بَينَ مَعقوفَينِ مُستَدرَكٌ في الطُّرَّةِ بِقَلَمِ الرَّصاص. ط: مَعدوم.

819 - أُنظُر تَرجَمَتَهُ في أَوَّلِ هاذا الجُزء.

820 - أُنظُر إشارَةً إلَيهِ في: تاريخِ تِطوان: 7/ 243، مَعلَمَةِ المَغرب: 4/ 1302.

وَمِنهُمُ الفَقيهُ العَدل، سَيِّدي عَبدُ الفُضَيل، بنُ [[821]] البَقّال[822]. فَإنَّهُ كانَ مِنَ العُدولِ هُنا أيضًا عامَ 1241.

[مُحَمَّدُ بنُ الحاجِّ البَقّال]

وَمِنهُمُ الفَقيهُ العَدل، سَيِّدي مُحَمَّدُ بنُ الحاجِّ البَقّال[823]، فَإنَّهُ كانَ مِنَ العُدولِ هُنا أيضًا عامَ 1201.

[مُحَمَّدُ بنُ عَلِيٍّ البَقّال]

وَمِنهُمُ الفَقيهُ العَدل، سَيِّدي مُحَمَّدُ بنُ عَلِيٍّ البَقّال[824]. فَإنَّهُ كانَ مِنَ العُدولِ هُنا أيضًا عامَ 1256.

[الهاشِمِيُّ بنُ عَبدِ الرَّحمانِ البَقّال]

وَمِنهُمُ الفَقيهُ العَدل، سَيِّدي سَيِّدي الهاشِمِيُّ بنُ عَبدِ الرَّحمانِ البَقّال[825]. فَإنَّهُ كانَ مِنَ العُدولِ هُنا أيضًا عامَ 1258.

[مُحَمَّدُ بنُ عَبدِ السَّلامِ البَقّالِيّ]

وَمِنهُم صاحِبُنا الشَّريفُ الظَّريف، الأديبُ الغِطريف، سَيِّدي مُحَمَّدُ بنُ الحاجِّ عَبدِ السَّلامِ البَقّالِيُّ التِّطوانِيّ.[826]

أحَدُ الطَّلَبَةِ النُّجَباء، وَالعُلَماءِ الأذكِياء، مِمَّن عاصَرَنا وَعاصَرناه، مِن أوَّلِ أمرِنا إلى مُنتَهاه.

نَشَأَ يَتيمًا صَيِّنًا مُكِبًّا عَلى قِراءَةِ "القُرءان"، وَمُتونِ العِلم، وَمُجالَسَةِ العُلَماء، وَمِمَّن يَصدُقُ عَلَيهِ حَديث: "وَشابٌّ نَشَأَ في عِبادَةِ اللَّهِ."

---

821 – ر، ط: بَياضٌ قَدرُهُ كَلِمَة. وَهُوَ عَبدُ الفُضَيلِ بنُ المَهدِيّ.

822 – أنظُر عَنهُ تاريخَ تِطوان: 7/ 247.، مَعلَمَةَ المَغرِب: 4/ 1301.

823 – تَرجَمَتُهُ في: تاريخِ تِطوان: 7/ 242.

824 – أنظُر إشارَةً إلَيهِ في تاريخِ تِطوان: 7/ 249.

825 – تَرجَمَتُهُ في مَعلَمَةِ المَغرِب: 4/ 1302.

826 – تَرجَمَتُهُ في مَعلَمَةِ المَغرِب: 4/ 1303.

هاكَذا خَبِرناهُ بِتطوان. وعَلى هاذا الحال سَبَرناهُ مُدَّةَ إقامَتنا بِفاس. ولَم يَزَل عَلى حاله وتقواه، إلى أن لَقِيَ مَولاه، لَيلَةَ الاثنَين، 9 جُمادى 2، عامَ 1317، عَن نَحو 35. ودُفِنَ بِجوار القُبَّة المَنسوبَة للسَّيِّدَة مُباركَة، قُربَ ضَريحِ سَيِّدي عَلِيٍّ المُصَيمِدِيّ، رَضِيَ اللَّهُ عَنه، بِجَبَلِ المَقابر، حَيثُ ضَرائحُ أسلافه. رَحِمَهُ اللَّه.

[أحمَدُ بنُ مُحَمَّدٍ البَقّالِيّ، اَلمَدعُوُّ الصّالح]

ومِنهُم صاحِبُنا الفَقيهُ النَّزيه، اَلرَّجُلُ الصّالِح، اَلمُتَعَبِّدُ النّاصح، مَولايَ أحمَدُ بنُ مُحَمَّدٍ البَقّالِيّ، اَلمَدعُوُّ الصّالِح، اَلشَّمسِيُّ الأصل، اَلتِّطوانِيُّ الدّار.[827]

قَرَأَ مَعَنا عَلى أشياخِنا. ثُمَّ حَضَرَ عَلَينا دُروسًا غَيرَ قَليلَة. واشتَغَلَ بالشَّرط بِمَدشَر شَمسَة، والعَدالَة بِتطوان. ولا زالَ عَلى حالَته تِلك، مَعَ المَسكَنَة والمُروءَة، ومُلازَمَة ما يَعنيه. حَفِظَهُ اللَّه.

[وكانَ ناصِرِيَّ الطَّريقَة، ثُمَّ انتَقَلَ للطَّريقَة التِّجانِيَّة. ووَلِيَ عامَ 1347، قَضاءَ قَبيلَة الحَوز[828]، (ولا زالَ قاضِيًا إلى شَوّال، عامَ 1348 [829]) ثُمَّ أُخِّرَ عَنه. وتُوُفِّيَ، رَحِمَهُ اللَّه، في تِطوان، عامَ 1360. ودُفِنَ بِحَوش هارون، اَلّذي تَحتَ الطَّريقِ المَمرورِ عَلَيها لِخَندَق المَرس. ووَقَعَت لَهُ في ذالِكَ كَرامَة، إذ إنَّهُ طَلَبَ مِنَ الحاجِّ مُحَمَّدٍ هارونَ أيّامَ حَياته أن يُدفَنَ في حَوشه. وكانَ هاذا قَبلَ تاريخِ وَفاته بِما يَزيدُ عَلى الثَّلاثينَ سَنَة. رَحِمَهُ اللَّه.]

[مُحَمَّدُ بنُ أحمَدَ بنِ امحَمَّدٍ البَقّالِيّ]

ومِن أفاضِلِ البَقّالِيّين، اَلشَّريفُ البَرَكَةُ الصّالِح، سَيِّدي مُحَمَّدُ ابنُ

---

827 - تَرجَمَتُهُ في مَعلَمَة المَغرب: 4/ 1303. اُنظُر إشارَةً إلَيه في: عَلى رَأسِ الأربَعين: 202.

828 - ر: ما قَبلَهُ داخِلَ القَوسِ المَعقوف، مُستَدرَكٌ في الطُّرَّة بِنَفسِ حِبرِ المَتن. وما بَعدَهُ داخِلَ المَعقوف، مُستَدرَكٌ بِحِبرٍ رَمادِيٍّ في الهامِش. ط: كُلُّ ما بَينَ مَعقوفَين مَعدوم.

829 - ر: ما بَينَ قَوسَين مِمّا استَدرَكَ المُؤَلِّف، مَضروبٌ عَلَيه بالأزرَق.

سَيِّدي أَحمَدَ بنِ سَيِّدي امَحَمَّدٍ البَقّالِيّ، اَلحَسّانِيُّ الأَصل، اَلتِّطوانِيُّ الدّار.

كانَ، رَحِمَهُ اللَّه، مُلازِمًا لِلمَساجِد، وَخُصوصًا جامِعَ السّوقِ الفَوقِيّ، لِلصَّلاةِ وَالذِّكر. وَكانَ في القَديمِ يَجلِسُ في بَعضِ حَلَقاتِ العِلمِ لِلتَّعَلُّم.

ثُمَّ لَمّا قَلَّ سَمعُه، أَقبَلَ عَلى الذِّكر. وَيَأتيهِ النّاسُ لِلزِّيارَةِ وَالرُّقى بِالأَذكارِ وَ"القُرءان"، فَيَقَعُ عَلى يَدَيهِ شِفاءُ الأَمراض.

وَرُبَّما سافَرَ في بَعضِ الأَوقاتِ إِلى فاس، وَأَقامَ بِالحَرَمِ الإدريسِيِّ السِّنينَ العَديدَة، مُعتَقَدًا مَقصودًا لِلزِّيارَةِ مِنَ المُلوكِ فَمَن دونَهُم، ثُمَّ يَعودُ إِلى تِطوان. وَهاكَذا إِلى أَن أُقعِدَ أَخيرًا لِكِبَرِ سِنِّه، حَتّى لَقِيَ رَبَّه، عَزَّ وَجَلّ، في [830] عامَ 133. وَدُفِنَ عَن يَمينِ الخارِجِ مِن بابِ المَقابِر، قُربَ المَجذوبَة، شَمشَم كُلُّ، عَن غَيرِ عَقِب. رَحِمَهُ اللَّه، وَرَضِيَ عَنه.

[اَلتِّهامِيُّ بنُ أَحمَدَ البَقّالِيّ]

وَمِنهُم أَخوهُ الفَقيهُ الأُستاذ، سَيِّدي التِّهامِيُّ ابنُ سَيِّدي أَحمَدَ ابنِ سَيِّدي امَحَمَّدٍ البَقّالِيّ.[831]

كانَ، رَحِمَهُ اللَّه، يَقرَأُ بِالسَّبع، وَيُؤَدِّبُ الصِّبيان، وَيَخدِمُ الكَرازِيَّ في المِرَمَّة، وَيَؤُمُّ في الصُّبحِ في الزّاوِيَةِ الرَّيسونِيَّة.

وَكانَت عَلَيهِ سيما الصَّلاح، وَمِن فُرسانِ اللَّيل، بِحَيثُ يَجِدُهُ المُؤَذِّنُ الأَوَّلُ الَّذي يُؤَذِّنُ قَبلَ الفَجرِ بِساعَتَينِ دائِمًا في الزّاوِيَةِ المَذكورَةِ يَتلو كِتابَ اللَّه، عَزَّ وَجَلّ، بِالرِّواياتِ السَّبع.

وَكانَ كَأَخيهِ مُتَقَلِّلاً مِنَ الدُّنيا، مُعرِضًا عَن زَهرَتِها، حَتّى لَقِيَ اللَّهَ عَزَّ وَجَلّ، في حُدودِ [832]، عامَ 1310 [833]، عَن سِنٍّ عالِيَة.

---

830 - ر: بَياضٌ قَدرُهُ نِصفُ سَطر. ط: بَياضٌ قَدرُهُ كَلِمَة.

831 - تَرجَمَتُهُ في: مَعلَمَةِ المَغرِب: 4/ 1303.

832 - ر: اَلكَلِمَةُ كانَت بَياضًا عَمَّرَهُ المُؤَلِّفُ بِالأَزرَق. ط: بَياضٌ قَدرُهُ كَلِمَة.

833 - ر: بَياضٌ عُمِّرَ بِالأَزرَق. ط: اَلتّاريخُ مَعدوم.

[مُحَمَّدُ بنُ التِّهامِيِّ البَقّالِيّ]

وَخَلَّفَ وَلَدَهُ الوَلِيَّ الصّالِح، المَجذوبَ السّائِح، سَيِّدي مُحَمَّد. [وَهُوَ الآنَ مَوجود، وَعَلَيهِ أَثَرُ الفَضلِ وَالجود. حَفِظَهُ اللَّه.][834]

[وَقَد مات، رَحِمَهُ اللَّه، عامَ 1348.][835]

وَبِهِ تَمَّ الجُزءُ السّادِس، مِن عُمدَةِ الرّاوين، في تاريخِ[836] تِطّاوين. اِنتَهى.

---

834 - ر: ما بَينَ مَعقوفَينِ مَضروبٌ عَلَيهِ بِالأَزرَق. ط: وارِد.

835 - ر: ما بَينَ مَعقوفَينِ مُستَدرَكٌ في الطُّرَّة. ط: مَعدوم.

836 - ر: في الأَصل: عُلَماءِ وَصُلَحاء. ثُمَّ ضَرَبَ المُؤَلِّفُ عَلى الكَلِمَتَين. وَكَتَب: تاريخِ. ط: عُلَماءِ وَصُلَحاء.

اَلحَمدُ لِلَّه وَحدَه.   وَصَلّى اللّهُ عَلى سَيِّدِنا وَمَولانا مُحَمَّدٍ وَعَلى ءالِهِ وَصَحبِهِ وَسَلَّم.

تَنبيهٌ واستِدراك

وَبَعد:

فَاعلَم أَيُّها القارِئُ المُتَشَوِّفُ إلى صُدورِ كُلِّ أجزاءِ "عُمدَةِ الرّاوين"، أَنَّهُ سَوفَ يَتَأَخَّرُ إصدارُ الجُزءِ الخامِسِ مِن "عُمدةِ الرّاوين"، في تاريخِ تِطّاوين، إلى ما بَعدَ صُدورِ الجُزءِ السّادِس، إن شاءَ اللّه، فَوجَبَ التَّنبيه، لا رَغبَةً منّا في إرباكِ القارِئِ المُتَتَبِّعِ الحَصيف، أَو الخُروجِ عَنِ المَألوف، وَلاكِن، لِأَنَّ الأَقدارَ صَرَفَتنا عَن ذالِك. "وَلا غالِبَ إلاّ اللّهُ." وَنَسأَلُ اللّهَ تَعالى صَرفَ المَوانِع.

كَما وَجَبَ التَّنبيهُ إلى أَنَّ الكُتُبَ الّتي يُلَخِّصُها العَلاّمَةُ الرَّهونِيُّ في تاريخِهِ هاذا، وَيُضَمِّنُها إيّاه، لَم نَعتَنِ بِتَوثيقِ مادَّتِها المَعرِفيَّة، لِأَنَّ ذالِكَ يَجُرُّنا إلى مَتاهاتٍ طَويلَةٍ عَريضَة، وَيَستَلزِمُ وَقتًا طَويلا، وَمَجهودًا كَبيرا، مَعَ قِلَّةِ الفائِدَةِ وَالمَحصول، وَلا سِيَما أَنَّ أُصولَ بَعضٍ مِنها مَطبوعَة، كَ"الدُّرَرِ البَهِيَّة" لِلفَضيلِيِّ. ثُمَّ إنَّها لا تَتَعَلَّقُ مُباشَرَةً بِتاريخِ تِطوان، بَل ما أَبعَدَها عَنهَ!. وَالحالُ أَنَّ القُرّاءَ يَستَعجِلونَنا لِنَشرِ ما بَقِيَ مِن أجزاءِ "عُمدَةِ الرّاوين"، لِعَظيمِ فائِدَتِه لِلدِّراساتِ التّاريخِيَّةِ المَغرِبِيَّةِ وَغَيرِها. بَلِ اكتَفَينا بِضَبطِ مَتنِ هاذِهِ التَّلخيصاتِ كَما أَورَدَها المُؤَلِّف. رَحِمَهُ اللّه.

هاذا، وَاعلَم أَنَّنا قَدِ استَفَدنا مِمّا في نُسخَتَيِ الطُّرَّيسِ وَبوخُبزَة، مِن

تَعاليق؛ فَأَدرجنا كَثيرًا منها في الهَوامش، تَتميمًا للفائدَة، وَأَهملنا بَعضًا اخَر، أَو اختَصَرناه، إمّا لسوء تَصوير النُّسختَين، وَإمّا خَشيَةً من إثقال الكتاب، وَحرصًا عَلى إخراجه في حَجم مَعقول؛ لا تَنوءُ به ميزانيَّةُ "مَنشورات تطّاوُنَ أسمير"، وَهي الّتي تَشكو دَومًا من ضيق ذات اليَد، وَقلّة المُساعد وَالمُعين وَالنَّصير. وَالأمرُ للّه من قَبلُ وَمن بَعد.

فَهرَسُ المَوضوعات

وكانَ الفَراغُ مِن تَحقيقِهِ وإعدادِهِ لِلنَّشر، بِرَأسِ الطَّرَفِ مِن مَحروسَةِ تِطوان، يَومَ الإثنَين، 26 ذي الحِجَّة، عامَ 1426 هـ، 27 يَنايِر، 2006م، بِمُساعَدَةٍ جَليلَةٍ مِنَ الأخِ المُؤَرِّخِ الكَريم، ذ. مُصطَفى بنسباع. جَزاهُ اللهُ خَيرا. والحَمدُ لِلَّهِ أوَّلاً وأخيرا.

كَما أحسَنَ اللهُ فيما مَضى * كَذالِكَ يُحسِنُ فيما بَقي



الثمن 80 د درهما

العنوان

ساحة 9 أبريل ص.ب. 633 تطوان الهاتف - الفاكس: 039.70.20.25

www.asmir.web.ma E-mail: tetouan.asmir.@caramail.com